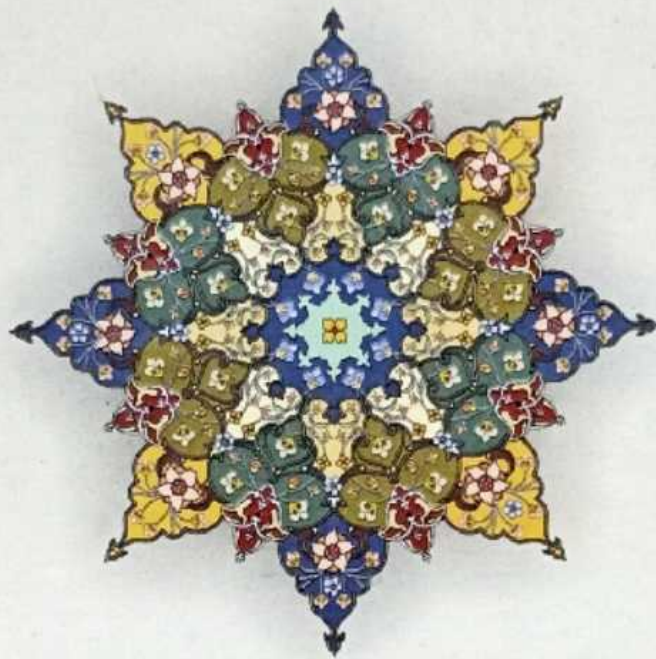


شرح

كفاية الأتقياء



تأليف

السيد أبي بكر المعروف بالسيد بكر المكي
ابن السيد محمد شطا الدمياطي

كفاية الاتقياء ومنهاج الاصفياء

تأليف السيد ابى بكر المعروف بالسيد بكر المكي

ابن السيد محمد شطا الدمي اعلى

شرح منظومة هداية الاذكياء الى طريق الاولياء

لزين الدين بن علي المعبري الملباري



وبالهامش: سلام الفضلاء للشيخ محمد نوري الجلي

شرح على منظومة هداية الاذكياء الى طريق الاولياء



اللام صل وسلم على سيرةنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

تقريظ الكتاب

لبعض تلاميذ صاحب كفاية الأتقياء (١)

يَا مَنْ يَبْنِي مَعَالِيَا فِي الدِّينِ لَيْسَ كَوْنُ قَرِيرٍ أَلَمِينَ يَوْمَ الدِّينِ
فَاتَرَكْ دُنْيَاكَ إِنَّمَا لَنُورُ كَمْ غُرٌّ بِهَا شَهْمٌ وَلَيْتُ عَرِينِ
مَا أَحْلَاهَا تُجَلَّى لِقَلْبِكَ أَزْهَى مِنْ بَذْرِ تَمَامٍ يَكُونُ مِلءُ أَلَمِينَ
قَدْ زَيْنَ قَدَمَاهَا الْقَوِيمَ حُلَى نَسِي لُبِّ النَّسِيكِ رَاجِي أَلَمِينَ
لَكِنَّكَ لَوْ كَشَفْتَ عَنْهَا تَلْقَى أَنْتَنَ مِنْ جِيفَةِ الْكِلَابِ لَعِينِ
فَافْطَنُ وَاعْتَبِرِ الْجَمَالَ بِالذَّاتِ فَمَا أَلْغَاةُ غَاةُ بِعَسَجِدٍ وَلُجَيْنِ
وَأَسْأَلُكَ سُبُلَ النَّاجِينَ عَلَيْكَ تَنْجُو مِنْ حَرٍّ لَطَى وَشَرٍّ فَتَانِينَ
وَإِذَا رُمْتَ الْعَيْنَ فِيمَا تَبْنِي . كَيْ تَقْطُنَ فِي دَسَائِسِ أَلَمِينَ
فَاعْمِدْ لِكِفَايَةِ الْأَتْقِيَاءِ عَلَى مَشْنِ هِدَايَةِ الْأَذْكِيَاءِ لَزِينِ
نَاهِيكَ بِهَا شَرَحًا تَضْمَنَ حَيَا قَلْبٍ قَدْ مَاتَ مِنْ غُلُوِّ الرِّينِ
قَدْ أَلْفَهَا شَهْمٌ سَرِيٌّ مَاضٍ لَا يَنْعِيهِ سِوَى طَلَابِ أَلَمِينَ
هُوَ أَسْتَاذِي السَّرِيِّ وَهُوَ الْمَكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ شَطَا نَصِيرِ الدِّينِ
دَامَتْ أَقْلَامُهُ الشَّرِيفَةُ تَجْلُو لِلدِّينِ عَرَائِيسًا لَعِينِ يَقِينِ

(١) هذا التقريظ ليس على أوزان الشعر العربي وإنما هو كلام يفيد مدح الكتاب

جل على هيئة الشعر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥ ارميس

الحمد لله الذي خص عباده الأخيار . بالتوفيق فصل لهم الزوال والفعل . وحمًا من قلوبهم ظلمة
 السوي وحب الأغيار . وجتاهم بالحلم والعلم والصفا من سائر الأكرار . والصلاة والسلام على من
 توجّه الله بتاج الوفاء . ونور بوجوه جميع الأقطار . سيدنا محمد الحائز على طاعة الكرم الغفار
 الناهي عن اتباع الهوى والنفس والشیطان وكل ضار . وعلى آله السادة الأظهر . وأصحابه
 السكينة الأبرار بحلّة وسلاما نحوز بهما كل القاصد والأوطار . وغفران الذنوب لنا ولأقاربنا
 والبادين والحضار . آمين .

أما بعد : فيقول خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام . كثير الذنوب والآثام . راجي الغفران من
 ربه ذي العطا . أبو بكر بن الرحوم محمد شطا . لطف الله به والمسلمين : قد طلبتني بعض الإخوان
 أصلح الله لي وله الحال والشان أن أكتب شرحًا لطفا على القصيدة السما (هداية الأذكياء إلى
 طريق الأولياء) للعارف بالله تعالى الشيخ زين الدين ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد المصطفى الأصل
 الشافعي الذهب رحمه الله تعالى وأمدنا بمدده مشتملا على بيان معانيها وأعراب مبانيها . فاجتبه
 غوان كنت لست أهلا لذلك رجاء أن أدير في أهل هاتيك المسالك ، كما أحسن قول من قال :
 ففتشوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال في فلاح
 وسمنته : (كفاية الاتقياء ومنهاج الأصفياء) على هداية الأذكياء ، إلى طريق الأولياء)
 واعلم أيها الواقف على ذلك أنه ليس لي فيه إلا الجمع والنقل من كلام العلماء الرايين والصالحاء
 العارفين ، وحيث قلت قال في الشرح فرادى به شرح ابن الناطم المسمى (بمسلك الاتقياء ومنهاج
 الأصفياء) فأكبر جوهر من أطلع على شيء من الخلل أن يصلحه بعد التأمل ، ويسامح فيما يظهر من
 الزلل ، فإنه قل أن يخالف مؤلف عن خفوة ومضيق عن غرة ، خصوصًا في هذا الزمان مع كثرة
 المموم والأحزان ، والله في القائل :

فافتح له نبات اعتذار أن قد سمعتي وأول مؤها إذا ورد
 وأسأل الله العظيم وأتوسل بنبينا الكريم أن يوفقني وإخواني لمرضاة وان يسئل على علمهم دليل كراماته
 وأن ينفع به كما نفع بصله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز له بهجئات النعم وهما
 أسرع في القصور مستمدا من حضرة الملك المعبود أقول : قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين :
 (بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم رحمك الله أنه ينبغي لكل شارح في فن أن يتكلم على البسملة بما يناسب الفن
 الشروع فيه وفاء بحق البسملة وبحق الفن الشروع فيه والشروع الآن في فن التصوف فينبغي أولا أن
 نبين حقه وموضوعه وبقية البادية ثم نلحق ذلك بالتكلم على البسملة فنقول : أما حقه فهو علم يعرف

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي وفق من
 اختاره من عباده لأداء
 الطاعات مع ملازمة الآداب
 وهدي من ارتضاء إلى
 تزييع الأوقات على
 الاشتغال بالعلوم النافعة
 والعبادات والأحزاب .
 وأشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له البر
 التواب . وأشهد أن سيدنا
 محمدا عبده ورسوله أفضل
 من زهد وتوكل وأخلص
 وخلا للتحف وأباب
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله خلقه تزييل الكتاب
 وعلى آله وأصحابه الدين
 سلكوا جادة الصواب .
 (أما بعد) فيقول العبد
 الفقير كثير التقصير اللتحي
 إلى مولاه القوي محمد
 المعروف بين الناس باسمه
 بنوري : هذا شرح قلت
 فيه على منظومة الشيخ
 زين الدين عواله الشيخ
 عبد العزيز والد الشيخ
 زين الدين الثاني مؤلف
 فتح العين فصار صاحب
 هذه المنظومة حكما صاحب
 فتح العين وهي من بحر
 الكامل وأخر أوه منافع
 ست مرات : وسمينته :
 (سلام الفضلاء على هداية
 الأذكياء إلى طريق
 الأولياء) وليس لي في
 هذا المجموع إلا الكتابة والجمع من كلام
 نوليس

النسب. فإذا رأيت فيه شيئا من الخلل فمن تشوُّش حصل مني أو وهم صدر من سوء فهمي فاطلُب من اطلع على ذلك أن يصلحه. بعد وضع الميزان فرحم الله امرأ راى عينا فسرهُ أو زللا فغفرهُ أو وثما فحلُم على صاحبه وعذره فانه قل أن يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من الغرات مع علم تاهلي لذلك وقصوري عن الوصول إلى ما هناك وأنى أرى إلى الله عازلا به البنان أو ضل به البنان أو حل فيه الخطأ أو النسيان وإلى الله الكريم أمدأ كف الضراعة والابتهال أن لا يجعله بحاجة على يوم قيام الساعة وظهور الأهوال. ثم اعلم أن هذا الناظم هو الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشافعي. ولد رحمه الله تعالى في كوشن من مدن مليبار بعد طلوع الشمس من يوم الخميس (٤) تصوف الثاني عشر من شهر شعبان سنة اثنتين أو إحدى وتسعين وثمانمائة وثمانمئة.

تأليفه القاضي زين الدين بن أحمد إلى فتان وهو صغير وتوفي بها في النصف الثاني من ليلة الجمعة السادسة عشر من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية. ولهذا الناظم مصنفات كثيرة كتحفة الأحياء وارشاد القاصدين في اختصار منهاج العابدين وشعب الإيمان العربية المختصرة من شعب الإيمان الفارسية للعلامة السيد نور الدين الإيجي وهي منشورة في بلاد الجاوة مع كثرة التحريف ولذلك نقلت الأبيات التي فيها ثم شرحها باختصار. سبب نظم هذه الأبيات كما حكى الناظم أنه كان مترددا فيما يشغل به من العلوم أشتغل بالفقه ونحوه أم بالتصوف كالعارف وغيرها فرأى في المنام

به أحوال النفس وصفاتها الذميمة والجميدة. وأما موضوعه فهو النفس من حيث ما تعرض لها من الأحوال والصفات. وأما طريقة فهي التوصل إلى تخلية القلب عن الأغيار وتخليته بمشاهدة الملك الغفار. وأما حكمه فهو الوجوب الغيبي على كل مكلف وذلك لأنه كما يجب تعاملا ما يصلح الظاهر كذلك يجب تعاملا ما يصلح الباطن. وأما فضله فهو فوقه على سائر العلوم من جهة أنه يوصل إلى ما ذكر. وأما ترتيبه للعلوم فهي أنه أصل كل علم ومساواة فرع ونسبة للباطن كنسبة الفقه إلى الظاهر. وأما وضعه فهم الأئمة الأعيان العارفون برهم للناس. وأما استمداده فهو من كلام الله وكلام رسوله سيد ولدته نان صلى الله عليه وسلم وذوي اليقين والعرفان. وأما مسأله فهي قضاياه. إذا علمت ذلك فيقال إن الشارع صلى الله عليه وسلم أمر بالبداة بالبسملة في كل أمر ذي بال لأن في الافتتاح بهاركة عظيمة ونعمة جسيمة واقضاء بالكاتب الميزة من الله تعالى فكانه سبحانه وتعالى يقول يعبادي افتتحوا باسمي مبتدئين تكونوا به مهتدين وإلى رضى وأصيلين وعن سخطي مبعدين. وثم يتعلق بالبسملة من المعاني الدقيقة مما قيل إن الباء بهاء الله والسين سناء الله واليم يمد الله وقيل الباء بكاء التائبين والسين سهو الغافلين واليم مغفرة المذنبين. وقال بعض الصوفية الله لأهل الصفا الرحمن لأهل الوفا الرحيم لأهل الحفا وقالوا أودع الله جميع العلوم في الباء أي في كان ما كان وبني يكون فما يكون فوجود العالم في وليس تعبري وجود حقيق الأبالسم وهو مغف. فوهم ما نظرت في شيء إلا ورأيت الله فيه أو قبله والحكمة في أن الله جعل افتتاح البسملة بالباء دون غيرها من الحروف وأسقط الألف من اسم وجعل في مكانها الباء لأنها حرف شفوي تنفتح به الشفة مالا تنفتح بغيره ولذلك كان أول افتتاح في الترتيب الإنسانية في عهد ألت بر بكم بالباء في جواب بكي وأنها مكسورة أبدا فلما كانت فيها الكسرة والانكسار في الصورة. وللغنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال أناعند المنكسرة تقول بهم وقال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه خلافا لألف فان بها ترعنا وتكرنا وتظاولا فلذلك أسقطت. ثم اختار أن كلمة الله هي الاسم الأعظم فان قيل إن من شرط الاسم الأعظم أنه لا يدعى الله به أجاب وإذا سئل به أعطى فالجواب أن للدعاء أدائا وشروطا لا يستجاب الدعاء إلا بها فلو لم يصلاح الباطن باللقمة الحلال وقد قيل للدعاء مفتاح السماء وأسنانه لقمة الحلال وآخرها الأخلاص وحضور القلب كما قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وكافال سيدنا موسى يأموسى إن أردت أن يستجاب لك دعاؤك فصن بطنك عن الحرم وجوارحك عن الآثام والرحمن كثير الرحمة ورحمته عامة على جميع مخلوقاته فينبغي لكل شخص أن يرحم أخاه لموافقه له عز وجل قال تكب الأخبار مكتوب في الإنجيل يا ابن آدم كثر رحمك كذلك ترحم فكيف ترجموان يرحمك الله وتنت

ليلة الأرباء الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة أربع عشرة وتسعمائة من الهجرة فالتأليف إن التصوف لا ترجم

أولى بالاشتغال فان السماع في الماء الجاري إذا أراد أن يمر من جانب إلى جانب في عرض النهر يسبح إلى مقصده من الجهة التي تجري الماء منها وهي جهة الماء حتى يصل إلى مقصده ولا يسبح في مجرد العرض فانه لا يصل بذلك إلى مقصده بل ينسحب إلى أسفل منه ففهم بذلك أن الاشتغال بالتصوف يوصل إلى المقصد والاشتغال بالعقود ونحوه لا يوصل إليه وبعد هذه الرؤيا اشتغل بأبناء هذه الأبيات التي هي نعمة وعناية وثمانون بيتا فأجاد نظمها وقد افتتحها بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم) أي أيدا بكل اسم للذات الأقدس لا يضره كل شيء للترك ومن المعاني الدقيقة من قبل إن الباء بهاء الله والسين سناء الله واليم يمد الله وقيل إن الباء بكاء التائبين والسين سهو الغافلين واليم مغفرة

لذنين وأما اسم الجلالة فهو سلطان الأسماء وهو الاسم الجامع لعاني أسماء الله الحسنى والرحمن الرحيم اسمان من أسمائه تعالى ومعاينهما
 كثيرة. منها قيل أن الرحمن إذا سئل أعطى والرحيم إذا لم يسأل غضب وآتي بهذين الاسمين دون غيرها من بقية أسماء الله تعالى إشارة إلى أن
 رحمة الله شملت غضبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى مثله رحمة أمك عنده تسعة وتسعين وأزل منها رحمة واحدة فبها ترحمون
 وإن الله تعالى يقسمها يوم القيامة إلى تلك فيرحم بها عباده وقدم الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومنه تنبع
 الأنهار الأربعة كروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليلة أسري في إلى السماء نزل
 جبريل على وقال يا محمد افتح
 (٥)

عَيْنِكَ فَفَتَحْتُ عَيْنِي
 فَظَلْتُ وَادًّا مِثْلَ شَجَرَةٍ
 عَظِيمَةٍ وَعِنْدَهَا قَهْقَرَةٌ مِنْ دَرَّةٍ
 بَيْضَاءَ وَلَهَا بَابٌ مِنْ ذَهَبٍ
 أَحْمَرُ وَطَى الْبَابَ فَقُلْتُ مِنْ
 ذَهَبٍ أَحْمَرٍ لَوْ اجْتَمَعَ عَمَلُ
 الدُّنْيَا وَمَعْدُوهُ عَلَى تِلْكَ الْقَبَةِ
 كَانُوا مِثْلَ الطَّائِرِ الْجَالِسِ
 عَلَى الْجَبَلِ أَوْ كَالسَّاحِخِ فِي
 الْبَحْرِ فَرَأَيْتُ هَذِهِ الْأَنْهَارَ
 تَجْرِي مِنَ الْقَبَةِ فَلَمَّا ارْتَدْتُ
 أَنْ أَرْجِعَ قَالَ لِي جِبْرِيلُ إِلَى
 أَنْ تَذْهَبَ لَا تَدْخُلُهَا فَقُلْتُ
 يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ كَيْفَ ادْخُلُهَا
 فَوَعَلَهَا قِفْلًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ
 افْتَحْهَا فَإِنَّ مِفْتَاحَهَا بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَرَأَيْتُ
 نَهْرَ الْمَاءِ يَجْرِي مِنْ مِمْ بِسْمِ
 وَرَأَيْتُ نَهْرَ اللَّبَنِ يَجْرِي مِنْ
 هَاءِ الْجَلَالَةِ وَرَأَيْتُ نَهْرَ الْحَمْرِ
 يَجْرِي مِنْ مِمْ الرَّحْمَنِ وَرَأَيْتُ
 نَهْرَ الْعَسَلِ يَجْرِي مِنْ مِمْ
 الرَّحِيمِ فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ الْأَنْهَارَ
 تُسَمَّى بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ كَذَا كَرِهَ الشَّعْبُ
 (الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْفِقُ لِلْعَلَا) مَا كَوَّرَ

لَا تَرْحَمُ عَبْدَ اللَّهِ وَالرَّحِيمُ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ بِالنِّعَمِ الدَّقِيقَةِ وَمَنْ إِذَا سُئِلَ أَعْطَى وَإِذَا سُئِلَ نَفَضَ كَقِيلَ :
 لَأَسْأَلَنَّ بَنِي آدَمَ حَاجَةً * وَسَلُّ الَّذِي أَسْأَلُهُ لَا يَحْجِبُ
 اللَّهُ نَفْضَ أَنْ يَرْكَبَ سَوَالَهُ * كَوْنِي بِرَأْسِ آدَمَ حِينَ يُسَلُّ نَفْضَهُ
 وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ لِي إِلَى السَّمَاءِ تَحْضُرُ عَلَى جَمِيعِ الْجَنَانِ فَرَأَيْتُ
 فِيهَا أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ لَبَنٍ وَنَهْرًا مِنْ حَمْرٍ وَنَهْرًا مِنْ عَسَلٍ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ مِنْ ابْنِ بَنِي
 هَذِهِ الْأَنْهَارِ وَالْيَاقِينُ تَذْهَبُ قَالَ تَذْهَبُ إِلَى حَوْضِ الْكَوْثَرِ وَلَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَجِيءُ فَادْعِ اللَّهَ تَعَالَى
 لِيَعْلَمَكَ أَوْ يَرْيَكَ فَدَعَا بِهِ فَجَاءَ مَلَكٌ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ عَمَّ نَفْضُ عَيْنِكَ قَالَ
 فَعَمَّ نَفْضُ عَيْنِي ثُمَّ قَالَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَفَتَحْتُهَا فَادَّا أَنَا عِنْدَ شَجَرَةٍ وَرَأَيْتُ قَهْقَرَةً مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ وَلَهَا بَابٌ مِنْ
 ذَهَبٍ أَحْمَرٍ وَقُلْتُ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَضَعُوا عَلَى تِلْكَ الْقَبَةِ كَانُوا مِثْلَ طَائِرٍ جَالِسٍ عَلَى
 جَبَلٍ فَرَأَيْتُ هَذِهِ الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ هَذِهِ الْقَبَةِ فَلَمَّا ارْتَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ قَالَ لِي ذَلِكَ الْمَلَكُ لَا تَدْخُلُ
 الْقَبَةَ قُلْتُ كَيْفَ ادْخُلُهَا وَطَى بِهَا قِفْلًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِي عِنْدِي قَالَ مِفْتَاحُهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا دُبُوتُ مِنْ
 الْقِفْلِ وَقُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ انْفَتَحَ الْقِفْلُ وَدَخَلْتُ فِي الْقَبَةِ فَرَأَيْتُ هَذِهِ الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ أَرْبَعِ
 أَرْكَانِ الْقَبَةِ وَرَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَى أَرْبَعِ أَرْكَانِ الْقَبَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَرَأَيْتُ نَهْرَ الْمَاءِ يَخْرُجُ مِنْ مِمْ
 بِسْمِ وَرَأَيْتُ نَهْرَ اللَّبَنِ يَخْرُجُ مِنْ هَاءِ اللَّهِ وَنَهْرَ الْحَمْرِ يَخْرُجُ مِنْ مِمْ الرَّحْمَنِ وَنَهْرَ الْعَسَلِ يَخْرُجُ مِنْ مِمْ
 الرَّحِيمِ فَعَلِمْتُ أَنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْأَنْهَارِ الْأَرْبَعِ مِمَّنْ الْبَسْمَلَةُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ مَنْ ذَكَرَنِي بِهَذِهِ
 الْأَسْمَاءِ مِنْ أَمَتِكَ بَقَلْبٍ خَالِصٍ مِنْ رِيَاءٍ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَقَيْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ . وَفِي
 الْحَدِيثِ لَا يَرُدُّ دُعَاؤُهُ لَيْسَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْبَسْمَلَةِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْإِطَائِفِ لَا يَدْخُلُ
 تَحْتَ حَصَرٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
 (الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْفِقُ لِلْعَلَا) * جَدًّا يُوَافِي بِهِ التَّكْمِيلَا
 بَعْدَ أَنْ أَتَى بِالْبَسْمَلَةِ ثُمَّ بِالْحَمْدَةِ اقْتِدَاءً بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَعَمَلًا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّ
 أَنْ يُحَمَّدَ وَآخِرُ الدِّعَاءِ مَرْفُوعًا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَمْدَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَ الْحَمْدُ لِنَفْسِهِ ذِكْرًا
 وَابْتِدَاءً وَذِكْرًا وَفِي الْبَدْرِ الْمُبِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدٌ اللَّهُ أَمَانٌ لِلنَّعْمَةِ مِنْ زَوَالِهَا وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ
 لَيْسَ تَوَافِقًا لِلْحَمْدِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا التَّوْبُ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَافْضَلُ
 الْحَمْدُ مَنْ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ جَدًّا يُوَافِي نِعْمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ اللَّهُ لَمَّا أَهْطَأَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ
 يَا رَبِّ عَلَّمَنِي الْمَكَلَّتْ وَعَلَّمَنِي كَلِمَةً تَجْمَعُ لِي فِيهَا الْحَمْدُ فَأَوْحَى إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ ثَلَاثًا عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ
 وَمَسَاءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ جَدًّا يُوَافِي نِعْمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ وَلَهُدَا لَوْ حَلَفَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيُحْمَدَنَّ اللَّهَ عَمَّا مَعِيَ الْحَمْدُ فَلْيَقُلْ

الحمد هو الثناء بالإنطق ولو يدا لأجل الجميل الاختياري حقيقة أوحكام مع التعظيم فاعراو باطنا بأن لا يعقد خلاف ماوصفه
 به ولا يخالفه أفعال الجوارح سواء كان الثناء بسبب مقابلة نعمة أم لا (قوله الموفق للعلا) يضم العين جمع عُلِّيَاء أي خالق القدرة
 لتحصيل أسباب الترتبات الملاو هي الطاعة لله ورسوله (قوله حمدا) مفعول مطلق منصوب بالمصدر ولا يضر انفصال بين المصدرين
 وأما قولهم لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي فاعمل المراد بالمعمول غير المفعول المطلق والمفعول لأجله (قوله يوافي به)
 بكسر الباء أي يقابل عطائه تعالى بحيث يكون الحمد بقدرها فلا تقع عطية الامقابلة بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بآزاء جميع العطايا وهذا الحق
 سبيل المبالغة بحسب ما رجاء والافضل عطية تحتاج لحد مستقل كقوله الحمد وقال ابن المفري معنى يوافي به بني الحمد يبره ويقوم بحقه
 عارف ٢ ثم لم يسم اس فلا يصح امر به ديس

جميع الخلق والآل وهم
أقربهم صلى الله عليه وسلم
من مؤمن، بنى هاشم
وبنى المطلب وهذا هو
المراد هنا لأن النظم ذكر
التابع بعد وهو قطما
يشمل أولاده صلى الله عليه
وسلم وهم تسعة ثم تبع
إناث وثلاثة ذكور القاسم
ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة
ثم أم كلثوم ثم عبد الله
ثم إبراهيم وطلب عبد الله
بالطيب والطاهر وكلهم
ثم أتوا في حياته صلى الله عليه
وسلم إلا فاطمة فعاشت
بعده تسعة أشهر وكلهم
من خداجة الإبراهيم
فمن مارية القبطية .
وقوله مع محب يسكنون
العين وفتح الصاد ويجوز
كسرهما والصحاحي ممن
اجتمع بالنبي كجئونا به
اجتماعا متطابقا وإن لم يره
ولم يرو عنه شيئا وإن لم
يطل للكت مع مخالف
التابع مع الصحاحي فلا بد
أن يطول اجتماعه به أو
يروى عنه فمن اجتمع
بالتى قبل الإيمان ثم آمن
بعد فليس صحابيا ودخل
في الصحابة عيسى لأنه
اجتمع به في الطائفة وأخذ
عنه شريعته كما منى على
ذلك الشيخ عبد السلام
خلافا لرملي وكذا الخضر

هذا قال بعض العارفين الحمد لله ثمانية أحرف كأبواب الجنة فمن قالها من صفاء قلب استحق أن يدخل
الجنة من أي شاء صغير ينهايا كراما ولا يختار الأماسيق في علمه تعالى أنه يدخل منه . وقوله للموفق للملأى
لا كنسب أسباب الملا كالطاعة لله والطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم مع الحق التامة لهما . والتوفيق
منه له موافقة الشيء للشيء واصطلاحا خلق قدرة الطاعة والداعية إليها في العبد فالكافر غير موفق
للمعنى الداعية فيه ويشهد لذلك قوله تعالى لا تقبلوا دعوته ولا طاعته ولا تقبلوا ما يدعوكم منه ولا تقبلوا ما يدعوكم منه
داعيته ورغبته ومحنته إليه وقال بعضهم لاجابة الزيادة والداعية إليها لأن المراد بالقدر العرض للقرآن
للطاعة والمقارنة مفقودة في الكافر فلا يكون موفقا . وقوله * حمدا يوافق به التكامل * أي في باحسان
وبره الكامل ويحتمل أن المراد بقلوب الكافر بركه وعطيته وهذا محب الظاهر والأفلا يستطيع أحد أن
يجازي نعمه سبحانه وتعالى وذلك لعدم إحصائها وحصرها قال تعالى «وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها»
الأعراب : الحمد مبتدأ والله متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الموفق صفة للفظ الجلالة والملا متعلق بالموفق
قال في الشرح والملا بضم العين جمع العليا أي الرفعة تأنيث الألفى ويجوز أن يكون مفتوح العين
ممدودا على وزن مكاء بمعنى الرفعة والشرف فعلى هذا هو مفرد وقصورة للموقف اهـ حمدا مقول مطلق
للحمد يوافق فعل مضارع مرفوع بضمة مقبلة على الباء متبع من ظهورها النقل وفاعله يعود على
حمدًا بركه مقوله والتكامل صفة وألفه للإطلاق .

(ثم الصلاة على الرسول المصطفى * والآل مع محب وتباع ولاي)

بعد أن أتى بالحمدلة ثلث بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امتثالاً لأمر الله تعالى بها حيث قال يا أيها
الذين آمنوا صلوا الأية وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم يزل ملائكة تستغفر له مادام
أسمى في ذلك الكتاب وقوله عليه السلام من مرة أن يلقى الله وهو غير راض فليكر من الصلاة على
وقوله عليه السلام من أكثر من الصلاة على في حياته أمر الله جميع مخلوقاته أن يستغفروا له بعد موته
وقال عليه السلام أكثروا من الصلاة على فإنها نور في القبر ونور على الصراط ونور في الجنة لوقال صلى
الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على فإنها تطفي غضب الجبار وتوهن كيد الشيطان وقال صلى
الله عليه وسلم أكثركم صلاة على أكثركم أزواجا في الجنة وفي حديث مرفوع ما جلس قوم فتنفروا عن
غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تنفروا عن اثنين من خيفة حماد قال ابن الجوزي في البستان فاذا
كان المجلس الذي لا يصل فيه يكون بهذه الحالة فلا عجز أن يفرق المصلون عليه من مجلسهم عن أطيب
من خزنة المطار وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وكان إذا تكلم
امتلاء المجلس بالطيب من ريح المسك وكذلك مجلس يد كرفه النبي صلى الله عليه وسلم تنمو منه رائحة
طيبة تخرق السموات السبع حتى تنتهي إلى العرش ويجد كل من خلقه الله ربحها في الأرض غير الأنس
والجن فأنهم لو وجدوا تلك الرائحة لاستقل كل واحد منهم بلدتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك
أخلق من خلق الله تعالى الاستغفر لأهل المجلس ويكتب لهم بعد هذا الخلق كلهم حسنة ويرفع لهم
بندهم درجات سواء كان في المجلس واحد أو مائة ألف وكل واحد يأخذ من هذا الإجر مثل هذا العدد
وما عند الله أكثر في أخواني إذا علم ذلك فأكثروا من الصلاة على هذا النبي الكريم لأنه هو
الواسطة العظمى لتأني كل نعمة بل هو أصل الأيجاد لكل مخلوق كما قال ذو البزاة والحلال لولاك لولاك لما
خلقت الأفلاك وبالجملة فقوله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يحصى منها أنها مخلوقات من
الطائفة وتبني عن الشيخ وتكون سببا للوصول وتكثر الرزق وإن من أكثر منها تحرم الله

وأما جبريل فصحابي قطما لأنه كان يأتيه صلى الله عليه وسلم في صورة البشر كذا ذكره سيدي عطية
الأجهوري . وقوله وتباع بضم التاء وشد الباء جمع تابع وهم من تبعوه صلى الله عليه وسلم في دينه (وقوله ولا) بكسر الواو
جسده

جسده على النار كقَالَ صلى الله عليه وسلم أَنَا نَبِيٌّ جَبْرِيْلٌ يَبْشُرُ لَمْ يَأْتِنِي بِمَنْهَا فَمَا قَالَتْ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ
 أَمْنِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا مِائَةً وَمَنْ صَلَّى
 عَلَيْكَ مِائَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا أَلْفًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ أَلْفًا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَبَقِيَ لِلشَّخْصِ إِذَا
 صَلَّى عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ بِأَيِّ الْحَالَاتِ مُتَطَهِّرًا مَتَوَضِّعًا مُسْتَقْبِلَ الْقَلْبَةِ مُتَفَكِّرًا فِي
 ذَاتِهِ السَّيِّئَةِ لِأَجْلِ بُلُوغِ التَّوَالِ وَالْأَمْنَةِ وَأَنْ يَرْتَلِ الْحُرُوفَ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ فِي الْكَلِمَاتِ كَمَا قَالَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى فَاحِشٍ أَلَمَلَا عَلَى قَاتِلِكَ لَا تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يُرْضَى عَلَى فَقُولُوا اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ صَلَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الرُّسُلِ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِقَاءَهُ بِالْمَعْمُودِ الَّذِي نَفْطَهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
 رَوَاهُ الْإِسْلَامِيُّ مَوْفُوفًا عَنْ ابْنِ مَعْبُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ لِلْمُطْفِئِ أَيِ الْخِتَارِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ اللَّائِكَةِ وَالْأَلِ أَيِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْآلِ وَاخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِهِمْ عَلَى أَوَجِّهِ
 فَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مُؤْمِنُو بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الطَّلَبِ وَقِيلَ أَوْلَادُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقِيلَ كُلُّ
 مُؤْمِنٍ يَقِي وَقِيلَ جَمِيعُ أُمَّةِ الْإِبَابَةِ وَالَّذِي اخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ الْقَوْلُ فِيهِ بَلَدٌ فَتُسَرِّفُ
 كُلِّ مَقَامٍ بِمَا يَنْكِبُهُ فِي قَوْلِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ
 وَطَهَّرَتْهُمْ طَهْرًا يَفْهَرُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَفِي قَوْلِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَائِزِينَ بِرِضَاكَ
 يَفْتَرِ بِالْمُتَّقِينَ وَفِي قَوْلِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يَفْتَرِ بِجَمِيعِ أُمَّةِ الْإِبَابَةِ وَعَلَى هَذَا
 الْكِرَادِ بِهِمْ هُنَا جَمِيعُ أُمَّةِ الْإِبَابَةِ لَكِنْ عَلَيْهِ يَكُونُ قَوْلُهُ بِمَنْعٍ مَحْبُومٍ ذِكْرُ الْخَاصِّ بِعَدَالَةٍ وَلَا مَانِعٌ مِنْهُ
 الْأَعْرَابُ بِهِمُ الصَّلَاةُ نَهْمُ حُرْفِ عَطْفٍ وَالصَّلَاةُ مُبْتَدَأُ كُلِّ الرُّسُولِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرُهُ وَالْمَحْذُوفُ صِفَةُ
 لِلرُّسُولِ وَصِفَةُ الْمَجْرُورِ وَجَرُورُ وَالْأَلِ أَوْلَادُ فَاطِمَةَ وَالْأَلِ مُعْطُوفٌ عَلَى الرُّسُولِ وَمَعَ بَسْكَوْنِ الْعَيْنِ ظَرْفُ
 مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٌ مِنَ الْآلِ وَهُوَ مُضَافٌ وَحَبِّ بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِ الْحَاءِ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ
 لِصَاحِبٍ وَنَبِيعٍ بِضَمِّ التَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ لِلْمَفْتُوحَةِ جَمْعُ تَابِعٍ وَهُوَ مُعْطُوفٌ عَلَى حَبِّ وَهُوَ لَا يَكْسِرُ الْوَاوِ
 يَحْتَمِلُ أَنَّهُ صِفَةُ لِصَدْرٍ عَذُوفٍ أَيْ وَصَلَةٍ وَلَا أَيْ مُتَوَالِيَةٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ عَلَى مَا رَأَى سَيِّبُوهُ
 أَوْ مِنَ الصَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي الْخَبَرِ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ أَيْ حَالٌ كَوْنُهَا مُتَوَالِيَةٌ :

(تَقْوَى الْإِلَهِ مَدَارُ كُلِّ سَعَادَةٍ * وَنَبِيعُ أَهْوَاءِ رَأْسِ شَرِّ حَبَائِلِ)

شُرُوعُ فَهَذَا الْقَصْدُ مِنْ هَذَا النِّظْمِ وَهُوَ بَيَانُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ شَالِكُ طَرِيقِ الْآخِرَةِ مُتَدَبِّرًا بِأَصْلِ الْجَامِعِ
 الْحَزَنِيِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ التَّقْوَى وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ امْتِثَالِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَعَ
 اسْتِشْعَارِ التَّعَظُّمِ لِلَّهِ وَالْهَيْبَةِ وَالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ بَعْضُهُمُ التَّقْوَى أَنْ يَقِي الْعَبْدُ مَا يَسُوهُ تَعَالَى
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَنْ كَرَأْدَانِ تَصَحُّهُ التَّقْوَى فَلْيَتْرَكْ الذُّنُوبَ كُلَّهَا وَقَالَ النَّصْرُ أَبَازِي مِنْ لَزِمِ التَّقْوَى اشْتِاقًا إِلَى
 مَفَارِقَةِ الدُّنْيَا لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ وَلَا خِرَةَ لِمَنْ خَشِيَ اللَّهَ يَتَّقُونَ أَفَلَا يَعْلَمُونَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 التَّقْوَى عِمَانَةٌ مَا يَبْعِدُكَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ بَعْضُهُمُ التَّقْوَى عَمَلٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نَوْرِ مِنْ اللَّهِ غَفَاةً عِقَابُ اللَّهِ
 وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا مَعْنَى لِلَّهِ وَلَا دَلِيلٌ لِلرُّسُولِ وَاللَّهُ لَا زَادَ إِلَّا التَّقْوَى وَلَا عَمَلٌ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَيْهِ أَيْ
 عَلَى الْعَمَلِ لِأَنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالْمَرَضِ وَالْعَاقِبَةِ وَالْفَقْرِ وَالْفَنَاءِ وَغَيْرِهَا فَإِنْ صَبَرَ عَلَى الشَّقِّ الْمَوْتِ أَوْ آخَرِهِ شَكَرَ
 عَلَى النِّعَمِ أَنَّهُ . وَالْمَصْلُ لَا نَالَ خَيْرًا مَخْلًا وَلَا آحِلًا إِلَّا بِالتَّقْوَى وَلَا يَدْفَعُ شَرًّا مَخْلًا وَلَا آحِلًا ظَاهِرًا
 وَلَا بَاطِنًا إِلَّا بِالتَّقْوَى وَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ قَالَ تَعَالَى « وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ » وَكَرَّمَ اللَّهُ عَلَى التَّقْوَى مِنْ خَيْرَاتٍ عَظِيمَةٍ وَفَوَادٍ جَسِمَةٍ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَاهُ
 سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ » وَمِنْ ذَلِكَ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَ تَعَالَى « وَاتَّقُوا اللَّهَ »

وَنَبِيعُ أَهْوَاءِ رَأْسِ شَرِّ حَبَائِلِ
 قَالَ طَيْبُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَبْرِزِي
 فِي تَحْفَةِ الْخَوَاصِّ التَّقْوَى
 لِنَسَةِ اجْتِنَابِ الشَّخْصِ
 مَا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَا وَمَوْفِي
 اصْطِلَاحُ الشَّرْعِ امْتِثَالُ
 الْأَوْامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي
 وَقَدْ تَخَصَّصَ بِاجْتِنَابِ
 الشَّيْئَاتِ اتَّهَمَ وَنَكَالُفِ
 الشَّرْعِ لَا تَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ
 أَيْ تَقْوَى اللَّهِ فِي السَّرِّ
 وَالْعَلَانِيَةِ ثَبَّتَ كُلَّ سَعَادَةٍ
 فِي الدَّارِ بَيْنَ فَانَهَا زَادَ الْآخِرَةَ
 وَالتَّقِي قَبْضِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الْعَاصِي وَقَامَةُ تَحْوِيلَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهَا مِنْ قُوَّةِ عَزَمِهِ عَلَى
 تَرْكِهَا وَاسْتَحْضَارِ عِلْمِهِ
 بِقَبْحِهَا . وَأَتَشَدُّ بَعْضُهُمْ
 مِنْ حَرِّ الطَّوِيلِ :
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْرَلْ بِزَادِمْ
 التَّقِي
 وَلَا قِيَّتَ بِعَدْلُوتٍ مِنْ قَدِّ
 تَزَوَّدَا
 تَزِدْتُمْ عَلَى أَنْ لَا تَسْكُونُ
 وَأَنْتَ لَمْ تَرُصِدْ كَمَا كَانَ
 أَرْصَادُ
 (قَوْلُهُ وَنَبِيعُ) بِكْسَرِ التَّاءِ
 مَصْدَرُ تَابِعٍ وَهُوَ أَجْمَعُ هَوَى
 بِالْقَصْرِ وَالْجَمْعِ فِي الْأَصْلِ عَمُودُ
 وَهَذَا مَقْصُورٌ لِلضَّرُورَةِ .
 وَحَبَائِلُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهُوَ
 تَجَمُّعُ حَبَالَةٍ بِكْسَرِ الْحَاءِ وَهُوَ
 شَرُّكَ الصَّائِدِ وَالْمَرَادُ هُنَا
 الْكُدُ وَالْغِي وَتَابِجَةُ
 أَنْوَاعِ هَوَى النَّفْسِ أَصْلُ

شَرِّ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ فَكُلُّ مَنْ تَابَعَ الْهَوَى فَهُوَ عَبْدُ الْهَوَى لَا عَبْدَ لِلَّهِ وَلِلَّهِ سُلْطَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ تَعَالَى « أَفَرَأَيْتُمْ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ »

ويعلم الله « ومن ذلك النجاة من النار قال تعالى « ثم ننجي الذين اتقوا » ومن ذلك المخرج من
الشدايد والرزق من حيث لا يحتسب والبشر وعظم الآجر قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب » ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا - ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له أجرا - ومن ذلك الكرامة الجنة قال تعالى « إن المتقين هم جنات ونهر » ومن ذلك
الكرامة في الدنيا والآخرة قال تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » فجعل الكرامة عنده بالتقوى
لأبالاتب ولا بالأموال ولا بشيء آخر وك وعد الله ورسوله على التقوى من خيريات وسعادات ودرجات
وحسان بطول ذكرها ، وما أحسن ما قيل :

من يتق الله فقد اتقى الذي * سبق إليه المتجر الرابح
من عرف الله فلم تقنه * من عرفه الله فكذلك الشئ

وقيل أيضا :

ما ضر ذاب الطاعة ثماناله * في طاعة الله وماذا أتى
ما يصنع العبد بغير التقى * وللغز كل العز للمتى

والتقوى مصدر وقاه إذا منه قلقت قد منع نفسه من شهواتها . وقوله مدار كل سعادة أى أصل وأساس
كل سعادة ولهذا لا نهزم ما نبي عليها على تعاقب الدهور والنعادة ضد الشقاوة وهي توفيق الله للعبد
وهديته ومقوته وقوله توباع بكسر التاء مصدر تابع وهو هوا بالمد وقصر للضرورة وجمع هوى مصدر
هوته إذا أحبته وشرعائيل النفس إلى ما يخالف الشرع وحبال جمع حباله بالكسر وهي فى الأصل شرك
الصيد والمراد بها هنا وساوس الشيطان ومكائده . والمعنى أن أتباع الشخص هوا هو رأس الضرور
والقبائح والمهلك وذلك لقوله عليه السلام إن أخوف ما أخاف على امتى أتباع الهوى وطول الأمل فأما أتباع
الهوى فيصدق الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة رواه البيهقي فى شعب الإيمان وكان الشهوات تمرجة
بلحم الإدمى وذمته فسقطته الشيطان أيضا شارة فى لحمه وذمته ومحطة بالقلب من جوانه قال صلى الله عليه
وسلم إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (ويحكى) عن سيدنا يحيى عليه السلام أن إبليس بدا له
وعليه مكابى فقال له ما هذا قال الشهوات التى أصبت بها بنى آدم فلم من هذا أن الحبر كله والسعادة فى مخالفتها
قال تعالى « وأما من خاف مقام ربه » الآية . وقال البوصيرى :

وخالت النفس والشيطان واعصهما * وإن هما عصاك النصح فاقم

الأحزاب : تقوى مبتدأ وهو مضاف والإله مضاف إليه ومدار خبر المبتدأ وهو مضاف وكل مضاف إليه وهو
مضاف وسجادة مضاف إليه وتباع مبتدأ وهو مضاف إليه مجرور بكسرة مقبلة على الألف منع من
ظهورها التعليل ورأس خبر المبتدأ وهو مضاف إليه وهو مضاف وحبال المضاف إليه مجرور بالفتحة غناية
عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمبائع له من الصرف صيغة منتهى الجموع والألف للإطلاق :

(إن الطريق شريفة وطريقة * حقيقة فاسمع لها ماملا)

لما بين ما يترب على التقوى وعلى اتباع الهوى أتبعهما بد كطرف السلوك إذ بها تيسر رعاية التقوى
واجتناب الهوى فقال إن الطريق الخ يعنى أن الطريق للوصل للآخرة شريفة وطريقة حقيقة فاسمع
تمثيل القوم لها وهو ما سذكه بعد . واعلم رحمك الله أنه لا بد لك من طريقين الآخرة من الجمع بين هذه
الثلاثة وعدم التعطل لشيء منها وذلك لأن الحقيقة بلا شريعة باطلة والشريعة بلا حقيقة غاطلة مثال الأول
أن تقول لشخص صل فيقول لك لا حاجة إلى الصلاة لأن العبد سعيد الأزل فان كنت سعيدا دخلت
الجنة وإن لم أصل والأدخل النار وإن صليت . ومثال الثانية من يعمل لأجل الجنة ويقول لو لا محبلى لما
دخلها فهو شريعة غاطلة وصحى كونها غاطلة أن وجودها كعدمها لأن دخول الجنة بفضل الله للحديث

وهو إشارة إلى أن من
الموى معبوده فهو عبد
الموى لأعبد الله :

(أن الطريق شريفة
وطريقة

وحقيقة فاسمع لها ماملا)
أى أن الطريق التى توصل
إلى الله تعالى على ثلاثة أقسام
شريفة وهي فى الأصل

مورد الناس لطلب الشرب
وفى اصطلاح القوم فعل
للمأمورات وترك النيات

وطريقة وهي تتبع الخصال
النبي والعمل بها . وحقيقة
وهى عمرة الطريقة (قوله
فاسمع لها ماملا) بالبناء

للجهول أى فاسمع ماملا
القوم بهذه الثلاثة

مبيناً لمعانيها شريعة الخ وشريعة مبتدأ وأخذ خبره ويكن متعلق به وهو مضاف والحال مضاف اليه
وقوله معطوف على أخذ وهو من عطف التفسير إذ معنى الأخذ بدين الخالق بالأمر واجتناب النهي
لأن الدين هو ما شرعه الله لتأمين الأحكام وهي الأمور والنهيات وأخذ الدين هو القيام بما ذكر
ويستفاد من الشرح أن العطف مغاير حيث فسر القيام بالتشمير وقال يقال قام بالأمر إذا تشمر
والله في امتثال أمر الله واجتناب نهيه واليه معطوف على الأمر ومعنى قيامه بالنهي قيامه
بشأنه بأن يخاف منه ويحذره ليجلي أي انكشف فعل ماض والحالة حال من كل منهما وأوصفه لأن
المراد بهما العموم فهما شكران معنى

(وطريقة أخذ بأحوط كالورع * وعزيمة شكر باضة مبتدأ)

يعني أن الطريقة عندهم هي الأخذ بالأحوط في سائر الأعمال ولا يأخذ بالرخص وذلك كالورع قال
القشيري الورع ترك الشهوات وقال الغزالي الورع أربع درجات أذلها ورع العدل وهو ترك كل ما يحرمه
فتوى الفقهاء كالربا والعمالات الفاسدة الثانية ورع الصالحين وهو ترك الشبه والثالثة ورع المتقين وهو
ترك ما لا بأس به بحافة ما به بأس قال سيدنا عمر رضي الله عنه كنا بدع تسعة عشر الحلال نخافه أن تقع
في الحرام الرابعة ورع الصديقين وهو ترك ما هو منك عن الآفات (بحكي) أن أخت بشر الحافي رضي
الله عنها جاءت إلى الامام أحمد وقالت إنا نزل في سطوحنا فتمر بنا مشاعل الطاهرية ويقع الشعاع
علينا أفيجوز لنا النزل في شعاعها فقال أحمد من أنت عافاك الله فقالت أخت بشر الحافي فبكي وقال من
يتكلم يخرج الورع الصادق لا نزل في شعاعها . وقيل إن مالك بن دينار مكث بالبصرة أربعين سنة فلم
يصح له أن يأكل شيئا من البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يدقه وكان إذا انقضى وقت الرطب قال
يا أهل البصرة هذا خطي ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم ، وقيل لأبراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم
فقال لو كان لي ذلوة لشربت (بحكي) أنه أوحى الله إلى نبيه موسى عليه السلام لم يتقرب إلى التقرب بون غيل
الورع والزهد وقال أبو هريرة رجلة جلساء الله غدا أهل الورع والزهد وقال كهمس أذنت دنيا أبي عليه
سنة أربعين سنة وذلك أنه زارني أخ لي فاشترى بدائي سمكة مشوية فلما فرغ أخذ قطعة طين
من جدار جاري حتى غسل يده ولم استحله قبل وكان رجل يكسرقه وهو في بيت بكرا فأراد أن يترك
الكتاب من جدار البيت فخطر بباله أنه بالكراهة ثم أنه خطر بباله أنه لا خطر لهذا فترك الكتاب فسمع
صهاقنا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب ورهن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
سقطا عند فقال مكة حرسها الله تعالى فلما أراد فكاكه أخرجه البقال إلى سطلين وقال خذ أتهما لك
فقال أحمد أشكل علي سطلي فهو ذلك والبراهم لك فقال البقال سطلك هذا أو أتا أردت أن أجربك فقال
لا آخذه ومضى وترك السطل عنده وقيل رجع ابن المبارك من مرو إلى الشام في قلم استعاره فلم يردده
على صاحبه . ودخل الحسن البصري مكة فرأى غلاما من أولاد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
مُسندا ظهره إلى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن وقال له كم لك من الدين فقال الورع قال كذا فقة
الدين قال الطمع فصعب الحسن منه وقال الحسن كم لك من الدين فقال الورع السلام أخبر من ألف مثقال من
الصوم والصلاة وقوله وعزيمة هي لغة القصد المصمم والمراد بها هنا الجدو الصبر على الأمر الشاق على النفس
الخالف لها وما وذلك كرياضة النفس وحملها على الأعمال التي يقضيها الخلق المطلوب كالسهر والجوع
والزهد والصمت والزلة وترك الشهوات وغيرها ما يقرب إلى الله سبحانه وتعالى قال الحسن القزاز سني
هذا الأمر على ثلاثة أشياء أن لا تأكل إلا عند الحاجة ولا تنام إلا عند الفلحة ولا تكلم إلا عند
الضرورة وذلك لمعوم قوله عليه السلام « من حسن إسلام المرء تركه ما لا ينبغي » وخبر صحيح

وطريقة أخذ بأحوط

كالورع

وعزيمة كرياضة مبتدأ

(قوله وعزيمة) معطوف

على قوله بأحوط أي

والطريقة أيضا اعتماد

السالك على حالة شاقة

كرياضة أي تدليل النفس

من قلة أكل وشرب ونوم

ومن تباعد عن فضول

للباحث (قوله مبتدأ)

حال من فاعل أخذ المقدر

أي متفرغا للعبادة ومنقطعا

عن الدنيا إلى الله تعالى

والحقيقة وصول السالك

إلى مقصده بكسر الصاد

على أنه اسم مكان أي

عمل قصده أو بفتحها على

أنه مصدر يسمي بمعنى اسم

للفعل أي مقصوده

الحقيقة لوصوله للقصد * ومشاهدته نور التجلي بانجلاء أي والشرعة طلب السالك الى الله تعالى دين الاسلام ودوامه على امتثال
 امر الله تعالى واجتناب نهيه وهو السعي بالاستقامة (قوله كاجلاء) أي اتضح كل واحد من الامور والنهي للناس وهو كمنة كماله للبيت
 والطريقة اعتماد السالك على اوتق الامور كالورع وهو ترك الشهوة وهذا فرع الصالحين وترك مالا بأس به مخافة ما به بأس كما قال عمر
 رضي الله عنه كنانة نعمة اعشار الحلال مخافة أن تقع في الحرام وهذا ورع التقين واجتناب كل ما ليس خالصا لله وهذا ورع
 الصديقين وهؤلاء هم المخلصون لا يتحركون ولا يسكنون إلا لله (١١) ولا يتكلمون ولا يسكنون إلا الله ولا
 يأكلون الا للتقوى على

عبادة الله ولا ينامون الا
 لله وان مشوا في حاجة
 مسلم أو سعي الى الخير فقولوه
 وحقيقة (مبتدأ وقوله
 لوصوله خبره ولا يجوز
 عكسه لأن المبتدأ محكوم
 عليه والخبر محكوم به
 بشرط المحكوم عليه إن
 يكون معلوما والمحكوم به
 أن يكون مجهولا كما في
 شرح الترمذي والحقيقة
 معلومة من الكلام السابق
 وهو معرفة في المعنى
 والوصول والشاهدة غير
 معلومين كالأخبار وأيضا
 ان ذلك على نسق قوله
 وشرعة أخنوط رقيقة أخذ
 (قوله ومشاهده) نجكون
 الماء الأخيرة لوزن وهو
 مصدر شاهد معطوف على
 قوله لوصوله فهو مرفوع
 لعطفه على الخبر ومضاف
 الى ما بعده ومعنى مشاهدة
 نور التجلي بانجلاء رؤية
 نور التجلي بانكشاف تام
 وقال بعضهم الحقيقة

أبدا لم يقم يقين صليبه فإن كان ولا بد تلك لطعامه وتلك لشربه وتلك لنفسه وقوله تعالى لا خير في كثير
 من نجواهم الا في الآخرة وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصايد السيوف وهم الانسان رأس ماله
 الذي فيه تجارته فادأصيه فيما لا يبعثه فقد أتلفه فيما لا شيء . . .
 الاعراب : وطريقة الكواكيب عاطفة نظرية مبتدأ والخبر خبره باحوط الكباء جارة وأحوط مجرور بالباء
 وخلاصة جرة الفتحة ثبابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف ولما منع من الصرف الوصفية ووزن الفعل
 كالورع خبر مبتدأ محذوف أي وذلك كأن كالورع وعجز به الكواكيب عاطفة ونحوه معطوف على أحوط والمعطوف
 على المجرور مجرور كخبره خبر مبتدأ محذوف ومبتدأ حال من مقدر هو فاعل رياضة أي كرياضته حال
 كونه مبتدأ أي منقطعاً الى الله تعالى بترك ما يشغله عنه :

(وحقيقة لوصوله للقصد * ومشاهدته نور التجلي بانجلاء)
 يعني أن الحقيقة هي وصول السالك للقصد وهو معرفة الله سبحانه وتعالى ومشاهدته نور التجلي قال
 الفزالي التجلي هو ما ينكشف للقلب من انوار القلوب ويحتمل أن يراد بالتجلي هنا التجلي وهو الله سبحانه
 وتعالى وهو يوافق مقامه القشيري في الفرق بين الشريعة والحقيقة من أن الشريعة أمر بالزام العبودية
 والحقيقة مشاهدة الربوبية أي رؤيته إياها بقلبه . . .
 الاعراب : وحقيقة خبر مقدم وكوصوله الكلام لام الابتداء ووصوله مبتدأ مؤخر وهذا الاعراب هو
 التعيين عند الجمهور لأنهم يقولون لا يخبر عن النكرة بالمعرفة وأن تخصصت مطلقاً كيأتي أن هشام في
 الاخبار بالمعرفة عن المبتدأ النكرة بتخصيصه وعليه يجوز جعل حقيقة مبتدأ وكوصوله الكلام زائدة
 ووصوله خبر المبتدأ وهذا أنسب من جهة أن حقيقة هي الحدث عنها ووافق أن مالك الجمهور واستثنى
 مسائل يجوز فيها ذلك نحو كركمك وجير منك زيد وحسبك الله وأبدته سم وغيره هكذا في الصبان
 على الأسموني وللقصد متعلق بوصوله وهو بكسر الصاد مصدر ميمي أي يذهب منه اسم المفعول ومشاهد
 بالتونين معطوف على وصوله وهو بفتح الهاء مصدر شاهد حذيف منه التاء للضرورة ويحتمل أن
 يكون بضم الهاء اسم المفعول مراداً منها المصدر على حد * أطولم إن مصابكم رجلاً * وعليه فلا
 حذيف ولو قيل ومشاهدة بآبائ التاء وقلبها هاء إجراء للوصل مجرى الوقف لاستقام ولكن العبرة
 بالرواية والرواية عن الناظم الأول ونور بالنصب مفعول المصدر وهو مضاف والتجلي مضاف اليه وهو البيان
 على تفسير الفزالي السابق وبانجلاء الكباء للتصوير متعلقة بمحذوف حال من مشاهد أي حال كون المشاهدة
 موصورة بالانجلاء أي الانكشاف التام :

(من رام نورا للسفينة تركب * وينوص بحرا ثم تورا جلا)

فهم حقائق الأشياء كشيء الأسماء والصفات وشهود الذات وفهم أسرار القرآن وأسرار النعم والجواز وفهم العلوم الغيبية التي لا تسقط
 من علم فالتجلي هو ما ينكشف لقلب السالك من انوار القلوب فان كان مبدوء الذات من غير اعتبار صفة من الصفات تسمى تجلي الذات
 كما كثر الأولياء يسكنونه ويقولون انه لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا من تجلي الأسماء الذي هو قريب من تجلي
 الصفات وان كان مبدوء فعلا من أفعاله تعالى تسمى تجلي الأفعال فتجلى الأسماء هو ما ينكشف لقلب السالك من أسماء تعالى فإذا تجلى
 للسالك في اسم من أسماء أطول ذلك السالك تحت انوار ذلك الاسم بحيث يسير اذا نادى ذلك السالك الله سبحانه وتعالى بذلك
 الانتم آجابه كذا أفاده أحمد الجنيدي في السير واللوك الى الله تعالى : (من رام نورا للسفينة تركب * وينوص بحرا ثم تورا جلا)
 سليمان من
 نجاة النفس

أى من طلب التلؤلؤ ركب على السفينة أولا وغاص في البحر على اللؤلؤ ثانيا وحصل بعد النزول تحت الماء لؤلؤا ثالثا فقله للسفينة
 اللؤلؤ بمعنى على لأن ركب يكون متعديا بنفسه ومتعديا بعلى كفى الصباح وقوله بحرا منصوب بحذف الجار لأن الفوص يتعدى بى كما
 في القاموس والصباح وبلى كفى الصباح والألف في قوله حصلا للإطلاق : (وكذا الطريقة والحقيقة يا أخى *
 من غير فعل شريعة لن تحصلا) (١٢) قوله لن تحصلا للألف المثني وهي عائد للطريقة والحقيقة لأن جملة لن

تحصلا خبر عنهما ظلاله
 داخله عليهما وقوله بكذا
 خبر مبتدأ محذوف أى
 وذلك مثل من طلب اللؤلؤ
 والنوص في البحر بشير
 ركوب السفينة أولا فلا
 يجد اللؤلؤ ولا يقرب على
 النوص فأول واجب على
 للكف الشريعة ومن
 عمل بالشريعة سهل عليه
 بعون الله تعالى الدخول
 في أبواب المجاهدة التي هي
 الطريقة ومن عمل بها ظهر
 له نور الحقيقة قال القسيري
 كل شريعة غير مؤيدة
 بالحقيقة فغير مقبولة وكل
 حقيقة غير مقيدة بالشريعة
 فغير محمولة وقال بعضهم
 من تشوع ولم يتحقق فقد
 تفسى ومن تحقق ولم
 يتشع فقد تزندق ذكره
 الشيخ عبد الله النابلسي
 وقال الشيخ أبو مدين في
 الحكم من أكتفى بالتعب
 يكون فقه خريج وأبتدع
 ومن أكتفى بالفقه دون
 ورع أغتر وانخدع والمضى
 من عداقه غير فقه خريج
 من الطريق المستقيم لهم
 معرفته بكيفية الجادة

هذا ثمر تشبيه الشريعة بالسفينة وتشبيه الطريقة بالبحر وتشبيه الحقيقة بالدر فكانه يقول إذا عرفت
 ذلك فأقول لك من أراد الدر فأولا ركب السفينة ثم يعووض في البحر ثم يحصل الدر . والمعنى أن من
 أراد الحقيقة المشبهة بالدر فليصنف بالشريعة المشبهة بالسفينة ويصنف بالطريقة المشبهة بالبحر فلا يصل
 الى الحقيقة إلا بعد الاتصاف بهما فلا يلانة متلازمة وهي مرتبة فأولا الشريعة ثم الطريقة ثم الحقيقة فمن
 ترك هذا الترتيب لا يصل الى الدر
 الاعراب : معنى اسم شرط مجازم ورام بمعنى طلب وأراد فعل ماض فعل الشرط فهو في محل جزم وفاعله ضمير
 يعود على من وكما أمفعول للسفينة اللؤلؤ زائدة للتقوية والسفينة مفعول بركب مقدم عليه وركب فعل
 مضارع مرفوع وهو جواب الشرط ورفع بعد الماضي حسن قال ابن مالك : * وبعلما مضى رفعك الجزأ حسن *
 وفاعله ضمير يعود على من ويعوض فعل مضارع معطوف على ركب وبجر منصوب باسقاط الخافض أى
 يعوض في البحر قال في المختار النوص النزول تحت الماء وقد غاص في الماء من باب قال والنوص بالتشديد الذى
 يعوض في البحر على اللؤلؤ وكفعله القياس اه كرم غاطفة وكذا مفعول مقدم لحصل وحصل فعل ماض وهو بمعنى
 المضارع وفاعله يعود على من وذلك للإطلاق :

(وكذا الطريقة والحقيقة يا أخى * من غير فعل شريعة لن تحصلا)
 هذا نتيجة ما قبله أيضا . والمعنى أن الطريقة والحقيقة كلاهما متوقف على الشريعة فلا يستقيمان ولا يحصلان
 إلا بها فاللؤلؤ من شأنه علته ودرجته وارتفعت منزلته وصار من جملة الأولياء لا تسقط عنه العبادات المفروضة
 في القرآن والسنة ومن زعم أن من صار وليا وصل الى الحقيقة سقطت عنه الشريعة فهو ضال مضل
 ولم تسقط العبادات عن الأنبياء فضلا عن الأولياء فلقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي حتى تورم قدماه
 فيقبل له مرة لم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك ومما آخرا فقال أفلا أكون عبدا شكورا وذلك لأن
 العبادة ونحوها لحق العبودية ولحق شكر النعمة والولي بالولاية لا يخرج عن حدة العبودية ولا عن
 كونه متعصلا عليه

الاعراب : وكذا اللؤلؤ غاطفة أو للاستئناف والجار والمجرور متعلق بنحو الطريقة المشبهة بالحقيقة
 معطوف عليه يا أخى يا أخى نداء وإخى منادى منصوب بفتحة مقترنة على ما قبل باء التكلم ومن غير متعلق
 بتحصلا وفعل مضاف اليه وهو مضاف ومجموعة مضاف اليه ولكن حرف نفى ونصب واستقبال ونحوه لا فعل
 مضارع منصوب بلن وعلامة نصب حذف النون والألف للتنبيه فاعله والجملة خبر المبتدأ والتقدير والطريقة
 والحقيقة لا تحصلان من غير الشريعة كذا أى كانتم في أن كلاً من الثلاثة لا يحصل بدون الآخر

(فعله تزيين لظاهره الجلي * بشريعة لينور قلبه تحصلا)
 ونزول عنه ظلمة كي يمكن * الطريقة في قلبه أن تزل)
 معنى إذا كانت الطريقة والحقيقة متوقفين على الشريعة فيجب على السالك أن يزين لظاهره بها أى
 بالشريعة لينور قلبه بنور الشريعة ونزول عنه ظلمة المعاصي فإن للظلمة ظلمة ترفع الى القلب كأن للظلمة

فبفسدها ومن كان كذلك ابتدع لمخالفته للسيرة المحمدية وإنياته للخصال
 الجاهلية ومن تفقه من غير ورع أغتر بما ظنه أن ما فعله من النجيات أو أخدم بذلك حشر ضيه والورع هو اتقاء الشهوات والبعد
 عن مواضع الهلكات :
 (فعله تزيين لظاهره الجلي * بشريعة لينور قلبه عجل
 أى فعل السالك تزيين لظاهره الواضح باستعمال الشريعة لينور بنورها قلب مرفوع الرتبة فإن القلب كالملك
 ما يجع ٨ واجب ١٨ عذر كونه ١٨ درجته ١٨ راتو

والجسد والأعضاء كالرعية وإنه كالارض وحركات الجسد كالنبات وإنه كالعين والجسد (١٣) كالزرع فإذا صلح القلب صلح سائر الجسد

نوراً يرتفع اليه واما وجب عليه التزيين المذكور لما ذكر لأجل أن يمكن للطريقة نزول في قلبه لأنه اذا
 تنور القلب وزالت ظلمته بسبب استعمال الشريعة تأهل القلب لحوال الطريقة فيه .
 الاعراب : فقلبه القلاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقتر يعلم من الحيل السابق والجار والمجرور
 خبر مقدم وتزيين مبتدأ مؤخر وظاهرة متعلق بتزيين والجلي صفة لظاهرة ومعناه الواضح بضمير
 متعلق بتزيين كينور اللام كي وكنور فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جواز أو قلب فاعله ومجئى حال
 من قلب على قول أى حال كون القلب مجئى أى منظورا اليه من الله تعالى إذ القلب محل نظر الله لأن
 الله لا ينظر الى الصور والأعمال وإنما ينظر الى القلوب ويصح أن يكون صفة لقلب أى قلب موصوف
 بكونه مجئى أى منظورا اليه من الله تعالى وتزول الواو عاطفة ونزول معطوف على ينور فهو منصوب أيضا
 كالعطوف عليه وعنه متعلق بنزول وظلمة فاعله كي حرف تعليل وجز ولعل وجوب التزيين وإلتناؤه وعمكنا
 فعل مضارع وثاقه للإطلاق والطريقة متعلق به وعلى قلبه متعلق بتزلا لأن مصرية ونزول فعل
 مضارع منصوب بأن وهى وما بعدها في تأويل مصدر فاعل يمكن :

(وَلِكُلِّ وَاحِدِهِمْ طَرِيقٌ مِنْ طَرِيقٍ * بِمُخْتَارِهِ فَيَكُونُ مِنْ ذَا وَاصِلًا
كَبُلُوسِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ مَرْتَبًا * وَكَثْرَةُ الْأُرَادِ كَالصُّومِ الْوَاصِلَا
وَكَخِدْمَةِ النَّاسِ وَالْحَمَلِ الْخَطْبِ * وَالتَّصَدَّقِ بِمَحْضٍ مُتَمَوِّلًا)
لَمَّا كَانَ سُلُوكُ الشَّائِخِ فِي الطَّرِيقَةِ مُخْتَلِفًا لِكثَرَةِ طُرُقِ الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَلِكُلِّ
وَاحِدِهِمْ خُطْبٌ يَفْعَلُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِ مَسَلَكٌ اخْتَارَهُ وَسَلَكَهُ فَيَصِيرُ وَاصِلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَسَلَكِ
فَيُصَلِّهِمْ جَالِسٌ بَيْنَ النَّاسِ بِرَبِّهِمْ يَارْشُدُهُمْ إِلَى الْعِبَادَةِ وَالْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ : قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ مَنْ عَمِلَ وَعَمِلَ وَاعْلَمَ الَّذِي يَدْعِي عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ فَإِنَّهُ كَالشَّمْسِ تَضِيءُ لِعَالَمِهَا
وَهِيَ مُضِيئَةٌ فِي نَفْسِهَا وَكَالْمِئَةِ الَّذِي يَطْبُخُ شَعِيرَةً وَهُوَ يَطْبُخُ وَمَهْمَا اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ فَقَدْ تَقَلَّدَ أَمْرًا
عَظِيمًا جَسْمًا فَلْيَحْفَظْ أَدَابَهُ وَبَعْضُهُمْ يَكْثُرُ الْأُرَادُ أَيْ وَظَائِفُ الْعِبَادَاتِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَقِرَاءَةِ
الْقُرْآنِ وَالتَّسْبِيحِ فَهَذَا مِنْ دَرَجَاتِ الْمُتَحَرِّينَ لِلْعِبَادَةِ وَمِنْ طَرِيقِ الصَّالِحِينَ وَبَعْضُهُمْ يُخَيِّمُ الْفَقْهَاءَ
وَالصُّوفِيَّةَ وَأَهْلَ الدِّينِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ عِبَادَةٌ وَأَعَانَةٌ لِلْمَسْلُومِينَ ، قَالَ شَيْدِي عَبْدُ الْقَادِرِ
الْجِيلَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا وَصَلْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقِيَامٍ لَيْلٍ وَلَا صِيَامٍ نَهَارٍ وَلَكِنْ وَصَلْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِالْكَرَمِ وَالتَّوَاضُّعِ وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ اهـ وَبَعْضُهُمْ يَحْمِلُ الْخَطْبَ وَنَحْوَهُ وَيَبِيعُهُ فِي السُّوقِ لِأَجْلِ التَّصَدَّقِ
عَنْ يَمُولَ فِيهَا مِنْ الْعِبَادَاتِ النَّافِعَةِ فَتَحَصَّلَ بِهَا بَرَكَاتٌ دَعَاوَاتِ السَّالِمِينَ :

الاعراب : وكل كل الأوّل للاستئناف والجاء والجرور خبر مقدّم وهو متضاف وواحد مضاف إليه وهو مضاف والماء مضاف إليه والميم علامة الجمع وطريق مبتدأ مؤخر ومن طريق متعلّق ببختاره وهو بسكون القاف لأجل الوزن وبمختاره فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على كل واحد والماء مفعوله عائدة على طريق والحلة صفة الطريق فيكون الماء عاطفة ويكون فعل مضارع واسمها ضمير يعود على كل واحد ومن ذا متعلّق بواصلاً وهو خبر يكون أي فيكون كل واحد وإصلاً إلى الله تعالى من الطريق الذي اختاره كجلاوسه خبر مبتدأ محذوف أي وذلك الطريق كجلاوسه أي الشيخ بين طرف متعلّق بجلاوسه وهو مضاف وإلا نام أي الخلق مضاف إليه مريباً حال من الماء في جلاوسه وكثرة الواو عاطفة والجار والجرور معطوف على كجلاوسه والأوورد مضاف إليه كالصوم خبر مبتدأ محذوف أي وتلك الأوراد كالصوم والصلوات معطوف على الصوم بحذف حرف العطف وحذف الناء لأجل الوزن وكخدمة معطوف على كجلاوسه والحمل

(وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُنَّ طَرِيقٌ مِّنْ طَرِيقٍ) * يَخْتَارُهُ فَيَكُونُ مِنْ ذَا وَأَصْلًا * كَبَاوُسُهُ بَيْنَ الْإِنَامِ كُثْرِيَا
وَكَثْرَةُ الْأَوْرَادِ كَالصَّوْمِ الصَّالِحِ * وَخَمْسَةُ النَّاسِ وَالْحَمْلُ الْحَبْ * تَصْدُقُ بِمَحْصَلِ مَثُولَا

لن صلوٰۃ علاء دینی مکتوب فیو جارج کجور م محمد دی دی ا جی کرتا

أى لكلى واحد من القوم مذكرك اختياره وسلوكه فيصير واصل الى الله تعالى من ذلك السلك فمضمون جالس بين الناس ثم يهرى بارشادهم الى العبادة
والاخلاق السنية فمن علم وعمل وعلم فهو الذي يدعى عظما في ملكوت السموات فانه كالمشمس تضيئ لغيرها وهي مفتحة في نفسها كالملك الذي
يطب غيرهم وهو طبيب ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد امر اعظما وخطر اجسا فليحفظ آدابها قاله الفزالي في الاحياء وبضهم بكثر الاوراد ادى
وظائف العبادات من الصلاة والصوم والتفكير وقرأة القرآن والتسبيح فهذا من درجات المتبعين للعبادة ومن طرق الصالحين وبضهم بخدم
الفقهاء والصوفية واهل الدين فهذا افضل من النوافل لانه عبادة واعانة للمسلمين كما قال الجليلي ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام بهار
ولكن وصلت الى الله تعالى بالكرم والتواضع (١٤) وسلامة الصدر وبضهم بحمل الخطيئة وبضهم في السوق لأجل التصديق

بما يتمول فهذا من
العبادات النافعة فتحصل
بها ركات دعوات المسلمين
(قوله الخطب) بسكون
الباء للوزن وهو مفعول
به وهو مستمول بفتح الواو
أى مقابلا لعمال وهو
مفعول لقوله بمحصل
بكسر الصاد الشددة :
من رام أن يسلك طريق
الأوليا
فليحفظن هذى الوصايا
عالم
أى من طلب أن يدخل في
طريق أولياء الله تعالى
فليعمل بهذه الوصايا
التسعة الآتي ذكرها وما
معا (قوله أن يسلك)
بكون الكاف للضرورة
لأن الجزم بأن كقول
الشاعر من بحر الطويل :
أحاذر أن تطع بها فتردها
فتر كذا نقلها على ما
ونصب فتر كذا فتردها
وهو معطوف على تعلم تدليل
على أن تعلم تمكن للضرورة

معطوف على خدمة أى وكامل الخطب مفعول الجملة لانه مصدر وهو يعمل ولو كان محلى بالالف
واللام أى وكان يحمل الخطب وبلوؤه شاكنة لأجل الوزن كصدق اللام تعليلية وصدق بفتح الصاد
وتشديد الدال الضمومة مجرور باللام وبمحصل الكياء جارة وبمحصل بفتح الصاد اسم مفعول متعلق
بتصدق أى يحمل الخطب لأجل أن يبيعه ويتصدق بمحصله وهو الثمن ومسمولا بفتح الواو حال
من محصل أى حال من كون المحصل متمولا أى مقابلا بمال :
(من رام أن يسلك طريق الأوليا * فليحفظن هذى الوصايا عايملا)
لما بين السلوك شرع في ذكر قطع العقبات والمنازل الذي هو المقصد الا عظم السالك وسبب الوصول
غالب فقال من رام الخ يعنى ممن طلب أن يدخل في طريق الأوليا فليعمل بهذه الوصايا التسعة الآتي
ذكرها فمن حفظها وعمل بها لم يجرؤ أن يفتح على قلبه أبواب الفهم ويشرح صدره بنور العلم
فنكشف له ما يحصل به الترقى ويدوم به التوفى إن شاء الله تعالى .
الأعراب : من اسم شرط جازم ورام فعل الشرط وفاعله يعود على من من يسلك أن والفعل منصوب
بها وسكن لأجل الوزن وفاعله يعود على من أيضا ومن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول رام
وخرين مفعول يسلك وهو مضاف والإليا مضاف اليه وهو مقصور للوزن فليحفظن الفاء واقعة
في جواب الشرط واللام لام الأمر ويحفظن فعل مضارع مؤكدة بالتون الحفيفة في عمل جزم وهذه
اسم اشارة مبني على السكون والوصايا بدل أو عطفت بيان من اسم الاشارة وعاملا حال من فاعل
يحفظن ومتعلقة بحذوف أى بها :

منها الكوبة

أى من الوصايا التسعة الكوبة وهي أول الوصايا وأهم قواعد الدين وأول منازل السالكين وأصل مقامات
الطالبيين فالكوبة لغة الرجوع يقال تاب إذا رجع وشرعا الرجوع عما كان ممنوما في الشرع الى ما هو محمود
فيه . واعلم أنه جاء في التوبة آيات كثيرة وأحاديث مشهورة فمن الآيات قوله تعالى توبوا الى الله جميعا أيها
الذين آمنوا لعلكم تفلحون وقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهن الأحاديث قوله عليه
السلام توبوا الى الله فاني أتوب اليه كل يوم مائة مرة وقوله عليه السلام ففتح باب التوبة لا يلقى
حتى تطلع الشمس من مغربها وقوله عليه السلام من تاب قبل أن يفرغ قبلة الله وقوله عليه السلام التائب
من الذنب كمن لا ذنب له والمتقرب من الذنب وهو مقيم عليه كالمتهزى بربه وقوله عليه السلام اذا تاب
العبد انسى الله الحظوة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعامله من الارض حتى يلقي الله وليس عليه شاهد

لانه مجزوم والضمير المستتر في تعلم يرجع الى تبيينه بحسب به الشاعر الذي هو جميل والضمير البارز في يارجع الى الحاجة :
وبحوز أن يحكم على قوله يسلك بأنه مجزوم بأن بناء على أن بعض الكوفيين وأبا عبيدة أجازا الجر مجازا ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من
هبة ومجاهدة قول الشاعر من بحر الطويل
(قوله غلونا) أى بكرنا ونحط بكسر الطاء أى نجتمع الخطب وهو جواب الأمر . منها أى الوصايا التسعة (التوبة) وهي ثلاثة أقسام :
أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الآوبة فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب التوبة ومن تاب رجاء الثوبة فهو صاحب الانابة ومن تاب
حفظا أو قياما بالعبودية لأربعة في الثواب ولأربعة في العقاب فهو صاحب الآوبة أفاده الشيخ عبي الدين بن العربي المغربي
عمره جرمين صفة ...

(اطلب متابا بالندامة مقلما * و بعزم ترك الذنب فيما استقبلا و براءة من كل حق الأدي * ولهذه الأركان فارغ وكلا)

أى اطلب أيها الكاف متابا حال كونك متلبا بالندامة على ما فات من العمر في الحالفات وحال كونك مقلما عن الذنب في الحال ان كنت متلبا به أو عازما على التوبة بأن تركه وتقوم في الحال على أحسن الحالات وحال كونك متلبا بعزم ترك الذنب ما عشت وعزم ان لا تعود الى شيء من قبيح العادات وحال كونك متلبا براءة الذمة من كل حق أدي كمال (١٥) أو فود أى اذا تعلق بالتائب حق لأدى

بذنب وأوحى الله الحبيب آدم عليه السلام ورث ذنوبك والتب والتب وورثهم التوبة من دعاني منهم يدعونك كيتبتك يا آدم أحسن الثائنين من القبور مستبشرين في صاحبين ودعاهم مستجاب وقوله عليه السلام علامة التوبة التائب وقال عليه السلام التائب ينتظر من الله الرحمة والمحب ينتظر المقت وقال عليه السلام يا أيها الناس توبوا الى الله قبل ان ياتيكم من الله بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية برزقوا ونصروا وتجروا وقال عليه السلام الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لم يموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زادته وشرابه قاله اشتد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا راحلته ؟

(اطلب متابا بالندامة مقلما * و بعزم ترك الذنب فيما استقبلا و براءة من كل حق الأدي * ولهذه الأركان فارغ وكلا)

ذكر الناظم في هذين البيتين شروط التوبة التي لا تصح إلا بها وهي التمس على ما حصل منه من اقرار الذنب والعزم على أن لا يعود لمثله والافلاع من الذنب والبراءة من جميع حقوق الأدميين وأما قوله عليه السلام التائب التوبة فهو على حد قوله الحج معرفة أي معظم أركانها التمس وعلامة صحة التمس رقة القلب وغزارة الدمع وقال بعضهم توبة الكاذب أي أطراف التمس يعني قول أستغفر الله . والحق اطلب أيها الكاف متابا حال كونك متلبا بالندامة أي التمس والتعزم على ما فاتك من العمر في الحالفات وحال كونك مقلما عن الذنب في الحال ان كنت متلبا به أو عازما على التوبة بأن تركه وتقوم في الحال على أحسن الحالات وحال كونك متلبا بعزم ترك الذنب فيما استقبل من الزمان الى آخر غيرك عزما جازما وحال كونك متلبا ببراءة الذمة من كل حق الأدي كمال أو فود أى اذا تعلق بالتائب حق الأدي اشتراط تبرته وذلك لما روي مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان لأخيه عند مظلمة في عريض أو ممل فليستخلفه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم فان كان له عمل يؤخ عنه بغير مظلمة والأخذ من ميثاق صاحبه فحمل عليه فان لم يعمله التمس وجب علامته الا ان كان يخاف زيادة القبض لو أعلمه فانه يسأل الله أن يرضيه له مع التضرع والاستغفار واذا كان المأخوذ مالا أو فقد ماله فله ووارثه يوفيه الى قاض متدين فان تعذر تصديق به على الفقراء والمساكين بنية التزم له اذا وجدته فان كان الأخذ مقصرا بعوى التزم اذا قدر عليه أو على شيء منه فان مات مع نية ذلك قبل الافاء فالمرجو من كرم الله سبحانه العفو عنه . وقال الامام النووي رحمه الله طواهر السنة تقتضي بربوب المطالبة بالظلمة وان مات متعمرا عاجزا عاصيا باستداتته فاما اذا استدان في موضع يباح له فيه الاستدانة وعجز عن الوفاء الى أن مات فظاهر أنه لا يطالب في الآخرة والرجوع أن الله يعوض صاحب الحق

أشترط تبرته بأن يؤدي المال ان بقي ويغرم بدله ان تلف أو يستحل التمس لغيره ويجب اعلامه الا اذا كان الحق جدا فله الصبر على نفسه ولا يجب على من شرب مالا وردم أن يخبر به أخذه مرقه فان مات للمشتحق سلمه الى الوراث فان لم يكن واقطع خبره فالى قاض ثقة رضخى سرية ودياته فان لم يكن فالى عالم متدين فان تعذر صرفه في الصالح كالتقاضي بنت الغرم له اذا وجدته فان عجز عنه أو شق عليه الخوف أو غيره تصدق به على الأوجج فالأوجج وله ان يصرف منه على نفسه عند الحاجة هذا كله ان كان موسرا فان كان مسكرا فنوى الأداء اذا قدر فان مات قبله فالمرجو من فضل الله القسرة ونحوه من صاحب الحق هذا اذا لم يعص بالتزامه أو عطلة فان كان كذلك اخذ من حسنة بمقدار ما ظلم به فان فنت حسنة طرح عليه من سبيل المظلوم م

ألقى النار وروى الحاكم عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من كفارة النية أن تستغفر لمن اغتبه تقول اللهم اغفر لنا وله هذا اذا بلغ الكتاب وان بلغت اشتراط استحقاقه فان تذر لموته أو تضرعت العبد استغفر الله ولا اعتبار بتحليل وارنه كذا أقاده على بن حمد الجيزي في تحفة الحواص (قوله * ولهذه الأركان قاعد وكلا *) أى احفظها بالقيام بها وكلها فالالف في كلا الجمل عن نون التوكيد الخفيفة وهذه الأربعة تسمى أركان التوبة وبما عاينهم شروطا قال العلامة ابن العماد شروط التوبة المذكورة مأخوذة

من القرآن فليست مأخوذة من ذلك لأن العبد اذا اذنب ذنبا وذكر الله فاستغفر على فعل ما يستوجب العقوبة والافلاع والعزم على ترك العود ورد الظلمة مستفاد من قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا لأن من لم يطلع عن الذنب مصر عليه من اقلع وعزم على العود بعد مدة فهو مصر ايضا وكذا من عزم على ترك العود مطلقا لكن امسك ما تحب مثلا ولم يرد فهو قد اصر على ما فعل

(وقه كذا بالاحاسية التي تنهاك تقصيرا جري وتساهلا وبحفظ عين واللسان وسارا لا تكل)

أعنا جميعا فاجهدن لا تكل

أي احفظ تلك مما يفسده من مخالفات الشرع في دوام عزمك بمحاسبة اعمالك السيئة وحركانك وخطر ان قلبك ليلو نهار فهي التي تنهاك عن ثوابك في العبادة التي صير منك وتنهاك عن تساهل في امر دينك قال أمير المؤمنين رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتأهبوا للعرض الا كبر على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم الخ

و ينبغي لنا ان نذكر الاستغفار والثناء بقولنا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانه من جملة الاستغفار كافي الحديث وللنجاة بمثل قول الشافعي رضي الله عنه من بحر الوافر: إلى عبدك الجاني أناك * مقرا بالذنوب وقد دعا كما

وقال ابن عبد السلام اذا مات شخص وعليه دين تمدي بسببه او بمظلة اخذ من حسنة في الآخرة بمقدار ما ظلم منه فان فئت حسنة طهر ح عليه من سيئات المظلومين ثم أتي في النار وان لم يتعد بسببه ولا بمظلة اخذت حسنة في الآخرة كما تؤخذ أمواله في الدنيا حتى لا يبقى له شيء ولا يؤخذ ثواب ايمانه كما لا تؤخذ في الدنيا ثواب بدنه فان فئت حسنة لم تطرح عليه من سيئات خصيه . وقوله ولله الأركان فارح الخ يعني احفظ هذه الأركان الأربعة اذا افرقت فتاجب التوبة منه بالقيام بها وكما بالاهتمام بالبلغ في رعايتها لتصح توبتك وتقبل ويجب مع ذلك دوام الانكسار وملازمة التقصّل والاستغفار كما قالوا التوبة استعمار الرجل الى الاجل وقال عز من قائل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سنته صلى الله عليه وسلم دوام الاستغفار (قاعدة) روى معروف الكرخي رضى الله عنه باسناده عن أنس بن مالك وابن عمر رضى الله عنهم أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلتني على عمل يدخلني الجنة قال لا تنضب قال فان لم اطق ذلك يا رسول الله قال فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين قلما قال فان لم يأت على ذنوب سبعين عامًا قال يغفر لأمك قال فان ماتت أمي ولم يأت عليها ذنوب سبعين قلما قال يغفر لأقاربك الأعراب : اطلب فعل امر وفاعله مستتر تقديره أنت ومما بانفعوله وبالدائمة متعلق بالطلب ومقلما حال من فاعل اطلب وبهزم معطوف على بالدائمة وهو مضاف وترك مضاف اليه وهو مضاف والذنب مضاف اليه فاعلى جارة ومما بانفعوله واقعة على زمان مجرور بني والجار والمجرور متعلق بترك واستقبلا فاعل ماض مبنى للجهول ونائب الفاعل ضمير يعود على ما والألف للطلاق والجملة صلة ما في في الزمان المستقبل وبراءة معطوف على متابا ومن كل متعلق ببراءة وهو مضاف وحق مضاف اليه وهو مضاف والأدنى مضاف اليه ، وهذه الواو عاطفة واللام زائدة للتقوية ولهم الاشارة بمفعول مقلّم لأرع وارع فعل امر مبنى على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها والغناء الداخلة عليه زائدة وفاعله مستتر تقديره أنت وكلا فعل امر مؤكداً للثبوت الحفيفة للتقليل ألفا وفاعله مستتر فيه :

(وقه كذا بالاحاسية التي تنهاك تقصيرا جري وتساهلا) بحفظ عين واللسان وسارا لا تكل

بمعنى يجب عليك ان تقي وتحفظ الثبات دائما وأبدا بالاحاسية لنفسك فيما جرى منها من التقصير كي لا تعود الى مثل ما جرى منها فاحسب نفسك على انفسها وحرركاتها وسكناتها في كل يوم حتى تعرف ما يقع منك من التقصير فتتدارك به بتجدد التوبة والاستغفار قال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتأهبوا للعرض الا كبر على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وفي الاحياء لمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب خفت في القيامة يحاسبه وحضر عند السؤال فجوابه وحسن منقلبه وما به ومن لم يحاسب نفسه دامت خسراه وطالت في عرصات القيامة وقفاه وقادته الى الحزى واللقى سيئاته الأعراب : وقه الواو عاطفة مضي فعل امر مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها وفاعله مستتر تقديره أنت والماء مفعوله مبنية على الكسرة في محل نصب وهو ما نظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بقى وكذا بالاحاسية والى اسم موصول مبنى على السكون في محل جر وتنهاك فعل مضارع مرفوع بضمه مقرر على الألف منع من ظهورها التعذر وفاعله مستتر يعود على المحاسبة والكلف مفعوله مبنى على الفتح في محل نصب وتقصيرا منصوب باسقاط الحافض أى عن تقصير ويجرى فعل ماض وفاعله مستتر يعود على تقصيرا والجملة صلة له وتساهلا معطوف على تقصيرا :

(و بحفظ عين واللسان وسارا لا تكل) أعنا جميعا فاجهدن لا تكل

يعنى
معا كوكب 20
معا كوكب 20
معا كوكب 20

فان تغفر فانه ذاك اهل * وان تطرد من رحم هواك قال صلى الله عليه وسلم : ما امر من استغفر الله وان عاد في اليوم سبعين مرة
رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والمعنى من اتبع الذنب بالاستغفار فليس بمغفر عليه وان تكرر
منه واحفظ اللسان ايضا بحفظ العين عن النظر الى مسلم بين الاحقار وعن الاطلاع على 17 (١٧)

وإلى عورة أجنبي وإلى
امرأة أجنبية ولا يتم على
من سبق نظره إلى رؤية
حرمه من غير قصد في المرة
الأولى بخلاف ما لو أعادها
وقيل عن الاحياء أن الله
تعالى يسأل عبده يوم
القيامة عن فضول النظر
كإساءة عن فضول الكلام
واحفظ اللسان أيضا بحفظ
اللسان عن الكذب
والخلف في الوعد والغيبة
والمجادلة ومدح النفس
واللعن والسوء على الخلق
بالحلاك والمزاح الكثير
واحفظ اللسان أيضا بحفظ
باقي الأعضاء كالأذن
فتحفظها عن الاصغاء
إلى ما لا يليق وكالاتف
فتحفظه عن شم ریح
الأجنبية وكالبطن
فتحفظه عن المحرمان
والشهوات والشهوات التي
لأتلبق وكالفرج فتحفظه
عن كل حرام وكاليد
فتحفظها عن أن تضرب
معضوما أو تتناول بها ما لا
يسرهما أو تؤذي بها أحدا
من الخلق أو تحون به في
ودعة أو تكت بها
ملا يجوز النطق به وكالرجل

بني يجب عليك أن في اللسان أيضا يحفظ الأعضاء السبعة فيجب عليك حفظ العين عن النظر إلى حرم
قال عليه الصلاة والسلام النظر من ميسم إبليس الرجوم لأنها تدعو إلى الفكر والفكر
يدعو إلى الزنا وقال عليه السلام العين ترى والقلب يصدق ذلك ويكذب وقال عليه السلام ما تركت
بمدي فتنة أضرب على الرجل من النساء ، وقال بعضهم إياك والنظر فانه ينقش في القلب صورة النظم وإنما
الدين يا عجب ما كادته كم فتحت باب بلية ولا حيلة كحيلة عين كحيلة : والله هو القائل :
والعين أصل عنها فتنة النظر * والقلب أصل أذى الشغل بالفكر
كم نظرة تنقش في القلب صورة من * راح القواد بها في الأمر والحذر
والرجل مادام بما عين يلقها * في عين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته فامضه * لا من جأ بيسر رجاء بالضرر
فالقلب يحمد نور العين إذ نظرت * والعين تحمد حقا على الفكر
يقول قلبي لعيني كلما نظرت * كم تنظرين رماك الله بالسهر
فالعين نورها فتشغل * والقلب بالدمع ينهانا عن النظر
هذان خضمان لا أرضى بحكمهما * فاحكم فديتك بين القلب والبصر
و يجب عليك حفظ اللسان من الكذب قال تعالى انما يقترئ الكذبة الذين لا يؤمنون بآيات الله ولولئك
هم الكاذبون وقال عليه السلام من أراد أن يلغ نفسه فليكتب قال تعالى ألا لعنة الله على الكاذبين وحفظه
من الغيبة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية وقال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
وحفظه من النيمة وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض بقصد الافساد والفتنة قال تعالى ولا تطع مشكلا
خلاف ميمن كما زعمنا نعم ، وقال عليه السلام من عباد الله المشاءون بالنيمة المرفقون بين الأجنه وقال
عليه السلام من الناس رجلان ياتي هؤلاء بوجه وهو لاه بوجه ومن كان قذا لسانين في الدنيا يجعل الله
له يوم القيامة لسانين من نار والله عز وجل ابن الوردي حيث يقول :
مل عن النمام وأهجره فتاة * بلغ الكبرياء إلا من قبل
وحفظه من الاستزاء بالسلم والسخرية به والضحك عليه استخفافا واحتقارا قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا يسخر قوم من قوم الآية وقال عليه السلام بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم اللهم احفظنا من
ذلك كله بحاء النبي وآله ويجب عليك حفظ الأذن من الاستماع إلى الغيبة والنيمة وسائر الأقوال المحرمة
والاستماع إلى التفتي بالألحان والنغبات الموزونة قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث أي النساء وقال
عليه السلام للفتنة نبت الفتنة في القلب كائنت الماء القليل وقال عليه السلام للفتنة والهوى نبتان الفتنة
في القلب كائنت الماء العذب والذي نفسي بيده أن القراءة والذكر نبتان الإيمان في القلب كئيب
الماء العذب وقال صلى الله عليه وسلم من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع الرواحيين في الجنة
فيله ومن الرواحيون قال قرأ أهل الجنة ويجب عليك تحفظ البطن أيضا من المحرمات والشبهات
والشهوات قال بعضهم بل عن الشبع أيضا لأنه ينقي القلب ويجب عليك حفظ اليدين من تناول الحرام
ومن كثرة ما لا يجوز التكلم به ومن ضرب مسلم بغير حق ويجب عليك حفظ الرجلين من منشي إلى الحرام

(٣ - كفاية الانقياء)
من الحدو الياء والعجب . قال صلى الله عليه وسلم : اذا نابت العبد أنسى الله الحفظه ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعامله من الأرض أي
آثار تلك الاماكن التي جرت عليها للعبية حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله أي من قبل الله بذنب رواه ابن عسكرو والحكيم
٢٠

وتذكر التواضع والعباد والشفقة إلى الكرامات والوهاب وهذا شرك في الاخلاص عند أهل الاختصاص وهو الزنار الذي أشار به إلى ذلك فعمل في قطع نفسه عن العلائق والموانع بالأعراض عن الخلائق حتى أمات من نفسه ما كان جياها حاسما من قلبه ما كان ميتا حتى نبت قشته في شهود القلم وتزل ملووا بمزلة العلم فتند ذلك كبر على الخلق وانصرف إلى الحق ومعنى قوله كبرت على الخلق أربع تكبيرات لأن البت تكبر عليه أربع تكبيرات ولأن حجاب الخلق عن الحق 19 (١٩) أربع التكبيرات والهمى والشیطان والدينا فالتكبيرات نفسه وهواه

ورفض شيطانه ودنياه
بذلك كبر على كل واحد
بما فقه عنه تكبيرة لأنه
أكبرهم شأواً أذل وأضمر
كذا في حل الرموز للشيخ
محمد العربي المعروف
بالشيخ محي الدين بن
العربي . ومنها أي الوصايا
التسعة القناعة وهي الرضا
بما قسم قال الشافعي
رضي الله عنه من بحر
الوافر :

قال القطب الثوث سيدنا عبد الله بن علوي الحادري رضي الله عنه :
إن القناعة كنز ليس بالقائي * فاقم هديت أخى عشيتا القائي
وعش فروعاً لا حزن ولا طمع * وعش حذار فروع القدر والشان
رأيت القناعة كنزاً لا يفي * ففرت بأذيالها عنك
فلا ذارني على بابي * ولا ذارني به منكم
أحلى شعوي بلا درهم * أمز على الناس شبه الملك
ومنها حديث عز من قنع ودل عن طمع ومبني القناعة على الزهد في الدنيا فإن النجاة منها فوز
والاسترسال فيها عجز فحقق لمن علم أن المال مبروك لو ارتى ومصاب بحادث أن يكون زهده فيها
أقوى من رغبته ورغبة أكثر من طلبه وإذا أردت أن تزهده فيها فانظر بعيني عند من وفي يد من
مع أن خلاصه حساب وحرماً عاقب ومن طلبها فاته ومن نظر إليها أعنته ومن استغنى فيها يدين ومن
افتقر فيها حزن ومن أحسن قول الامام الشافعي رضي الله عنه :
أمت مطامعي فأرحمت نفسي * فإن النفس تطامعت هون * وأحببت القنوع وكان ميتاً
في إحيائه بحر من مصون * إذا طمع يحل بقلب عبث * علته ثماته وعلاه هون
وقوله أبارضى الله عنه :

ورزقك لا يفوتك بالتواني * وليس يز يد في الرزق العناء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع * فأنت ومالك الدنيا سواء
(واقنع بترك الشهى والفاخر * من مطعم وملابس ومنزلاً)
بين هذا ما تحصل به من القناعة والحنى وارضى باطالب الآخرة بترك ما تشبه النفس وتتفاخر به من المطاعم
واللأيس والنازل أي الأماكن وارض بالسر منها وهو ما يسد الجوع من الطعام وما يسر العورة من
الملبس وما يدفع الحر والبزء من المنزل عن انس رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة
خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرصاً خبزاً ولم تطع نفسي حتى
أنتيك هذه الكسرة فقال أما إنه أول طعام دخل فم أيبك منذ ثلاثة أيام فانظر رحمك الله إلى هذه السيدة
الشريفة حيث رقت بالسر من الخبز وانظر إلى هذا النبي الكريم حيث لم يدق ثلاثة أيام شيئاً من
الطعام فبين لك ما أمرك به الصنف قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجتمع الخبز كله في أربع خصال
وبها صار الأبدال أبدالاً : إحصاء البطون والصمت والحلوة والسر وجمعها بضمهم في قوله :
يا من روم منازل الأبدال * من غير قصد منه للأعمال
لا طمع فيها فليست من أهلها * إن لم تراجمهم على الأحوال
بيت الولاء في قيمته أركانه * ساداتنا فيه من الأبدال
بجمل رزقه كفاً أي بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطيه ولا ينقص عنها فيؤذنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة
أنت الله تعالى طائفة من أمي أجنة فيطرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتممون فيها كيف شاءوا فتقول لهم اللائكة
هل رأيتم الحسب فيقولون ما رأينا حسباً فتقول لهم هل جزم الصراط فيقولون ما رأينا صراطاً فتقول لهم هل رأيتم جهنم
فيقولون ما رأينا شيئاً فتقول اللائكة من أمة من أمة فيقولون نحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول ناشدناكم الله حدونا
ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خلطان كاتنا فينا فلبنا هذه النزلة بفضل رحمة الله فيقولون وما كنا فيقولون كنا

بهرزقك لا يفوتك بالتواني
وليس يز يد في الرزق العناء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع
فأنت ومالك الدنيا سواء
(واقنع بترك الشهى
والفاخر
من مطعم وملابس ومنزلاً)
أي أرض يأمن يربط
طريق الآخرة بترك
ما توصل إلى أقصى ما يمكن
وترك الجيد من الطعام
والملابس والنازل وفي
الخبز بطون في لمن هدى
للاسلام وكان رزقه كفاً
ورضى به وفي الحديث
إن الله إذا أحب عبداً

بجمل رزقه كفاً أي بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطيه ولا ينقص عنها فيؤذنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة
أنت الله تعالى طائفة من أمي أجنة فيطرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتممون فيها كيف شاءوا فتقول لهم اللائكة
هل رأيتم الحسب فيقولون ما رأينا حسباً فتقول لهم هل جزم الصراط فيقولون ما رأينا صراطاً فتقول لهم هل رأيتم جهنم
فيقولون ما رأينا شيئاً فتقول اللائكة من أمة من أمة فيقولون نحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول ناشدناكم الله حدونا
ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خلطان كاتنا فينا فلبنا هذه النزلة بفضل رحمة الله فيقولون وما كنا فيقولون كنا

ما بين صمت واعتزال دائم * والجوع والسهو الزهيم العالي ^{نوعه}
 الأعراب: وأقنع فعل أمر وجعله مستنداً ^{منه} فاعتزل ^{لوعده} متعلق بأقنع وهو مضاف والشيء مضاف
 إليه مجرور بكسرة مقترنة على الألف وهو صيغة اسم المفعول والفاخر مطلق على الشيء
 من مطعم متعلق بمحذوف حال من كل من الشيء والفاخر وملائم جمع ملبس مطلق عليه
 وصرف للضرورة ومماز لا جمع منزل مطلق عليه أيضاً مجرور بالفتحة نياية عن الكسرة لأنه
 اسم لا ينصرف والملائم من الصرف صيغة منتهى الجموع والمفعول للإطلاق .

من يتحقق منهم فليس
أبداً وقتل بنى قُتَيْبَةَ شِافِي
قوله يتحقق بالتحية مبنيًا
للمفعول أى يوجدن أو
بالنافية مبنيًا للمفاعل وقوله
بأبى أى تراجع وقوله
وقتل مبنيًا ظاهراً للتعليل

الغضب ويزيل عنه ما كان
الزهد وحقيقته الشريعة
حقيرة كانت عليه فلا يفر
الآخرة هذا هو ارفع احوال
وغيرها الزهد قصر الامل

(من طلب ما ليس عينه فقد # فأتى عينه من غير ابتلا)
 يعني من طلب ما ليس عينه أي ما ليس بوجهه وخطر إليه من التمتع والتوسل في الدنيا والافتخار بالماليس
 الفاجرة وغير ذلك فقد فاته الذي عينه أي الذي بوجهه وخطر إليه من السعي في الكالات والنضال التي
 هي وسيلة إلى نيل السعادة الأبدية والفوز بالثمن السرمدي من غير أن يحصل منه ابتلا أي قصير في غركه
 وهذا البيت مأخوذ من قول أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه من طلب ما لا يبعثه الله ما يبعثه
 الأعراب: من اسم شرط ويطلب فعل مضارع مؤكّد بالنون الحفيفة في محل جزم وفاعله
 مستتر يعود على من وما اسم موصول مفعوله وليس فعل ماض ناقص واسمها مستتر يعود على ما
 ويعني بفتح الباء وسكون العين فعل مضارع مرفوع بضمة مقترنة على الباء منع من ظهورها الثقل
 وفاعله مستتر يعود على من والهاء مفعوله والجملة خبر ليس وجملة ليس واسمها وخبرها هي الجملة المقامة
 واقعة في جواب الشرط وقد شرف تحقيق وفات فعل ماض ومفعوله محذوف أي فأتى الذي اسم موصول
 فاعله وعينه فعل مضارع مرفوع بضمة مقترنة على الباء منع من ظهورها الثقل وفاعله يعود على
 الموصول والهاء مفعوله والجملة صلة الموصول ومن غير متعلق بمحذوف حال من الضمير للمفعول أو
 متعلق بفات وغير مضاف وابتلا مضاف إليه .

بعد في شأن هذه القيلة من الكرب . ومنها أي الوصايا التسعة
 بها اختلاف كثير والراجح عند بعضهم استصدار الدنيا بحملتها واحتقار جميع شأنها فمن كانت الدنيا عنده صغيرة
 شيء منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها إلا ما يرضه على طاعة هو يكون مع ذلك ثبات الشغل بذكر الله وذکر
 الزهد فمن بلغ هذه الرتبة فهو في الدنيا بشخصه وفي الآخرة بروحه وعقله قال الإمام أحمد وسفيان الثوري
 قال ابن المبارك الزهد الثقة بالله وقال أبو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشتغل عن الله تعالى ذكره ذلك الغريزي

معنی: دوا و تداوی سے

روح دنیا فاعمل این الطريق ^{و من بعد} کسکرت شرب الطلّاء ^{هذا البت مأخوذ من قول الشيخ محمد بن حسن العلم الحلي}
بأعلى اذا غرق ابن آدم في حب ^(۲۲) الدنيا قال كيف ^{اعمل} این الطريق این الخلاص ^{يشبه السكران أو الفريق}

في البحر والا لغير كلام
 الله ودلالة رسول جليل
 قوله دنيا بضم الدال
 وكسر ما كان له السجى
 من ابن قتيبة وبالقصر
 من غير تنوين لأن الله
 لما ثبت وقوله الطريق
 يسكون القاف وفيه
 يسمى عند الموضيين
 التذييل (قوله الطلا)
 المراد هنا الحر وأصله
 ما يطبخ من عصير العنب
 حتى يذهب لثاءه
 وأترك من الأزواج من
 ما ساعدت
 طاعة واختار عز وبافاضلا
 قوله أترك فعل أمر من
 ترك وقوله من ما ساعدت
 من مفعول أترك وما نافية
 وقوله من الأزواج بيان
 من أى أترك أيها للريد
 ريق آخره من الزوجات
 راء لا تساعدك على
 إغاة الله تعالى والمراد بهذا
 بيت ما قاله أبو سليمان
 داراني الزهد في النساء
 من يختار المرأة النون أو
 ينسمة على المرأة الجميلة
 الشريفة (قوله عزوبا)
 ضم العين أى أترك
 نكاح وقوله فاضلا أى
 من الزوجة قد نكون
 فضل من النكاح لأن

الاعراب : الزهد مبتدأ وأحسن خبره وهو مضاف ومنصب مضاف اليه وهو متعلق بمحذوف صفة لنصب
 وهو مضاف واللقى مضاف اليه وهو متعلق ببنال وينال فعل مضارع مبنى للجهول مقام بفتح الميم نائب فاعله
 وهو مضاف وأمر باب مضاف اليه وهو مضاف والعلامة مضاف اليه :
 (ومحبت دنيا فاعل الطريق * أين الخلاص كسرك شرب الطلا)
 يعنى أن من لم يزهد في الدنيا هو محب لها يكون مثل السكران أو الطريق فلا يهتدي إلى الطريق بل
 دائما يقول أين الطريق أين الخلاص وذلك لاشتغال ظاهره بطلبها وباطنها بإرادتها لأنها إذا رخصت
 في القلب ظهر ذلك على جوارح العبد بتكاليه ومقاتلته عليها فسلية الله لذة القناعة وعينه شياطة
 الزاهدين فإن القلب إذا لم يفتح لم يشع ولو ملك الدنيا بعد أفرها حينئذ كيف يوفق للطاعة
 الاعراب : ومحب مبتدأ ودينيا مضاف اليه وقابل خبر المبتدأ وابن أئمة استفهام خبر مفعلم والطريق مبتدأ
 مؤخر ومثله أعراب أين والخلاص كسرك خبر لمبتدأ محذوف أى وهو كسرك أى شخص تصب بالسكر
 والظاهر أنه بفتح الكاف اسم مفعول لأن الذى بكسر الكاف وصف الحمر ولا معنى له مع قوله بعد شرب
 الطلا أى الحمر لما هو ظاهر وشرب فعل ماض وفاعله يعود على مسكر والطلا مفعوله :
 (وأترك من الأزواج من ما ساعدت * في طاعة واختار عزوبا فاضلا)
 يعنى وأترك أيها المرید المرأة التى لم تساعدك في طاعة الله حال كونها من الأزواج واختار عزوبا
 وهو ترك النكاح وذلك لأن كل ما يشغلك عن الله يجب أن تزهد فيه والمرأة التى لم تساعدك على
 طاعة الرحمن من جملة الشواغل فيجب أن تزهد فيها وتختار ترك النكاح وأفهم قوله ما ساعدت الخ
 أنها أن ساعدت على طاعة الرحمن فلا يطلب تركها وهو كذلك لأن المرأة الصالحة الواقعة غعون
 على الطاعة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من تزهد في الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه»
 رواه الحاكم وصححه . وقال أبو سليمان الداراني الروضة الصالحة ليست من الدنيا فاتها فترغك للآخرة .
 وأعلم رحمك الله أن الخلاف في كون النكاح أفضل أو تركه أفضل مشهور بين العلماء فذهب الإمام
 الشافعي رضي الله عنه أن العزوب والمزوجة بالتخلي للنوافل أفضل لأن النكاح عنده من الباحات لا من
 العبادات ومذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه النكاح أفضل لأنه عنده من العبادات ثلثا فيه من نكح
 النسل المطلوب . وقال في الأحياء المحكم على شخص بأن الأفضل له النكاح أو العزوبة مطلقا فصور بل ممن
 انتفت في حقه أفت النكاح بأن كان له مال حلال وهو نائق إلى النكاح وليس بقاصر عن القيام
 بحقوقه والصبر على أخلاقه ولم يشغل عن الله واجتمع فيه فوائده من تحصيل الولد وكثير الشهوات
 وغنى البصر إلى غير ذلك مما ذكره فلا شك في استحبابه له ومن انتفت فيه فوائد النكاح واجتمعت
 فيه آفاته فله عزوبة أفضل وإن اجتمع الأمران فإن غلب على الظن رجحان أحدهما حكم به انتهى .
 قال السبكي وإن استويا فالسلامة في العزوبة انتهى . وحكى عن الامام أبي حنيفة وأحمد ودكاود وجوب
 النكاح فيما إذا خلف الزنا وعليه جماعة من أصحاب الشافعي وقال في العوارف أن هذا التعارض في حق
 من ينظر توفيقه برود وسلام لكامل قواه وقهر هو أم لا في غير هذا الرجل الذى يخاف عليه الفتنة يجب
 النكاح في حال التوفيق للفرط والخلاف الواقع بين الأئمة في غير التائق
 الاعراب . كترك فعل أمر ومن الأزواج بيان لمن ينهى متعلق بمحذوف حال منها أو ظرف

المراء قد تكون شاعلة عن الله فيكون ترك النكاح من الزهد فاختاره
والمراد بقوله واختر الى آخره ما اشار أبو سليمان اليه بقوله لم يخلفك عن الله من أهل ومال ولا خسر عليك مشغوم وبقوله أيضا الصبر عن خير
من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على الشر

(لسلامة الدنيا خصال أربع * غفر لجهل القوم منعك تجهلا وتكون من سبب الاناسي آيسا * وليس نفسك لانا ناسي بادلا)
 هذان اليتان مأخوذان من قول حاتم الأصم وذلك انه لما قال له الامام احمد بن حنبل يا ابا عبد الرحمن ما لسلامة من الدنيا قال يا ابا عبد الله
 لا تسلم من الدنيا حتى يكون منك أربع خصال تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم (٢٣) وتبذل لم شريك وتكون من سببهم

لغو متعلق بترك ومن اسم موصول مفعول اترك وملائفة وبجملته ساعدت صلة الوصول وفي طاعته متعلق
 بساعدت وبجملته اختر مطوف على جملة اترك وعكرو بابضم العين مفعول اختر وكما خلاصته :
 (لسلامة الدنيا خصال أربع * غفر لجهل القوم منعك تجهلا وتكون من سبب الاناسي آيسا * وليس نفسك لانا ناسي بادلا)
 لما كان من لوازم الزهد قطع الطمع عما في أيدي الناس والبذل لهم وكانا من أسباب السلامة صرح
 بهما وبار أسباب السلامة فقال لسلامة الخ يعني لسلامة من الدنيا أي أقاتها وشروها أهلها خصال
 أربع الأولى غفر لك لجهل القوم أي تجاوزك عن جهلهم وسترك لهم والبرادة تجاوزك عما يقع منهم
 في حقك من الإيذاء الثاني منعك أن تجهل عليهم أي أن تقع في عرض أحد
 منهم بأن تؤذيه الثالث أن تكون آيسا أي قانطا من سبب أي من عطاء الاناسي : للرابعة أن
 تكون بادلا لم شريك أي عطاءك قائما استكمل فيك هذه الخصال كنت محبوبا عندهم لأن
 من تجاوز عن جهلهم وصبر على أذاهم ولم يجهل على أحدهم وأيس ما في أيديهم وبذل ما في يديه لهم
 كان محبوبا عندهم مشكورا فلا يعضونه ولا يوصلون اليه مكروها فيكون سالما من إيذائهم
 وبعضهم ومن لم يكن كذلك فلا بد له من زعاعهم وعاصمتهم فيكون بغضا عندهم وهذان اليتان
 مأخوذان من قول حاتم الأصم رضى الله عنه للامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لما قال الامام له
 ما لسلامة من الدنيا أي ما أسبابها فقال له حاتم : لا تسلم منها حتى يكون عندك أربع خصال أن تغفر
 للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم شريك وتكون من سببهم آيسا فاذا كنت هكذا سلمت
 من الدنيا فسال الله أن يخلصنا يا بغير هامن الأوصاف الحميدة .
 الاعراب : كلامه خبر مقدم وخصال مبتدأ مؤخر وغفر بدل من خصال بدل بعض من كل ومنك
 مطوف على غفر بحذف العاطف تجهلا فعل مضارع منصوب بأن محذوف وهو شاذ لأنه من غير اللواضع
 الجائز فيها ذلك قال ابن مالك :
 وشذ حنف أن نصب في سوى * ما مر فاقبل منه ما عدل روى
 وقوله فاقبل الخ أفاد به أنه ان سمع يحفظ ولا يقاس عليه وتكون بالنصب عطيف على غفر وهو على حد
 وليس بفاء فوقره عني * قال ابن مالك :
 وإن على اسم خالص فعل عطيف * تنصبه أن ثانيا أو منحنف
 ومن سبب الاناسي متعلق بأسا الواقع خيرا لتكون ولكسب نفسك اللام زائدة للتقوية متعلق ببادلا
 للطوف على آيسا ولا ناسي متعلق به أيضا وهو جمع انسي أو انسان .
 ومنها تكلم العلم الشرعي
 أي ومن الوصايا التسع تكلم العلم الشرعي وهو العلوم الثلاثة التي سيصريح بها وهي العلم الذي يصح العبادة والعلم
 الذي يصح العقيدة والعلم الذي يصلح القلب :
 (وملن عليها بصح طاعة * وعقيدة ومزكي القلب اصقلا)
 والتخفيف هو جمع انسي كافي القاموس أو جمع انسان أيضا فتكون الباء عوضا من النون كافي الصالح (قوله آيسا) أي قانطا وقوله بادلا
 أي مطبعا . ومنها أي الوصايا التسعة تكلم العلم الشرعي والمراد هنا العلوم الثلاثة المذكورة في كلام الناظم : (وملن عليها بصح طاعة
 وعقيدة ومزكي القلب اصقلا) أي ملن أيها الطالب بكرضا الله تعالى علما يصح طاعتك من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج بأن تعلم
 ظواهر أحكامها الغالبة دون الوقائع النادرة وملن علما يصح عقيدتك لتحترق به من شبه البدعة وتوصل به الى إزالة الشك من

لغو متعلق بترك ومن اسم موصول مفعول اترك وملائفة وبجملته ساعدت صلة الوصول وفي طاعته متعلق
 بساعدت وبجملته اختر مطوف على جملة اترك وعكرو بابضم العين مفعول اختر وكما خلاصته :
 (لسلامة الدنيا خصال أربع * غفر لجهل القوم منعك تجهلا وتكون من سبب الاناسي آيسا * وليس نفسك لانا ناسي بادلا)
 لما كان من لوازم الزهد قطع الطمع عما في أيدي الناس والبذل لهم وكانا من أسباب السلامة صرح
 بهما وبار أسباب السلامة فقال لسلامة الخ يعني لسلامة من الدنيا أي أقاتها وشروها أهلها خصال
 أربع الأولى غفر لك لجهل القوم أي تجاوزك عن جهلهم وسترك لهم والبرادة تجاوزك عما يقع منهم
 في حقك من الإيذاء الثاني منعك أن تجهل عليهم أي أن تقع في عرض أحد
 منهم بأن تؤذيه الثالث أن تكون آيسا أي قانطا من سبب أي من عطاء الاناسي : للرابعة أن
 تكون بادلا لم شريك أي عطاءك قائما استكمل فيك هذه الخصال كنت محبوبا عندهم لأن
 من تجاوز عن جهلهم وصبر على أذاهم ولم يجهل على أحدهم وأيس ما في أيديهم وبذل ما في يديه لهم
 كان محبوبا عندهم مشكورا فلا يعضونه ولا يوصلون اليه مكروها فيكون سالما من إيذائهم
 وبعضهم ومن لم يكن كذلك فلا بد له من زعاعهم وعاصمتهم فيكون بغضا عندهم وهذان اليتان
 مأخوذان من قول حاتم الأصم رضى الله عنه للامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لما قال الامام له
 ما لسلامة من الدنيا أي ما أسبابها فقال له حاتم : لا تسلم منها حتى يكون عندك أربع خصال أن تغفر
 للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم شريك وتكون من سببهم آيسا فاذا كنت هكذا سلمت
 من الدنيا فسال الله أن يخلصنا يا بغير هامن الأوصاف الحميدة .
 الاعراب : كلامه خبر مقدم وخصال مبتدأ مؤخر وغفر بدل من خصال بدل بعض من كل ومنك
 مطوف على غفر بحذف العاطف تجهلا فعل مضارع منصوب بأن محذوف وهو شاذ لأنه من غير اللواضع
 الجائز فيها ذلك قال ابن مالك :
 وشذ حنف أن نصب في سوى * ما مر فاقبل منه ما عدل روى
 وقوله فاقبل الخ أفاد به أنه ان سمع يحفظ ولا يقاس عليه وتكون بالنصب عطيف على غفر وهو على حد
 وليس بفاء فوقره عني * قال ابن مالك :
 وإن على اسم خالص فعل عطيف * تنصبه أن ثانيا أو منحنف
 ومن سبب الاناسي متعلق بأسا الواقع خيرا لتكون ولكسب نفسك اللام زائدة للتقوية متعلق ببادلا
 للطوف على آيسا ولا ناسي متعلق به أيضا وهو جمع انسي أو انسان .
 ومنها تكلم العلم الشرعي
 أي ومن الوصايا التسع تكلم العلم الشرعي وهو العلوم الثلاثة التي سيصريح بها وهي العلم الذي يصح العبادة والعلم
 الذي يصح العقيدة والعلم الذي يصلح القلب :
 (وملن عليها بصح طاعة * وعقيدة ومزكي القلب اصقلا)
 والتخفيف هو جمع انسي كافي القاموس أو جمع انسان أيضا فتكون الباء عوضا من النون كافي الصالح (قوله آيسا) أي قانطا وقوله بادلا
 أي مطبعا . ومنها أي الوصايا التسعة تكلم العلم الشرعي والمراد هنا العلوم الثلاثة المذكورة في كلام الناظم : (وملن عليها بصح طاعة
 وعقيدة ومزكي القلب اصقلا) أي ملن أيها الطالب بكرضا الله تعالى علما يصح طاعتك من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج بأن تعلم
 ظواهر أحكامها الغالبة دون الوقائع النادرة وملن علما يصح عقيدتك لتحترق به من شبه البدعة وتوصل به الى إزالة الشك من

والتخفيف هو جمع انسي كافي القاموس أو جمع انسان أيضا فتكون الباء عوضا من النون كافي الصالح (قوله آيسا) أي قانطا وقوله بادلا
 أي مطبعا . ومنها أي الوصايا التسعة تكلم العلم الشرعي والمراد هنا العلوم الثلاثة المذكورة في كلام الناظم : (وملن عليها بصح طاعة
 وعقيدة ومزكي القلب اصقلا) أي ملن أيها الطالب بكرضا الله تعالى علما يصح طاعتك من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج بأن تعلم
 ظواهر أحكامها الغالبة دون الوقائع النادرة وملن علما يصح عقيدتك لتحترق به من شبه البدعة وتوصل به الى إزالة الشك من

بموجب عليك أيها السالك الرغب فيما يوصلك إلى رضا الله ورسوله أن تتعلم علما يصح طاعتك وعبادتك
من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج ومعاملة على وفق الشريعة المطهرة إذا العمل من غير علم باطل . قال ابن
رسلان في زبدة :
كامل من غير علم يعمل * أحماله مردودة لا تقبل

ويجب عليك أيضا أن تتعلم علما يصح اعتقادك بأن يكون على وفق مذهب اليه أهل السنة والجماعة وذلك
لتحترز به عن الاعتقادات الفاسدة كاعتقادات المعتزلة والجبرية والنجاشية .
ويجب عليك أيضا أن تتعلم علما يركي القلب ويظهره من الأخلاق الدميعة كالكبر والرياء والحسد والحرص
وغيرها من أمراض القلب .

الأعراب : وتعلم من فعل أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره الفتحه التي آتى بها أجل نون التوكيد
الخفيفة وفاعله مستتر فيه وعلماء مفعوله يصح فعل مضارع وفاعله مستتر يعود على علماء والجملة صفة
وطاعة مفعول ليصح وعقيدة معطوف على طاعة ومركب القلب معطوف على علماء أي وتعلم من مركب
القلب أي ما يركبه ويحمل أنه معطوف على محل جملة يصح إذ هي في محل نصب نعت لعلما وقوله
اصفلا هو فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة للنقلية ألفا وفاعله ضمير مستتر والجملة معطوفة على جملة
تعلم بحذف العاطف وهو بضم القاف من باب قتل أو بفتحها من باب تعب وللغنى اصفل القلب
أي أجله ونظفه بهذا العلم :

(هذه الثلاثة فرض عين فاعرفن * واعمل بها تحصل نجات واعتلا)
يعني أن هذه العلوم الثلاثة أي العلم الذي يصح العبادة والعلم الذي يصح الاعتقاد والعلم الذي
يركي القلب فرض عين فاعرفنها أي يجب على كل أحد تعلمها ولا يسع أحدا جهلها وهذه هي
العلوم الشرعية النافعة واعمل بها أي لأنه لا خلاص للعالم إلا إذا عمل بعلومه والافهم من المالكين .
قال ابن رسلان :

فاعمل ولو بالشر كالزكاة * تخرج بنور العلم من ظلمات
فان عرفتها وعملت بها تحصل لك النجاة في الدار الآخرة والعلو في الدنيا وفي الآخرة . قال الله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات - قال المفسرون : يصير رفع الله الذين آمنوا
منكم درجة واحدة والذين أوتوا العلم درجات كثيرة . قال ابن عباس رضي الله عنهما يرفع الله العلماء
يوم القيامة على سائر المؤمنين بسبعائة درجة مائة الدرجتين خمسمائة عام وقد شهد النبي صلى الله عليه
وسلم بأن طلب العلم موصول إلى الجنة وأن اللائكة الكرام تعظم طالب العلم أكراما للعلم ولا تعظم
الأمم كان عظما في ملكوت السموات . وقال بعض المشايخ ورد علينا رجل سدي من أهل
الكشف وكان لا يقوم لأحد إلا لطالب العلم ويقول : أما أقوم إذا رأيت اللائكة تقوم مع أنه كان
لا يعرف الناس . وشهد أيضا صلى الله عليه وسلم بأن العالم يستغفر له ثمان مائة الف مرة في السموات وثمان مائة الف مرة في الأرض
وأي منصب أعظم من منصب من تشغل ملائكة السموات والأرض بالاستغفار له فهو مشغول
بما هو فيه وهم مشغولون بالثناء له . وبالجملة فما ورد في فضل العلم والعلماء شيء كثير وسيد ذكر الناظم
بعض فضائلها في مبحث حفظ الأوقاف فنسأل الله أن يحققنا بالعلم والعمل بجاء النبي الكريم ،
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

الأعراب : همدى كل حرف تقيه وفي اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع

قلبك وتعلم علما مزي
القلب من الأخلاق الرديئة
كالكبر والحسد والرياء
ونحوها من أمراض القلب
(قوله اصفلا) معطوف على
قوله تعلم أي نظف القلب
فما يسوده وهو بضم
القاف وفتحها كقاف الصباح
واللغنى أوضح هذه العلوم
بحيث لا تخفى عليك :

(هذه الثلاثة فرض عين
فاعرفن
واعمل بها تحصل نجات
اعتلا)

أي هذه العلوم الثلاثة
تجب وجوب عين على كل
كلفت تعلمها ولا يجوز له
جهلها فاعرفن هذه الثلاثة
واعمل بها تحصل لك نجات
في الآخرة وعلو في درجاتك
قال صلى الله عليه وسلم «ان
قليل العمل ينفع مع العلم
بأقنوان كثير العمل لا ينفع
مع الجهل بالله» وقال صلى
الله عليه وسلم « يستغفر
لأهل ما في السموات والأرض
ثم قال الغزالي في نصب
زبد على منصب تشغل
ملائكة السموات والأرض
بالاستغفار له فهو مشغول
بنفسه وهم مشغولون
بالاستغفار له . ومنها أي
الوصايا التلخيصية للحفاظ على
النبي كالروايات نحوها :

(حافظ على سنن وآداب أنت) ما تورة عن خير من جاسر (أى حافظ أيها السالك الى الله على سنن الصلاة وغيرها وآداب
قد جاءته منقولاً عن خير من قد جاءه من جاسر من حضرة الله تعالى والآداب هي ما محمد قولا وفلا أى أداء حسن الأحوال والأخلاق
وقال ابن عطاء الله الأديب الوقوف مع للتحسينات قال منة أن تعامل الله سرا وعلنا بالأدب فإذا كنت كذلك كنت أديبا وإن كنت
أعجبيا من أنس من بحر الطويل إذا نطقت بجاءت بكل ملحة (٢٥) وان سكنت بجاءت بكل ملح وقيل الأخذ
بمكارم الأخلاق وتنقسم
الأدب الى أربعة أقسام
شرعى وهو امتثال
المأمورات واجتناب
المنهيات وطبيعى كالكرم
والشجاعة وكس كبرفة
النحو واللغة وصوفى وهو
ضبط الحواس ومراعاة
الأنفاس قال بعضهم من
بحر التقارب :

والثلاثة بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة فمرس خبر للبند وهو مضاف وعين مضاف اليه فاعرفن
الكلاء الفصيحة لأنها واقعة في جواب شرط مقتر أى إذا عرفت ذلك فاعرفن ومفعوله معنوف أى
اعرفن هذه الملام وحيلة عمل معطوفة على جملة اعرفن وتحصل مجزوم في جواب الأمر ونجاة
فعله واحتمل معطوف على نجاة .

ومنها المحافظة على السنن
أى ومن الوصايا التسع المحافظة على السنن وهي جمع سنة كعرف جمع غرة وهي لمة الطريق القويمة
يقال فلان على السنة أى على طريق الاستواء لا يميل الى شئ من الأهواء وعند الفقهاء ما يثبت على
فعله ولا يعاقب على تركه . قال ابن رسلان :

والسنة الثابت من قد فعله ولم يعاقب أمرؤ إن أهمله
وعند المحدثين أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله :

(حافظ على سنن وآداب أنت) ما تورة عن خير من جاسر (أى حافظ أيها السالك الى الله على سنن الصلاة وغيرها وآداب
قد جاءته منقولاً عن خير من قد جاءه من جاسر من حضرة الله تعالى والآداب هي ما محمد قولا وفلا أى أداء حسن الأحوال والأخلاق
وقال ابن عطاء الله الأديب الوقوف مع للتحسينات قال منة أن تعامل الله سرا وعلنا بالأدب فإذا كنت كذلك كنت أديبا وإن كنت
أعجبيا من أنس من بحر الطويل إذا نطقت بجاءت بكل ملحة (٢٥) وان سكنت بجاءت بكل ملح وقيل الأخذ
بمكارم الأخلاق وتنقسم
الأدب الى أربعة أقسام
شرعى وهو امتثال
المأمورات واجتناب
المنهيات وطبيعى كالكرم
والشجاعة وكس كبرفة
النحو واللغة وصوفى وهو
ضبط الحواس ومراعاة
الأنفاس قال بعضهم من
بحر التقارب :

(إن التصوف كله هو الأدب) ومن العوارف فاطلبنه وعولا
لما كانت الصوفية أكثر الناس حظا من المحافظة على سنن النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه
والتخلق بأخلاقه ظاهرا وباطنا وذلك المراتب العلية والمقامات السنية رأوها الركن الأعظم
للتصوف فاطلقوا التصوف عليها على حدة قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة أى معظم أركانه
الوقوف برفة فلذا صرح الناظم بما ذكر فقال إن التصوف كله هو الأدب أى معظم أركانه الأدب
قال أبو حفص الحداد التصوف كله أدب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن لزم
أدب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو
القبول ولزوب الأوقات الحقوق الكاتبة بهمين وظائف العبادات الظاهرة من صلاة وصيام وغيرها
ومن العاملة الباطنة التي تقتضيها أحوال العبد قال سيدى أبو العباس الرمى رضى الله عنه لوقات

(٤ - كفاية الاتقياء)

وقال بعضهم المراد باحتقار ماسواه أن يعتقد أنه لا يضر ولا ينفع انتهى وقال
السهروزدى في عوارف المعارف والأدب تهذيب الظاهر والباطن فاذ تهذب ظاهر العبد وباطنه صار صوفيا أديبا ولا يتكامل الأدب في العبد
الابتكامل مكرم الأخلاق ومكارم الأخلاق من مجموعها تحين الخلق قال يوسف بن الحسين بالأدب يفهم العلم والعلم يصح العمل والعمل
نال الحكمة وبالحكمة يقام الزهد بالزهد وترك الدنيا وترك الدنيا رغبت في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رحمة الله تعالى وقال
دس منكر ليه

أبو الحسين النوري ليس في عبده مقام ولا حال ولا معرفة تسقط معها آداب الشريعة وآداب الشريعة حلية الظاهر والله تعالى لا يبيح
 تعطيل الجوارح من التحلي بالمحسن قال عبد الله بن المبارك أدب الخدمة أعز من الخدمة انتهى (قوله ومن العوارف الخ) أي ومن
 كتاب عوارف المعارف للشيخ العارف السهروردي اطلب الأدب وعولن عليه في الباب الحادي والثلاثين والثاني والثلاثين وما بعده
 وقد نقلت بعض عبارات في هذا الشرح منه (٢٦) (أذلال دليل على الطريق إلى الآلهة الامتاعة الرسول المكمل)

في حاله وفعاله ومقاله
 فتبين وتابن لا تملأ
 قال السهروردي كل الأدب
 تتلقى من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه عليه
 السلام نجم الآداب ظاهرا
 وباطنا وأخبر الله تعالى عن
 حسن أدبه في الحضرة
 بقوله تعالى مازاغ البصر وما
 طفي أي مامال بصر رسول
 الله عماراه وما يحاوزه بل
 أنه أبا ناهجها مستقنا
 أو ما عدل عن رؤية
 العجائب التي أمر برؤيتها
 وما جازها وهذه غامضة
 من غوامض الآداب
 اختص بها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لأن في ذلك
 معنى لطيفا أي مازاغ البصر
 حيث لم يتخلف عن
 البصرة ولم يتقاصر وما
 طفي أي لم يسبق البصر
 البصرة في تجاوز حده
 وتعدى مقامه بل استقام
 البصر مع البصرة والظاهر
 مع الباطن والقلب مع
 القالب والنظر مع القلم فلم
 يتفهم النظر على القلم
 فيكون طغيانا ولم يتخلف
 القلم عن النظر فيكون

العباد بعبادة لا خمس لها النعمة والبلية والطاعة والعصية والله تعالى عليك في كل وقت منها منهم من
 العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته الطاعة فسيبيله شهود الله من الله تعالى عليه
 أن هداه لهداه لوقته للقيام بها ومن كان وقته العصية فمقتضى الحق منه وجود الاستغفار والتسليم ومن
 كان وقته النعمة فسيبيله الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته البلية فسيبيله الرضا بالقضاء والصبر
 وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعطى فشكر وأبلى فصبر وظلم فغفر وظلم
 فاستغفر ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما هذا يا رسول الله فقال لهم الأمن وهم مهتدون أي لهم
 الأمن في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا (فائدة: في معنى التصوف) اعلم أن أقوال الشايخ فيه
 تزيد على ألف قول كافي العوارف وكل عبر بما غلب عليه النظر إليه منها قول الجنيدي قدس الله سره
 هو أن يملك الحق عنك ويحكك به ومنها قول بشر بن الحارث الصوفي فمن صفا قلبه لله تعالى ومنها
 قول عمر بن عثمان السكي رحمه الله تعالى أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت ومنها قول
 روم التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبدل والائثار وترك التعرض
 والاختيار ومنها قول سهل الصوفي من صفات الكبر امتلا من الفكر واستوى عنده الذهب واللمر
 وانقطع إلى الله من البشر ومنها غير ذلك مما هو مذكور في الشرح فانظره ان شئت
 الأعراب: أي حرف ناصب والتصوف اسمها وكلمة توكيده وهو الأدب اللام هي اللام المرحلة هو ضمير
 يرفع في الأدب خبران ومن العوارف متعلق بطلبه وفاء فاطلبنه زائدة لأجل إصلاح النظم ولا يصح
 أن نكسر عاطفة لأن الواو تنفي عنها والطلبه فعل امر مؤكد بالنون الحفيفة وفاعله مستتر فيه والهاء مفعوله
 ومحو لأفعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة المنقلبة ألفا وفاعله مستتر فيه ومتعلقه محذوف أي عليها وللمعنى
 فاطلبن الأدب من العوارف للسهروردي وعولن عليها في ذلك
 (أذلال دليل على الطريق إلى الآلهة الامتاعة الرسول المكمل)
 في حاله وفعاله ومقاله فتبين وتابن لا تملأ
 وهذا قيل لوجوب المحافظة على السن والآداب الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم أي وأما وجبت لأنه لا دليل
 على الطريق الموصل إلى الله الامتاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك والامتاعة المذكورة علامة على حبة الآلهة
 قال الله تعالى «قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» فالتحريك في الاتباع
 والشر كنه في الابتداء وإذا عرفت ذلك فتبين أحواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأقواله أي استقرتها
 وحصلها وأعرها وتابها فيها ولا تعدل عنها أي لا عمل عن متابعتها بأن تترك شيئا من الآداب والسنن من غير
 عذر لما علمت أن متابعتها أصل كل خير وسعادة قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه: من تهاون بالأدب عوقب
 بجزم السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بجزم الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بجزم المعرفة
 فسال الله أن يمن علينا بكامل المتابعة لهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم
 الأعراب: أي تعليلية ولا ياقية عاملة بعمل إن وكليل اسمها وعلى الطريق متعلق بدليل والآلهة متعلق

نقصرا وقال الله تعالى حكاية عن أدب نبيه أي بوب عليه السلام في الحضرة الإلهية وأيوب إذا نادى ربه
 أي مني الضر وأنت أرحم الراحمين لم يقل عليه السلام أرحم لأنه حفظ أدب الخطاب وعن أدب نبيه عيسى عليه السلام حيث قال في
 الحضرة الإلهية ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل عليه السلام لم أقل رعاية لأدب الحضرة (قوله فتبين) بتشديد الباء الموحدة أي
 اطلبن حاله صلى الله عليه وسلم وفعاله ومقاله كل الطلب ليحصل لك معرفتها (قوله وتابن) أي في ذلك (قوله لا تملأ) أي لا تملأ عن ذلك
 (قوله لا تملأ) أي لا تملأ عن ذلك (قوله لا تملأ) أي لا تملأ عن ذلك

قال بعض المتقدمين كان قوة الأجداد بالاطعمة المصنوعة كذلك قوة العقل بالآداب السموعة (٢٧) وقال عبد الله بن المبارك من تهان

بالأدب عوقب بحرمان
السنن ومن تهان بالسنن
عوقب بحرمان الفرائض
ومن تهان بالفرائض
عوقب بحرمان المعرفة
وقال أيضا نحن إلى قليل
من الأدب أجور منالي
كثير من العلم وقال أيضا
الأدب للعارف بمنزلة
التوبة للمتائب وقال
ذوالنون إذا خرج الزبد

عن حد استعمال الأدب
فانه يرجع من حيث جاء
وقال أبو علي ترك الأدب
موجب للطرد فمن أساء
الأدب على الساطع رد إلى
الباب من أساء الأدب على
الباب رد إلى سياسة القلوب
كذا في عوارف للعارف
(كل طريق كل مشايخ قد
تقيدت

بكتابي والحديث تأصلا)
هذا البيت مأخوذ من
قول سيد الصوفية علما
وعلماء آبي القاسم الجنيد
مذهبا هذا مقيد بأصول
الكتاب والسنة وقال أيضا
من لم يحفظ القرآن ولم يكتب
الحديث لا يقتدي به في هذا
الأمر لأننا علمنا مقيد
بالكتاب والسنة وكذلك
قال السيوطي في النقاة
ونفتد أن طريق الجنيد
وحبه طريق مقوم فانه
خال عن البدع ذاير على

بمخوف مفة لطريق أو حال منها أي الطريق للوصلة إلى الإله أو حال كونها موصلة إليه والامتناع بالآداب
ملفأة ومقامة خبرلا والرسول مضاف إليه والكميلا بضم الم وسكون الكلف وكسر اللام الثانية أوفتحها
فمؤهل صيغة اسم الفاعل أو على صيغة المفعول أي المكمل لغيره من الأمة أو المكمل هو نفسه وهو صفة
الرسول باعتبار عمله لأنه مفعول المصدر أعني متابعة أو منصوب بفعل محذوف أي أعني المكمل وفي حاله
محتلق بمتابعة وفي حاله فتح الفاء مصدر أي فعله وهو مطوف على حاله ومقاله أي قوله فهو مصدر ميمي
مطوف على حاله أيضا فتبين الفاء فاء النصيحة وتبين فعل أمر مؤكدة بالنون الثقيلة ومفعوله
مخوف أي فتبين ما ذكر من حاله ومقاله والتبني هو الاستقراء أي استقرى ذلك ليحصل لك
معرفة ما يتيسر لك اتباعها وتبين هو فعل أمر مؤكدة بالنون الخفيفة ومفعوله محذوف أي تابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرك ولا تعديلا لأنه في قوله وتعد لا فعل مضارع مجزوم مؤكدة بالنون
الخفيفة المنقلبة ألفا :

(وكل طريق كل مشايخ قد قيدت بكتابي والحديث تأصلا)
لما كانت متابعة النبي صلى الله عليه وسلم أصلا لسعادة الأتباع وسببا لكماله ورفعة مقامه نبي على أن طريق المشايخ
وإن تعددت فهي متفرعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليست بخارجة عنها بقوله وكل طريق كل
مشايخ الخ أي أن طريق المشايخ من السادات المقرين والأولياء المقربين قد قيدت بكتاب ربي أي
القرآن العظيم والحديث الشريف الخارج من بين شفتي النبي اللطيف صلى الله عليه وسلم أي إنما كلها شريفة
عليها وموافقة لها لا يخرج عنها قال أبو القاسم النصري أبا ذى أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة
وترك الأهواء والبدع وتعلم حرمات المشايخ والملازمة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات
وقال أبو الحسن النوري من رآته يدعي مع الله حالة يخرج عن حلاله الشرعي فلا تقر به منه وقال
القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره في بيان الشريعة موجب لسعادة الدارين
إحذر أن يخرجك من دائرة إياك أن تفارق اجتماع أهلها وقال أيضا تقرب الطرق إلى الله لزوم قانون
العبودية والاستمساك بقوة الشريعة الإسلامية والاستقامة على جادة التقوى فالصوفية أو فر الناس
تخطأ في حجة الله تعالى ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ظن أن يبلغ غرضا وأن يظفر بممراد لا بطريق
المتابعة فهو مطرود قال في العوارف وهذا هو عين الاتحاد والزبدقة والابادق كل حقيقة رتبها الشريعة
زبدقة وجعل هؤلاء المبرورون أن الشريعة حق العبودية والحقيقة هي حقيقة العبودية وقال سيد
الطائفة الجنيد مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة وقال أيضا الطرق كلها مسدودة الأعلى من
أقنى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال أيضا من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر لأن
علمنا مقيد بالكتاب والسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال الامام الشعراني رضي الله عنه في مقدمته المن الكبرى
فدأب على المشايخ الطريق على أنه لا يجوز لأحد التصدر لترتبة المريدين الأبعد تبعه في الشريعة
والآلها كدل عليه السادة الساذية فكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وسيدي أبو العباس
للمسي وسيدى باقوت العرش والشيخ تاج الدين بن عطاء الله لا يدخلون أحدا في الطريق الأبعد تبعه في
علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحجج الواضحة فان لم يتبع كذلك لا يأخذون
عليه المبدأ أبدا وهذا الأمر قد صار له في هذا الزمان أعز من الكبريت الأحمر فلم أن كل من لم يسلك
الطريق على هذه القواعد لا يقدر على التخلق بشيء من أخلاق هذا الكتاب وقد قالوا من ضيع الأصول
حرم الوصول

التقوى والتسليم والتبري من النفس معنى على اتباع الكتاب والسنة (قوله تأصلا) فعل ماض والفاعل في تأصلا إلى الكتاب والحديث كماله
في محل نصب جال منهما أي حال كونهما أصليا أي فان المشايخ يعتمدون عليهما من غير اتباع آراء أهل الأهواء والبدع وعدم اتیان الرخص
جوزوا استنباطا من

والتأويلات (طالع رياض الصالحين وأحكمين * مافية تظفر بالسعادة واعملا) أي طالع كتاب رياض الصالحين في الحديث النبوي للامام يحيى النوي (قوله وأحكمين) بفتح الهمزة وكسر الكاف أي وأتقن إذ كرفه تظفر بالسعادة واعمل بمقتضاه لا تجمع الأحاديث المشتملة على السن والآداب : (٢٨) (واهتم بالفرض الذي لا يقرب * من ذي العطاء مثل ذلك أكلًا)

الإعراب : وطريق مبتدأ مضاف لكل المضاف لما بعده وحمله فقيدت خبر البدأ وقوله بكتاب متعلق به والحديث معطوف عليه وكلاهما إمام من منصوب بأسقاط الخافض أي قيدت بما ذكر على سبيل التأصل أي الأصالة وإما جملة فعلية منصوبة على الحال من كتاب والحديث أي حال كونهما أصليين فالقرآن والحديث أصل طرفهم :

(طالع رياض الصالحين وأحكمين * مافية تظفر بالسعادة واعملا) لما كان كتاب رياض الصالحين في الحديث للامام يحيى النوي رضي الله عنه مجامعا للأحاديث المشتملة على فضائل السننات وعلى ما يكون طريقا إلى الآخرة وعلى آداب السالكين من الزهد ورياضة النفوس وتهذيب الأخلاق بتطهير القلوب وصيانة الجوارح أمر الناظم رضي الله عنه بمطالعته وإحكام ما تضمنته والعمل به ورب على ذلك التظفر بالسعادة فقال طالع رياض الخ أي طالع الكتاب السمي رياض الصالحين وأحكمين مافية أي اتقنه واعمله تظفر بالسعادة .

الإعراب : طالع فعل أمر وزاد رياض مفعول والصالحين مضاف إليه وأحكمين بهمزة القطع فعل أمر مبني على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة التي آتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة ومما أتم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول أحكمين وفيه ظرف متعلق بمحذوف صلة ما وتظفر فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر قبله وبالسعادة متعلق به وأعملا أي بما في رياض الصالحين فتملكه محذوف وهو فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة النقلة ألفا لأجل الوقف والجملة معطوفة على جملة طالع :

(واهتم بالفرض الذي لا يقرب * من ذي العطاء مثل ذلك أكلًا) لما كان أمر الفرائض أشد والأهتام بها كد من المحافظة على السن والآداب ته الناظم على ذلك دفعا لوهم الجاهل أن في المحافظة عليها كفاية عن أداء الفرائض فقال واهتم بالفرض الخ أي اعن بالفرض الذي لا يتقرب من الله ذي العطاء بشيء مثله من الطاعات التي ليست بفرض والمثلية في الصورة والألف للفرض لا يماناة في .

الإعراب : أهتم فعل أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره حركة الادغام وأمله أهتم سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية وحركت الثانية لأجل الادغام وكانت الحركة فتحة للتحفة وبالفرض متعلق به والهي اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للفرض وقوله يقرب فعل مضارع مبني للجهول بمعنى يتقرب وبمثل ذلك نائب فاعله والأصل لا يقرب العبد من الله بشيء في مثل الفرض فحذف الفاعل وأقيم الجار والمجرور مقامه وأكمل صفة لمصدر اهتم محذوف أي اهتم اهتماما أكمل من اهتمامك بالنوافل :

(ما زال عبد النوافل يقرب * حتى أكون له بدا والأرجلا) والتسمع منه ثم عينا باصرة * أي مثل ذلك في المطالب هزولا) هذا مأخوذ من قول النبي ﷺ فيما يرويه عن الله تعالى ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما سأفرض عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعادني وصدقة وحب تطوع

ما زال عبد النوافل يقرب
حتى أكون له بدا والأرجلا
والسمع منه ثم عينا باصرة
أي مثل ذلك في المطالب
ما هزولا
هزلة الأبيات الثلاثة إشارة
إلى ما رواه البخاري عن
أبي هريرة أن رسول الله
ﷺ قال إن الله تعالى قال
من عادى لي وليا فقد آذنته
بالحرب وما تقرب إلى عبدي
بشيء أحب إلي مما افترضته
عليه ولا يزال عبدي
يتقرب إلى بالنوافل حتى
أحبه فإذا أحبته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي
بها وإن سألني لأعطينه وإن
استعادني ولا عيذته ومعني
الحديث من عادى لي علما
بالله مواظبا على طاعته
مخلصا في عبادته فقد أعانته
بأهلا كي يباه وما تقرب إلى
عبدي بعمل أحب إلي من
أداء ما افترضته عليه فرض
عين أو كفاية ولا يزال
عبدي يداوم على التقرب
إلي بالتطوعات من صلاة
وصدقة وحب تطوع

وإصلاح بين الناس وحب خاطر لهم وإعانة مسلم إلى أن أحبه .
فإذا أحبته بتقربه إلى بأداء الفرائض وكثرة النوافل تحرت حافظا سمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سماعه وحافظا بصره فلا ينظر إلا
إلى ما يحل أبصاره وحافظا يده فلا يأخذها إلا ما يحل له أخذه وحافظا رجله فلا يمشي بها إلا ما يحل له المشي إليه إما إيجابا أو ندبا أو إباحة وهذا
التفسير هو المقدم قاله البحر حتى وإن سألني شيئا من أمور الدنيا والآخرة لأعطينه ما سأل وإن استجارني لأجبره مما يخاف (قوله واهتم
تأويله كذا هو

بالفرض) أي فم به كما في الصباح (قوله بمنزلة ذلك) نائب فاعل لقوله لا يقرب (قوله ٢٩) بصفة الأمر وحذف العاطف وهو

مُطَوَّفٌ عَلَى قَوْلِهِ أَهْمُ أَي
وَأَكْلُهُ وَبِحُجُوزَانِ يَكُونُ
أَكْلُ بَصِيفَةِ التَّفْضِيلِ صُفَّةٌ
لِصَدْرِ عَذُوفٍ وَالْفِي أَهْمُ
بِالْفَرْضِ أَهْمًا مَأْمُومًا كَلَّ مِنْ
أَهْمَانِكَ بغيره (قوله حتى
أَكُونُ لَهُ) الضمير المستتر
تَعَالَى ذِي الْعِظَامِ الَّذِي
هُوَ صُفَّةٌ لِلْفَرْجِ الْجَلَالَةِ
الْمَحْذُوفِ وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ
تَعَالَى إِلَى الْعَبْدِ (قوله
وَالْأَرْجُلَا) جَمْعُهُ النَّازِمُ
لِضَمِّ النَّظْمِ وَلِأَنَّ الرَّجُلَ
إِذَا مَشَتْ سَمِعَتْ أَعْضَاءَهُ
(قوله مِنْهُ) بِالْأَشْبَاعِ
وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى الْعَبْدِ
وَمِنْ نَجْمِي اللَّامِ (قوله أَي
مَنْ ذَلِكَ فِي الْمَطَالِبِ
هَرُولًا) أَي مِثْلَ ذَلِكَ
الْمَذْكُورِ مِنَ الْأَعْضَاءِ
الْأَرْبَعَةِ أَسْرَعُ ذَوِ الْعِظَامِ فِي
قَضَاءِ مَطَالِبِ ذَلِكَ الْعَبْدِ
(قوله مِثْلُ) بِمَفْعُولٍ لِقَوْلِهِ
عَذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَعْنَى وَهَذَا
التفسير إشارة إلى قول أبي
عِثَانَ الْحَيْرِيِّ أَحَدُ أَعْمَةِ
الطَّرِيقِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
كَنتَ سَمِعَهُ الْخَبْرَ كَنتَ
أَسْرَعَ إِلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ
مِنْ سَمْعِهِ فِي الْإِسْمَاعِ وَعَيْنِهِ
فِي النَّظَرِ وَبِيَدِهِ فِي الْخَسْ
وَرَجْلُهُ فِي الْمَشْيِ وَهَذَا التفسير
الَّذِي سَلَكَهُ النَّازِمُ قَرِيبٌ
مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ مَعْنَاهُ
كَنتَ لَهُ فِي النَّصْرَةِ كَسْمَعِهِ
وَبَصَرُهُ وَرَجْلُهُ وَبِيَدِهِ فِي

لَا عِذْنَهُ . وَاخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكُونُ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ فَفَسَّرَهُ النَّازِمُ تَعَالَى بَعْضُهُمْ يَقُولُهُ أَي
مِثْلُ الْخَبْرِ أَي يَكُونُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ فِي كَوْنِ أَحْجَاجِ الْمَطَالِبِ بِهَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَكُونُ لِلْعَبْدِ
لِلتَّخَلُّفِ بِالنَّوَافِلِ مَسَارِعًا فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَاسْبَابِ دَعَائِهِ مِثْلُ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّ مَسَارِعَ الْإِنْسَانِ
أَمَّا نَكُونُ بِهَا وَالْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ يَتَوَلَّى مِنْ أَحَبِّهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَحَرَكَاتِهِ وَسَكَتَاتِهِ تَكُونُ بِهِ تَعَالَى
وَيُؤَيِّدُ هَذَا التفسيرَ مَا حَكَى عَنْ أَبِي عِثَانَ الْحَيْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَرْفِ فَقَالَ كَنتَ أَسْرَعَ
إِلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ مِنْ سَمْعِهِ فِي الْإِسْمَاعِ وَبَصَرِهِ فِي النَّظَرِ وَبِيَدِهِ فِي الْخَسْ وَرَجْلُهُ فِي الْمَشْيِ وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ
بِقَوْلِهِ أَي كَنتَ حَافِظَ سَمْعِهِ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا مَا يَحِلُّ لِمَا يَعْنِيهِ وَكَنتَ حَافِظَ بَصَرِهِ فَلَا يَنْظُرُ
إِلَّا مَا يَحِلُّ أَبْصَارُهُ وَحَافِظَ يَدِهِ فَلَا يَأْخُذُ إِلَّا بِمَا يَحِلُّ أَحَدَهُ وَحَافِظَ رَجْلِهِ فَلَا يَمْشِي بِهَا إِلَّا بِمَا يَحِلُّ لِلْمَشْيِ
إِلَيْهِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يُصَبِّرُ نَقِطَةً عَنِ السَّهْوَاتِ وَيَسْتَرْقِي فِي الطَّلَاعَاتِ فَلَا يَسْتَعْمِلُ تَجَوَّازَ حَرَجِهِ إِلَّا فَمَا خَلِقتَ
لِأَجْلِهِ وَكَذَلِكَ كُلُّهُ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَهْدِيهِ فِي الْحَدِيثِ الْخَارِجَةِ إِلَى أَنَّ بَابَ حُبِّهِ لِلْعَبْدِ هُوَ التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ
بِالنَّوَافِلِ فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهَا حَتَّى يَحِبَّ اللَّهُ فَيَسْتَرْقِي بِمِلَاحِظَةِ حُبِّهِ قَدْسِهِ حَيْثُ
لَا يَلَاظُ شَيْئًا إِلَّا يُورِي اللَّهُ فِيهِ وَهُوَ آخِرُ دَرَجَاتِ السَّالِكِينَ وَأَوَّلُ دَرَجَاتِ الْوَاصِلِينَ وَرَفَقْنَا بِاللَّهِ ذَلِكَ
مَعْنَاهُ وَكَرَّمَهُ قَالَ النَّصْرَابَادِيُّ بِأَنْبَاءِ لِسْنَةِ نَتَالِ الْمَرْفَعَةِ وَبَادَاءِ الْفَرَاغِ نَتَالِ الْقُرْبَةِ وَبِالْمَوَاطِنَةِ عَلَى
النَّوَافِلِ نَتَالِ الْحُبِّ . وَقَالَ الْقُطُبُ الشُّعْرَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى بَعْدِ ذَلِكَ فَخَوَّلِي
لِلْإِطْلَاعِ عَلَى مَعَانِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ مِنْ بَابِهَا وَكَذَلِكَ بِتَكثِيرِ النَّوَافِلِ فَإِنَّ مَنْ وَاطَبَ عَلَيْهَا أَحَبَّهُ اللَّهُ
تَعَالَى وَإِذَا أَحَبَّهُ قَرَّبَهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَإِذَا قَرَّبَهُ مِنْ حَضْرَتِهِ أَطْلَعَهُ عَلَى أَسْرَارِ شَرِيعَتِهِ وَكَانَ بَعْضُ
الْعَارِفِينَ يَقُولُ لَا يَفْتَحُ عَلَى سَائِكٍ قَطُّ إِلَّا مِنْ بَابِ اكْتِسَابِ النَّوَافِلِ فَإِنَّهُ فِي الْفَرَائِضِ عَيْدٌ اضْطُرَّ أَنْ
لَمْ يَصِلْ الصَّلَاةُ أَحْمَسَ مِتْلَاعًا بِهِرًا بِهِ بِخِلَافِ النَّوَافِلِ فَإِنَّهُ فِيهَا عَيْدٌ اخْتِيَارٌ فَلَا يَتَقَرَّبُ بِهَا خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ
وَأَمَّا ذَلِكَ حُبُّهُ لِحُلِّهِ وَعِلَا هـ

الاعراب : مَا يَلِيقُ بِهِ وَزَلَّ فَعَلَ مَاضٍ نَاقِصٍ وَحَدِيدٍ اسْمُهَا وَبِالنَّوَافِلِ مُتَعَلِّقٌ بِتَقَرُّبِ وَجْهَةٍ بِقَرْبِ خَبَرِهَا
وَمَعْنَى حَرْفِ غَايَةِ وَجْهِهِ «كَوْنُ فَعْلٍ مُضَارِعٍ مَنْصُوبٍ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ وَجُوبًا وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَرْجٍ وَجُوبًا
تَقْدِيرُهُ أَنَا وَلَهُ مُتَعَلِّقٌ بِأَكُونُ أَوْ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ مِمَّا بَعْدَهُ وَيُحْدِثُ خَبَرَهَا وَالْأَرْجُلُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَهُوَ
جَمْعُ رَجُلٍ بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ وَوَضِعَ صُفَّةٌ الْجَمْعُ مَوْضِعُ الْمَثَلِ نَظَرًا إِلَى أَنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ وَقَوْلُهُ وَالسَّمْعُ مَعْطُوفٌ
عَلَى بَدَأَ وَمَعْنَاهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ مِنَ السَّمْعِ أَي حَالِ كَوْنِهِ كَانَتَا مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الَّذِي يَتَقَرَّبُ إِلَى
بِالنَّوَافِلِ ثُمَّ عَاطِفَةٌ وَحِينًا مَعْطُوفٌ عَلَى يَدَا أَيْضًا وَبِأَصْرِهِ صُفَّةٌ لَعِينًا وَثَمَرٌ تَفْسِيرِيَّةٌ وَهِيَ تَفْسِيرُ كَيْدًا
وَمَا بَعْدَهُ أَي أَكُونُ مِثْلَ ذَلِكَ أَي الْمَذْكُورِ مِنَ الْيَدِ وَمَا بَعْدَهَا فَافْتَرَدَ لَاسْمِ الْإِشَارَةِ مَعَ أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ
مُسْتَعِدَّةٌ لِتَأْوِيلِهِ بِالْمَذْكُورِ وَفِي الْمَطَالِبِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ وَهَرُولٌ فَعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى أَسْرَعَ وَفَعَالُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْ
يَعُودُ عَلَى اسْمِ الْإِشَارَةِ وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ وَالْجَلَّةُ فِي عَمَلٍ نَصَبَ حَالٍ مِنْهُ أَي أَكُونُ مِثْلَ ذَلِكَ حَالِ كَوْنِهِ
مَهْرُولًا أَي مَسْرِعًا فِي الْمَطَالِبِ أَي قَضَائِهَا وَأَفَادَ بِهَذَا التفسيرِ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ مِثْلَ مَا مَضَى مَحْذُوفًا فَتَبَيَّنَ .

وَمِنْهَا التَّوَكُّلُ

أَي وَثْنِ الْوَصَايَا التَّسَعِ التَّوَكُّلُ قَالَ الْأَمَامُ الْغَزَالِيُّ فِي الْأَحْيَاءِ قَدْ أَكْثَرَ الْخَائِضُونَ فِي بَيَانِ التَّوَكُّلِ
وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُهُمْ وَنَسَبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَنْ مَقَامٍ وَآخَرَةٍ عَنْ حَدِّهِ كَمَا جَرَتْ عَادَةُ أَهْلِ التَّصَوُّفِ بِهِ وَلَا
فَائِدَةَ فِي النُّقْلِ وَالْأَكْثَرُ فَلَمْ يَكْشِفِ الْعِظَاءُ عَنْهُ وَقَوْلُ التَّوَكُّلِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَكَالَةِ يَقَالُ وَكَلْتُ أَمْرًا إِلَى
فُلَانٍ أَي فَوَّضْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ وَيُسَمَّى الْوَكُولُ إِلَيْهِ وَكَيْلًا وَيُسَمَّى الْفَوْضُ إِلَيْهِ مَسْكَلًا عَلَيْهِ
وَيُسَمَّى كَلًّا عَلَيْهِ مِمَّا طَابَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَوُثِقَ بِهِ وَلَمْ يَنْهَجْ فِيهِ بِتَقْصِيرٍ وَلَمْ يَعْتَدِ فِيهِ عِجْزًا أَوْ قُصُورًا أَوْ التَّوَكُّلُ

الْمُعَاوَنَةُ (وَمِنْهَا) أَي الْوَصَايَا التَّسَعُ (التَّوَكُّلُ) وَهُوَ الْإِعْتِدَالُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَي الْوُثُوقُ بِهِ وَرَجَاءُ الرِّزْقِ صَهْلًا رُؤْيَا الرِّزْقِ مِنَ الْكَسْبِ كَفَرًا
تَرْكُوهُ عَمَّا كَانَ

قوله العلامة أحمد السحيمي (وَتَوَكَّلْ مُتَجَرِّدًا فِي رِزْقِكَ) ثقة بوعده الربُّ أكرم مفضلًا أي توكل أيها الكلف على الله تعالى في شأن رزقك حال كونك مجداً في طاعته ومنفرداً عن الزوجه والولد ثقة بوعده الربُّ في قوله وتوكل في الأرض الأعلى اقدر رزقها حال كونه أكرم فانه يعطى من غير سؤال كونه محسناً على خلقه فقوله أكرم ومفضلًا حالان من الربُّ أكرم اسم تفضيل ومفضلًا اسم فاعل من أفضل بمعنى أحسن كما في الصحاح قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله عز وجل تكفاه الله تعالى كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكفه الله بها وقال السيوطي في النفاة واختلف القوم في الاحتساب وتركه فقال بعضهم الاغراض عن أسباب الاحتساب باعتبار القلب على الله تعالى أفضل وقال بعضهم الا كتاب أفضل من تركه وقال بعضهم من يكون (٣٠) في توكله لا يسخط عند ضيق الرزق عليه ولا يتطلع إلى سؤال أحد من الخلق

عبارة عن اعتقاد القلب على الوكيل الحق وحده الخ اه وقوله واختلف عباراتهم فيها قول ذي النون التوكل ترك تدبير النفس والانحلاع من الحول والقوة بأن لا يرى لأحد حيلة ولا قوة إلا بالله وقول أنى بكر الدقاق التوكل رزق العيش إلى يوم واحد واسقاط هم غدي وقول بعضهم التوكل ترك الكسب اعتقاداً على الله تعالى وإلى هذا أشار بقوله : (وَتَوَكَّلْ مُتَجَرِّدًا فِي رِزْقِكَ) ثقة بوعده الربُّ أكرم مفضلًا أي توكل أيها السالك الراغب في رقي الدرجات في شأن رزقك على مولاك أي ترك الكسب حال كونك متجرباً عن الأهل والأولاد ثقة بوعده واعتقاداً على كمال كرمه ورحمته فانه سبحانه وتعالى ضمن وبالغ في الإحباب على نفسه في كتابه حيث قال وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وأقسم عليه بقوله لا حولي ولا أنة رزقكم وما توعدون فويرب السماء والأرض إنه الحق مثل ما أنكم تنطقون فمن لم يعتمد على ضمان هذا الكرم ولم يثق بحجود هذا النعمي الرحيم ولم يطمئن قلبه بوعده فكيف يستقر الأمان في قلبه ومن أن مهرقه سئل سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي من أين تأكل فقال مولاي يطعم الكلب والحزير أفترى أن لا يطعم أبازيد وقال إبراهيم بن أدهم سألت بعض الزهّان من أين تأكل قال ليس هذا العلم عندي ولكن أسألكم من أين يطعمني والعجب من يدعي العقل وهو جرب ثلاثين أو أربعين أو خمسين سنة كلاً ونهاراً ولم يقنه عداؤه ولا عشاؤه أما يقفه هذه التجربة إن لم يوجد العلم والمعرفة فتوكل من الجهل الدائم والحرص الدائم وقد قيل مكتوب في التوراة يلعون من تقته انسان مثله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله تعالى كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكفه الله بها فسأل الله الكريم أن يمن علينا بالثقة بوعده وجوده إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير الإعراب : وتوكل فعل أمر مبني على سكون مقدر لأجل الفتحة التي آتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة ومتعلقه مخدوف أي على الله ومتجرباً حال من الفاعل وفي رزقك متعلق بتوكل كونه مفعول لأجله أو منصوب على الحال على تأويله باسم الفاعل من فاعل توكل أي توكل لأجل الثقة أو حال كونك وثيقاً وبوعد متعلق بثقة وأكرم حال من الربُّ ومفضلًا مثله وهو بضم الميم وسكون الفاء وكسر الصاد المخففة اسم فاعل من أفضل بمعنى أحسن : (أما الخلل فلا يجوز قعوده) عن مكسب لعل متوكلاً (٣١)

فالتوكل في حقه أفضل كما فيه من الصبر والمجاهدة لنفس ومن يكون في توكله في خلاف ما ذكره فلا كسب في حقه أفضل خيراً من السخط والتطلع والاختار عندي أنه لا ينافي التوكل الكسب بل يكون مكسباً متوكلاً بأن يرضى بما قسم الله ولا يتطلع إلى أكثر منه وقد قال عمر رضي الله عنه لقوم قعدوا وأدعوا التوكل إنما التوكل الذي يلقى بذرة في الأرض ويتوكل وعن سهل بن عبد الله قال التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب شئته فمن قوى شئته فلا يتركن شئته ولا ينافي التوكل أيضاً إخبار قوت سنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كالي الصالحين

وهو سيد التوكلين انتهى وقال أبو جعفر الحداد وكان من التوكلين وهو شيخ الجنيد رحمه الله عليه ما أخفت من التوكل ثمرين ثمينة وما فارق السوق كنت أكتسب في كل يوم ديناراً ولا أشت منه دأقاً ولا أسترع منه إلى فراط أدخل به الحمام بل أخرجه كله قبل الليل قال علي الجبزي في تحفة الحراس والحيلة المحلة للتوكل هي ملازمة حصة أذكرك أحدها أن يلحظ أن الله تعالى عالم بحاله من جوع ونحوه ولو كان تحت سبع أرضين أوقى أقصى الدنيا وثانيها اعتقاد كمال قدرته تعالى وثالثها أن يلحظ أنه مزرع عن السهو والنسيان ورابعها أن يلحظ أنه مزرع عن حلف الوعد خامسها أن يلحظ أن خزائنه لا تنقص أبداً : (أما للخل فلا يجوز قعوده) عن مكسب لعل متوكلاً (قوله الليل) بضم الميم أي من كثر عياله قال الترمذي من له عيال حكمة في بفاق المنفرد لأن المنفرد لا يصح توكله إلا بأمر من أحد ما قدرته على الجوع أسبوعاً من غير تطلع إلى أحد من غير ضيق نفس وثانيها أن يلحظ أن

بالموت ان لم يات رزقه علما بان رزقه الموت والجوع هو وان كان نقصا في الدنيا فهو في زيادة في الآخرة فيه تقدنه سبق اليه خير الرزقين له وهو رزق الآخرة وان هذا هو الرزق الذي يموت به ويكون راضيا بذلك وأنه كذا قضى وقدر له فهذا يتم التوكل للمفرد ويحرم على من له عيال دخول البراري وترك العيال أو القعود عن الاهتمام بأمرهم توكلوا في حقهم ولا يجوز يكلف العيال الصبر على الجوع فقد يفضي الى هلاكهم ويكون هو مواخذا بهم والتحقيق انه لا فرق بينه وبين عياله فانه ان ساعده العيال على الصبر على الجوع عمدة على الاعتداد بالموت على الجوع رزقا وغنيمة في الآخرة فله ان يتوكل في حقهم ونفسه ايضا (٣١)

هَذَا مُقَابِلُ قَوْلِهِ مُتَجَرِّدًا أَيْ مَا ذَكَرَ مِنْ كَوْنِ التَّوَكُّلِ أَيْ تَرْكِ الْكَسْبِ كَمَا عَظِمَتْ مَأْمُورًا بِهِ إِذَا كَانَ مُتَجَرِّدًا أَمَّا إِذَا كَانَ مُعَيَّلًا فَلَا يَجُوزُ لَهُ قُودُهُ. عَنْ الْكَسْبِ لِمَا هُوَ الْحَالُ كَوْنُهُ مُتَوَكِّلًا فِي شَأْنِ رِزْقِهِ بَانَ بِدُخُولِ الْبَوَادِي وَبَرَكِهِمْ أَوْ يَقَعْدُ عَنْ الْأَهْتَامِ بِأَمْرِهِمْ لِأَنَّهُ يُقْضَى إِلَيْهِمْ هَلَاكُهُمْ فَيَكُونُ مُؤَاخَذًا بِهِمْ فَلَا يُمْكِنُ لَهُ حِينَئِذٍ الْأَوَّلُ الْكَسْبُ كَتَوَكُّلِ سَيِّدِنَا أَيْ سَيِّدِ الْصَدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ خُرُوجِهِ الْكَسْبِ (نَبِيهِ) هَلِ الْأَفْضَلُ الْاِكْتِسَابُ أَوِ التَّوَكُّلُ أَيْ الْكِفْ وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَسْبَابِ اعْتِدَادًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَلَامَةٌ أَقْوَالِ الْأَوَّلُ أَنَّ التَّوَكُّلَ أَفْضَلُ لِأَنَّهُ حَالُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَالَ أَهْلِ الصِّفَةِ الْكُلِّيِّ الْاِكْتِسَابُ أَفْضَلُ لِأَجْمَعِ الْمَالِ وَاعْتِقَادُ أَنَّهُ بِجَلَّةِ الرِّزْقِ وَبِحُجْرِ النِّفْعِ بَلَّ لِأَنَّهُ مِنْ النَّوَافِلِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ الْثَلَاثَ هُوَ الْخِتَارُ كَمَا قَالَ الْفَرَزَاكِيُّ فِي التَّفْصِيلِ هُمْ مَن كَانَ يُتَفَرَّغُ بِتَرْكِ الْكَسْبِ لِلطَّاعَاتِ مِنْ فِكْرٍ وَذِكْرِ وَغَيْرِهَا وَكَانَ الْيَكْسَبُ يَشُوشُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَشْرِفْ نَفْسَهُ إِلَى مَن يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَحْمِلُ إِلَيْهِ شَيْئًا وَلَمْ يَتَسَخَّطْ إِذَا تَعَسَّرَ رِزْقُهُ فَالتَّوَكُّلُ فِي حَقِّهِ أَفْضَلُ لِأَنَّهُ مِنَ الصَّبْرِ وَبِحَاجَةِ النَّفْسِ وَمَنْ كَانَ يَضْطَرُّ قَلْبُهُ يَتَسَخَّطُ عِنْدَ تَعَسُّرِ الرِّزْقِ عَلَيْهِ وَيَسْتَشْرِفُ إِلَى النَّاسِ فَالْكَسْبُ أَفْضَلُ وَصَرَّحَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةُ ابْنُ رُسْلَانَ فِي زِيَادَةِ قَوْلِهِ :

واختلفوا ^{كتاب} قرَّج ^{في التوكل} * واخرون ^{كتاب} الاكتساب ^{افضل} *
والثالث ^{كتاب} المختار ^{ان يفصلا} * لاسخطا ^{كتاب} ان رزقه ^{تغشاه} *
من طاعة الله تعالى آثرا ^{كتاب} * ولم يكن ^{كتاب} مستشرفا ^{للرزي} *
فان ^{كتاب} ذا في حقه ^{التوكل} * ثلوى ^{كتاب} والا ^{الاكتساب} افضل

(ففيه آخر) قال بعضهم لتوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن ضعف عن حاله فليسلك سنته وقد ذكر ابن أبي سحرة أن فقيراً كتب ما تقول السادة الفقهاء في الفقير المتوجه إلى الله تعالى هل يجب عليه الكسب فأجاب من نور الله بتصريحه إن كان توجهه دائماً لا فترة فيه فالكسب عليه حرام وإن كان له في بعض الأوقات فترة فالكسب عليه واجب اهـ

الأعراب: أما حرف شرط وتفصيل المكي مبتدأ وهو بضم الميم وكسر العين من كثرت عياله فلا الفاء واقعة في جواب أما ولا نافية ويجوز فعل مضارع وقعوده فاعله والجملة خبر المبتدأ، ونحن متعلقين بقعوده هو مصدر مبني بمعنى الحدث أي الكسب وكما لا يتعلق به يومئذ كحال من الضمير في قعوده ومتعلقة محذوف أي في شأن عياله:

(لَا تَمْدُلُنَ لِلنَّاسِ عَرَضًا وَلَا خَلْفًا فِي أَمْوَالِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَذِلُونَ)

أعطى لا يأخذ هذا مع الروحانيين في عليين وفقير لا يسأل وإن أعطى أخذ فهذا مع القريبين في جنات الفردوس وفقير يسأل عند الحاجة فهذا مع الصادقين من أصحاب الأئمة فإذ اتفقوا كلهم على ذم السؤال وعلى أنه مع الفاقة يحط المرتبة والدرجة وتور باب الأحوال قد تظلم حاله فتفتي أن يكون السؤال زائدا لم في درجاتهم ولكن بالأضافة إلى حالهم فإن مثل هذه الأعمال بالنسبة لذلك كقال بعضهم رأيت بأحسن النور يرى رحمه الله عليه ويؤثر في بعض المواضع فاستعظم ذلك واستحقته له فأنبت الجنيد رحمه الله فأخبرته بذلك فقال لا يظلم هذا عليك فإن النور لم يبال الناس إلا ليعطيهم الأجر في الآخرة من سبب لا يضرهم لئلا يأخذوه وكان الجنيد أخضر بذلك القول إلى قوله صلى الله عليه وسلم فخر العطى هي العليا وأراد أن يد العطى يد الأخذ لئلا لأنه يعطى الثواب

ثم قال الجنيد : هل تليان فوزن مائة درهم ثم قبض قبضة فالتقاها على المائة ثم قال احملها اليه فقلت في نفسي انما فوزن الشيء يعرف بمقداره فكيف خلط به مجهول وهو رجل حكم واستحييت ان اسأله فذهبت بالصرة الى النوري فقال هات البراق فوزن مائة درهم وقال ردّها عليه وقل له انما

فقل الجنيد رجل حكم
 يريد ان يأخذ الحق بطرفه
 وزن المائة لنفسه طلبا
 لتواب الآخر فوطر ح عليها
 قبضة بلا وزن لله عز وجل
 فأخنت ما كان لله تبارك
 وتعالى ورددت ما جعله لنفسه
 قال الراوي فرددتها الى
 الجنيد فبكي وقال اخذها له
 تعالى ورد ما لنا ومنها أي
 الوصايا التسع (الاخلاص)
 وهو تصفية العمل من
 العجب به فان الالتفات
 الى العمل والنظر اليه عجب
 وهو من جملة الآفات وقيل
 الاخلاص دوام المراقبة
 ونسيان الحفظ وكلها
 كذا ذكره الغزالي :
 (أخلص وكذا أن لا تريد
 إلا التقرب من الملك
 ذي الكلال)
 أي أخلص أيها الطالب
 لرضا الله تعالى والاخلاص
 أن لا تعبد إلا ربك وتستقيم
 في عبادته كما أمرت كما قال
 صل الله عليه وسلم جوابا
 للسائل عن الاخلاص
 أن تقول ربني الله ثم
 تستقيم كما أمرت وهذا
 إشارة الى قطع ما سوى الله

لما كان مما ينبغي للإنسان أن يصون نفسه عن التذلل للخلق طمعا بما عندهم اما بالتوكل إذ لم يتوكل قد
 ينقطع النظر عما عندهم فلا يكون له طمع ونظر إلا إلى الله تعالى واما بالتسبب فان التسبب قد صان نفسه
 بواسطة كسبه عن من الخلقين والطمع فيهم يشع على ذلك بقوله لا تبدل الخ أي لا تبدل لآبناء الدنيا
 عزرك الشريف حال كونك طامعا في ملهم واجاههم وحال كونك متذلا لآبائهم في خدمتهم والاعانة
 على أغراضهم والثناء عليهم والدعاء لهم واطهار جهم وتكثير جمعهم فان ذلك من أثر رحمة الله تعالى وتعظيمها
 في قلبه ومن أحبها وعظمها فانه يعظم من أقبلت الدنيا عليه ويتبعه أن ينال منها ما نال الله هذه صفة عبد
 الدنيا وعبيد هواهم
 الاعراب : لا تبدل لآبائهم تبذل فعل مضارع مؤكّد بالنون الحفيفة والفاعل ضمير مستتر وعزرك
 مفعوله وهو بكسر العين محل المذبح والتميم وطمعا منصوب على الحال من فاعل تبذل في ملهم متعلق بطامعا
 أو جاههم معطوف على ملهم وكونه للأفعال ثانية من فاعل تبذل مرادفة ويصح أن يكون حالا من فاعل
 طامعا وكونه متداخلة

ومنها الاخلاص

أي ومن الوصايا التسع : الاخلاص وهو الركن الأعظم من أعمال القلب الذي عليه مدار العبادات
 كلها . قال تعالى « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وقال تعالى « الآية الدين
 الخالص » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أخلص دينك فكفك العمل القليل » . وسئل عليه
 الصلاة والسلام عن الإيمان فقال هو الاخلاص لله تعالى . وقال عليه الصلاة والسلام « لا يقبل
 الله من الأعمال إلا ما كان خالصا له وانقي بها وجهه » . وقال عليه الصلاة والسلام « من
 أخلص لله أربعين يوما أظهر الله بياض الحكمة من قلبه على لسانه » . وكان أبو بكر رضي الله
 عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى أسأل عنه جبريل فقال
 عنه جبريل فقال حتى أسأل عنه ميكائيل فقال حتى أسأل عنه رب العزة فقال
 ربه تعالى عنه فقال : الاخلاص من أسرارني أودعه قلب من أشاء من عبادي . وقال عليه
 الصلاة والسلام « من فارق الدنيا على الاخلاص لله توحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة
 فارقها والله عنه راض » . وقال عليه الصلاة والسلام « انما تنصر هذه الأمة بضعفائهم بدعواتهم
 وصلاتهم وأخلاصهم ، ومعنى الاخلاص أن يكون قصد الإنسان في جميع طاعته وأعماله مجرّد التقرب
 إلى الله تعالى وإرادة قرّبه ورضاه دون غرض آخر من مآيات الناس أو طلب محبة منهم أو طمع
 فيهم . قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه : نظر الأديب في تفسير الاخلاص فلم يجد غير
 هذا أن يسكون حركته وسكونه في ميرة وعلايته لله تعالى وحده لا يمازجه شيء لا نفس ولا هو
 ولادنيا اه وهذا هو معنى قوله رضي الله عنه :

(أخلص وكذا أن لا تريد بطاعة إلا التقرب من الملك ذي الكلال)

أي أخلص أيها الراغب في لقاء الله تعالى والدرجات العلى وكذا أي الاخلاص أن لا تريد بطاعة
 الله إلا التقرب من مولاه ذي الكلال وهذا المعنى هو أغلى مراتب الاخلاص الثلاث بالمرتبة

التي
 الاخلاص جفا . وقال سهل رحمه الله تعالى : الاخلاص أن يكون شكون العبد
 وحركته لله تعالى خاصة وهذه كلمة جامعة محيط بالعرض . وقال الجنيد رحمه الله : الاخلاص تصفية للعمل من الكدورات (قوله ذي الكلال)
 بكسر الكاف وباللكن قصر هنا للضرورة أي صاحب الحفظ لكل شيء وفي ذكر ذلك إشارة إلى طلب حفظ الأعمال من مفسداتها .
 في
 ذاتهم قرأ

الثانية: العمل طمعا في الثواب وهربا من العقاب. **الرتبة الثالثة:** العمل لأجل أن الله يقبضه
في الدنيا عن الناس كأن يقرأ سورة الواقعة ^{عليه} لك ^{سبحانها} وهذه الرتبة هي الدنيا وصاحبها يهدى
^{ويعلم ما اندفع له دنيا}

الأعراب : أَخْلَصَ فعل أمر وذا الواو للاستئناف البَيَانِي كَانَ سَيِّئاً يَقُولُ : عَمَّا الْإِخْلَاصِ الَّذِي
أَمَرْنَا بِهِ فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ وَذَا الْخِ وَذَا أَسْمَ إِشَارَةً عَائِدَةً عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلْفَهْمِ مِنْ أَخْلَصَ مَعْنَى عَلَى
السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْبِتَاءِ وَأَنْ لَاتَرِيدُ لِلصِّدْرِ الْمُؤَوَّلِ مِنْ أَنْ وَالْفِعْلُ بِمَعْنَاهُ فِي مَحَلِّ
رَفْعٍ خَبَرٍ وَبَطْلَانَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِتَرِيدٍ وَالْإِشَارَةُ إِلَى التَّقَرُّبِ إِلَى الْأَدَاءِ حَصْرٌ وَالتَّقَرُّبُ مَفْعُولٌ تَرِيدُ وَمِنْ إِمْلَاكِ
مُتَعَلِّقٌ بِالتَّقَرُّبِ وَهِيَ بِمَعْنَى مَا حَبَّ صُفَةً لِلْمَلِكِ وَهُوَ مُضَافٌ لِكَلَّا وَهُوَ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ وَقَصْرٍ
هِنَا لِلزُّرُورَةِ بِمَعْنَى الْحَفِظِ . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : كَلَّاهُ اللَّهُ يَكْلُوهُ مُهْمُورًا كَلَّاهُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ
حَفَظَهُ وَأَمَّا كَلَّا بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ فَاسْمٌ لِمَفْعَلَةٍ مُفْرَدَةٍ مَعْنَاهُ مَنَى وَيُلْزَمُ إِضَافَتُهُ إِلَى مَنَى يَقَالُ قَامَ
كَلَّا الرَّحْلَيْنِ :

(لَا تَقْصِدَنَّ مَعَهُ إِلَى غَرْضٍ الدُّنْيَا) كُنْثَاهُمْ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ (تَوْصِيًّا)

هَذَا تَصَرُّعٌ بِبَعْضٍ مَا يَفْهَمُ مِنَ الْخَضِرِ السَّابِقِ إِذْ يَفْهَمُ مِنْهُ شَيْئَانِ النَّهْيُ عَنْ عِلْمِ قَصْدِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَأْسًا وَالنَّهْيُ عَنْ قَصْدِ التَّقَرُّبِ مَعَ قَصْدِ التَّوَصُّلِ إِلَى غَرْضٍ الدُّنْيَا وَالْعَقْدُ لَا تَقْصِدَنَّ مَعَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى التَّوَصُّلَ إِلَى غَرْضٍ الدُّنْيَا كُنْثَاءُ الْخَلْقِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ كَحَبْتِهِمْ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ وَقَعٌ عِنْدَهُمْ . وَقَالَ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَكَذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَصُومَ لِيَنْتَفِعَ بِالْحِمَّةِ الْحَاصِلَةِ بِهِ مَعَ قَصْدِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمِثْلُ أَنْ يَتَّقِيَ عَبْدًا لِيَنْتَظِلَّ مِنْ مَوْتِهِ وَسَوْءِ خَلْقِهِ وَمِثْلُ أَنْ يَصِلَ بِاللَّيْلِ وَلَهُ غَرْضٌ فِي دَفْعِ النَّعَاسِ عَنْهُ لِيُرَافِقَ رَجُلَهُ وَأَهْلَهُ أَوْ يَتِمَّ الْعِلْمَ لِيَكُونَ عَزِيزًا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ أَوْ قَالَ السَّيِّدَ عَبْدَ اللَّهِ الْحَدَادِ فِي النِّصَاحِ فَلَا يَدْرِي بِعَمَلٍ لِقَصْدِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَطْلُبُ مَرْضَاتِهِ وَنَوَاقِصَ الْخُلُوصِ وَاللَّهِ بِعَمَلٍ اللَّهُ وَلَمْ يَأْتِ النَّاسَ كَمَا هُوَ الْمَرَاتِي وَعَمَلُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَاللَّهُ بِعَمَلٍ لِمَا آتَى النَّاسَ فَقَطْ وَلَوْلَا النَّاسُ لَمْ يَعْمَلْ أَصْلًا أَهْمُهُ خُطْرُ هَائِلٍ وَبِرْ بَأْوُهُ عَرِيَاهُ الْمُنَافِقِينَ نَوَازٍ مِنْ ذَلِكَ وَنَسْأَلُهُ الْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْكَلِبَاتِ أَمْ .

الأعراب : لانهاية وتقصيد فعل مضارع مجزوم مؤكّد بالنون الحفيفة ومعه متعلّق بتقصيد ونضميره يعود على التقرب والى غرض الدنا متعلّق بنوصلا في آخر البيت كمناسبتهم خبر مبتدأ محذوف أى وكذلك أى غرض الدنا كما ين كمناسبتهم أو نحو ذلك معطوف على ثنائهم واسم الإشارة يعود على غرض الدنا ونوصلا مفعول تقصيد وهو مصدر توصلا

(واحتضر رياءً محيطاً لعبادة * وانظر إلى نظر العليم فتكملاً)
 لا أمر بالاخلاص فيه على التحذر من حذره وهو الرياء لأنه من أعظم المهلكات فقال : واحتضر
 رياء الخ يعني اجنب رياءً محيطاً لعبادتك أي مبتلاً نوابها وانظر إلى نظر العليم . يعني
 واستحضر ولا حظ نظر الله العليم بأسرارك حال بروز العبادَةِ منك متكملاً . يعني إن اجنبت
 الرِّياءَ ولا حظَ نظر الله فيك تكمل أي تغير من الكاملين العارفين فإن الكامل العارف هو
 الذي يتوجه إلى الله تعالى بكنيته ويستغنى بنظر الله تعالى عن نظر من سواه وأن الجاهل
 الفروغ هو الذي لا يلاحظ نظر من هو أقرب إليه من حبل الوريد ولا يلاحظ نظر غيره من
 الصيود ولا يلتفت إلى استحسان خالقه ومولاه ويلتفت إلى استحسان أقربائه وأعدائه
 فإذا عمل الإنسان عملاً ولم يرد به إلا الرِّياء فهو سبب للعقاب والمذابح لتليسه على الخلق

طلب القرب من الله تعالى
وسيلة الى مقصد الدنيا
كشأن الخلق والرياسة بينهم
فان ذلك نفي الاخلاص كما
قال عيسى عليه السلام لما
قال الحواريون ما الخالص
من الأعمال هو الذي يعمل
لله تعالى لا يحب أن يحمد
عليه أحد كما قال الخواص
من شرب من كأس الرياسة
فقد خرج عن اخلاص
العبودية وكما قال المحاسبي
الاخلاص هو اخراج الخلق
عن معاملة الرب وهذا
نشارة الى مجرد نفي الرياء
وكما قال أبو عثمان الاخلاص
نسيان رؤية الخلق بدوام
النظر الى الخالق فقط وهذا
نشارة الى آفة الرياء فقط :
(واحذر رياء تحبط العبادة
وانظر الى نظر العليم فكمل)
خص الناظم الرياء بالله كرم
لأنه أقوى الأسباب
المشوشة للاخلاص . قال
في تحفة الخواص والرياء
هو فعل العبادة بقصد
اطلاع الناس لتحصيل مال
أو جاه أو مدح كرهو من
الكبار وكل عمل خاطئه
الرياء فهو باطل مردود
وأما غيره كعج مع تجارة
وطهارة مع بزد فففيه
الثواب بقدر باعث الآخرة
ولو مغلوبا والرياء يدخل
كل الأعمال حق الصلاة
على النبي صلى الله عليه

(قوله غبطا لعبادة) بالحاء المهملة أى مبطلا توأما كما فى الصحاح (قوله وانظر الى نظر العليم) أى انتظر اغانة العليم بجميع أحوالك كما فى القاموس والمصباح : (لا تظهرن فضيلة كى تعتقد) * لا تبرزن لئسكروك ردائلا) أى لا تظهر للناس طاعتك لتعتقد أنك فاضل بكرة الطاعات أمام الاظهار للقدوة وترغب الناس فى الخير فهو أفضل من السران لم يكن فيه شوائب الرياء وهو قسبان أحدهما إظهار نفس العمل وعلى من يظهر العمل وظيفتان أحدهما أن يظهره حيث يعلم أنه يقتضى به أو يظن ذلك فر بما يقتدى به أهله دون جيرانه ور بما يقتدى به ناهل محله وأما العالم المعروف فهو

بتخييل أنه مخلص مطيع لله وأنه من أهل الدين مع أنه ليس كذلك والتلبس حرام . واعلم أن معنى الرياء طلب المنزلة والتعظيم عند الناس بعمل الآخرة كالذى يصلى ويصوم ويتصدق ويحج ويغزو ويقرأ القرآن ليعظمه الناس لذلك ويكرمه أو يعطوه من أموالهم فذلك هو الرياء وعمله مردود ومعبية يخاف سواهم كمال الناس مما مله منهم أولم يفعلوه قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال تعالى من كان يريد خيرات الآخرة فليدفعها فى حربه ومن كان يريد حرث الدنيا فليؤثر منها وما له فى الآخرة من نصيب وقال تعالى فمولى للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم براءون ويمنعون الماعون وقال عليه السلام يقول الله تعالى انما اغنى الأغنياء عن التبرك فمن عمل على عملك أشرك فيه غيرى فخرنا منه برى ونصيبني لشركى وقال عليه السلام من ضام رأتى فقد أشرك ومن ضام رأتى فقد أشرك ومن تصدق رأتى فقد أشرك وقال عليه السلام من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمسن الله وجهه ونحى ذكره وأثبت اسمه فى النار وقال عليه السلام من أحسن الصلاة حيث يراه الناس وأساء الصلاة حيث يحلو فذلك استهانة استهان بها ربه تعالى والأخبار الواردة فى ذم الرياء لا تحصر فقل المؤمن العاقل لمن يجتهد فى دفع الرياء عن نفسه وأن لا يكون له نية ولا قصد فى جميع طاعاته وعباداته الا التقرب الى الله وطلب ثواب الآخرة فذلك مخلص من الرياء ويسلم من شره وبلية إن شاء الله تعالى فنسأل الله أن يسلمنا منه ومن سائر الأوصاف المذكورة .

الأحزاب : إحدرفعل أمر ورياء مفعوله ومحبطا بكسر الباء صفة له ولعبادة متعلق به وانظر فعل أمر وهو يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر أخرى يقال نظرته ونظرت اليه أى أبصرته لكن للنظر هنا معنى الفكر وعليه تكون إلى بمعنى فى أى فكر فى نظر الله والحواد لا حظ واستحضر نظر الله فيك فسر كمال الكمال سببية وتكمل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة فى جواب الأمرين فيه أعني أحذر وانظر والكامل مستتر تقديره أنت والألف للإطلاق :

(لا تظهرن فضيلة كى تعتقد) * لا تبرزن لئسكروك ردائلا) أى لا تظهر للناس طاعتك لأجل أن يعتقدوا أنك فاضل لأن ذلك يخطئ للنفس يستمر به إلى النفوس وتعمل اليه وأما إظهارها لأجل أن يقتدى بك الجهال ويرغبوا فى الخير فهو أفضل من أسرارها قال الحبيب عبد الله الحداد فى النصائح ومهما خاف على نفسه الرياء فليخف أعماله ويفعلها فى السر حيث لا يطلع عليه الناس فذلك أحوط وأسلم وهو أفضل مطلقا أعني العمل فى السر حتى لم يخف على نفسه الرياء الا للمخلص الكامل الذى يرجو إذا أظهر العمل أن يقتدى به الناس فيه نعم ومن الأعمال مما لا يمكن الانسان من فعله الاظهارا كتعلم العلم وتعليمه وكالصلاة فى الجماعة والحج والجهاد وبحود ذلك فمن خاف من الرياء حال فعله شيئا من هذه الأعمال الظاهرة فليست ينبغى له أن يتركه بل عليه أن يفعله

يقتدى به الناس بكافة غير العالم فإذا أظهر بعض الطاعات ر بما سمو إلى الرياء والنفاق ودمومهم يقتدوا به فليس له الاظهار من غير فائدة وأما يصح الاظهار بنية القدوة ممن هو فى محل القدوة والثانية أن يراق قلبه فانه ر بما يكون فيه خبث الرياء الخفى فيدعوه الى الاظهار وأما شهرته التحصيل بالعمل وهو لا يشعر فيهاك وتانيهما ممن يتحدث بما فعله بعد الفراغ ويحكمه حكم اظهار العمل نفسه والخطر فى هذا أشد لأن مؤنة النطق تخفية على اللسان وقصد تجرى فى الحكاية زيادة ومبالغة والنفس لذة عظيمة فى اظهار الدعاوى الآن هذا أهون لأنه لو نظر الى الرياء لم يؤثر فى أفساد العبادة الماضية بعد الفراغ منها ولا يظهر للناس المعاصى لئسكروك إذورو فى الخبر أن من ستر الله عليه فى الدنيا نبأ شتره عليه فى

الآخرة والمنوع أن يستر المعاصى كبرى الناس أنه ورع خائف من الله تعالى مع أنه ليس كذلك فهذا هو ستر الرائي وأما الصادق الذى لا يرانى فله ستر المعاصى وهو مطلوب ثمانية أمور : الأول الفرج بستر الله عليه وإذا افتضح أغتم بهتك الله سره وخاف أن يهتك ستره فى القيامة للحديث المار . والثانى علمه أن الله تعالى يكره ظهور المعاصى ويحب سترها . والثالث كراهة ذم الناس له بذلك من حيث أنه يغمه ويخجل محلة وعقله عن طاعة الله وبهذه العلة ينبغى أن يكره الحمد الذى يشغله عن ذكر الله تعالى ويصرفه عن الذكر . الرابع كراهته ذم الناس من حيث يتأذى فان الذم مؤلم للقلب كما أن الضرب مؤلم

Kilgusani Library K.3

(۳۵)

(ایمان مَرَدِّ لَا یَکُونُ تَکَامُلًا * حَقِّ یَرِّ نَاسًا بِأَبْلِ مَثَلًا

حقیری ناسا بابل مثلاً

قال الغزالي ^{في} علامة

الاخلاص أن يكون

سُبَّانِي ذَلِكَ لَمَّا دَامَ يُفْرَقُ

فِي مِنَ الرِّبَا وَهَذَا الشَّرْكُ

الموضع أن المراد بالاعمان

بدا (قوله بابل) يكون

منهم من كان في
منهم من كان في

مخلوق

الحاكم يألفه في الخلوة كما يألفه في الملاولا يكون حضور الغير هو السبب في حضور الخطر كالا يكون حضور اليه
أحواله بين مشاهدة انسان ومشاهدة بهيمة فهو خارج عن صفو الاخلاص مدنس الباطن بالشرك
خفي في قلب ابن آدم من ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء فعلم من هذا الكلام ومن
كلام الناظم الاخلاص وقوله تكاملا فعل ماض والفاعل عائذ الى الايمان والجملة خبر لا يكون الواقع خبر
بناء للتخفيف كما في الصباح والوزن وهو متعلق بعنلا بنى للجهول الواقع كصفة لناسا انتهى :
قال الشيخ أبو مدين الحديدي في الحكم : علامة الاخلاص أن
غش لومة لائم في ذي الملا

من منہا کچھ سی عبادۃ اللہ اور عہد

الحق ثم قال أحمد بن علان في شرحه أذحققة الاخلاص الخلو من شهود الأكران والدخول في مقام الاحسان انتهى وقال الغزالي
الأصل في الاخلاص استواء السريرة (٣٦) والعلانية كما قال عمر رضي الله عنه لرجل عليك بعمل العلانية قال يا أمير

المؤمنين وما عمل العلانية قال ما إذا أطلع عليك ثم تسخى منه وقال أبو مسلم الخولاني ما عملت عملا أبالي أن يطلع الناس عليه إلا أتاني أهل البيت والفقهاء وهذه ترجمة عظيمة لا ينالها كل أحد (قوله مدحهم وذمهم) باشباع اليم فيهما والضمير فيهما عائد للناس (قوله في ذي الملا) أي في هذه البرجاء الملا وهي العبادات فذى اسم إشارة للثبوت وليس بمعنى صاحب كما قد يتوهم (عمل لأجل الناس شرك تركه)

لنفس ذلك هو الرأى سهللا وهذا البيت مأخوذ من كلام سيدي الفضيل فإنه قال ترك العمل من أجل الناس ترأى والعمل من أجل الناس تركه والإخلاص أن يعافيك الله منهما (قوله سهللا) مأخوذ من قول عمر رضي الله عنه إنى لأكره أن أرى أحدكم سهللا في عمل دنيا ولا في عمل آخره

(لا تطلبن عند الهيمن منزله) ان كنت تطلب عند الناس (قوله سهللا) هذا البيت إشارة الى ما رواه أبو هريرة أن

بالمدح ولا بالذم ولا يخفى في الله ذي الملا لومة لأنه يرى أن كلامهم خرج من أفواههم ويزول الاعراب فيمنع مبتدأ ومضاف اليه والمراء للرجل لا يكون لأنافية يكون فعل مضارع واسمها يعود على الايمان وترك ما فعل ماض وفاعله يعود على الايمان والجملة خبر يكون حتى يرى حتى غائية ويرى فعل مضارع منصوب بأن مضرة وجو باو علامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وفاعله ضمير يعود على مرء وناسا مفعول أول وبإل للفتحة مفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر الفاعل ضمير يعود على ناسا وذكر وأقر لأن ناسا اسم جمع لانسان واسم الجمع يجوز نذكر ضميره وافراده ومن نص على أن ناسا اسم جمع ثم يخفى زاده عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدا ربكم وإنما الجمع فهو أنا أي والجملة في محل نصب مفعول ثان ليرى لأنها علمية فيكون الفاء نافية ويكون فعل مضارع مرفوع وموحهم اسم يكون وكنهم مفعول عليه ومتعلق بمدح وذم محذوف أي له والهم فيهما الجمع وهي مضمومة مشبعة للوزن وسواء خبر يكون وقصر للوزن ولم يخش لمجازمة ويخش فعل مضارع مجزوم بحذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها وفاعله ضمير يعود على المرء والجملة في محل نصب خبر ثان ليكون وكومة مفعول يخشى ولا ثم مضاف اليه وفي ذي الملا متعلق بيخش وذي بمعنى صاحب أي يكون لم يخش في دين ذي الملا وهو الله سبحانه وتعالى عذله عاذل والمراد أنه يكون قويا في الدين لا يبالي بما يفعله أعداء الحق من الأزراء وأهل الدين وقلب محاسنهم مساوي ومنافقهم مثالب حسدا وبغضا وكراهة للحق وأهله

(عمل لأجل الناس تركه) * الناس ذلك هو الرأى سهللا لما بين أن الرأى من المملكات وكان من الناس من يترك العمل خوفا من أن يكون عرائضا أشار الى ذمه بقوله عمل لأجل الناس الخ يعني أن العمل لأجل الناس شرك وتركه لأجل الناس هو الرأى لأن فيه التبعاتا الى الخلق ويحجره الى الطلعة وترك الخيرات وهذا مأخوذ من قول الفضيل رضي الله عنه ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما قال الامام الغزالي وأما ترك الطاعة خوفا من الرأى فلا وجه له بل ينبغي أن يعمل ويخلص الأداة كان العمل فيما يتعلق بالخلق كالتقضاء والامانة والوعظ فاذا علم من نفسه أنه بعد الخوض فيه لا يملك نفسه بل يميل الى دواعي الهوى فيجب عليه الاغراض والهرب كذلك فعل جماعة من السلف

الاعراب في عمل مبتدأ ولأجل الناس متعلق بعمل وشرك خبره تركه مبتدأ أول ولكن الناس الكلام تعليلية متعلقة بتركه وذلك مبتدأ ثان هو الرأى هو ضمير فصل ولا يأخبر المبتدأ الثاني والثاني وخبره خبر الأول وقوله سهللا الذي يظهر أنه مفعول ثان لمقدر أي ويسمى التارك للعمل سهللا وهو مأخوذ من قول عمر رضي الله عنه إنى لأكره أن أرى أحدكم سهللا أي لا في عمل دنيا ولا في عمل آخره قال في القاموس جاء سهللا أي سهللا أي غفلا غير مكترث ولا في عمل دنيا ولا آخره ويعنى سهللا اذا جاء وذهب في غير شيء

(لا تطلبن عند الهيمن منزله) * ان كنت تطلب عند الناس منزلا يعني لا تطلبن عند الله الهيمن منزله أي درجة رفيعة ان كنت تطلب أن تكون لك منزلة عند الناس وفي هذا البيت تمح حث الجاه والرفعة وقدر في ذمه شيء كثير من الآيات الشريفة والأحاديث المنسفة فمن ذلك قوله تعالى لا تملك الدار الآخرة بحملها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وقوله صلى الله عليه وسلم محب المال والجاه يفتن النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقوله صلى الله عليه وسلم

رسول الله قال يقال لمن أشرك في عمله خذ أجره ممن عمل له وإشارة الى ما روى عن عبادة أن الله عز وجل يقول أنا أغنى الأغنياء عن الشرك من عمل لي عملا فأشرك معي غيره ودعت نصيبا لشريكه (قوله الهيمن) أي الشاهد

ملا تبار صار بان ارسلانی زرتہ غم با کثر افکاداً من حب المال والجاه في دين الرجل السليم .
 وهذا البيت مأخوذ من قول أبي بكر الورثاق لا تطلب المنزلة عند الله وانت تطلب المنزلة عند الناس
 وذلك لأن الجمع بين هذين المعنيين محال . وهذا يفسد به كثير من الأعمال فان من طلب المنزلة في
 قلوب الناس صار مشغولاً بالتودد اليهم والراية لاجلهم ملتفتاً الى ما يعظم منزلته عندهم في أقواله
 وأفعاله وكذلك عين النفاق . واعلم أنه لا يمكن للانسان أن لا يحب المنزلة في قلوب الناس مادام يطعم فيهم
 ولا ينقطع طمعه عنهم بالالقناعة ولا يتبع ترك الجاه الآ بها .
 الأعراب بل لانهية يطلبون فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم
 عند الميم من متعلق به والميم من هو الشاهد الذي شهد على كل نفس بما كسبت أو العالم الذي لا يعزب عن
 علمه شيء ومنزله مفعول تطلب منصوب بفتح مقدرة لاجل الوقف ان كنت ان شرطية وكيف فعل
 ماض برأفص واسمها تاء المخاطب ومجمله تطلب خبرها وعندها من متعلق بتطلب ومنزلاً مفعول تطلب :

ومنها العزلة

أى ومن الوصايا التسع العزلة وهي التفرد عن الخلق فعملك بها لأن الخلق يشغلونك عن الله ويوقعونك
 في الشر والهلاك . واعلم أن الناس في العزلة ليسوا أعزوا عنهم من لاجبة الخلق اليه في علمه وتبأن حكم
 فهذه الأولى التفرد وعدم المخالطة الآ في جمعة أو جماعة أو عيد أو حج أو مجلس علم أو حاجة في مقابلة
 لا بدله منها ولا فيقاربي شخصه أو يلزم سكنه أي محله لا يعرف ولا يعرف فان أراد عدم مخالطتهم البتة لآ في
 جمعة ولا جماعة ولا في غيرهما لما يرى في ذلك من مصلحته وقراغ قلبه فليصبر الى موضع لا تازمه فيه الجماعة
 والجماعة كالبرية وروى عن الجبال ان آمن على نفسه من تلاعب الشيطان وغوايته ومن أذنه غير الشيطان
 من بني آدم ولكن الأولى له الجلبوس بين الناس مع الأعزال عنهم الأفا تقدم لانه احسن له . ومن الناس
 ممن يكون قديوة في العلم بحيث يحتاج الناس اليه في أمر دينهم ليبيان حق أو رد على مستدع أو دعوة
 الى خير بفعل أو قول أو نحو ذلك فلا يسع هذا الرجل الأعزال عن الناس بل ينصت نفسه بينهم باجتماع
 لخلق الله دائماً عن دين الله مبيناً لأحكام الله تعالى لقوله عليه إذا ظهرت البدع وسكت العالم فقلبه
 لرغبة الله ويحتاج حينئذ في محبة الناس الى صبر طويل ويلمع عظم ونظر لطيف واستعانة بالله دائماً ويكون
 في القبي منفرداً عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلوة لهم وان زاروه عظمهم على قدرهم وشكرهم
 وان سكنوا عنه وأعرضوا اغتم ذلك منهم وان كانوا في خير وحسن تعاملهم وان صاروا الى لقو وشتر
 خالفهم ورد عليهم وجرهم ثم يقوم بجميع حقوقهم من الزيارات والعبادات وقضاء
 الحاجات التي ترفع اليه مما يمكنه ولا يطالبهم بالكفاة ولا يرجو ذلك منهم ولا يترهم من نفسه امتنعاً
 لذلك ويباطمهم بالذل وينقص عنهم في الأخذ ان أعطوا ويحتمل منهم الاذى ويظهر لهم البشر
 ويتحمل لهم بظاهرة . ويكتم عن حاجاتهم عنهم فيما يسرها وتعالجها في سريه وباطنه ثم ينظر الى نفسه فيجعل
 لها حظاً من العبادة الخالصة وهذا يحصل باسئذ كره الناطم في الآيات الآتية ثم انه رحمه الله تعالى
 قدّم النبي عن محبة البطالين المتساهلين في الدين على الكلام على العزلة إشارة من أول الأمر الى أن العزلة
 المطلوبة إنما هي عن هؤلاء فقال :

(لا تصحب من كان أهل تطالة * وتساهل في الدين ذلك هو اللأ)

أى لا تصحب أي السالك الرمد لا آخرة من سكان تطالة والتساهل في الدين أي متصفا بها
 لأن محبة من كان كذلك بلا محض ومصابة عظمى إذا الطبع يسرق من الطبع واليهض عجلة
 على الاقتداء من يستحسن حاله فيما أحسن قول بعضهم

الذي شهد على كل نفس بما كسبت أو العالم الذي لا يفت عن علمه شيء كذا
 ذكره الشنواني وقوله
 منزله يسكون الماء أي مرتبة
 ومثله له منزل بلا هاء كافي
 الصحاح (ومنها) أي الوصايا
 التسعة (العزلة) أي البعد
 عن مخالطة الخلق :
 (لا تصحب من كان أهل تطالة)
 وتساهل في الدين ذلك هو
 (قوله بطالة) بتثنية الباء
 كافي الصباح أي تعطل
 من العمل وقوله ذاك أي
 مصاحبة من ذكر هو
 البلاء فاحذر قال الشيخ
 أحمد بن عطاء الله في حكمه
 لا تصحب من لا ينهضك
 حاله ولا يدلك على الله مقالة
 وقال أبو مدين في حكمه
 من جالس الدار كبرن أنبه
 من غفلته ومن تخلف
 الصالحين ارتفع عخدمته
 وقال أيضاً في الكبر ان لم
 يحرقك ناراً أذاك بشره
 وحامل الطمر ان لم يحركك من
 عطره يمتك بشرة والغي
 وجهه الا شراره كعبه
 نافخ السكر ان لم يحرقك
 ناراً أذاك بشره وكذلك
 طردى ان لم يصرك بمقاله
 يحركك الى الفحشاء بفتح
 فقال وجهه الا خيار

بني اجبت كل ذي بدعة * ولا تصح من بها توصف
فبشرى طبعك من طبعه * واثبت بذلك لا تعرف

وروي عن عيسى عليه السلام لا تحاسوا الموت فموت قلوبكم قبل ومن الموت قال المبتون للدنيا
الراغبون فيها وفي الخبر المروي عن رسول الله عليه السلام انه قال لا خوف ما أخاف على أمي ضعف اليقين
وضعف اليقين انما يكون من رؤية أهل الغفلة ومخالطة أهل البطالة والقسوة وقيل لبعض الأبدال
المنقطعين إلى الله كيف الطريق إلى التحقيق والوصول إلى الحق قال لا تنظر إلى الخلق فإن النظر الباطلة
قلت لا بد لي منهم قال فلا تسمع كلامهم فإن كلامهم قسوة قلت لا بد لي منهم قال فلا تعاملهم فإن
معاملتهم خسران وخسة وخسرة قلت انما بين أظهرهم ولا بد لي من معاملتهم قال فلا تسكن اليهم فإن
السكون اليهم هلكة قلت هذا لعله ان يمكنني ثم قال يا هذا أنتظر إلى اللاعن وتسمع كلام الجاهلين
وتعامل الظالمين وتسكن إلى المالكين وتريدان محذورة الطاعة وقلبك مع غير الله عز وجل هيبت
لا يكون هذا أبدا . وقال ابن عطاء الله لا تصح من لا ينضك حاله ولا يدلك على الله مقالته قال شارحه
ابن عباد فانها من الحلال ودلالة المقال على الله تعالى هو فائدة الصحة ومعنى الحال المنهضة ههنا وان تكون
رغمته متعلقة بالله تعالى مرتفعة عن المخلوقين لا يلحق في حوائجه إلا إلى الله تعالى ولا يتوكل في أموره إلا على الله
تعالى قد سقط اعتبار الناس من عينه فلا يرى منهم ضرا ولا نفعا وأسقط نفسه من عينه فلا يشاهد لها فعلا
ولا يقضي لها حظا ويكون في أعماله كلها جاريا على مقتضى الشرع من غير إفراط ولا تفريط وهذه
صفة العارفين الموحدين فصحبة من هذه محالة وان قلت عباداته ونوافله مأمونة الفائلة محمودة العاقبة
جالة لكل فائدة دينية ودنيوية . ثم قال والحاصل ان صحبة الصوفية هي التي يحصل بها كمال الاتقاء
للساكنين لانهم حصوا من حقائق التوحيد والعرفه بخصائص لم يساهم فيها غيرهم وكبريان ذلك من
الصاحب إلى المصحوب هو غاية الأمل والمطلوب فقديلا من تحقيق بحاله لم يحل حضوره منها فمن جلس على
دكان العطار لم يفقد إلا أضع الطيبة هكذا في الحضور والمجالسة فمما ظنك في الصحبة والثوانسة قال سيدي
أبو العباس الرمي رضي الله عنه ماذا أصنع بالكيمياء والله لقد سحبت أقواما بعث أحدهم على الشجرة
الباسية فبشرها فتمت رمانا للوقت فمن سحبت مثل هؤلاء الرجال ماذا يصنع بالكيمياء وقال أيضا
رضي الله عنه والله ما سألنا وليا ولا أبدال من قاف إلى قاف إلا ليقوا وأخذنا مثلنا فاذا لقوة كان يغيبهم
وقال أيضا رضي الله عنه الولي اذا أراد أغنى وقال أيضا رضي الله عنه والله ما بيني وبين الرجل الا انظر
إلى نظره وقد أغنته اهملنا واذا علمت ذلك تعلم ان قول الناظم من كان أهل بطالة وتساهل في الدين
للإحتراز عن ليس كذلك فانه ليس صحبته بمنتهى نظرها بل هي مطلوبة والله ذكر القائل :
عليك بأزباب الصدور فمن عدا * متضافا لأزباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى بصحة ناقص * فتسخط فؤاد من علاك وتحقر
الاعراب : لا تصحب لانا هية وتصح ففعل مضارع مبنى على الفتح لا اتصاله بنون التوكيد الحفيفة
في محل جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت وهم اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب بتصحبن
وكان فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر يعود على من وأهل خبر كان وبطالة مضاف إليه وتساهل
مطوف على بطالة وفي الدين متعلق بتساهل كذلك اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع والركاف
حرف خطاب هو ضمير فاعل على الأصح لا محل له من الاعراب والخبر المبتدأ مرفوع بصحة مقدرة على
الاتصاف من ظهورها التعذر :

(والهزلة الأولى اذا فد الزمن * أوخاف من قن بدني مبتلى)

كصحة حامل العطر ان
لم يعطك من عطره متمك
براحته الطيبة كذلك
الصالح ان لم ينفعك بمقاله
تجذبك الى مولاك بحسن
سرته وفعاله :
(والهزلة الأولى اذا فد
الزمن

أوخاف من قن بدني مبتلى
عبد

(وكذا إذا خاف الوقوع بشبهة) أو في حرام أولئك مماثلا قال: الغزالي وفوائد الغزالي الأولى التفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بمناجاة الله تعالى والاشتغال باستكشاف أسرار الله تعالى في أمر الدنيا والآخرة وملوك السموات والأرض الثانية التخلص من العاصي التي تنشأ عن المحالطة غالبا وهي القية والجمعة والرياء (٣٩) والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومصارفة الطمع من الأخلاق الرديئة والأعمال الحثينة الثالثة التخلص من الفتن والحصون وصيانة الدين والرياء الخالص من شر الناس وإبذائهم بالقبية أو بسوء الظن أو بالافتراءات والأطع الكاذبة التي يحسرها الوفاء أو بالجمعة أو الكذب الخامسة انقطاع طمع الناس عن المال والافتقار طمعه عنهم السادسة التخلص من مشاهدة الثقلاء والحي ومقاساة حقهم وأخلاقهم وهو قوله إذا قد الزمن أي بكرة للعاصي (قوله إذا خاف الوقوع بشبهة) أي في مال شبهة فالباء بمعنى في وهو قوله أو مماثلا مقطوف على الوقوع الذي هو مفصول به وهو قوله لذلك متعلق بمماثلا (أو الاختلاط بتناسا في جمعة مجامعهم ما من ساطع زمانا كذا وجماعة أو نحو ذلك فضلا وهذا لمن بالعرف لا يقدر بياضها وعن الناصر قد نهى متحكما وعن ما يكون له عيبا صرا على كل ألا ذي لا يلبس في ظنه عيبانه بمجافلا

يعني الأولى عند فساد الزمان وخوفه من فتن يعود على الدين الاعتزال عن الناس وقد وصف صلى الله عليه وسلم زمان الغزاة فقال إذا رأيتم الناس من حيث عهدوهم أي ذهب الوفاء بها وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقال له عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ما أصنع عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك وأمسك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمر العامة ووصف صلى الله عليه وسلم ذلك الزمن في حديث آخر بأنه حين لا يأمن الرجل نفسه وفي حديث آخر أن ذلك الزمن كثير خطبائه قليل علمائوه كثير سؤاله قليل معطوه المعوى فيه فقايد العلم قال ومضى ذلك قال إذا أمنت الصلاة وقيلت الرشا وباع الدين عرض يسر من الدنيا فالنجا وتحك ثم النجا وجميع ما ذكر في هذه الأخبار تراه بينك وزمانك وأهلك وعن سيدنا عمر رضي الله عنه قال إن في الغزاة راحة من خلطاء السوء وكان الثوري رحمه الله يقول والله الذي لا إله إلا هو لقد حلت الغزاة في هذا الزمان قال الأمام الغزالي رحمه الله ولئن حلت في زمانه ففي زماننا قد واجبت وافترضت وقال سفيان بن عيينة لسفيان الثوري أوصني فقال له أقول من معرفة الناس ما استطعت فإن التخلص منهم شديد وقال الفضيل هذا زمان احفظ لسانك وأخف مكانك وعالم قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الثوري هذا زمان السكوت وزوم البيوت وقال داود الطائي لبغض أصحابه صم عن الدنيا واجل فطرك الآخرة وفر من الناس فراك من الأسد فهولاء السلف الصالح أجمعوا على التحذير من زمانهم وأهلوا الزلة وأمرؤا وبواصوا بها ولا شك أنهم كانوا أنصروا وأصحوا وأن الزمان لم يصبر بعدهم خيرا مما كان بل أشر وأمر نسال الله الحفظ والسلامة من هذا الزمان وإليه يحاج نبيه وإله ومجبه الأعراب في الغزاة فمبند الخبر الأولى أو بالعكس وإذا فسد أدل ظرف لما يستقبل من الزمان مخافض لشرطه منصوب بجوابه وبحجاب إذا تحذوف بدل عليه مقبله وأخاف أو بمعنى الواو عاطفة وإلمطة معطوفة على جملة فسد الزمان ومن فتن متعلق بمبني وهو مصدر بمعنى ابتلاء على صورة اسم المفعول ولبيد متعلق بمحذوف صفة لفتن أي وخاف ابتلاء من فتن واقعة في الدين :

(وكذا إذا خاف الوقوع بشبهة) أو في حرام أولئك مماثلا

ذكره بعد ما قبله من ذكر الخاص بعد العام كذا الوقوع في الفتن العائدة إلى الدين يشمل الواقعة في الشبهة والحرام يعني وكذلك تكون الغزاة أولى إذا خاف الوقوع في مال شبهة أو مال حرام أو خاف مماثلا لما ذكر من الشبهة والحرام

الأعراب : وكذا الواو عاطفة وكذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو جواب إذا أي وإذا خاف الوقوع بشبهة فالأولى الغزاة كالذي قبله وخاف فعل الشرط وفاعله يعود على السالك المراد للآخرة والوقوع مفعوله وبشبهة متعلق بالوقوع أو في حرام معطوف على شبهة أو لترك أو عاطفة ولكل متعلق بمماثلا وهو معطوف على الوقوع :

(أو الاختلاط بتناسا في جمعة) وجماعة أو نحو ذلك فضلا

هذا لمن بالعرف لا يقدر بياضها وعن الناصر قد نهى متحكما وعن ما يكون له عيبا صرا على كل ألا ذي لا يلبس في ظنه عيبانه بمجافلا

قال الغزالي وفوائد المحالطة تسع الأولى التعلم والتعلم وهما أفضل العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك إلا بالمخالطة الثانية النفع للناس بماله أو ببدنه والانتفاء بالناس بالكسب والعامة الثالثة الكفاية بأن يروى غيره وهو حال شيخ الصوفية والتاديب بأن يرضى بمقاساة الناس وبالمجاهدة في تحمل آدام عكس النفس وقهر الشهوات الرابعة الاستئناس والابتناس وهو غرض من يحضر الولام

عن النكر ومصارفة الطمع من الأخلاق الرديئة والأعمال الحثينة الثالثة التخلص من الفتن والحصون وصيانة الدين والرياء الخالص من شر الناس وإبذائهم بالقبية أو بسوء الظن أو بالافتراءات والأطع الكاذبة التي يحسرها الوفاء أو بالجمعة أو الكذب الخامسة انقطاع طمع الناس عن المال والافتقار طمعه عنهم السادسة التخلص من مشاهدة الثقلاء والحي ومقاساة حقهم وأخلاقهم وهو قوله إذا قد الزمن أي بكرة للعاصي (قوله إذا خاف الوقوع بشبهة) أي في مال شبهة فالباء بمعنى في وهو قوله أو مماثلا مقطوف على الوقوع الذي هو مفصول به وهو قوله لذلك متعلق بمماثلا (أو الاختلاط بتناسا في جمعة مجامعهم ما من ساطع زمانا كذا وجماعة أو نحو ذلك فضلا وهذا لمن بالعرف لا يقدر بياضها وعن الناصر قد نهى متحكما وعن ما يكون له عيبا صرا على كل ألا ذي لا يلبس في ظنه عيبانه بمجافلا

والسموات وموضع العاشرة وهذا قد يستحب اذا كان المرض منه ترويح القلب لتيسير دواعي النشاط في العبادة ويستحب أيضا اذا كان الامر الدين وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة احواله واقواله في الدين كالانسان بالمشايخ الملازمين لسعة التقوى الخامسة نيل الثواب بحضور الجنائز وعبادة الرضى وحضور العيدين وكذا حضور الاملاكات والدعوات ففيه ثواب من حيث انه ادخال سرور على قلب مسلم واكثاله بان يفتح (٤٠) الباب لتعوده الناس أو ليعزوه في المصائب أو يهنئوه على النعم فانهم ينالون بذلك ثوابا وأما حضور الجمعة

يعني أن الاختلاط بالناس في الجمع والجماعة ونحو ذلك من مشاهدات الحذر كعبادة الرضى وحضور الجنائز والعيد ومجلس الذكر والعلم فضل على العزلة فلا ذكر كالتيقيد لما تقدم من كون العزلة أولى أى محل أولويتها في غير ما ذكر وقد تقدم الكلام على ذلك قال الامام الغزالي في ايدى المحاطة شيع الأولى التعليم والتعلم وجه افضل العبادات ولا يتصور ذلك الا بالمحاطة الثانية النفع للناس بماله أو بكنهه والارتفاع بالناس بالكسب والمعاملة الكالحة للتأديب بان يروى عن غيره وهو حال شيخ الصوفية والتأديب بان يراعى بمقاسة الناس والمجاهدة في تحمل اذاهم كسرًا للنفس وفهرا للشهوات الرابعة الاستئناس والانسان وهذا مستحب فيما اذا كان الامر الدين كالانسان بالمشايخ الملازمين لسعة التقوى الخامسة نيل الثواب بحضور الجنائز وعبادة الرضى وحضور العيدين وأما حضور الجمعة فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات لا رخصة في تركه أيضا الاخوف ضرر يقاوم ما يقو من فضيلة الجماعة ويزيد عليه السادسة التواضع فانه من افضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا في اختيار العزلة السابعة التجارب فانها تستفاد من المحاطة للخلق ومجاري احوالهم والعقل الغريزي ليس كافيا تفهم مصالح الدين والدنيا وأما تفيد هذه التجربة والممارسة اهم ان الناظم في تفضيل الاختلاط على العزلة بقوله بهذا الخ يعني أن محل كون اختلاط الناس فيما ذكره مفضلا على العزلة فيمن شله قدرة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التحمل والصبر على اذى الخلق له بسبب امره ونهيه قال تعالى حكاية عن لقمان اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ومع غلبة ظنه ان لا يحصل منه عصيان في المحافل أى مجالس الناس : الإعراب : الاختلاط مبتدأ وبنائبه متعلق به ومثله في جمعهم وهو بضم الجيم وتسكين الميم للضرورة جمع جمعة أو بفتح الجيم مع تسكين الميم من غير ضرورة بمعنى جماعة الناس أى جمعهم في الخير لكن عليه يضع قوله أو نحو ذلك اذا كرر به حضور بجامع الخير من الاعياد ويزاد بارى الرضى وحضور الجنائز فلا أولى الاحتمال الأول وقوله فضلا هو فعل مبنى للجھول ونائب فاعله يعود على الاختلاط والجملة خبر البتة وهذا اسم اشارة مبتدأ والجار والمحرور بعده خبره وبالعرف متعلق بيا مراً وجملة بقدر صلة من ويأمر فعل مضارع مرفوع وأجله أن يأمر فلما حذف أن ارتفع الفعل على حية تسمع بالمعدي وأن القبرة وما بعدها في تأويل مصدر منصوب بزعم الحافض أى يقدر على الامر بالمعروف ونهي الناس عن المنكر متعلق بنهى ومتحملا حال من فاعل يأمر وفاعل نهى وقوله صبرا أمامفعل مطلق لفعل محذوف مقبولة وصبرا كالفعل معطوف على متحملا لشبهه بالفعل وأما مؤول باسم الفاعل وهو معطوف على متحملا أى صابراً وعلى كل الأذى متعلق بصبرا ولا يخلب على حذف العاطف والجملة معطوفة على جملة يقدر أى وهذا أيضاً لمن لا يخلب على ظنه الخ وعصيانه بالرفع فاعل يخلب وبمحافل متعلق بعصيانه وهو جمع محفل كجلس وهو جمع الناس :

فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات أيضا لا رخصة في تركه الاخوف ضرر يقاوم ما يقو من فضيلة الجماعة ويزيد عليه السادسة التواضع فانه من افضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا في اختيار العزلة السابعة التجارب فانها تستفاد من المحاطة للخلق ومجاري احوالهم والعقل الغريزي ليس كافيا تفهم مصالح الدين والدنيا وأما تفيد هذه التجربة والممارسة (قوله) التجربة والممارسة في جمعهم بضم الجيم وتسكين الميم للضرورة جمع جمعة (قوله فضلا) بالبناء للمفعول أما الجملة فلانها فرض عين وأما الجماعة في سائر الصلوات فلانها لا رخصة في تركها الا لغير من الاعذار المذكورة في كتب الفقه (قوله هذا) أى تفضيل الاختلاط مع الناس (قوله بالمعروف) متعلق بقوله يأمر وهو ما عرفه الشرع والعقل بالحسن كما قاله الغزالي (قوله يقدر) صلة من وقوله يأمر منصوب بأن المقبرة وهو في تأويل مصدر لأنه محذور على المحذوفة للضرورة وهو معمول لقوله يقدر فانه متعد بلى والألف للإطلاق (قوله عن الناس) متعلق بنهى وقوله قد نهى معطوف على صلة من وقوله متحملا حال من فاعل يقدر أو نهى أى متحملا لنفسه وقوله صبرا معطوف على متحملا بحذف العاطف وتأويله باسم الفاعل (قوله لا يخلب) معطوف على يقدر بحذف حرف العطف أى وهذا أيضاً لمن لا يخلب (قوله بمحافل) أى في مجالس الناس (قوله بالجمعة)

(لكن)

لكن (قوله يقدر) صلة من وقوله يأمر منصوب بأن المقبرة وهو في تأويل مصدر لأنه محذور على المحذوفة للضرورة وهو معمول لقوله يقدر فانه متعد بلى والألف للإطلاق (قوله عن الناس) متعلق بنهى وقوله قد نهى معطوف على صلة من وقوله متحملا حال من فاعل يقدر أو نهى أى متحملا لنفسه وقوله صبرا معطوف على متحملا بحذف العاطف وتأويله باسم الفاعل (قوله لا يخلب) معطوف على يقدر بحذف حرف العطف أى وهذا أيضاً لمن لا يخلب (قوله بمحافل) أى في مجالس الناس (قوله بالجمعة)

(لكن يقول البعض من متأخريه فضل العزلة في الزمان مفضلا) * اذ نادى حقاخو محافل * عن حوبة فانظر لنفك عاقلا
 (٤١) قال الغزالي ويصغي كل من يواب هذه المحالطه

(لكن يقول البعض من متأخريه فضل العزلة في الزمان مفضلا) * اذ نادى حقاخو محافل * عن حوبة فانظر لنفك عاقلا
 لما ذكر ان الاختلاط لأجل الجمع والجماعات مفضل على العزلة بالنظر في السابقين استترك وقال ان بعض
 الفضلاء يقول انه في هذا الزمان العزلة مفضلة مطلقا ولو في جماع الخير لانه يثير في هذا الزمان فخلو المحافل عن
 المعاصي وكذلك كالشيخ شمس الدين الكرماني فانه قال المحافل في عهدنا بفضل الانزال للندور خلو المحافل
 عن المعاصي وكالاتماني حامد الغزالي فانه كان معبرا لا حادي عشرة سنة منها كتمان في منارة منجد دمشق
 وكالشيخ نجم الدين الاصبهاني فانه كان يصلي مدة فوق جبل ابي قيس مقتديا بالامام مقلدا لبعض
 المذاهب وبكلمات الشيخ في ذلك تطول وبالجملة فقد قال الشيخ المقتدي بهم من وجد قبلة في مكان أو شئ
 مخصوص فليزيمه
 الاعراب : لكن أداة استترك مفعلة لا عمل لها يقول فعل مضارع البعض فاعمل ومن متأخري
 الجار والمجرور متعلق بمحذوف محال من البعض كعزلة مبتدأ مضاف الى اسم الإشارة إضافة على معنى في
 الظرفية والكرمان بدل أو عطفت بيان مفضل الخير يكون مقترنة بالإثباتية ونادى خبر مقدم وخلو محافل
 مبتدأ مؤخر ومحقق مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أحقه حقا ومضروب باسقاط الحافض بمعنى يقينا
 وعن حوبة متعلق بخلو أي خلو محافل عن حوبة أي خطية وإني نادى باليقين فانظر الكثرة للتفريع
 وانظر فعل أمر ونفك متعلق بانظر وعاقلا حال أي فانظر أيها السالك في نفسك حال كونك عاقلا حتى تلزم
 ما ينفعك وتترك ما يضررك :
 (كل المعاصي كالربا وكيفية) * أو نحو ذلك باختلاطك حصلا
 يعني أن كل المعاصي مثل الربا والغيبة ونحوها تحصل باختلاطك بالناس وإذا كان الاختلاط هو السبب
 في الوقوع في المعاصي كانت العزلة مفضلة عليه وهذا باعتبار الغالب فلا ينافي التفضل الذي مر بناه
 والله ذكر القائل :
 لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهديان من قيل وقال مودع الناس
 فأقل من لقاء الناس إلا * لأخذ العلم أو إصلاح حال

الاعراب : كل مبتدأ وهو مضاف للمعاصي والربا خبر لمبتدأ محذوف وكيفية معطوف على كل رباه
 نحو معطوف على الربا وهو مضاف لاسم الإشارة باختلاطك متعلق بحصل ومحصل فعل ماض مبني
 للجهول وتائب الفاعل يعود على كل والجملة خبره والألف للإطلاق
 ومنها حفظ الأوقات
 أي ومن الوصايا التسع حفظ الأوقات أي من فها الطاعات كما سيذكره ولما كان استغراق الأوقات في
 الطاعة مما يسهل عليك العزلة عن الناس والتفرد بهون ذلك عليك ويسهل لك ذكره عقب العزلة :
 (واصرف إلى الطاعات وقتك كله) * لا تترك وقتا سدى منهاهلا
 يعني يجب عليك أن تصرف وقتك كله في الطاعات وأن تترك فضول الكلام وكل ما لا يعينك قال
 عليه السلام من حزن إسلام الزم تركه مالا يعينه فإذا رأيت نفسك تنطلق إلى كلام الناس وملاقاتهم
 من غير حاجة وضرورة فاعلم أن ذلك فضول يساهيك الفراغ والبطر فإذا أرمت العبادة فوجدت
 نفسك تنطلق

بأفانهم وهي فوائد العزلة
 وعند ذلك قد ترجح العزلة
 وقد ترجح المحالطة فقد
 حكي عن جماعة من السلف
 مثل مالك وغيره ترك اجابة
 الدعوات وعبادة الرضى
 وحضور الجنائز بل كانوا
 يجلسون بيوتهم لا يخرجون
 إلا إلى الجمعة أو زيارة
 القبور وبعضهم فارق
 الأمصار وانحاز إلى قلة
 الجبال تفرغا للعبادة
 وفرارا من الشواغل
 (قوله يقول البعض الخ)
 أي ذهب إلى اختيار العزلة
 وتفضلها على المحالطة
 سفيان الثوري وابراهيم
 ابن ادهم وداود الطائي
 وفضل بن عياض وسليمان
 الخواص ويوسف بن
 أسباط وحذيفة المرعي
 وبشر الحافي وبعضهم
 اختار المحالطة واستكثر
 المعارف والاصحان
 والتألف والتجيب إلى
 المؤمنين والاستعانة بهم في
 الدين تعاونوا على البر
 والتقوى (قوله مفضلا)
 خبر تكون القدر والجملة
 خبر البند أو قوله نادى
 خبر مقدم وقوله حقاخو محافل
 مطلق لفعل محذوف أي
 أحقه حقا وقوله خلو مبتدأ

(٦ - كفاية الأتقاء) * مؤخر وقوله محافل بالصرف للوزن (قوله حوبة) بفتح الحاء المهملة أي خطية كافي الصباح
 (قوله حصلا) بالبناء للمفعول والجملة خبر البند أو الألف للإطلاق (ومنها) أي الوصايا التسعة (حفظ الأوقات) بتوزيمها في الأوراد من الصلح
 إلى الساء :
 (واصرف إلى الطاعات وقتك كله) * لا تترك وقتا سدى منهاهلا
 اجداد شيئا من سفيان فلهذا سفيان كج سفيان

حلاوة المناجاة واستأنست بكتاب الله واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صميم وكلامهم ويجب عليك أن لا تترك أوقاتك بأي مهلة متساهلا فيها لأنك إن تركتها كذلك حشرت مكانها لا تترى ما تشغل به فيفقه أكثر أوقاتك ضائعا فاحذر أن تضيعها فأن أوقاتك عمرتك وعمرتك رأس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك إلى النعيم المؤبد في جوار الله تعالى فكل نفس من أنفسك جوارح لا قيمة له وإذا فات لا عود له فينبغي أن لا تفرح إلا بزيادة علم أو عمل صالح فانهما رقيقاك بضعبانك في الغر حيث تختلف عنك أهلك ومالك وأولادك وأصدقائك

الاعراب : وأصرف فعل أمر إلى الطاعات متعلق به وفعلك مفعول به وكله تو كيد له لا تترك كن لأنها هي والفعل مجزوم بها محلا مبنى على الفتح والفاعل مشتتر تقديره أنت وقتها مفعول أول لتترك لأنه بمعنى تصير وسوى مفعوله الثاني أي لا تصير وقتك سدى أي مهلا من غير عبادة ومتساهلا حال من فاعل الفعل ومترقبه مخوف أي فيه وذكر هذه الجملة أعي لا تترك الخ بعد ما قبلها للتأكيذ إشارة إلى كمال الاهتمام بصرف الأوقات إلى الطاعات

(وتصير أوقات المباح بنية * مصروفة في الخير فاصح بلا امتلا)

هذه الجملة واقعة في جواب سؤال ناشئ مما قبله بقدرته كيف تأخرنا بصرف جميع الأوقات في الطاعات مع أن ذلك لا يتأتى إذ لا بد لنا من فعل المباح كما كل وشرب يوم وغير ذلك . وحاصل الجواب أن ذلك يتأتى بالنية إذ للمباح ينقل شطاعة بها كإقبال ابن رسلان :

لكن إذا نوى بأكله القوي * طاعة الله له لمقد نوى

فإذا نوى بالأكل والشرب التقوى على العبادة لا الاستلذاذ والنوم دفع لللل والسامة في العبادة لا إراحة النفس وبالصاحبة مع حليتك قضاء حقها للتعين في الشرع وبالجماع حصن دينك وتكثير أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنقل ذلك شطاعة تثاب عليها . واعلم أنه يتضاعف العمل الواحد بقدر النيات فيه كجلوس في السجدة بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والحلوة عن شواغل القلب والعزلة عن الناس والتفكير وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللبان عما لا يعينه وعمارة للسجدة بالله كرفين في الإنسان أن يستحضر عند كل عمل النيات الصالحة فيه لأجل الضاعفة . وقد حكى أن العبد يأتي يوم القيامة ومعه محسنات كأمان الجبال فينادي من كان له عند فلان حق فليات له وليأخذ حقه منه فيأتي الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصر حيران فيقول الله تعالى له إن لك عندي كرا لم يطلع عليه أحد من خلق فيقول يارب وما هو فيقول بريقك التي كتبت نوى بها الخير كتبت لك عندي سبعين حسنة ورؤي بعضهم في المنام بعد موته فيقول له ما فعل الله بك قال غفر لي ويرفعني رجلي فيقول له لماذا ؟ فقال شهناء يميلون بالجود لا بلر كوع والسجود ويظنون بالنية لا بالخدمة ويترحم عليهم بالفضل لا بالعمل

الاعراب : وتصير فعل مضارع من صر التأنصه وأوقلت أسما والبلح مضاف إليه وبنية متعلق بتصير أو بما بعده ومعه وفه خبر تصير وفي الخبر متعلق بمصرفه فلكصح الكفاء واقعة في جواب شرط مقتر ولصح فعل أمر مجزوم بحذف الواو والصفة قبلها دليل عليها وبلا امتلا كلبه تجربة ولا اسم بمعنى غير قيل أعربها إلى ما بعدها لكونها على صور حرف وهي مضاف وإلتلا مضاف إليه والخبر والمجرور مطلق بأصح أي إذا عرفت أن أوقات المباح تصير بالنية مصروفة في الخير فاصح أي تنفع للمالية الحسن من غير تصير بها صدقة النية

وتصير أوقات المباح بنية
مصروفة في الخير فاصح
بلا امتلا

(وزع بون الله وقتك واصرفن) كلاً بما هو لائق (متبلاً) أي وزع أوقاتك على أنواع العبادات ولا تجعل وقتك مهملًا من غير عبادة حال كونك متساهلاً في وقتك فتصير كالبهايم لا تدري بماذا تشغل فذهب أكثر أوقاتك ضائعاً فقد خسرنا حراً ما ينبغي أن تصرف وقتك في نفع الناس بملك في تدريس أو مطالعة للكتب فإن أمكنك استغراق الأوقات في ذلك فهو أفضل مما تشغل به بعد الكتب وروايتها هذا أن كنت عالماً وإن كنت متعلماً فاشتغل بطلب العلم النافع في العين فحضورك بجالس العلم أفضل من اشتغالك بالأوراد والنوافل ثم تصرف وقتك في وظائف العبادات كالصلوات النافلة وقراءة القرآن والذكر والتسبيح ثم تصرفه فيما هو إغاة للمسلمين وإدخال سرور في قلوبهم ثم تصرفه على الكسب مع مواظبة قراءة القرآن أو الذكر أو التسبيح ومع قصد التصديق بما فضل عن حاجتك فذلك أفضل من مجرد الأذكار لأن الكسب على هذه النية عبادة لك في نفسه تقر بك إلى الله تعالى وتنجذب إليك بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به الأجر فإن المباح يصير بحسن النية طاعة كما أن الطاعة يصير بسوء النية سب (قوله لا تترك) من أفعال التصبير فيتعدي لمفعولين وقوله وقتاً لمفعول أول ومهدى مفعول ثان وذلك كقوله تعالى - وتركنا بعضهم يومئذ (٤٣) يجمع في بعض - أي جعلنا بعض بأجوج ومأجوج يوم القيامة

(وزع بون الله وقتك واصرفن) كلاً بما هو لائق (متبلاً) لما أمر أولاً بصرف جميع الأوقات في الطاعات وذكر ما بين على ذلك فقال وزع الخ يعني وزع بأوقاتك وفضلها وحيداً واصرف كل وقت في طاعة معينة ورب الأوراد والوظائف عليك وعين لكل وقت شيئاً لا يتعداه والكسب في الأمر يتوزع بين الأوقات إلى الطاعات أن النفس إذا وردت على عطف واحد من الطاعات أظهرت للذل والاستفال لكونها محبولة على التامة فكان من اللطف بها أن تروح بالنقل من نوع إلى نوع آخر بحسب كل وقت لتزيد لذتها وتظم باللذة رغبتها وتقوم بدوام الرغبة مواظبتها فلذلك تقسم الأوراد في خمسة مختلفة والله كرم الفكر ينبغي أن يستغرق جميع الأوقات أو أكثرها في النفس مائلة بطبيعتها إلى ملذذ الدنيا قال الأمام الغزالي في الأحياء لم يأتني أحد من بني الجنة خير حجاب فليست في جميع أوقاته بالطاعة ومن أراد أن تروح كفة حسنه وتقل موازين خيرانه فليستوعب في الطاعة أكثر أوقاته فإن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فاجتره خطر ولكن الرجاء غير منقطع والغفو من كرم الله منتظر فبني الله أي يفرقه بجوده وكرمه

الأغراب : وزع فعل أمر والفاعل ضمير تقديره أنت وبون الله متعلق بوزع ووقتك مفعوله واصرفن فعل أمر مبني على سكون مقتر منع من ظهوره الفتحة التي أتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة وكلاً مفعوله وبما متعلق باصرفن وبجمله هو لائق ملة ما وصلاً حال من فاعل اصرفن أي اصرفه حال كونه متبلاً أي منقطعاً إلى الله بالحكمة

(فإذا بدا جرف فصل تخشاً متدبراً لقراءة ومكثلاً) يا مفلحنا كرم

العمل بغير النيات فيه كما إذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والحلوة عن شواغل القلب والزلزلة للناس والله كرم وقراءة القرآن بنية حفظ السمع والبصر والسان عملاً له وعلمه للعبادة كرفاهة لا يكون كن جلس لأجله فقط . وحكي عن بعض فضلاء الصوفية أنه كان يمر بشارف دخل عليه بعض أخوانهم فوجدوه فقال لهم : أنووا بنا حجاباً أنووا بنا رباطاً وعددكم أنووا عن البر فقالوا له كيف ذلك فزنت على هذه الحالة ؟ فقال إن عشنا وقتاً وأن متنا حصل لنا أجر النية

وروي بعضهم في المنام بصومته فقبل لمأصل الله بك قال غفر لي ورفع درجاتي فقبل له بماذا ؟ فقال هي ما جاملون بالجود لا بل كرم والسجود ويطلون بالنية لأجل الحمة بغير علم بالفضل لا بالفضل ، ذكر ذلك كله إبراهيم النخعي في الفتوحات الوهية (قوله وزع وقتك) أي قسمه ورفقه فإن الاجتهاد في العمل لا يحصل إلا بذلك (قوله واصرفن كلاً بما هو لائق) أي أجره في كل الوقت بما هو مناسب بالوقت ومتعلق بك كذا في المصباح (قوله متبلاً) أي منقطعاً إلى الله تعالى عن الدنيا إلا بغير اللبنة

(فلذا بدا جرف فصل تخشاً متدبراً لقراءة ومكثلاً) فزئيد .. ملوك .. مردى .. جعفر .. ومكثلاً .. كرم ..

(واحد لتخضر في صلاتك قلبك * جهدا بليغا في تنال فضائله) لا تنس أن الله ناظر قلبك * وحضوره وشهوده لك فاجعل
 أي إذا ظهر في صلاتك فصل صلاة الفجر سبقتها وفرضها حال كونك متحملا لشدة الخشوع أي إقبال القلب وحال كونك متأملا لما في
 القراءة بطريق الاجمال فلا تنال (٤٤) في ذلك بل تتصور المعاني اجمالا كذا قاله عطية وحال كونك مكمل لصلاتك

بانيان الأركان والشروط
 والأحاض والمياتوسين
 أن يفصل بين سنة
 الفجر وفرضها باضطجاع
 لأجل نفي ذكر ضجة القهر
 أول النهار ليكون باعثة
 على أعمال الآخرة ويقول
 حال اضطجاعة اللهم رب
 جبريل وميكائيل وإسرافيل
 وعزرائيل ورب محمد صلى
 الله عليه وسلم أجرني من
 النار ثلاث مرات وحدي في
 إحضر قلبك في الصلاة
 لجدا متوقفا إلى أعلى نهايته
 لتنال فضائل كثيرة لأن
 حضور القلب يرفع الحجاب
 لمن صلى بلا حضور القلب
 فهو لاه كما قاله عمر
 السهروردي ولا تنس في
 صلاتك أن الله ناظر لقلبك
 ولا تنس حضوره تعالى
 عندك وشهوده أي اطلاعه
 عليك فان هذا التذكير
 إغاثة على الراقية وهو دوام
 اشتغال القلب واستغراق
 الأعضاء مع الله تعالى
 (قوله فاجعلا) فصل أمر
 بقلب الواو ياء المكسرة
 الممزة التي قبل الواو كذا
 في الصحاح لكن قرأ هنا

هنا تفصيل وشرح للبيت السابق يبين به كيفية توزيع الأوقات وصرفها في الطاعات . والمعنى إذا ظهر الفجر
 أي الصادق فصل سنة الصبح وفرضه حال كونك متحملا مندبرا لما تنقروا في صلاتك أي متأملا في معانيه
 مكمل لما بان نافي بجميع السنن والميات والآداب والتخشع تكلف الخشوع وقد اختلفوا في تفسيره فقبل
 هو غرض النصر وخفض الصوت وقيل أن لا يلتفت الصلي بمناوشة ولا وقيل أن لا يرف من عن يمينه ولا من
 يساره وقيل هو جمع الهيبة والأعراض عما سوى الصلاة وهذا الأخير هو التحقيق لأنه عبارة عن عمل
 الجوارح وعمل القلب فيكون الصلي خاشعا بقلبه بأن لا يحضر فيه غير ما هو فيه وبجوارحه بأن لا يعت
 بواحد منها . واعلم أنه لما حصل الخشوع استحضار أنه عين بدي ملك الملوك الذي يعلم السر وأخفى وأنه
 بناجيه وأنه عز عما يجلي عليه إذا لم يخشع بصفة القهر فزعله صلاته وعاقبه
 الأعراب بماذا الكثرة فاء الفصيحة لأنها أصبحت عن شرط مقتدر أي إذا أردت كيفية توزيع الأوقات وتفصيلها
 في الطاعات فأقول لك إذا بد الجراح والناظر في ما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بنحو أنه يفعل
 ماض متبني على فتح مقتدر على الألف منع من ظهوره التعذر ونحوه فاعل فصل الكفاة واقعة في جواب إذا وصل فعل
 أمر مبني على حذف الباء والمكسرة قبلها دليل عليها ونحوها منصوب على الحال بتأويله باسم الفاعل أي
 متخفعا أو منصوبا باسقاط الحافض أي بالتخشع متدبرا حال ثانية على الأول والقراءة متعلق به ومكمل
 مقطوف على متدبرا :

(واحد لتخضر في صلاتك قلبك * جهدا بليغا في تنال فضائله)
 يعني اجتهدوا بذل الوسع في صلاتك اجتهدا بليغا لأجل أن تحضر قلبك فيها فتنال بذلك الفضائل قال صلى
 الله عليه وسلم إن العبد يصلي الصلاة لا يكتسب له سدسها ولا عشرها وأما يكتب للعبد من صلاته ما عقل
 منها وعن الحسن البصري أنه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العفو به أمرع وقال النيسابوري
 الصلاة أربعة أشياء حضور وشهود وخشوع وقلة حضور بالنفس فمن لم يحضر بالنفس فهو
 شاه ومن لم يشهد بالقلب فهو لاه ومن لم يخشع بالأركان فهو واه ومن لم يخشع بالسيرة فهو مضاه قال تعالى
 قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقد أنشد الشيخ أبو حيان في ذم من يستسلي إلى
 الفلاسفة فقال :

وَمَا إِنْسَوُا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا * لَصَوْنِ دِمَائِهِمْ أَنْ لَا تَسْلَا
 فَاتُونَ الْمَلَائِكَةَ فِي نَشَاطٍ * وَيَأْوِنُ الصَّلَاةَ وَهِيَ كَالْي
 الأعراب : اجتهد فعل أمر تحضر اللازم الأمر وتحضر بضم الأول وكسر الثالث فعمل مضارع منصوب بأن
 مضرة جواز أو في صلاتك تنازع كل من اجتهد وتحضر وقلبك مفعول بتحضر وبجهد مفعول مطلق لا جهد
 وبليغ خفة مؤ كد مؤ في مضرة ناسبة للفعل المضارع بدها وفضائل مفعول الفعل وألفه للإطلاق . ثم
 ذكر التأنيم ما بين على حضور القلب في الصلاة فقال :

(لا تنس أن الله ناظر قلبك * وحضوره وشهوده لك فاجعلا)
 أي إذا أتت إلى الصلاة فلا تنس أن الله ناظر إلى قلبك ومطلع عليك وأنه حاضر مشاهد لك وقوله فاجعلا

بإدماج الممزة تكون الباء لوزن مع أن الممزة حمزة متوصل . والمعنى خفي الله
 كخوفك من بعض ملوك الزمان قال عمر السهروردي ومثل في صلاتك الجنة عن يمينك والنار عن شمالك فان القلب إذا دخل يذكر الآخرة
 تنقطع عنه الوسوسة فيكون هذا التمثيل مجازيا للقلب كيدفها . وحكي أن الله تعالى أوحى إلى بعض الأنبياء فقال ادخلت الصلاة فهابلي
 من قلبك الخشوع ومن يدك الخشوع ومن عيناك الخشوع فاني قريب انتهى .
 أي

(لا تترك جماعة قد ضلت)
بالسبع والعشرين من فضل
علا
ولم تتعلم ان تكن تنسأهل
في مثل هذا الرج أخسر
أجمل)
أي لا تترك الصلاة مع
الجماعة فهي قد ضلت
على صلاة الفرد سبع
وعشرين صلاة لا تنسأ
الصبح والعشاء قال صلى
الله عليه وسلم صلاة الجماعة
تفضل صلاة الفذ سبع
وعشرين درجة وقال أيضا
من شهد العشاء فكأنما
قام نصف ليلة ومن شهد
الصبح فكأنما قام ليلة
وقال أيضا من صلى صلاة في
جماعة فقد ملأ عمره عبادة
فان كنت تنسأهل في مثل
هذا الرج وهو فضيلة
الجماعة فأى فائدة لك في
طلب العلم وانما غرة العلم
العمل به (قوله من فضل)
تتميز للسبع والعشرين
وقوله علا تفضل ماض
مفاعله عائد الى فضل
الجملة تحفة له (وقوله
ولم تتعلم) بحذف الألف
الاستفهامية لانه اذا دخل
شرف الجر على ما
الاستفهامية وجب حذف
ألفها فقرأ بينها وبين
غيرها والتعلم فتبدأ مؤخر
أي والتعلم للعلم لأي شيء
أردت بذلك (قوله أخسر
أجمل) خبر ان تكون
لكن

أي خف من الله أن يرى قلبك غافلا في صلاتك فانه ينشئ الصنع (الطيفة) حكى عن شخص من
أنبياء الطريقة أنه صلى من الليل ركعتين ثم نام فرأى قصر أعظم امتدادا عاليا فاعجبه ذلك القصر فقال
ليت شعري لمن هذا القصر فقيل له انك وانما ثواب ركانك البارحة فشيء يحوله فوجد منه نحو
شعرا فتن قد سقطنا فقال لو كانتا عليه لكان أحسن فقيل انهما كانتا عليه ولكنك التفت نحو
نصلي فسقطنا. وحكى عن رابعة العدوية رضي الله عنها أنها أتت بركعات من الليل ثم نامت فقرأت
شجرة حسنة النظر طيبة الرائحة خضرة الأوراق بأربعة الفروع عليها ثمر كندى الانكار يلمع
في الصبح كالشموس وفي الدجى كالاقمار فاعجبها فقالت ليت شعري لمن هذه الشجرة فقيل لها انها
لك وانما ثواب ركانك اللاتي صليهن البارحة فذنت منها ومشت بحننها فوجدت قد تساقط منها
ثمرة كلون الذهب الا برز فقالت لو كانت هذه الثمرة الساقطة عليها لكان أحسن فقيل لها انها كانت
عليها لكنك تفكرت في الصلاة في العجى هل اخترت أم لا فسقطت هذه من عليها.
الاعراب لا تنس لانهاية وتنس فعل مضارع مجزوم بها قولن حرف توكيد ونصب ولفظ الجلالة اشعها
ونظر خبرها وهو مضاف الى قلبك والمصدر المؤول من أن وأسمها مفعول تنس وحضوره بالنصب معطوف
على المصدر المؤول ومعهودة معطوف عليه ولاك متعلق به فاجمل انك الفاء للفصيحة اول للتفريع واجمل فعل
أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره الفتحه التي آتي بها لأجل نون التوكيد الحفيفة النقلة الفا:
(لا تترك جماعة قد ضلت) * بالسبع والعشرين من فضل علا
ولم تتعلم ان تكن تنسأهل * في مثل هذا الرج أخسر أجمل)
لما كانت الجماعة في الصلاة من أهم ما يطلب فيها لما ورد فيها من الثواب الجزيل وفي تركها من
الوعيد الشديد صرح بالنتي عن تركها فقال لا تترك الخ يعني لا تترك الجماعة في المكتوبات الخمس
لان الصلاة مع الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وقيل بخمسين وعشرين
درجة كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم يامن ثلاثة في قرية ولا بدو
لا تقام فيهم الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان أي غلب فعلك بالجماعة فاما بكل الذنب من
العلم القاصية رواء أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم صلاة
الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وحده وكان
أكثر فهو أحب الى الله رواء أبو داود وغيره وصححه ابن حبان وغيره. وقال بعض السلف اذا
قامت الجماعة نظر الله الى قلب الامام ان كان فيه خير رضي عنهم وقيل صلاتهم وعقر لهم وان
لم يكن فيه خير نظر الى قلوب المأمومين فان كان فيهم من في قلبه خير رضي عنهم وقيل صلاتهم وان
لم يكن فيهم من في قلبه خير نظر الى اجتماعهم في الصلاة والى قيامهم بين يديه فيرضى عنهم ويتقبل
صلاتهم ويفرحهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله مدينة في الجنة يقال
لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه ثمانية آلاف
متر على كل متر ثمانية آلاف حوراء وفيه ملاعين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قيل يا رسول الله لمن هذا قال لمن صلى في الصلوات الخمس في الجماعة. بقوله ولم تتعلم الخ أي ولاي
شيء من العلم للعلم ان تكن تنسأهل في مثل هذا الرج الكثر الذي هو فائدة رأس مال تجارة الآخرة
وذلك لانه لا فائدة لك في طلب العلم الذي زعم أنك حريص على اقتسابه فانما غرة العلم النافع العمل
به وحين أفضل صلاة الجماعة في المسجد فان تشرت فيه في بيتك لاسيا مع أهلك تحصيلاً لثوابها لهم
وعمر نالهم عليها (ظرفية) وحكى أن رجلاً أعشى كان يمول صلاة الجماعة فيأمنها من غير قائد يقوده فوقع
علا تبه اصل من تحت شرايطه ايدي

بُومافي الطريق فَشَحَّتْ رَأْسَهُ فَجَمَلَ إِلَى دَارِهِ فَقَالَتْ لَهْزُوجَتِهِ يَا هَذَا أَنْ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ عَلَيْكَ
وَأَنْتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَقَالَ لَهَا أَنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَخَذَ نَوْرَ بَصَرِي فَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى نَوْرِ قَلْبِي فَلَا أَقْطَعُ
عَنِ الْجَمَاعَةِ فَنَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَمْ تَنَاجِرْ مَعَ زَوْجِكَ فَقَالَ
مَنْ أَجَلَ اتِّبَاعِ سُنَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَحَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَعَادَ
بَصِيرًا بِبَرَكَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرَكَاتِ سُنَّتِهِ اللَّهُمَّ وَفَقْنَا صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَغَيْرَهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَجَبْنَا
التَّخَلُّفَ عَنْهَا وَاحْفَظْنَا مِنَ السَّيِّئَاتِ آمِينَ .

الاعراب : لا تترك الزاوية وتركن فعل مضارع مؤكَّد بالنون الثقيلة مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي مَجْلِ
حِزْمٍ وَالْفَاعِلُ مُسْتَرٌ وَجَمَاعَةٌ مَفْعُولُهُ قَدْ فَضَّلْتُ فَكُلُّهُ تَحْقِيقٌ وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَنَائِبُ الْفَاعِلِ فِي مَجْلِ نَصَبٍ
صِفَةُ الْجَمَاعَةِ بِالْبَسْمِ مَتَعَلِقَةٌ بِفَضْلَتِ وَالْعَشْرِينَ مَطْوُوفٌ عَلَى السَّبْعِ وَالْمَطْوُوفُ عَلَى الْمَجْرُورِ مَجْرُورٌ بِعِلَامَةِ
جَرِّهِ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ مَاقِلُهَا لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ وَمِنْ فَضْلٍ تَمِيزُ لِلْعَدَدِ أَيْ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ فَخُصَّ
أَيُّ نَوَابِا وَدُخُولٍ مِنْ عَلَى تَمِيزِ الْعَدَدِ غَيْرَ جَائِزٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ * وَاجْرَرْ مِنْ ابْنِ شَتٍّ غَيْرُ ذِي الْعَدَدِ * فَلَا
تَقُولُ عُنْدِي عَشْرُونَ مِنْ رَجُلٍ وَتَقُولُ لَأَنَّ التَّمِيزَ يَجْرِي مِنَ الْبَيَانَةِ وَهِيَ تَشْتَرِطُ فِي مَجْرُورِهَا أَنْ يَصِحَّ
الْإِخْبَارُ بِهِ وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي تَمِيزِ الْعَدَدِ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ وَالتَّمِيزُ الَّذِي هُوَ الْعَدَدُ مُتَعَدِّ فَلَمَّا أُدْخِلَ مِنْ عَلَيْهِ
لِلضَّرُورَةِ وَعِلًّا فَعَلْ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَبُودُ عَلَى فَضْلٍ وَالْجُمْلَةُ فِي مَجْلِ جَرِّ صِفَةٍ لِفَضْلٍ وَيَصِحُّ فَجْعَلُ مِنْ
فَضْلٍ مُتَعَلِّقًا بِفَضْلَتِ أَيْ فَضْلَتِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَعَلَيْهِ يَكُونُ تَمِيزُ الْعَدَدِ مَحْذُوفًا أَيْ
دَرَجَةً وَلَمْ يَكُنْ جَارَةً وَمَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ حَذَفَتْ أَلْفَهَا فَقَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ :

وَمَا فِي الاسْتَفْهَامِ أَنْ جُرَتْ حَذِيفٌ * أَلْفَهَا وَأَوَّلُهَا لَهَا أَنْ تَقِفَ
وَالْجُرُّ وَالْمَجْرُورُ خَبَرٌ مَقْتَمٌ وَالتَّعْلِيمُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ أَنْ تَكُنْ أَنْ شَرْطِيَّةٌ وَتَكُنْ فَعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ
مَحْذُوفٌ يُدَلُّ عَلَيْهِ مَاقِلُهُ وَالتَّقْدِيرُ فَاتَّعَلَّمْ لِمَاذَا وَتَسَاهَلُ فَعْلُ مَضَارِعِ مَرْفُوعٌ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
تَقْدِيرُهُ أَنْتَ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ تَكُنْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مَتَسَاهَلًا بِصِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَعَلَيْهِ يَكُونُ خَبَرًا مُفْرَدًا
لَتَكُنْ وَفِي مَجْلِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَهُوَ مُضَافٌ لِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالرَّجْعُ بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَتُخَسَّرُ
أَجْهَلًا خَالًا مِنْ فَاعِلٍ تَسَاهَلُ وَهِيَ لَازِمَةٌ أَيْ تَسَاهَلُ حَالُ كَوْنِكَ أَخْسَرُ وَحَالُ كَوْنِكَ أَجْهَلُ :

(نَمِ اشْتِغَلَ بِالْوَرْدِ لَا تَتَكَلَّمَنَّ * مُسْتَقْبَلًا وَمُرَاقِبًا وَمَهْلَلًا
بَطْرِيْقَةٍ مَعْهُودَةٍ لِمَشَاحِجِ * لَتَرَى بِهَا شَارَافًا وَبُورًا خَاصِلًا
فِيضِي وَجْهَ الْقَلْبِ بِالنُّورِ الْجَلِيِّ * وَيَصِيرُ مَذْمُومٌ الطَّبَائِعِ زَائِلًا
فَقَصِيرٌ أَهْلًا لِلشَّاهِدَةِ الَّتِي * هِيَ نِعْمَةٌ عَظْمَى فَصِيرٌ مَتَاهِلًا)

بَعْنِي ثُمَّ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَرَاغِبًا لِلدَّابِّ لِلتَّقْدِيمَةِ فَاشْتَغِلْ بِالْوَرْدِ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالتَّسْبِيحِ
وَالْأَدْعِيَةِ وَالْآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي فَضْلِهَا إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ
قَعَّدَ كَرَاهَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَةٍ تَامَةً قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ
الْفَرَزِيُّ إِنَّ هَذَا الْوَقْتُ أَعْنَى مَا يَبِينُ طُلُوعُ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَدْ شَرَفَ بِوَيْدَلٍ عَلَى شَرَفِهِ وَفَضْلِهِ
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَذْكَالَ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ وَعَدَّحَهُ بِأَذْكَالٍ فَالْقِيَامُ الْأَصْبَحُ وَارشَادُهُ النَّاسَ إِلَى التَّسْبِيحِ
فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» وَقَوْلُهُ غُرُوبُهَا «وَمِنْ آثَارِ اللَّيْلِ
فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لِمَلِكٍ رَضِيَ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى «وَإِذَا كُنتَ مِنْكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَاسْتِغْفِرْ لِنَفْسِكَ وَأَصْلَاهُ» وَإِذَا ظَهَرَ فَضْلُ ذَلِكَ
فَلْيَقْعُوا لَيْسَ كَلِمَةً إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ يَلْبِغُنِي أَنْ يَكُونَ وَطَفِقَهُ إِلَى الطُّلُوعِ أَرْبَعُ أَنْوَاعٍ أَدْعِيَةٍ وَأَذْكَارٍ
وَيَكْرَرُهَا فِي سَبْحَةٍ وَقِرَاءَةِ فَرَّانٍ وَتَفَكُّرٍ وَكَيْفِيَّةٍ رَجَعَ إِلَى فَنِّ أَحَدِهِمَا أَنْ يَتَفَكَّرَ فَمَا يَنْفَعُهُ مِنَ الْعَامِلَةِ

للقدر الواقع جوابا للشرط
(نم اشغل بالورد لا
تتكلمن

مستقبلا ومرافيا ومهللا
بطريقة معهودة لمشاخ
لترى به نارا وبورا خاصلا
فيضي وجهه القلب بالنور
الجليل

ويصير مذموم الطباع
زائلا

فقصير أهلا للشاهدة التي
هي نعمة عظيمة فضيرة
متاهلا

أي ثم بعد صلاة الصبح
اشتغل بالورد ولا تتكلم
إلى طلوع الشمس حال
كونك مستقبل القبلة
وحال كونك مراقبا كما

قال أبو مدين في الحكم
لا يكمل العبد إلا
بالإخلاص والمراقبة أي
لأن كمال العبد يكمل
المبودية ولا تكمل
المبودية إلا بالإخلاص التام
في خدمة مولاه ولا يحصل

الخلاص إلا بكمال المراقبة وهي دوام ذكر القلب بنظر الله اليه وحال كونك قائلاً لا إله إلا الله بعد أداء الورد بطريقة مرفوعة المشايخ
الطريقة لترى بسبب الاتيان بالتهليل على طريقة المشايخ نارا بسبب وصول حزارة التهليل الى القلب فلذلك قال القوم إن من الآداب
للمؤكدة لقد كثر شرب الماء عقب التهليل أو أثناءه لأن ذلك كثر حرارة تجلب الأنوار والتجليات والواردات وشرب الماء يطفى
تلك الحرارة وقوله أن يصبر نحو نصف ساعة فليكنه وكلما كان أكثر كان أحسن وتري أيضاً نورا جليلاً من ذلك فتصير بصرته
القلب بالنور الظاهر وتصور الطوائف للنومومة زائلة عن النفس فتصير أنت مستحقاً للشهادة التي هي نعمة عظيمة فصر قابلاً لاستحقاقها
والشهادة هي أن يكون في حال العبادة مثل حال من رآه تعالى
قال صلى الله عليه وسلم من صلى
الفجر في جماعة ثم قد

(٤٧)

بأن يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره ثم يرتب وظائفه في يومه الذي بين يديه ويدبر في دفع الصوارف
والعوائق الشاغلة له عن الخير ويتذكر تقصيره وما ينطرق اليه خلل من أعماله ليصلح ويحصر في قلبه
النيات الصالحة من أعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين : الزمن الثاني فيما ينفعه في علم الكاشفة وذلك بأن
يتفكر مرة في نعم الله تعالى وتوابعها الظاهرة والباطنة ليزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها وفي
عقوباته ونقائصه ليزيد معرفته بقرعة الآله واستغفاره ويذكر خوفه منها ومهما تيسر الفكر فهو أشرف
العبادات إذ فيه معنى الذكر لله تعالى وزيادة آخرين أجدها زيادة للعرفه فإذ الفكر يفتح المعرفة
والكشف والثاني زيادة المحبة أذ لا يحب القلب الأمن اعتقدت عظمته ولا تنكشف عظمته الله متبجته
وجلاله إلا بعرفة صفاته وعرفه قدرته وعجائب أفعاله فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم
ومن التعظيم المحبة اهـ ملخصاً وقوله لا تنكلمن أحد قيان كيفية اشتغاله بالوردي أي وكيفيته أن
لا تنكلم في هذا الوقت وأن تكون مستقبلاً للقبلة ومراقباً والمراقبة علم القلب بنظر الله اليك ومهللاً
أي قائلاً لا إله إلا الله على الطريقة أي الكيفية المهيودة للمشايخ فنعنا الله تبارك أقدامهم وأمدناهم
وكذلك لأن الذكر طرقاً كثيرة وكيفيات عديدة عند المشايخ منها أن يبدأ بقول لا إله إلا الله من فم القلب كأنه
يخرج منه ما يسوى الله ويعد النفس والرأس إلى الجانب الأيمن ثم إلى الأيسر ويضرب بكلمة إلا الله على
فم القلب كأنه يدخل فيه شيئاً من أنوار الله تعالى ويحجر بصوت الربط وهو الضرب بكلمة التوحيد
في القلب المحمي الصنوبر يرى ثم علل الاتيان بالتهليل على طريقة المشايخ بقوله لترى به ناراً ونوراً حاصله
فكانه قال واث بالتهليل على ما ذكره لا أجل أن ترى نارا ونورا والمراد بنار الذي كثر تجلي القلب من
الكدورات النفسانية وبنوره تجلي القلب بالأنوار المستزمنة لصفاء الروح والأشراق والثاني تابع
للاول فأولاً يصل حرارة نار الذكر إلى القلب ويحرق كل وصف ذم فيه ثم يظهر فيه نور التجلي من حضرة
التجلي وهذا هو المراد بقوله فيضيء وجهه أي إذا حصل في القلب نازله كروبوته فيضيء وجه القلب
أي ذاته بالنور الجلي أي الواضح الحاصل من تأثير نار الذكر ويصير مذموم الطوائف أي المذموم من
الطوائف أي أوصاف الطبيعة زائلة عن النفس وأذا زال من قلبك الأوصاف الذميمة وتجلي بالأوصاف
المحمدة زدت نوراً على نور وصيرت أهلاً للشهادة التي هي نعمة عظيمة عليك فصر متأهلاً لهذه النعمة
العظيمة بمواظبتك على الذكر فليكن المواظبة على الذكر بشرائط تظهر النتيجة (تنبيه) قد علم
مما تقرر أنه لا بد للمرشد من ذكر وورد يواظب عليه لأن الله كرم يكون كالصباح في يده يستضيء به

والمحكم إله واحد وآية الكرسي والآيتين بعدها وآمن الرسول والآية قبلها وشهد الله وقل اللهم مالك الملك وإن ربكم الله الذي خلق
السموات والأرض إلى المحسنين ولقد جاءكم رسول إلى الآخر وقل ادعوا الله الآتين وآخر الكهف من إن الذين آمنوا وذا النون إذ
ذهب مغاضباً إلى خير الوارثين فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وسبحان ربك إلى آخر السورة ولقد صدق الله وأول سورة
الحديد إلى بذات الصدور وآخر سورة الحشر من لو أنزلناهم سبيح ثلاثاً وثلاثين وهكذا محمد مثله ويكرمه مثله وبشما بلا إله إلا الله
وحده لا شريك له فإذا فرغ من ذلك يشتغل بتلاوة القرآن حفظاً أو من المصنف أو يشتغل بأشياء الأذكار ولا يزال كذلك من غير فتور
ونعاس فإن النوم في هذا الوقت مكره جداً فإن غلبه النوم فليقم من صلاة قائماً مستقبل القبلة فإن لم يذهب النوم بالقيام بخط خطوات
محو القبلة ويتأخر خطوات كذلك ولا يستدر القبلة في أدامه استقبال القبلة وترك الكلام والنوم ودوام الذكر في هذا الوقت تركه وبركة
أراه في معنود حسن
أورموتور من علاء حسن

غير قليلة وجدنا ذلك بحمد الله ونوصي به الطالبين وأثر ذلك في حق من يجمع في الأذكار بين القلب واللسان أكثر وأظهر ومنها الوقت
 أول النهار والنهار محل الأفك فإذا أحكم أوله هذه الرعاة فقد أحكم بنيانه ونشئ أوقات النهار جميعاً على هذا البناء فإذا قارب طلوع الشمس
 ابتدئ بقراءة السبعات (٤٨) وهي من تعليم الحضرة عليه السلام إبراهيم التيمي وذكر أنه تعلمها
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتحصل الواردات في قلبه بقدر ذكره ووثره قال سيدي الشيخ عبدالرحمن السقاف من لاله وزد فكم
 قد ومن ليس له أذكار فليس يدرك ومن لا يطالع الأحياء ليس له حياة ومن لم يقرأ الهتف ما عرف
 المذهب ومن لا له أذكار فهو ذئب ويتخذ الكريد ما يماره به شعبة من الأذكار وإذا فقه الشيخ الرشيد
 فلا ذكار النبوة الواردة عن النبي ﷺ أفضل من غيرها ويكفي منها الوتر والطف للقطب
 الحداد فإن الأذكار التي فيه هي أهميات الأذكار الماثورية وكذا يكفيه تلاوة القرآن والصلاة على
 النبي ﷺ وذكر العلامة سيدي عبدالرحمن بن مصطفى العيادوس زيل مصر في شرحه على صلاة
 سيدي أحمد البدوي في كتابه السمي منارة الشمس في مناقب آل العيادوس أنه بعد المراتب في آخر
 الزمان ويصير ما يصل إلى الله تعالى إلا الصلاة على النبي ﷺ ثم ما ويقظة وأن جميع الأعمال
 منها المقبول ومنها المردود إلا الصلاة على النبي ﷺ فانها مقطوعة بقبولها كراماته ﷺ وحكي
 اتفاق العلماء على ذلك .

عليه وسلم وينال بالمداومة
 عليها جميع الفرق في
 الأذكار والدعوات وهي
 عشرة أشياء سبعة سبعة
 الفاتحة والموعدتان وقول
 هو الله أحد وقول يا أيها
 الكافرون وآية الكرسي
 وسبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله أكبر والصلاة
 على النبي وآله ويستغفر
 لنفسه ولوالديه وللمؤمنين
 والمؤمنات ويقول سبحان الله
 افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً
 في الدين والدنيا والآخرة
 ما أنت له أهل ولا تفعل بنا
 ما نحن له أهل إنك غفور
 حلم جواد كريم رءوف
 رحيم روي أن إبراهيم
 التيمي لما قرأ هذه بعد أن
 تعلمها من الحضرة رأى في
 المنام أنه دخل الجنة ورأى
 للأنبياء والأولياء وأكل
 من طعام الجنة قيل أنه مكث
 أربعة أشهر لم يطمع فادفروا
 من السبعات أقبل على
 التيسيع والاستغفار والتلاوة
 إلى أن طلع الشمس فقرأ
 ربيع ثم صلى ركعتين قبل أن
 ينصرف من مجلسه انتهى
 كما قال الناظم

الاعراب بهم اشتغل فحرف عطف وهي للترتيب بترأخ واشتغل فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت
 وبالورد متعلق به لا تكلمن لأنها متعلقة بترأخ فمضارع مبني على الفتح لانه صلة بنون التوكيد
 الخفيفة والجملة مستأنفة لبيان كيفية اشتغاله بالورد كما يعلم من الحل السابق ومكتبلاً لخال من فاعل
 تكلمن أو خبر لكن مقترنة ومراقبا معطوف عليه ومهللاً معطوف على الأول أيضاً وفي الكلام
 محذوف أي ومسبقاً وقارنا للقرآن بطريفة متعلق بمحذوف صفة مصدر مهللاً والياء بمعنى على أي مهللاً
 بتهيل كأن على طريقة ومعهودة صفة لطريقة والمحتاج متعلق باسم المفعول لتري الكلام لام كي وتري
 فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام كي وعلامة نصبه فتحة مقترنة على الالف منع من
 ظهورها التعذر والفاعل مستتر تقديره أنت وبه متعلق بتري ونازلة مفعول تري وهي بصرية هنا فلا
 تطلب الأمفعولاً واحداً ونحوه معطوف على ناراً أو حاصلاً صفة لنوراً فيضيء الكفاء بقرينة وبصري
 من أضاء فهو بضم الياء فعل مضارع ووجهه فاعله والقلب مضاف إليه بالكون متعلق بضيء الجملي صفة
 وبصري فعل مضارع من صار الناقصة ومضموم اسم بصير والطباع مضاف إليه ورائلاً خبر بصير وتصير
 أهلاً الكفاء بقرينة أيضاً وتصير فعل مضارع واسمها مستتر تفكيره أنت وأهلاً خبرها وللشاهدة متعلق
 بأهلاً والتي اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للشاهدة وجملة هي نعمة من البدأ والخبر صلة
 التي وعظمى صفة نعمة قصر متأهلاً الكفاء واقعة في جواب شرط مقترن بظهوره وإذا علمت مأمراً جميعه
 قصر متأهلاً أي فاستعد وثباتاً لهذه النعمة العظيمة وذلك يحصل باشتغالك بالورد المذكور :

(حتى إذا شمس بليت كرميناً * صلى لأشراق وقرأنا تلا *
 خرباء فاء كبير باتعاط مع أدب * وحضور قلب خاشعاً ومزجلاً)
 حتى بقرينة والفتح على محذوف أي ولا يزال مستغلاً بالورد إلى طلوع الشمس فإذا طلعت كرميناً صلى
 ركعتي الأشراق بنية الأشراق يقرأ في الأولى بعد الفاتحة لا اله الا الله نور السموات والأرض مثل سورة كه حكاية
 فيها مضاعف الصباح في حاجة الرجاء كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة في نية الأشراف

كما قال الناظم (حتى إذا شمس بليت كرميناً * صلى لأشراق وقرأنا تلا *
 خرباء فاء كبير باتعاط مع أدب * وحضور قلب خاشعاً ومزجلاً)
 أي فإذا ظهرت الشمس وارتفعت قدر ربيع وهو مقدار سبعة أذرع
 أو قدر نصف كافي الأحياء وكأشار إلى ذلك الناظم بقوله كرميناً بنية الأشراف أي بنية صلاة الأشراف يقرأ في الأولى
 بعد الفاتحة لا اله الا الله نور السموات والأرض إلى بكل شيء علم وفي الثانية في بيوت أذن الله أن ترفع اليه حساب نفل ذلك الشيخ عبدالغني عن

الرسالة القدسية الشيخ زين الدين الحوافي وقال السهرودي في عوارف المعارف ونكون نيته في هاتين الركعتين الشكر لله على نعمه في يومه بولته والحب أن قرأ فيها في الأولى آية الكرسي وفي الأخرى آمن الرسول والله نور السموات والأرض إلى آخر الآية ثم بعد الصلاة يقرأ أنا قد صار نوراً قالاً لو عظمته متأدياً بأن صوته يخال القراءه المريد (٤٩) عن المشويعه عن تفریق النظر من غير حاجة ويكون على طهارة كاستقبال القبلة ويجلس بوقار أي حسن هيقونكون بياضه نظيفه ويجلس متدبراً ما ان شاء أو غير مترجع وزوي أن عبد الله بن مسعود كان يقرأ الناس في المسجد جاثياً على ركبته كذا في التبيان للامام النووي يحاضر القلب من غير غفلة خاشعاً كأنه يتكلم مع الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن واخرج كل حرف من مخارجة والوقف في محله

ولا غربة بكلامها يعني مولود نفسه نار نور يهدي اقله لنوره من شامو يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم - وفي الثانية في بيت اذن اقم ان رفع ويدك فيها اسمع يسبح له فيها التوب والامال رجل لا تلهيهم تجار ولا بيع عن ذكر الله اقام الصلاة واتى الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والاشدا ليجزهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب - واختلفوا هل صلاة الاشراف هي صلاة الضحى أو غيرها ذهب بعضهم الى الأول وبعضهم الى الثاني وعليه جرى التأليف لا يذكرونها صلاة الاشراف وسيد كر صلاة الضحى ثم اذا فرغ من الصلاة المذكورة تلاها أنا خير ما واحداً أو أكثر فهو محترفي ذلك ونكون قراءة ما يحاط بها ولا يحصل الا بالتدبر فيها قال سيدنا على كرم الله وجهه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها وتكون اضرارها في ضائع الأدب فيها بأن صوته جوارحه من العت حال القراءة ويكون على طهارة مستقبل القبلة وأن يلبس أنظف ثيابه وأن يتعمم ويتطيب وأن يكون مع حضور القلب بحيث يبعد عنه حديث النفس وأن يكون خاشعاً كأنه يقرأ على الله وهو ناظر إليه ويستمع منه أو كأن الله يتكلم معه ويحاط به بانعامه واحسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن وانكوا فان لم تبكوا فاقبوا كوا وان يقرأوا بحرص تلا قرأته لأن الترتيل يبين على التدبر وهو تبيين الحروف وفصل كل عن احتها وإخراج كل حرف من مخارجة والوقف في محله

الاعراب : حتى نفر بعبه كما علمت وانما ظرف لا يستقبل من الزمان ونهض فاعل لفعل محذوف بفتر الله كور وحمله بدت مفيدة لاجل لها كرميحننا متعلق بمحذوف أي بدت الشمس وارفعت كرمح أي قدر رمح وهو مقدار أربعة أذرع كرميحه تصبر رمح وكسلي جواب اذا وهو فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على مريد الآخرة ولاشراق متعلق صلى وقرأ تامفعول مفعول متلا ولا فعل ماض وفاعله مستتر يعود على مريد الآخرة وحز بأبدل من قرأ بأبدل بعض من كل والضمير الذي يشتمل عليه بدل البعض مقترأى منه فذكر الفاء عاطفة وأ كرميحننا متعلق بمحذوف على حال من فاعل تلا أي تلاها كونه مصاحباً للاعاط ومع أدب متعلق بمحذوف على حال ثانية من فاعل تلا وهو حضور قلب معطوف على أدب وخاشعاً محال ثالثه من فاعل تلا أيضاً وهو تلا معطوف عليها

(دوداء قلب خمسة فتلاوة) بتدبر المعنى واللبظ (الحلا) وقام الليل والنصرع بالسحر ومحاسن الصالحين الفضلاء) لما ذكر فيها قلتم أنه إذا صلى الاشراف يقرأ قرأنا مشتملاً على ما عرفت من الحضور وغيره ذكر هنا ما عرفت ملاحظته على تلاوة والواجبة عليه وهو أنه من جملة أدوية القلب الخمسة فقال مصرجهو بسائر الأدوية ودواء قلب خمسة الخ يعني أن دواء القلب أي أسباب صلاحه الذي اذا وجتوجد صلاح سائر الأعضاء كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام خمسة أشياء أولها تلاوة القرآن وثانيها اخلاء البطن وثالثها قيام الليل ورابعها التصرع وقت السحر وخامسها بحالة الصالحين وقد نظمها بعضهم في قوله :
جاء قلبك خمس عند قسوته فتم عليها نقر بالحبر والظفر
خلأ بطن وقرآن تدبره كذا نصصرع بالك ساعة السحر

من شامو يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم - وفي الثانية في بيت اذن اقم ان رفع ويدك فيها اسمع يسبح له فيها التوب والامال رجل لا تلهيهم تجار ولا بيع عن ذكر الله اقام الصلاة واتى الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والاشدا ليجزهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب - واختلفوا هل صلاة الاشراف هي صلاة الضحى أو غيرها ذهب بعضهم الى الأول وبعضهم الى الثاني وعليه جرى التأليف لا يذكرونها صلاة الاشراف وسيد كر صلاة الضحى ثم اذا فرغ من الصلاة المذكورة تلاها أنا خير ما واحداً أو أكثر فهو محترفي ذلك ونكون قراءة ما يحاط بها ولا يحصل الا بالتدبر فيها قال سيدنا على كرم الله وجهه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها وتكون اضرارها في ضائع الأدب فيها بأن صوته جوارحه من العت حال القراءة ويكون على طهارة مستقبل القبلة وأن يلبس أنظف ثيابه وأن يتعمم ويتطيب وأن يكون مع حضور القلب بحيث يبعد عنه حديث النفس وأن يكون خاشعاً كأنه يقرأ على الله وهو ناظر إليه ويستمع منه أو كأن الله يتكلم معه ويحاط به بانعامه واحسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن وانكوا فان لم تبكوا فاقبوا كوا وان يقرأوا بحرص تلا قرأته لأن الترتيل يبين على التدبر وهو تبيين الحروف وفصل كل عن احتها وإخراج كل حرف من مخارجة والوقف في محله

(٧ - كفاية الأتقاء) من قول السيد الجليل ذي المواهب والمعارف آراهم الحواص رضى الله عنه ذكره القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر واخلأ البطن وقيام الليل والنصرع عند السحر ومحاسن الصالحين كذا في التبيان ونظم هذه الخمسة بعضهم من بحر البسيط فقال : كوا قلبك خمس عند قسوته فتم عليها نقر بالحبر والظفر خلأ بطن وقرآن تدبره كذا نصصرع بالك ساعة السحر

كَذَا قِيَامُكَ تُخَنِّجُ اللَّيْلَ أَوْسَطَهُ ۝ وَأَنْ تَجَالِسَ أَهْلَ الْحَيْرِ وَالْحَبْرِ
وَزَادَ بَعْضُهُمْ سَادَاسًا هُوَ كُلُّ الْحَلَالِ قَالَ هُوَ رَأْسُهُ وَقَدْ قِيلَ إِذَا صُمْتَ فَانْظُرْ عَلَى طَعَامٍ مَنْ تَنْظُرُ
فَأَنَّ الرَّجُلَ لَيَأْكُلُ الْأَشْكَالَ فَتَشْتَلُّ قَلْبُهُ كَالسَّمِّ فَلَا يَنْتَفِعُ أَبَدًا ۝ وَأَمَّا كَانَتْ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مِنْ
أَدْوِيَةِ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ يَنْشَرِّحُ بِهَا وَيُسَنِّدُ وَيَحْصِلُ لَهُ الْحَشِيَّةُ وَالْحَزْنُ لَكِنْ بِشَرْطِ مُرَاعَاةِ الْآدَابِ
السَّابِقَةِ وَاللَّاحِظَةِ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَاللَّهُ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ تَعْبُدُ تَتَلَوُ الْقُرْآنَ يَوْمِينَ بِهِ الْإِكْرَارُ خَزَنَهُ
وَقُلْ قُرْآنَهُ وَكَثْرَ مَكَائِهِ وَقُلْ صَحَّكَ وَكَثْرَ نَفْسِهِ وَشَغْلَهُ وَقُلْ رَاحَتَهُ وَبَطَالَتَهُ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ الْوَرْدِ
نَظَرْنَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَالْمَوَاقِعِ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَرْقَ لِلْقُلُوبِ وَلَا أَشَدَّ اسْتِحْلَابًا لِلْحَزَنِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
وَتَقَرُّهُ وَنَدْبُهُ ۝ وَأَمَّا كَانَ خَلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ فِيهِ رَاحَةُ الْقَلْبِ وَالسَّلَامَةُ مِنَ الطُّفْيَانِ
وَالْبَطَرِ وَخَفَّةُ الْبَدَنِ لِلْعِبَادَاتِ وَدَفْعُ الْأَمْرَاضِ وَفِي الشَّيْءِ مُضَادَّهَا وَقَدْ وَرَدَ فِي مَدْحِ الْجُوعِ وَدَمِّ الشَّيْءِ
أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهَا السُّيُوطِيُّ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ مِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ الْعَمَلَ الْجُوعَ وَمِنْهَا
قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْجُوعُ مَنَحَ الْعِبَادَةَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحْبَبُوا قُلُوبَكُمْ بِقَلْبِ الضَّحْكِ
وَقَلْبِ الشَّيْءِ وَطَهَّرُوهَا بِالْجُوعِ ۝ تَصَفُّو وَيَرْقُ ۝ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَرَمَ تَجَوُّعًا
وَتَفَكُّرًا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ كَثَرَ طَعَامُهُ كَثُرَ عَذَابُهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَحْتَمِلُ مَعَ كَثَرَةِ النَّوْمِ
وَلَا تَحْتَمِلُ مَعَ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَلَا شِفَاءَ حَرَامٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَوَرَّثَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ حُبَّ النَّوْمِ وَحُبَّ
الرَّاحَةِ وَحُبَّ الْأَكْلِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ شَبِعَ فِي الدُّنْيَا شَبِعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ جَاعَ فِي الدُّنْيَا شَبِعَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَسَيَذْكَرُ النَّاسُ أَقَاتَ الشَّيْءِ بِقَوْلِهِ أَقَاتَ شَبِعَ الْحَ ۝ وَسَيَأْتِي تَمْشِيحُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ يَنْطَبِغَ
هَٰذَا ۝ وَأَمَّا كَانَ قِيَامُ اللَّيْلِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ مَذْهَبُ كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَنَادٍ عَنِ الْإِثْمِ وَدَافِعُ الْبَاطِلِ عَنْ
الْجَسَدِ وَمَرْضَى الرَّبِّ وَدَأْبُ الصَّالِحِينَ وَالْمُرَادُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَعَلُ الْعِبَادَةِ فِيهِ بِصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا كَمَا ذَكَرَهُ الصَّادِقُ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى بِأَيُّهَا الْمُرْتَلِّ قَمِ اللَّيْلُ فَقَالَ الْكُنْزِيُّ قَمِ لِلصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ قَالَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَلَدَادُ فِي
نَصَائِحِهِ ۝ وَاعْلَمْ أَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنْ أَنْ يَنْقَلِبَ شَيْءٌ عَلَى النَّفْسِ وَلَا يَسْمُوَ بَعْدَ النَّوْمِ وَأَمَّا يَصِيرُ خَفِيفًا بِالْإِعْتِدَادِ
وَالدَّوَامَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الشَّقَّةِ وَالْمُجَاهَدَةِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْفَتِحُ بَابُ الْأُنْسِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَحُلَاوَةُ النَّجَاةِ
لَهُ وَلَدَمَّ الْخَلَاةُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْقِيَامِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَسْتَنْقِلَهُ أَوْ يَكْتَسِلَ عَنْهُ كَأَوْفَعِ
ذَلِكَ لِلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ أَنْ كَانَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مِثْلِ مَا حُجِّنَ فِيهِ بِاللَّيْلِ أَنْهُمْ لَيُغْنِيَنَّ طَبَقُ
وَقَالَ آخَرُ مُنْذَارٍ بَعَيْنُ تَكْنَةٍ مَا غَنَمْتُ شَيْءًا إِلَّا طَلَعُ الْفَجْرِ وَقَالَ آخَرُ أَهْلُ اللَّيْلِ فِي لَيْلِهِمْ أَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْهَوَى
لَهُمْ وَقَالَ آخَرُ لَوْ لَا قِيَامُ اللَّيْلِ وَمِلَاقَاةُ الْأَخْوَانِ فِي اللَّهِ مَا أَحْيَيْتُ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا وَأَخْبَارُهُمْ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ
مَشْهُورَةٌ وَقَدْ صَلَّى خَلِيقٌ مِنْهُمْ الْفَجْرَ بَوَضُّهُ الْعِشَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدَهُ
فَعَمَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَبِالْحَفَظَةِ عَلَيْهِ وَبِالِاسْتِكْرَارِ مِنْهُ وَكَثْرَ عِبَادِ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمُشُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا الَّذِينَ يَكُونُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَاقِيَامًا وَأَنْصَفَ بِقِيَامِهِ أَوْ صَافَهُمْ
الَّتِي وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى آخِرِهَا وَأَنْ عَزَّزَتْ عَنْ الْكِبَرِ مِنَ الْقِيَامِ بِاللَّيْلِ فَلَا تَعْزُرُ عَنْ الْقَلِيلِ
مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاقْرَأُوا مَا نَسَرَّ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ فِي الْقِيَامِ مِنَ اللَّيْلِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ
ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَمَلَأَ حَسَنًا وَأَجَلَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِالْقَبْرِ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي قِيَامِهِ بِاللَّيْلِ شَيْئًا مِنْهُ
وَيَقْرَأَهُ عَلَى التَّدْرِجِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ حَتَّى تَكُونَ لَهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ خَتْمَةٌ إِمَامِي كُلِّ شَهْرٍ أَوْ فِي
كُلِّ أَرْبَعِينَ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى حَسَبِ النِّشَاطِ وَالْهَمَّةِ ۝ وَأَمَّا كَانَ التَّضَرُّعُ فِي السَّحَرِ
مِنْ الْأَدْوِيَةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ وَقْتُ مُنَاجَاةِ اللَّهِ وَاللَّعَاءِ فِيهِ أَقْرَبُ إِلَى الْأَجَابَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْزِلُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُوَنِي

كَذَا قِيَامُكَ تُخَنِّجُ اللَّيْلَ أَوْسَطَهُ
وَأَنْ تَجَالِسَ أَهْلَ الْحَيْرِ وَالْحَبْرِ
وَزَادَ بَعْضُهُمْ سَادَاسًا هُوَ كُلُّ الْحَلَالِ
وَرَأْسُهُ وَقَدْ قِيلَ إِذَا صُمْتَ فَانْظُرْ عَلَى طَعَامٍ مَنْ تَنْظُرُ
فَأَنَّ الرَّجُلَ لَيَأْكُلُ الْأَشْكَالَ فَتَشْتَلُّ قَلْبُهُ كَالسَّمِّ
فَلَا يَنْتَفِعُ أَبَدًا ۝ وَأَمَّا كَانَتْ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
مِنْ أَدْوِيَةِ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ يَنْشَرِّحُ بِهَا وَيُسَنِّدُ وَيَحْصِلُ
لَهُ الْحَشِيَّةُ وَالْحَزْنُ لَكِنْ بِشَرْطِ مُرَاعَاةِ الْآدَابِ
السَّابِقَةِ وَاللَّاحِظَةِ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَاللَّهُ مَا
أَصْبَحَ الْيَوْمَ تَعْبُدُ تَتَلَوُ الْقُرْآنَ يَوْمِينَ بِهِ الْإِكْرَارُ
خَزَنَهُ وَقُلْ قُرْآنَهُ وَكَثْرَ مَكَائِهِ وَقُلْ صَحَّكَ وَكَثْرَ
نَفْسِهِ وَشَغْلَهُ وَقُلْ رَاحَتَهُ وَبَطَالَتَهُ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ
الْوَرْدِ نَظَرْنَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَالْمَوَاقِعِ فَلَمْ
نَجِدْ شَيْئًا أَرْقَ لِلْقُلُوبِ وَلَا أَشَدَّ اسْتِحْلَابًا لِلْحَزَنِ
مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَقَرُّهُ وَنَدْبُهُ ۝ وَأَمَّا كَانَ
خَلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ فِيهِ رَاحَةُ
الْقَلْبِ وَالسَّلَامَةُ مِنَ الطُّفْيَانِ وَالْبَطَرِ وَخَفَّةُ
الْبَدَنِ لِلْعِبَادَاتِ وَدَفْعُ الْأَمْرَاضِ وَفِي الشَّيْءِ
مُضَادَّهَا وَقَدْ وَرَدَ فِي مَدْحِ الْجُوعِ وَدَمِّ الشَّيْءِ
أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهَا السُّيُوطِيُّ فِي كِتَابِ
الْحَدِيثِ مِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَمِعْتُ الْعَمَلَ الْجُوعَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ الْجُوعُ مَنَحَ الْعِبَادَةَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحْبَبُوا قُلُوبَكُمْ بِقَلْبِ
الضَّحْكِ وَقَلْبِ الشَّيْءِ وَطَهَّرُوهَا بِالْجُوعِ ۝
تَصَفُّو وَيَرْقُ ۝ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَرَمَ تَجَوُّعًا
وَتَفَكُّرًا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ
كَثَرَ طَعَامُهُ كَثُرَ عَذَابُهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَحْتَمِلُ مَعَ كَثَرَةِ النَّوْمِ
وَلَا تَحْتَمِلُ مَعَ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَلَا شِفَاءَ
حَرَامٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
تَوَرَّثَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ حُبَّ النَّوْمِ وَحُبَّ
الرَّاحَةِ وَحُبَّ الْأَكْلِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ شَبِعَ فِي الدُّنْيَا
شَبِعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ جَاعَ فِي
الدُّنْيَا شَبِعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَيَذْكَرُ
النَّاسُ أَقَاتَ الشَّيْءِ بِقَوْلِهِ أَقَاتَ
شَبِعَ الْحَ ۝ وَسَيَأْتِي تَمْشِيحُ ذَلِكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ يَنْطَبِغَ
هَٰذَا ۝ وَأَمَّا كَانَ قِيَامُ اللَّيْلِ مِنَ
الْأَدْوِيَةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ مَذْهَبُ كَيْدِ
الشَّيْطَانِ وَنَادٍ عَنِ الْإِثْمِ وَدَافِعُ
الْبَاطِلِ عَنْ الْجَسَدِ وَمَرْضَى الرَّبِّ
وَدَأْبُ الصَّالِحِينَ وَالْمُرَادُ بِقِيَامِ
اللَّيْلِ فَعَلُ الْعِبَادَةِ فِيهِ بِصَلَاةٍ
أَوْ غَيْرِهَا كَمَا ذَكَرَهُ الصَّادِقُ فِي
تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى بِأَيُّهَا
الْمُرْتَلِّ قَمِ اللَّيْلُ فَقَالَ الْكُنْزِيُّ
قَمِ لِلصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ قَالَ الْحَبِيبُ
عَبْدُ اللَّهِ الْخَلَدَادُ فِي نَصَائِحِهِ ۝
وَاعْلَمْ أَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنْ أَنْ
يَنْقَلِبَ شَيْءٌ عَلَى النَّفْسِ وَلَا يَسْمُوَ
بَعْدَ النَّوْمِ وَأَمَّا يَصِيرُ خَفِيفًا
بِالْإِعْتِدَادِ وَالدَّوَامَةِ وَالصَّبْرِ
عَلَى الشَّقَّةِ وَالْمُجَاهَدَةِ فِي أَوَّلِ
الْأَمْرِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْفَتِحُ
بَابُ الْأُنْسِ بِاللَّهِ تَعَالَى
وَحُلَاوَةُ النَّجَاةِ لَهُ وَلَدَمَّ
الْخَلَاةُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِنْدَ
ذَلِكَ لَا يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ مِنَ
الْقِيَامِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَسْتَنْقِلَهُ
أَوْ يَكْتَسِلَ عَنْهُ كَأَوْفَعِ ذَلِكَ
لِلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّى
قَالَ قَائِلُهُمْ أَنْ كَانَ أَهْلُ
الْجَنَّةِ فِي مِثْلِ مَا حُجِّنَ فِيهِ
بِاللَّيْلِ أَنْهُمْ لَيُغْنِيَنَّ طَبَقُ
وَقَالَ آخَرُ مُنْذَارٍ بَعَيْنُ
تَكْنَةٍ مَا غَنَمْتُ شَيْءًا إِلَّا
طَلَعُ الْفَجْرِ وَقَالَ آخَرُ
أَهْلُ اللَّيْلِ فِي لَيْلِهِمْ أَلَمْ
يَكُنْ أَهْلُ الْهَوَى لَهُمْ وَقَالَ
آخَرُ لَوْ لَا قِيَامُ اللَّيْلِ
وَمِلَاقَاةُ الْأَخْوَانِ فِي اللَّهِ
مَا أَحْيَيْتُ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا
وَأَخْبَارُهُمْ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ
مَشْهُورَةٌ وَقَدْ صَلَّى
خَلِيقٌ مِنْهُمْ الْفَجْرَ بَوَضُّهُ
الْعِشَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدَهُ فَعَمَلِكَ
رَحِمَكَ اللَّهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ
وَبِالْحَفَظَةِ عَلَيْهِ وَبِالِاسْتِكْرَارِ
مِنْهُ وَكَثْرَ عِبَادِ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمُشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا
الَّذِينَ يَكُونُونَ لِرَبِّهِمْ
سَجْدًا وَاقِيَامًا وَأَنْصَفَ
بِقِيَامِهِ أَوْ صَافَهُمُ
الَّتِي وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهَا
فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى
آخِرِهَا وَأَنْ عَزَّزَتْ
عَنْ الْكِبَرِ مِنَ الْقِيَامِ
بِاللَّيْلِ فَلَا تَعْزُرُ
عَنِ الْقَلِيلِ مِنْهُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَاقْرَأُوا مَا نَسَرَّ
مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ فِي
الْقِيَامِ مِنَ اللَّيْلِ
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
قِيَامُ اللَّيْلِ ثَلَاثُ
رَكَعَاتٍ وَمَلَأَ
حَسَنًا وَأَجَلَ
الَّذِي يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ
بِالْقَبْرِ أَنْ
يَقْرَأَ كُلَّ
لَيْلَةٍ فِي
قِيَامِهِ
بِاللَّيْلِ
شَيْئًا مِنْهُ
وَيَقْرَأَهُ
عَلَى
التَّدْرِجِ
مِنْ
أَوَّلِ
الْقُرْآنِ
إِلَى
آخِرِهِ
حَتَّى
تَكُونَ
لَهُ
فِي
قِيَامِ
اللَّيْلِ
خَتْمَةٌ
إِمَامِي
كُلِّ
شَهْرٍ
أَوْ
فِي
كُلِّ
أَرْبَعِينَ
أَوْ
أَقَلَّ
مِنْ
ذَلِكَ
أَوْ
أَكْثَرَ
عَلَى
حَسَبِ
النِّشَاطِ
وَالْهَمَّةِ ۝
وَأَمَّا
كَانَ
التَّضَرُّعُ
فِي
السَّحَرِ
مِنْ
الْأَدْوِيَةِ
أَيْضًا
لِأَنَّهُ
وَقْتُ
مُنَاجَاةِ
اللَّهِ
وَاللَّعَاءِ
فِيهِ
أَقْرَبُ
إِلَى
الْإِجَابَةِ
قَالَ
رَسُولُ
اللَّهِ
صَلَّى
اللَّهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ
يَنْزِلُ
رَبَّنَا
تَبَارَكَ
وَتَعَالَى
كُلَّ
لَيْلَةٍ
إِلَى
سَمَاءِ
الدُّنْيَا
حِينَ
يَبْقَى
ثَلَاثُ
اللَّيْلِ
الْأَخِيرِ
يَقُولُ
مَنْ
يَدْعُوَنِي

فالتحجب له من يائني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وأما أفرد به بالدكر وعنده نوعا مخصوصا مع
 أنه مندرج فيما قبله لشرفه على غيره من بقية أجزاء الليل المأمور فيها لأن العبادة حينئذ أشق والنفس
 أصفى. وأما كانت بحالها الصالحين من الأدوية أيضا لأنها تورث الاقتداء بهم في أفعالهم وأقوالهم
 وأحوالهم وتدعو إلى أن لا يرضي لنفسه أن يقصر عنهم ولا أن يكون في الخير دونهم فتعنه المنافسة
 على مساواتهم أو الزيادة عليهم فيصيرون سببا لتعاضدهم وباعثا على استزادته والجاهلون هم القاعون
 بحقوق الله وحقوق العباد

أيديهم
 نوعا في

الاعتراب : وكذا ما ثبتا مضاف إلى قلب وخبره خمسة فتلاوة الكفاء زائدة للضرورة وتلاوة بدل من
 خمسة أو خبر لبتدأ محذوف أي ثم جدها تلاوة بتدبر الكفاء بمعنى مع متعلقة بمحذوف صفة لتلاوة أي تلاوة كائنة
 مع تدبر المعنى والربط الولو عاطفة للربط متعلق بالجلد وهو معطوف على تلاوة أي والتلاوة البطن وقيل معطوف
 على تلاوة أيضا وهو مضاف لليل وكذا قوله والتضرع وبالسحر متعلق بالتضرع ومحاليات معطوف على تلاوة
 أيضا وهو مضاف للصالحين والفضلا بضم الفاء وتشديد الضاد المفتوحة صفة للصالحين وصفة الجور وجرور
 وتعلامة جرم كسرة مقترنة على الألف منع من ظهورها التعثر :

(وَلَقَارِيءٌ وَلِحَافِظٌ يَتَخَلَّقُ بِمَحَاسِنِ الشِّيمِ الرُّضِيَّةِ مُكْمِلًا)
 لما وقع الكلام على قراءة القرآن ناسب أن يذكر ما ينبغي للقاري أن يتخلق به ويتصف به حال القراءة
 فقال ولقاريء ولحافظ الخ يعني أنه ينبغي للقاريء والحافظ أن يتخلق بمحاسن الشيم أي الأخلاق الرضية
 التي بينها القرآن العظيم والسنة الشريفة التي أبرزها النبي الكريم
 الاعتراب : وكذا في قوله ما قبلها وللإلام لام الابتداء قلريء مبتدأ ولحافظ معطوف عليه
 عطف خاص على عام إذ الأول يشمل من لا يحفظه عن ظهر قلب والثاني قاصر على من يحفظه عن ظهر
 قلب وفي بعض النسخ ومحافظ بيم في أوله بدل للإلام وعليه يكون المعنى ومحافظ عليه أي مداوم ومواظب
 عليه والكفوف يكون أيضا من عطف الخاص على العام كذا القاري تارة يحافظ ويواظب على القراءة وتارة
 لا يكون كذلك ويتخلق فعل مضارع والمفاعل ضمير مستتر يعود على المذكور من القاريء والحافظ والحالة
 خبره وبمحاسن متعلق بالفعل وهو جمع حسن غير مقيس وهو مضاف لما بعده من إضافة الصفة للوصف أي
 الشيم المحاسن وهي جمع شيمة بمعنى الطبيعة والأرضية صفة أيضا للشيم صفة لازمة باعتبار وصفها بالحسن إذ
 يلزم من كونها محاسن أن تكون رضية أي مرضية ومكملا لخال من فاعل يتخلق ومتعلقه محذوف أي يتخلق
 بالمحاسن حال كونه مكملا لها

(كَزُهَادَةِ الدُّنْيَا كَذَا تَرَكَّ مَا لَا بَهَا وَبَاهِلَهَا مُتَقَلِّلًا)
 شروع في بيان الشيم والأخلاق الحميدة يعني أن من جملة الأخلاق الحميدة الزهادة في الدنيا وترك المبالاة بها
 وباهلها حال كونه متقللا منها وقد تقدم الكلام على بيان معنى الزهد
 الاعتراب : كزهادة خبر لبتدأ محذوف أي وكذلك كأن كزهادة الدنيا وكذا متعلق بما بعده وترك فعل
 أمر والمفاعل أنت وفي بعض النسخ ترك بصيغة المضارع وعليه يقرأ بالتثنية ويكون مبتدأ خبره الحار
 والمجرور قبله وعلى كل فبالإضافة منصوب على المفعولية وبها متعلق به وبها لها معطوف على بها ومتقللا متعلق
 من الضمير المستتر في ترك ومتعلقه محذوف أي من الدنيا وأهلها وكذا الخ بعد ذكر الزهادة من
 ذكر الخاص بعد العام إذ من أفراد الزهد عظم المبالاة بالدنيا وبأهلها بالزهادة عنه أو لازم له ويدل عليه
 تعريف الناظم أول الكتاب للزهد بقوله وازهدوا فقد علاقة قلبكم بالخ إذ عظم المبالاة بها وبأهلها عبارة
 عن عظم التعلق بها وبأهلها أو لازم له

الحاشية
 (وَلَقَارِيءٌ وَلِحَافِظٌ يَتَخَلَّقُ بِمَحَاسِنِ الشِّيمِ الرُّضِيَّةِ مُكْمِلًا)
 كزهادة الدنيا كذا ترك ما لا بها وبأهلها متقللا
 لا بها وبأهلها متقللا
 كزهادة الدنيا كذا ترك ما لا بها وبأهلها متقللا

جملة لازمة المقدرة والتقدير ولازم اجتناب اكثار المزاج ملازمة مثل ملازمتك لاجتناب المحك وزيلن بينه وبين غيره

(وليجترن عجايبه والحمد والاختيار لغيره بالاعتلاء)

يعني ان من جملة الشيم الحيدة اجتناب العجب والرياء والحمد والاختيار لغيره بالاعتلاء عليه اي التكرار عليه وانما فصل هذه الجملة عما قبلها لئلا يظن ان هذه الاعتناء بها فانها ذنوب يسهل كسبها هي امهات خاتم القلب والعجب استظام النعمة والركون اليها مع نسيان نسبتها الى النعم سبحانه وتعالى والعجب يكون يبدنه في جماله وصحته ونسب اشكاله ويكون بقوله وبشرى نسيه وبكثرة الأعداد من الأولاد والخدم والأموال وبغير ذلك وصحة إفراط الجهل وعلاجه المعرفة الصادقة بان يعلم ان ما يجب به من العبادة أو الجمال ان كان يجب به من حيث انه فيه وهو على وجهه لان العمل مستغرق في لادخل له في الاجاد فكيف يجب ما ليس له وان كان يجب به من حيث انه باختياره وقدرته فينبغي ان يتأمل في قدرته وازادته وأعضائه انها من أين كانت له فان كانت نعمة من الله فينبغي ان يكون إعجابه بمجود الله وكرمه إذ افاض عليه تملأ يستحقه والرياء العمل لأجل الناس وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فارجع اليه ان شئت

والحمد لله الذي زول نعم الله تعالى عن ذنوبك للسلم بما له فيه صلاح سواء كانت النعمة نعمة أو دنيا أو عظم أسباب العداوة فان من آذاه انسان وغضب عليه نولمنه الحق للفقهي للالتقام فان عجز منه بنفسي احتسب ان يتقني منه بتغير الزمان وعلاجه ان علم ان الكل بتقدير الله تعالى وان تذكر مظهر الحمد في الدين والدنيا اما في الدين فخطبك لقاء الله وكرهتك لثمنه التي قسمها بين عباد الله واما في الدنيا فمالك وعملك على النجوم إذا عداؤك لا عليهم الا من يتم بقضيا عليهم فلا تزال تتقلب لكل نعمه تراها عليهم وتسلم بكل بلية تنصرف عنهم فبقي مقوم مضيق الصبر والاحتقار لغيره هو استنصار غيره واستظام غيره وهو حرام ان كان ليس قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرى من الشكر من يحقر أخاه للسلم ويكبه الاعجاب والتكبر وعلاجه ان يعرف ربه ونفسه فانه اذا عرف ربه علم انه لا يلقى العظمة والكبرياء الا الله تعالى واذا عرف نفسه علم انه اذل من كل دليل وانه لا يلقى به الا التواضع وقد بطل الكلام على ذلك في الشرح فارجع اليه ان شئت

الاعراب وتوحيرون الامام لام الأمر ومحذور فعل مضارع مبنى على الفتح لاصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جر والتفاعل يعود على كل من القارئ والحافظ عجايبه مضمره ورياء معطوف عليه بحذف حرف العطف والحمد معطوف عليه ايضا والاحتقار معطوف عليه ايضا المحذور متعلق بالاحتقار ولا اعتلاء الياء بمعنى من متعلقه بمحذوف حال من الاحتقار أو صفة لاي حال كونه نكثا أو النائي من الاعتلاء أي على التبر وضح جليا شيية متعلقة بمحذوف حال أو صفة أي حال كونه حاصلًا بسبب الاعتلاء أو الحاصل بسبب الاعتلاء

الاعراب وتوحيرون الامام لام الأمر ومحذور فعل مضارع مبنى على الفتح لاصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جر والتفاعل يعود على كل من القارئ والحافظ عجايبه مضمره ورياء معطوف عليه بحذف حرف العطف والحمد معطوف عليه ايضا والاحتقار معطوف عليه ايضا المحذور متعلق بالاحتقار ولا اعتلاء الياء بمعنى من متعلقه بمحذوف حال من الاحتقار أو صفة لاي حال كونه نكثا أو النائي من الاعتلاء أي على التبر وضح جليا شيية متعلقة بمحذوف حال أو صفة أي حال كونه حاصلًا بسبب الاعتلاء أو الحاصل بسبب الاعتلاء

(واستعمل للتأور من ذكر كذا وكذا تسبيح وتهليل جلا وراق للولي بسير والكن وعلى الله بكل أمر عولا)

يعني ان من جملة الشيم الحيدة استعمال التأور أي الولد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الله كره والتمسح والتسبيح والتهليل ومرافقة الولي سبحانه وتعالى في السر والعلانية واعتداده عليه في جميع أموره لأن بقاء كل تنفع عليه أو لول للبري وشرح صدره وتفرغ من قلبه بتابع الحكم الطاف ويترك له في عمله وحله ووفق في أماله وأقواله الأعراب وتوحيرون الامام لام الأمر ومحذور فعل مضارع مبنى على الفتح لاصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جر والتفاعل يعود على كل من القارئ والحافظ عجايبه مضمره ورياء معطوف عليه بحذف حرف العطف والحمد معطوف عليه ايضا والاحتقار معطوف عليه ايضا المحذور متعلق بالاحتقار ولا اعتلاء الياء بمعنى من متعلقه بمحذوف حال من الاحتقار أو صفة لاي حال كونه نكثا أو النائي من الاعتلاء أي على التبر وضح جليا شيية متعلقة بمحذوف حال أو صفة أي حال كونه حاصلًا بسبب الاعتلاء أو الحاصل بسبب الاعتلاء

وليجترن عجايبه والحمد والاختيار لغيره بالاعتلاء واستعمل للتأور من ذكر كذا وكذا تسبيح وتهليل جلا وراق للولي بسير والكن وعلى الله بكل أمر عولا

١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨
 ٨١٩
 ٨٢٠
 ٨٢١
 ٨٢٢
 ٨٢٣
 ٨٢٤
 ٨٢٥
 ٨٢٦
 ٨٢٧
 ٨٢٨
 ٨٢٩
 ٨٣٠
 ٨٣١
 ٨٣٢
 ٨٣٣
 ٨٣٤
 ٨٣٥
 ٨٣٦
 ٨٣٧
 ٨٣٨
 ٨٣٩
 ٨٤٠
 ٨٤١
 ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 ٨٤٥
 ٨٤٦
 ٨٤٧
 ٨٤٨
 ٨٤٩
 ٨٥٠
 ٨٥١
 ٨٥٢
 ٨٥٣
 ٨٥٤
 ٨٥٥
 ٨٥٦
 ٨٥٧
 ٨٥٨
 ٨٥٩
 ٨٦٠
 ٨٦١
 ٨٦٢
 ٨٦٣
 ٨٦٤
 ٨٦٥
 ٨٦٦
 ٨٦٧
 ٨٦٨
 ٨٦٩
 ٨٧٠
 ٨٧١
 ٨٧٢
 ٨٧٣
 ٨٧٤
 ٨٧٥
 ٨٧٦
 ٨٧٧
 ٨٧٨
 ٨٧٩
 ٨٨٠
 ٨٨١
 ٨٨٢
 ٨٨٣
 ٨٨٤
 ٨٨٥
 ٨٨٦
 ٨٨٧
 ٨٨٨
 ٨٨٩
 ٨٩٠
 ٨٩١
 ٨٩٢
 ٨٩٣
 ٨٩٤
 ٨٩٥
 ٨٩٦
 ٨٩٧
 ٨٩٨
 ٨٩٩
 ٩٠٠
 ٩٠١
 ٩٠٢
 ٩٠٣
 ٩٠٤
 ٩٠٥
 ٩٠٦
 ٩٠٧
 ٩٠٨
 ٩٠٩
 ٩١٠
 ٩١١
 ٩١٢
 ٩١٣
 ٩١٤
 ٩١٥
 ٩١٦
 ٩١٧
 ٩١٨
 ٩١٩
 ٩٢٠
 ٩٢١
 ٩٢٢
 ٩٢٣
 ٩٢٤
 ٩٢٥
 ٩٢٦
 ٩٢٧
 ٩٢٨
 ٩٢٩
 ٩٣٠
 ٩٣١
 ٩٣٢
 ٩٣٣
 ٩٣٤
 ٩٣٥
 ٩٣٦
 ٩٣٧
 ٩٣٨
 ٩٣٩
 ٩٤٠
 ٩٤١
 ٩٤٢
 ٩٤٣
 ٩٤٤
 ٩٤٥
 ٩٤٦
 ٩٤٧
 ٩٤٨
 ٩٤٩
 ٩٥٠
 ٩٥١
 ٩٥٢
 ٩٥٣
 ٩٥٤
 ٩٥٥
 ٩٥٦
 ٩٥٧
 ٩٥٨
 ٩٥٩
 ٩٦٠
 ٩٦١
 ٩٦٢
 ٩٦٣
 ٩٦٤
 ٩٦٥
 ٩٦٦
 ٩٦٧
 ٩٦٨
 ٩٦٩
 ٩٧٠
 ٩٧١
 ٩٧٢
 ٩٧٣
 ٩٧٤
 ٩٧٥
 ٩٧٦
 ٩٧٧
 ٩٧٨
 ٩٧٩
 ٩٨٠
 ٩٨١
 ٩٨٢
 ٩٨٣
 ٩٨٤
 ٩٨٥
 ٩٨٦
 ٩٨٧
 ٩٨٨
 ٩٨٩
 ٩٩٠
 ٩٩١
 ٩٩٢
 ٩٩٣
 ٩٩٤
 ٩٩٥
 ٩٩٦
 ٩٩٧
 ٩٩٨
 ٩٩٩
 ١٠٠٠

والحافظ والمأثور مفعول من ذكر متعلق بمحذوف حال من المأثور ودعا محذوف على ذكر محذوف
 العاطف وكذلك الواو عاطفة والجار والمجرور خبر مقدم وتبديع مبتدأ مؤخر وتلخيص محذوف
 على تبيين وجعل فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف والجرلة صفة لكل من التبيين
 والتلخيص أي تبيين ظهر وتلخيص ظهر والكراد بالظهور الظهور من القلب إلى اللسان ويكون جامعا بين
 الباطن والظاهر ويراقب فعل مضارع وقاعله يعود على كل من القاري والحافظ وللولى مفعوله
 وبمصر متعلق يراقب والعلن محذوف على يصر وعلى الإله متعلق بولا وبكل أمر متعلق به أيضا
 وعولا فعل أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره الفتحه لأجل نون التوكيد الخفيفة للفتحة
 ألفا أي وعولن على الإله الحق في كل أمر وبصح جعله فعلا ماضيا وقاعله ضمير يعود على كل من
 القاري والحافظ :

(بَابُ بَعْضِ آدَابِ قَارِءٍ وَاطْلَعٍ * بَاقِي مِنَ التَّبَيَّنِ وَأَنْعَمُ مَكِيلًا)

يعني أن إذا أي ما ذكر من الآداب هو بعض آداب القاري أي والحافظ وأن أردت معرفة الباقي من
 الآداب فاطلعه من التبيان في آداب حملة القرآن للامام محي الدين النووي رحمه الله تعالى وأن ذلك
 الكتاب أي قصده حال كونك مكملًا منه ناقص عليك من الآداب وأنك مكملًا أي أخصبها من غيرها
 مكملًا وفي الناصح من تلاوة آدابها ظاهر مؤبادة ولا يكون المبتدئ التالين حقيقة الدين تركوا تلاوته
 ويكون من الله بما كان حتى تادب تلك الآداب وكل من قصر فيها ولم يتحقق به لم تكمل تلاوته ولكنه
 لا على تلاوته من ثواب ولا فضل على غيره فمن أهم الآداب أن يكون التالين في تلاوته غصاصة
 تعالى ومريدًا بها وجه الكريم والتقرب إليه والفوز بثوابه وأن لا يكون مرآيا ولا متصفا ولا مؤثرا
 للخلقين ولا طالبًا بتلاوته شيئا من الحظوظ العاجلة والأعراض الفانية الزائلة وأن يكون متلي السرى
 والتلب بظمة للتكم عز وجل خاضعا لحلاله خاشع القلب والجوارح حتى كأنه من نظمه وخشوعه
 وانما ين يدي الله تعالى بتكليفه كتابه الذي أمره فيه ونهاه وحقق لمن عرف القرآن وعرف للتكم
 به أن يكون كذلك وعلى أن من ذلك كيف وقد قال الله تعالى «لوانزلنا هذا القرآن على رجل من قبلك
 لعلنا نعلم ما قلنا من خبيث الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون» فإذا كان هكذا يكون
 حال الجبل مع جموده وصلاته لو أنزل عليه القرآن فكيف يكون حال الإنسان الضعيف الخلق من ماء
 وطين ولا غلة القلوب وفسونها وقلة معرفتها بظمة الله عز وجل جلاله اه (تنبيه) تلاوة القرآن العظيم
 من أفضل العبادات وأعظم القربات وأجل الطاعات وفيها أجر عظيم وثواب كريم قال الله تعالى «ان الذين
 يتلون كتاب الله انقاعوا الصلوات انفقوا مازقناهم سرًا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليقومهم أجورهم
 ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي تلاوة
 القرآن . وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ حرفا من كتاب الله كتبت له حسنة والحسنة بمشر

وطلافة الوجه من غير
 خروج إلى حد الحلافة
 والحلم والصبر والتزهد
 عن دنية الاكتاب
 وملازمة الورع والخشوع
 والسكينة والوقار والتواضع
 والخشوع واجتناب الضحك
 والاكثر من المزاح
 وملازمة وظائف الشريعة
 كالتنظيف بآلة الأوساخ
 والشعور التي ورد الشرع
 بازائها كغسل الشرب
 وقليم الأظفار وتشميع
 البهية وازالة الروائح
 الكريهة واللباس
 للكروهه ولينزع عنك
 الحذر من الخلد والرياء
 والعجب واحتقار غيره
 وأن كان خونه وينبغي أن
 يستعمل الاحاديث الواردة
 في التبيين والتلخيص
 ونحوها من الأذكار
 والسموات وأن راقب الله
 تعالى في سره وعلانيته
 وحافظ على ذلك وأن
 يكون قويا في جميع
 أموره على الله تعالى (قوله
 وقاري أي متعلم للقرآن
 (قوله حافظ) أي معلم

(قوله والتسم) بكسر فتح جمع شيمة يكون الباء بمعنى طيبة (قوله ترك) بالرفع مع التثوين لانه مبتدأ مؤخر والخطف
 محل جر مطبوعة على المجرور بالكف وقوله بملااة بالنصب مفعول به أي اهتماما (قوله لا خائلا) أي غير خولع فلا تسم معنى غير صفة للطلافة
 ولقد اردت بك شدة التووى من غير خروج الى حد الحلافة أي الحيون وهو المزل وعدم ملااة الانسان بما يصنع (قوله عمداني) بكسر النون
 اسم فاعل خبر مبتدأ محذوف والملة صلة للوصول أي عن الذي هو دني ومراضة ذنايدنا بالمعزة مثل فنع ونفع ونؤيد ونؤمل فرب يقرب
 (قوله الحق) بكسر اللام وفتح الجاء جمع لجة شريطة وسيرة وتضم اللام في الجمع أيضا مثل لجة وحلى (قوله اجتنابا) مفعول مقسم

لقوله لازم وقوله لا بكسر الهمزة والقوة فعل أمر مؤكدة بالنون الحفيفة أي ميز بين الزاح الجائر والتهنى عنه وهو لا كثر منه
 وللداومة عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين و يشول في كثير من الأوقات إلى الأذى
 أو يوجب الاحتقار ويسقط المهابة والوقار كما قيل :
 يفتي مزاح القبيح مروءة * كزب فوق بسيل منه دم
 (قوله بالاعتدال) أي بالكبر على الغير (قوله جلا) بفتح الجيم والد لكن
 يقصر هنا للضرورة وهو جرب مبتدأ محذوف أي هو أمر جلي كذا في الصحاح وهو بكلمة الليث ويصح أن يكون خلا فلا ماضيا
 وقاعله يعود إلى تهليل كبر الجملة (٥٦) القاري

أما هذا لا أقول لم حرف واحد بل ألف حرف ولا م حرف وميم حرف وقال عليه الصلاة والسلام يقول
 الله تعالى من شغلته ذكرى وتلاوة كتابي عن مسألتي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام
 الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال عليه الصلاة والسلام «اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم
 القيامة شفيعا لأصحابه» وقال علي كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف
 مائة حسنة ومن قرأه قاعدا في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه خارجا في الصلاة وهو
 على طهارة كان له بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه وهو على غير طهارة كان له بكل حرف
 عشر حسنة (تتمه) قال الامام النووي في الأذكار ينبغي أن يحافظ على تلاوة ليلا ونهارا سقرا
 وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يخطمون فيه فكان جماعة منهم
 يخطمون في كل شهرين خمسة وآخرون في كل شهر خمسة وآخرون في كل عشر ليال ختمه وآخرون
 في كل ثمان ليال ختمه وآخرون في كل سبع ليال ختمه وهذا أفضل الأكثرين من السلف وآخرون في
 كل ست ليال وآخرون في أربع وخمسون في كل ثلاث وكان كثيرون يخطمون في كل يوم وليلة
 خمسة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في
 اليوم والليلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار واختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص
 فمن كان يظفر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذا
 من كان مشغولا بشغل العلم أو فاضلا بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدين والصلاح العامة
 للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مزمع عليه ولا فوات كماله ومن لم يكن ضمن هؤلاء
 المذكورين فليستكن ما أمكنه من غير خروج إلى حد الليل أو المظلمة في القراءة وقد كره جماعة
 من المتقدمين الختم في يوم وليلة وبذل عليه مارونيه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي
 والنسائي وغيرها عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يبقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وأما وقت الابتداء والختم فهو إلى خيرة القاري فان
 كان يخطم في الأسبوع مرة فقد كان عيان رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس ،
 وقال الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء الافضل أن يخطم خمسة بالليل وأخرى بالنهار ويجعل خمسة
 النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بينهما ويجعل خمسة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو
 بعدها يستقبل أول النهار وآخره وروى ابن أبي داود عن عمرو بن مرة التميمي الجليل رضي الله عنه
 قال كانوا يحبون أن يخطم القرآن من أول اثليل أو من أول النهار وعن طلحة بن مصرف التميمي الجليل

متعدا بنفسه كثيرا ومن
 أيضا كاعلم من كتب اللغة
 (قوله لقار) أي متعلم كما قال
 النووي جميع ما ذكرناه
 من آداب المعلم في نفسه هو
 في آداب التعلم (قوله باق)
 مفعول على لغة من
 يكون التقوى مطلقا
 ويحذقون الياء للتونين
 قال البرد وهو من أحسن
 ضرورات الشعر لانه حمل
 النصب على الرفع والجر
 كما الأصح فجوازه في السبعة
 لقراءة جعفر الصادق من
 أوسط ما تطعمون أهاليكم
 يكون الياء والألف بعد
 الهاء (قوله وانحكملا)
 أي اقص كتاب التبيان
 كمكملا للآداب فالآن
 ألتقط منه هذا ومن آداب
 التعلم من يجتنب الأسباب
 الشاغلة عن التحصيل الا
 سببا لا بد منه للحاجة وان
 يظهر قلبه من الأدناس
 ليصلح لقبول القرآن

وحفظه وأن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وأن كان أصغر منه سنا وأقل شهرة ونسبا وصلاحا
 أو غير ذلك وأن يشاوره في أموره وقبل قوله وينبغي أن لا يتعلم الا ممن ظهرت ديانته وتحقق معرفته وأن يدخل على الشيخ كامل
 الحال متطهرا مستعملا للسواك وأن لا يدخل بغير استئذان اذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى الاستئذان وأن يتأدب أيضا
 مع رفيقه وحاضري مجلس الشيخ ولا يرفع صوته زفا بلينا من غير حاجة ولا يجث يده ولا غيرها ولا يلتفت لغيره ولا يتكلم من غير
 حاجة بل يكون متوجها إلى الشيخ مصغيا إلى كلامه وأن لا يقرأ على الشيخ في حلة شغل وملة وينبغي أن يكره قراءة على
 الشيخ أول النهار وينبغي للقاري أن يقصد بالتعليم رضا الله تعالى عنه ولا يقصد به توصل إلى غرض من أغراض الدنيا من مل
 ٤ ٥ ٦

وإذا ابتداء قراءة إحدى السبع فينبغي أن لا يزال على القراءة مادام الكلام من نطقا فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى من السبع
والأولى عظمى على القراءة الأولى في هذا المجلس وفركمة القرآن من الصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب لأن النظر في الصحف عبادة
مطلوبة فتجمع القراءة والنظر هكذا قاله القاضي حين وأبو حامد الغزالي وجماعة من السلف وينبغي أن يمتنع عن القراءة إذا عارضه
رجح حذر تكامل خروج فيعود إلى القراءة أو إذا تأنب حتى ينقضي التأوب انتهى كلام النووي في التبيان:

ثم الضحي صلى ولا تدم الفكر **بهموم موت والحشر والبلا** أي ثم بعد قراءة القرآن واتصاف الوقت من صلاة الصبح
إلى الظهر كما ينصف العصر بين الظهر والقرب يصل الضحي أو بما أوستا أو غلانيا وهي أكثرها وأفضلها على العمد وذلك أفضل الأوقات
لصلاة الضحي ونسكت صلاة الضحي وقت الاشراف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقدم مع قوم

(٥٨)

لنا بهذا وما كنا له مقرين وإنا لمر بتنا لنقلون قال فأخذت بزمام الناقة وحملت اسمي وأصبح
فقلت وأقصني مشك وأعص من صوتك فقلت أمي رويدا رويدا وأبزم للشمع فقلت فقرأوا
ما ينشرون القرآن فقلت لها لقد أتيت خيرا قالت وما يدكرن إلا أولوا الألباب فلما مشيت بها فقلت لها
ألكم رويج قالت يا أيها الذين آمنوا اتسلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم فسكت ولما علمت أنني أدركت بها
القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت الكلال والبنون زينة الحياة الدنيا فقلت أن لها أولاداً فقلت وما
شأنهم في الحج قالت وعلامات بالنجم هم يهتدون فقلت لهم أدلاء الرك فقصت بها الحيام فقلت هذه
الحيام فمن لك فيها قالت فأتوا بخدا الله إبراهيم خليله وكلهم الله موسى نكيبا يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادت
يا إبراهيم يا موسى يا يحيى فادعوا بنيان كأنهم الأملر قد أقبلوا فلما استقر بهم المجلس قلت فاقبوا
أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فليظروا أمان في طعاما فليأتكم بزق منه فمضى أحدهم فاشترى طعاما
فقدموه بين يدي فقلت كلوا واشربوا منهن مما استلفتم في الأيام الخالية فقلت الآن طعامكم على حرام حتى
يخبروني بأمرها فلو أهداه أمتنا ولها منذار بين سنة لم تسلم إلا بالقرآن مخالفة أن نزل فيسخط عليها
نار الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
الاعراب : ذاك اسم إشارة مبتدأ وبعض خبره وهو مضاف لأدب وقرأ متعلق بمحذوف صفة لأدب أي
أدب كأنه لقاري وفي الكلام محذوف الواو مع ما عطفت لقربة أي ولحافظ وأطلق فعل أمر مؤكد
بالنون الخفيفة وبقا مفعوله وهو جار على لغة من يستعمل النقوص نصبا كاستعماله فقرأ على حذوقه :
* ولو أن وأين بالحامة داره * من التبيان متعلق باطلين والجمع فصل أمر مجزوم محذوف الواو
والفاعل مستتر تقديره أنت ومفعوله محذوف ومكمل لجل أي انم كتاب التبيان حال كونك مكملأو
مكملأ مفعوله والمراد به الشيخ المرشد :

(ثم الضحي صلى ولا تدع الفكر **بهموم موت والحشر والبلا**
معمل بلا ذكر النية لا أثر * وبذكرها حقا كضرب معاولا)
ثم بعد صلاة الاشراف وقراءة القرآن صلى الضحي ركعتين أو بها أو غلانيا وهي أكثرها
وأفضلها على العمد ووقتها ثين ارتفاع الشمس والاستواء وأفضلها إذا مضى ربع النهار لما روى
عنه النبي عليه أنه قال صلاة الأوابين حين ترمض الفصال رواه مسلم وترمض الفصال بفتح الفاء والميم

بذكر ون الله من صلاة
الغداة حتى تطلع الشمس
ثم أصلي ركعتين أو أربعا
أحب إلى من أن أعقب
ساعة من ولد اسمعيل
كل واحد منهم اثنا عشر
سألفا ولأن أقدم مع قوم
بذكر ون الله من بعد
صلاة العصر إلى أن تقرب
الشمس أحب إلى من أن
أعقب ساعة من ولد اسمعيل
رواه أبو داود عن أس
ولا تترك الفكر في سرعة
دخول الكون في وقت لم
تخسبه قلب فارغ ومن
في يد كره بقلب مشغول
بشهوة الدنيا فلا ينجع
ذكر الموت في قلبه الطريق
فيه أن يفرغ القلب قلبه
عن كل شيء إلا عن ذكر
الموت الذي هو نية يديه
كله يبريد أن يسافر إلى
مفازة خطيرة أو يركب
السفر فانه لا يفكر إلا فيه

والفصل

فإذا بان ذكر الموت قلبه فبوشك أن يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه
بله الدنيا وينكسر قلبه ويجمع طريق في ذلك أن يكترز كرافاته الذين ذهبوا قبله ولا تترك التفكير في حصول الحزن في الآخرة بطول
الطمانينة بما في يدك من المال وزكون النفس إليه بأن لا تدكر زواله واطول الاشتغال بما يليه عن الله تعالى وعن التفكير في الآخرة
فان ذلك يدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا ولا تترك التفكير في البلا في القبر فلازمة نحو هذه الأفكار تثبت ذكر الموت في القلب حتى
يصير نصب عينيه عند ذلك بوشك أن يتعد لهو ويتجافى عن دار القبر ور (قوله الفكر) بكسر الفاء وفتح الكاف ويكون المراد للوزن وهو
جمع فكرة مثل مدرة وسدر وهو أعم مصدر من الافتكر (قوله والتجسر) بالحاء المهملة أي حصول الحزن (قوله والبلا) بكسر الباء
وبالقصر مضارع بل مبلى من باب نعب كافي الصباح اه عمل بلا ذكر النية لا أثر * وبذكرها حقا كضرب معاولا هذا البيت مأخوذ من
الشيخ فاني

والمصالح جمع فصيل وهو الضمير من الايدى واللفظ حين تمام الفصل في ظل آية عند حشر الشمس وقد ورد
في فضل صلاة الصبح احدث كثيرة منها قوله عليه السلام صلاة الصبح تحلب الرزق وتنتقي الفقر
وقوله عليه السلام لا يحافظ على صلاة الصبح الا كل اوتاب وقوله عليه السلام ان في الجنة بابا يقال
له باب الصبح فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن الذين كانوا يصلون صلاة الصبح هذا بابكم فادخلوه
برحمة الله ومنها خبر مسلم صحيح على كل سلامي صلقة ويجزي عن ذلك تركيتان يصليهما من الصبح
وإذا صلى أربعاً قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة والشمس وفي الثانية والليل وفي الثالثة والضحى وفي
الرابعة ألم نشرح وفي تحفة الاخوان عن أنس رضي الله عنه من صلى صلاة الصبح يقرأ في الركعة
الأولى فاتحة الكتاب وعشر مراتب آية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مراتب قل هو الله
أحد استوجب رضوان الله ألا كبير أه ثم إنه لما كان ذكر الموت هو الدواء القاطع للأمل الجالب
للخوف والمهيبة وحضور القلب في الأعمال صرح بالتهي عن ترك ذكره والتفكير فيه فقال ولا تدع
الفكر يعني ولا تترك التفكير في هجوم الموت أي نزوله بك بغتة وفي التحسر على ماضيه من عمرتك
وفي البلى في القبر وذلك لأن العمل من غير تفكير في ذلك قليل الجدوى والتأثير والعقل مع التفكير
في ذلك وذكره سريع التأثير كالضرب بالمعول أي بالفأس العظيمة . واعلم أن ذكر الموت مستحب
ومرغوب فيه وله منافع وقوائد جليلة منها قصر الأمل والزهد في الدنيا والقناعة بما باليسر والرغبة في
الآخرة والتزود لها بالأعمال الصالحة قال عليه السلام أذكروا من ذكر هادم اللذات يعني شفاطعها وهو
الموت وكان عليه السلام يقوم من الليل فينادي جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه
صلى الله عليه وسلم عن الأبياس من الناس من هم قال أذكروهم الموت يذكروا وأحسنهم استعداداً
لثوبك الأبياس ذهبوا بشرف الدنيا ونعيم الآخرة . واعلم أن رأس ملك الذي يمكنك أن تشتري به
من الله سعادة الأبد يعمرك فأنك أن تبيع أو تبيعوا أيامه وساعته وأفاته فما لآخر فيه ولا منفعة فيطول
فتحسرك وبعض أسفك بعد الموت إذا عرفت قدر الفاني وتحققته وقد ورد أنه تعرض على الأكيان
في الدار الآخرة ساعات أيامه وكباليه في هيئة الخزان كل يوم وليلة أربع وعشرون خزانة بحد
ساعاتها فيرى الساعة التي عمل فيها بطاعة الله تعالى خزانة مملوءة نوراً والتي عمل فيها بمعصيته مملوءة
ظلمة والتي لم يعمل فيها بطاعة ولا معصية مجدها فارغة لا شيء فيها فيعظم تحسره إذا نظر إلى الفارغة
في كونه لم يعمل فيها بطاعة الله فيجدها مملوءة نوراً وأما التي يجدها ظلمة فلو قضي عليه أن يموت عند
النظر إليها من الأسف والخسرة لما غبر عنه الموت في الآخرة إذا علمت ذلك فاحذر لنفسك رحمك الله
مادمت في دار الاختيار ما ينفعها ورفضها فإنك لو قد مت خرج الأمر عن اختيارك وبأدرك لا يسوف فإن
التسوف شر والانسان معرض لأفان وشواغل كثيرة قال صلى الله عليه وسلم اغتيم خمساً قبل خمس
سألك قبل حرمك ومحتك قبل تقمك ورفضك قبل شملك وغناك قبل فقرك وحرامك قبل موتك .
فقال الله أن يوفقنا للأعمال الصالحة والنجاة الرابحة آمين .

قول الشيخ عمر بن عبد
الرحمن العمل مع التحق
بحقيقة ذكر الموت
كالمضرب بالمعول في التأثير
والعمل مع العقيلة عن
ذكر الموت كالمضرب
بالمقتل في عدم التأثير
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أذكروا من
ذكر الموت فإنه يحص
الدنوب ويذهب في الدنيا
وقل ابن عمر رضي الله
عنهما أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم بعشرة عشرة
فقال رجل من الأنصار
من أكرس الناس وأكرم
الناس يا رسول الله فقال
أذكرهم ذكر الموت
وأشدهم استعداداً له
أرواك هم الأبياس
ذهبوا بشرف الدنيا
وكرامة الآخرة (قوله
معاولاً) جمع معول
وهو الفأس العظيمة

(ثم اشتغل بالعلم أو عبادة * أو بالمعيشة واخترن الأفضل) أي ثم بعد صلاة الضحى اشتغل أنت بالعلم النافع في الدين بالتعليم أو بالتعلم أو بالمطالعة أو بالنسخ للكتب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الذنوب ذنوب الأيكفر هاتلوة ولا صوم ولا حج

وذكر مضاف اليه وهو مضاف للنية والجلد والمجور متعلق بمحذوف صفة لعمل لا أثر لثانية الجنس ولا أثر اسمها وخبر لا محذوف أي فيه والحلة خبر مبتدأ وبذكرها مطلق على بلا أي عمل كائن بذكر النية وخبر حال من ذكر كضرب متعلق بمحذوف خبر للبتدأ المقدر أي وعمل موصوف بذكرها فكان كضرب الماول ومما قول مضاف اليه مجرور بالفتحة وهو جمع مقول وهو الفأس العظيمة : نية

(ثم اشتغل بالعلم أو عبادة * أو بالمعيشة واخترن الأفضل)

أي ثم بعد صلاة الضحى اشتغل بالعلم أي النافع في الدين تعلموا وتعلموا والتفوا وكتابة أو اشتغل بالعبادة من صلاة وذكر وقراءة وتسيب أو اشتغل بالمعيشة أي بما تحتاج اليه من أفر المعيشة من لاكتساب لنفسك أو عيالك بشرط سلامة دينك وسلامة المسلمين من لسانك ويديك فتكون بذلك من أصحاب اليمين واخترن من هذه الأمور الثلاثة الأفضل وهو الاشتغال بالعلم النافع ثم أن عمل التخيير بالنسبة لفرض الكفاية من العلم أما بالنسبة لفرض العين من كمال الجوارح كالصلاة والصوم والحج والزكاة وعمل القلب كالرضا والشكر والزهيد من الأوصاف الحميدة كالغيب والكبر من الأوصاف الذميمة فعمله مقدم على غيره وفي الشرح مافيه : أعلم أن الشيخ عبد الله الباقى رحمه الله تعالى ذكره تفصيلا حسنا في تفصيل الاشتغال بالعلم أو بالعبادة فقال الله عز وجل وأقول به أن ذلك يختلف باختلاف الناس في أحوالهم وذوقهم وقابليتهم وأذاهم ونياتهم فيقسمون بذلك خمسة أقسام : الأول رجال غلبت عليهم أحوال قوية أرغبتهم واضطرتهم إلى الاشتغال بالله وحده ولم يدع فيهم للاشتغال بشيء بقية وهوؤلاء ليس لنا عليهم حكم فهم في القربان في الحقيقة . القسم الثاني قوم لهم نوى في العبادة وأنشؤا وحلاوة في مناجاة مولاهم ويلجئهم تضر ونكثير في المحالطات وتفرق لهم عند الاجتماع في الاشتغال بالعلم فهوؤلاء إن عرفوا الزيادة في قلوبهم وأحوالهم من النقصان لزموا الذي يسجدون به الزيادة حينما كان وإن لم يعرفوا ذلك فينبغي أن يذكروا من صلاة الاستغارة والدعاء والتضرع إلى عجب الدعوات في التوفيق للأفضل في حقهم من العلم والعمل فهذا كله بعد تعلم أحكام فرض العين من صحيح الاعتقاد وصلاح القلب من العبادات كالصلاة والصوم والطهارة وكذا الحج إن وجب عليهم ومثله الجهاد والزكاة ومع هذا فالله عز وجل لم يعرف من نفسه نجات في الاشتغال بالعلم وقابلية وصلاح نية أن يشتغل مع التشتت والتفرق بفرض الكفاية مع مزج العلم بالعمل ولزوم طريق الزهد والاحتراز في الخلطة من الآفات . القسم الثالث ناس لهم رغبة في العلم وذوق ذكاء ونية صالحة فهوؤلاء ينبغي أن يبذلوا الجهد في الاشتغال بالعلوم بتقديم الأهم منها فالأهم مع التقليل من الدنيا ولزوم سيرة العلماء الأخيار . القسم الرابع ناس في أذهانهم بلادة لا يحى منهم توافدة ولا استفادة فهوؤلاء ينبغي لهم بعد تعلم فرض العين أن يستغفروا أوقاتهم في العبادة . القسم الخامس ناس فيهم كدواعي العلم وجودة الأفهام مع حلوهم من صلاح النية فينبغي لهمؤلاء أن يجاهدوا نفوسهم في تحصيل الاخلاص ويذكروا فناء الدنيا وحقايرها وغرورها وقوتها وما جاء في الوعد والوعيد وتشبه بعض العلماء بالبحر والكلاّب في نص الكتاب وأن يشتغلوا بعد فرض العين بذكر الله تعالى وعبادته في الليل والنهار ليبيد الله من بركات العبادة على قلوبهم حتى تصلح وتشرق فيها الأنوار حينئذ ينتج اشغالهم بالعلم النافع ويثمر أزكى الثمار انتهى ملخصا .

الاعراب : ثم تحرف عطف واشتغل فعل أمر بالعلم متعلق به أمر بكفاية مقطوف على بالعلم أمر بالمعيشة مقطوف أيضا عليه واخترن فعل أمر مبني على سكون مقدر للفتحة التي آتى بها لأجل نون

إلا المهم في طلب العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء أجله وهو يطلب العلم لم يضر ولم يكن يمينه وبين الأنبياء إلا درجة واحدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب حرفا من كتابي لم يزد الله به كل حرف حسنة ومما عنه نية أو اشتغل أنت بوظائف العبادات فقد كان في الصلابة من ثورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم ممن ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من ثورده ثمانمائة مرة إلى سبعمائة وإلى ألف ركة وكان بعضهم أكثر وهوذا القرآن وكان بعضهم يفتي اليوم أو الليلة في التفكير في آية واحدة يرددها ومن العبادات الاشتغال بما يوصل به خبر إلى المسلمين وما يسر قلوبهم وما تيسر به الأعمال الصالحة كخدمة الفقهاء والصوفية وأهل الدين وكالتروفي في أشغالهم كما روي في الحديث من علم عالما شعبة أيام فكانما خدمه تعالى تسعة عباد

آلاف سنة والتردد على زيارة الرضي وعلى تشييع الحنازة إلى المقابر وكاطعام الطعام للفقراء والمساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض أن تدخل السرور على المسلم واشتغل أنت بما تحتاج إليه

من أمر العبد من الإكثار لنفسك ولمن توفه لأنه ليس لك أن تضع المال وتستغرق الأوقات في العبادات وذلك يضر سلامة دينك من المعاصي وسلامة المسلمين من شر لسانك ويدك واختار الأفضل من العلوم والعبادات لأنه يختلف باختلاف حال الشخص فليُنظر إلى قلبه فما أراد اشتراكاً في فوائده فليؤاظ عليه فإذا أحس بملال منه فليقلل إلى غيره لأن الملل هو الغالب على الطبع كذا أفاده الغزالي وكذلك يختار الأقل لك من المكاسب (فلهذا لم يفضل على من يعبد) (٦١) فضل البدور على الكواكب في الخلا) (قوله في الخلا) فكسر الجيم

وبالذ لكن هنا يقصر على ضرورة وهو مقدر على العروس كافي الصباح أي في ظاهر النور والضياء وهذا البيت مأخوذ من رواية أبي نعيم عن معاذ ابن جبل أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال الغزالي المراد بالفضل بحسب كثرة الثواب الشامل لما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها وما كلها ومشاربها ومناجها وما يعطيه الله تعالى العبد من مقامات القرب ولذة النظر إليه تعالى وسماع كلامه والمراد بالعالم هو العالم بعلمه وقال صلى الله عليه وسلم فضل الصدقة ثم إن تعلم المرء المسلم علماً يعلمه أخاه المسلم رواه ابن ماجه عن أبي هريرة والمراد بالعلم علم شرعي أو ما كان نفعاً له فتمتع العلم صدقة فهو من أفضل أنواع الصدقة لأن الانتفاع به

التوكيد الثقيلة وكلامه مستتر تقديره أنت الأفضل مفعوله (فلهذا لم يفضل على من يعبد) فضل البدور على الكواكب في الخلا هذا البيت مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ففضل صلى الله عليه وسلم القمر ليلة كاله على بقية الكواكب أجمع وهو يستلزم التفاوت العظيم بين القمر وغيره من بقية الكواكب في الضوء وجعل فضل العالم كفضل القمر وفضل العابد كفضل بقية الكواكب وذلك يستدعي أن يكون بينهما تباين كبير في الفضل والمراد بالفضل ما يعطى الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها وما كلها ومشاربها ومناجها وما يعطيه الله من مقامات القرب ولذة النظر إليه وسماع كلامه والمراد بالعالم من غلب اشتغاله بالعلم على اشتغاله بالعمل لا الخالي عن العمل بالكلية وبالعباد من غلب اشتغاله بالعمل على الاشتغال بالعلم لا الخالي عنه كذلك فإن العابد لا يملك من العلم بما يتعلق بالعبادة التي يؤاظ عليها والألم تصح عبادته كما قال ابن رسلان:

وكل من بغير علم يعمل في أعماله ثمردودة لا تقبل على يد الله على هذا المراد قوله صلى الله عليه وسلم «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» فثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه متصفون بالعلم والعمل ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سيدهم وأكملهم عملاً وعقلاً وغير ذلك وذلك يستلزم أن المراد بالعالم العابد والمراد بالعباد العالم ولكن اشتغال الأول بالعلم أكثر من اشتغال الثاني به واشتغال الثاني بالعبادة أكثر من اشتغال الأول بها ويستلزم أن بين العالم والعابد تفاوتاً كبيراً في الفضل كالتفاوت بين النبي صلى الله عليه وسلم وأدنى رجل من أصحابه وذلك لأن العالم نفعه متعدي والعابد نفعه قاصر على نفسه والمتعدي أفضل من القاصر

الأعراب: فلعلهم الكفاء بحسب تماثلها واللام حرف جر وعالم مجرور بها والجار والمجرور خبر مقدم وفضل مبتدأ مؤخر على من على حرف جر ومن موصولة وبجمله بعد صلته والجار والمجرور متعلق بما تعلق به الخبر فكل منصوب باسقاط الحافض أي كفضل والبدور مضاف إليه وهو جمع بذر والبدور القمر ليلة كاله وجمعه مع أنه واحد باعتبار أجزائه فكان كل جزء منه كمال نور يسمى بذراً على الكواكب متعلق بفضلي في الجمل متعلق أيضاً بفضل وهو بفتح الجيم ضد الحفاء يقال جلا في الخبر تجلوا جلاء أي وضح والمراد بالظهور

(إن الآله وأهل كل سماه والأرض حتى الحوت مع عمل الفلا) (كل يصلي يا حبيب على الذي قد علم الخير الأناس محصلاً) هذان البيتان مقتبان من قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم

فوق الانتفاع بالمال لأنه ينفد والعلم باقي (إن الآله وأهل كل سماه والأرض حتى الحوت مع عمل الفلا) هذان البيتان مأخوذان من قوله صلى الله عليه وسلم إن الله سبحانه وملائكته وأهل سمواته وأرضه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير أي يستغفرون له وقال صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر رواه

(قوله الفلا) جمع فلاة مثل
حصاة وحصى وهي
الأرض التي لا ماء فيها
(قوله حبيب) بكسر الباء
على حذف ياء التكلم
(قوله الحبر) مفعول ثان
والناس مفعول أول فان
الآخذ هو للمفعول الأول
والآخوذ هو للمفعول الثاني
سواء حسم أو أخر (قوله
محلا) أى لازالة الجهل
والدين ورضا الله وللشكر
على نعمة العقل وصحة
البدن وللدنار الآخرة وهو
تحال من فاعل علم :

(من في طريق التعلم يسلك
قال الجنان له طريق سهلا)
(قوله من) اسم موصول
مبتدأ وقوله يسلك صلة
(قوله في طريق) مفعول
مقدم ولذلك زيد عليه في
التقوية وقوله إلى الجنان
متعلق بسهلا وقوله له
طريق مبتدأ مؤخر وخبر
مقدم والجملة خبر الموصول
وقوله سهلا بالبناء للمفعول
والجملة صفة لطريق وهذا
اليت مأخوذ من قوله صلى
الله عليه وسلم من يسلك
طريقا يلتمس فيه علما
سهلا الله يكفر بها إلى الجنة
رواه الترمذى عن أبى
هريرة عن أنس عن رسول
الله صلى الله عليه وآله
له سهل الله له طريقا إلى
الجنة في الدنيا بأن يوفقه
للعمل الصالح أو في الآخرة بأن يسلك به طريقا لا صعبة فيها ولا هول إلى أن يدخل الجنة سالما كذا أفاده للزبى

إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت فى البحر يصلون على
معلم الناس الخير رواه الترمذى وقوله على أدناكم مخاطبة أجميع الأمة وهو فى تمام المديح للعالم
كما تقدم وقوله إن الله وملائكته المحملة مستأنفة أى بها البيان فضل العالم وقوله يصلون فيه تطلب العاقل
على غيره حيث أتى ضمير العقلاء وهو الواو والراد من الصلاة القدر المشترك وهو العطف ويفسر بالنسبة
لله بالرحمة وبالنسبة للإتيان بالاستغفار وبالنسبة لغيرهم بالدعاء كما اختار ابن هشام فى تفسيره وقوله على
معلم الناس الخير يؤخذ منه أن ما ذكره أئمتنا من تعليمه الناس الخير فلا بد من ذلك قال الامام الغزالي كواى
منصب يزيد على منصب من تشغل ملائكة السموات والأرض بالصلاة عليه وهو مشغول بنفسه
الإعراب : فإن الآلة أى الحرف نو كيدونصب والآله أسمها وأهل معطوف على الآله وهو مضاف وكل مضاف
إليه وهو مضاف وكماء مضاف اليه والأرض معطوف على كل أى وأهل الأرض حتى الحوت حتى عاطفة
والمحوت بالنصب معطوف على أهل القدر قبل الأرض وهى غاية ذكرت لاستيعاب جمع الحيوانات
أى جميع الحيوانات عظيمها وحقيقها حتى الحوت مع غل الفلا مع ظرف مبنى على السكون متعلق
بمحذوف حال من الحوت وهى مضاف ومحل مضاف اليه ومحل مضاف اليه وهو جمع فلاة مثل
حصاة وحصى وهى الأرض التى لا ماء فيها كمر مبتدأ ونحوه عوض عن المضاف اليه أى كملهم وحمل
يصلى خبره والابتداء وخبره خبران والرباط المضاف اليه القدر لا حبيب بالابتداء وحبيب منادى منصوب
بفتحة مقترنة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء التكلم المحذوف تخفيفا ومبنى على
الضم اذ قصد به معنى على الذى الجار والمجرور متعلق بيسل وقوله على الجملة صلة الذى والخبر مفعول ثان له
والإيناس مفعول أول ويحسلا بكسر الصاد حال من فاعل علم مؤكدة ومفعوله محذوف أى علمهم الخبر حال
كونه محسلا إياه لهم :

(من في طريق التعلم يسلك قال الجنان له طريق سهلا)
بمعنى من يسلك فى طريق لأجل التعلم سهل الله له طريقا إلى الجنان وهذا مقتبس من قوله
من يسلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنان رواه الترمذى عن أبى هريرة وقوله من يسلك
طريقا أى حسنة أو مغنوية أو ما عاقت شمل أنواع الطريق الموصلة إلى تحصيل أنواع العلوم الدينية وقوله
يلتمس فيه علما أى يطلب فى ذلك الطريق علما نافعاً سواء جلى أو قلى وقوله سهل الله له طريقا إلى الجنة أى
فى الدنيا بأن يوفقه للعمل الصالح وفى الآخرة بأن يسلك به طريقا لا صعبة فيه حتى يدخل الجنة سالما وسبب
ذلك أن العلم أعما يحصل بتعب ونصب وأجرب الأعمال أجزها بالحاء المهملة والزاى المعجمة أى أشقها فمن
تحمّل الشقة فى تحصيل العلم سهل الله له طريقا إلى الجنة وظاهر الحديث يقتضى أنه يترتب ذلك عليه وأن لم
يحصل المطلوب فمن بدل الجهد بنية صافية وأن لم يحصل شيئا لنحو بلاده يحصل له الجزاء الوعود به لعدم تقصيره
لكن اذا حصل المقصود كان أعلى ول بعضهم :

دوره العلم نور فلا تهمل تحاليه واعمل محملا ترى فالفضل فى العمل
لا تزد اليل مافى النوم فائدة لا تنكسك ترى الحرمان فى الكسل
الإعراب : من موصول مبتدأ أو اسم شرط جازم وفى طريق متعلق بيسلك وعذى بى لأنه بمعنى
يذهب قال فى المختار سلك الطريق اذا ذهب فيه ورواية دخل اه ولا تعلم الكلام تعليمية متعلقة بيسلك
أى من يذهب فى طريق لا أجل التعلم وبذلك فقل مضارع صرفوع على جعل من موصولة ونحو مجزوم
على جعل من شرطية وحرك بالضم لأجل الوزن وفعله ضمير مستتر يعود على من والجملة على الأول صلة
الموصول قالى الفاء دخلت على الجملة الخبرية ككون البتة بما يشبه الشرط فى العموم على الاحتمال الأول

يذهب الى العالم (قوله بمرامه)

أي بمطلوبه (قوله رضا)

مفعول لأجله تعليل لتضع

(قوله متقبلا) محال من

فاعل يسي أو من الماء

المجرور باللام أي مقبولا

عند الله وهذا البيت مأخوذ

من قوله صلى الله عليه وسلم

اطلبوا العلم ولو بالعين

فان طلب العلم فريضة

على كل مسلم وان الملائكة

لتضع أجنتها لطالب

العلم رضا بما يطلب رواه

ابن عبد البر عن أنس

وفي معنى وضع الأجنة

ثلاثة أقوال الأول التواضع

لطالب العلم تحليا لحقه

والثاني النزول عند مجالس

العلم وترك الطيران والثالث

نبط الأجنة ثم في هذا

البسط ثلاثة أقوال الأول

وضع الأجنة لتكون

وطاء لطالب العلم كلامي

والثاني اظلالهم به والثالث

المعونة وتيسير السعي في

طلب العلم

(قوله للباب من علمه)

فضل على مائة الركعة نافلا

(قوله نافلا) محال من

فضل مؤكده أي زائدا

والسوغ لصاحب الحال مع

كونه نكرة هو السوغ

أو هي فاء الجزاء على الاحتمال الثاني والملائكة متعلق بمحذوف حل من طريق لأن صفة النكرة اذا تقدمت عليها أعرب بحال ولا محقق بسهل ولكن يقرب مبتدا وبجملته سهل من الفعل ونائب الفاعل خبره :

(قوله يسي) أي يسي رضا بمرامه متقبلا

بمعنى أن الملائكة الذين في الأرض ويحتمل العموم تضع أجنتها للشخص اذا يسي لطلب العلم رضا بما

يطلبه ويرومه وهذا البيت مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين فان طلب

العلم فريضة على كل مسلم وان الملائكة لتضع أجنتها لطلب العلم رضا بما يطلب رواه ابن عبد البر عن

أنس رضي الله عنه وقوله لتضع أجنتها يحتمل أن يكون حقيقة وان لم نشاهده أي تبسط أجنتها

تحت قدمي طالب العلم لتكون وطاء كلامي أو تكف أجنتها عن الطيران وتضعها في مجالس العلم

لا تظلم بها ويحتمل أن يكون مجازا عن التواضع لطلب العلم أو عن المعونة وتيسير السعي في طلب

العلم والأجنة جمع جناح وهو للطائر بمنزلة اليد للإنسان لكن لا يلزم أن تكون أجنة الملائكة

كأجنة الطائر وإنما هي بمنزلة الأجنحة وتدعو له وتستغفر له ولو لم تعلم الملائكة أن منزلته

عنده عظيمة لما وفرته ولو لم يكن في طلب العلم الادعاء للملائكة كان جديرا بأن يتنافس فيه فان أحدا

يرغب في دعوة بر جوتز كسامين رجل صالح فإلى الظن بقوم لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

والأعراب : وملائككم مبتدا وهو جمع ملك فانه يجمع على ملائكة بلاناء وملائكة بالباء كافي المختار وصرف

بإدخال التنوين للضرورة وبجملته تضع الجناح خبر المبتدا وله متعلق بتضع وخميرة يعود على من في البيت

السابق بقطع النظر عن الصلاة والأول كان قوله بعد اذا يسي ضائعا لأن السلوك في طريق التعلم هو السعي

بطلب العلم اذكر يسي ظرف لما يستقبل من الزمان ويسمي فعل الشرط ومتعلقه محذوف أي لطلب

العلم وجواب اذا محذوف أي فالملائكة تضع لأجنتها لرضا مفعول لأجله وبمرامه متعلق برضا ومتقبلا

حال من فاعل يسي أي يسي حال كونه مقبولا عند الله :

(قوله للباب من علمه) فضل على مائة الركعة نافلا

بمعنى أن تعلم باب من العلم أي نوع منه أفضل من مائة ركعة نافلة وهذا مقتبس من قول النبي صلى الله عليه

وسلم لأن تعلموا فتعلم بابا من العلم خير لك أن تصلي مائة ركعة رواه ابن عبد البر وعن الامام الشافعي

رضي الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة أي طلب العلم النافع أكثر ثوابا من صلاة النافلة والكلام

في العلم للندوب والآ فالكلم الفرض أفضل الفروض كما أن فله أفضل النوافل وعن أبي هريرة وأبي

ذر رضي الله عنهما أنهما قالَا بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ تَعْلَمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطُوعًا وَهَلْ مِنَ الْعِلْمِ

تَعْلَمُهُ هَلْ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مِائَةِ رَكْعَةٍ تَطُوعًا سَعَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

اذا جاء طالب العلم الموت وهو على هذه الحالة فهو شهيد وروى ابن النير في شرح البخاري بإسناده عن يحيى

ابن يحيى قال أول ما حدثني به مالك بن أنس حين أنبأه طالبا لما ألهمني الله اليه في أول يوم جلست

إليه قال لي ما أكرمك الله يحيى وكنت أحدث أصحابي شيئا فقال يحيى الله فليكن عليك

بالجد في هذا الأمر وسأحدثك في ذلك بحديث برغبك فيه وبزهدك في غيره قال قديم المدينة غلام

من أهل الشام بحدانة سنك فكان معنا يطلب ويجهد حتى نزل به الموت فلقد رأيت على جنازته

شيئا لم أر مثله على أهل بلدنا قرأت جميع العلماء يرددون على نفسه فلما رأى الأمير ذلك أمسك

عن الصلاة وقال فقيموا من أحببتم فقدّم أهل العلم ربيعة فالحمد في قبره بيمعوز يدين أسلم ويحيى

ابن سعيد وابن شهاب وأقرب الناس إليهم محمد بن المنكسر وصفوان بن سليم وأبو حازم وأشباههم

ويحيى الذين على لحده ربيعة وهو لا يزال في الدنيا قال مالك فلما كان اليوم الثالث من دفنه

العبادات (قوله تعلم) مبتدا وبجملته قوله له فضل خبره وقوله الركعة بصيغة التصغير للوزن وهذا البيت مأخوذ من قوله

رَأَى جُلَّ فِي النَّوْمِ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ بَلَدٍ نَفَى أَحْسَنَ صُورَةِ غَلَامٍ أَمَرَدٍ عَلَيْهِ بِكَافٍ مُتَعَمِّقٍ بِهَامَةِ خَضِرَاءٍ وَتَحْتَهُ
 مَغْرَسٍ أَشْبَهَتْ نَارَ لَامِنِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَأْتِيهِ فَاصِدًا فُسِّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ هَذَا مَا بَلَغَنِي إِلَهُ الْعِلْمِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَمَا الَّذِي
 يَمْلِكُ إِلَهُ فَقَالَ أَعْطَانِي اللَّهُ بِكُلِّ نَبَأٍ يَعْلَمُهُ مِنْ الْعِلْمِ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ فَلَمْ يَبْلُغْ فِي الرَّجَاتِ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ
 الْعِلْمِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ زِيدُوا وَرَثَةً أَنْبِيَاءٍ فَقَدْ حَتَمَتْ عَلَى نَفْسِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَهُوَ عَالِمٌ بَسْتَنِي وَسَنَاءُ نَبِيَّائِي
 أَوْ طَالِبٍ لَدُنْكَ أَجْمَعُهُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَانِي رُبِّي حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا دَرَجَتَانِ دَرَجَةٌ هُوَ فِيهَا جَالِسٌ وَخَوَلَهُ الْتَهْيُونَ كُلُّهُمْ وَدَرَجَةٌ فِيهَا
 جَمِيعُ أَهْلِيهِ وَجَمِيعُ أَحْبَابِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ وَدَرَجَةٌ مِنْ بَعِيدِهِمْ فِيهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَطَلَبَتْنِي
 فَسَيَّرَنِي حَتَّى تَوَسَّطْتُهُمْ فَقَالُوا مَرَّ حَبَابٌ سَوَّى مَالِي عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الزَّيْدِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَمَالُكَ عِنْدَ اللَّهِ
 مِنَ الزَّيْدِ قَالَ وَتَعَدَّنِي رَبِّي أَنِّي أَجْزِيكَ مَعَ النَّبِيِّينَ كَأَنَّهُمْ فِي زِمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَمَّا مَعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا
 كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هَذِهِ جَنَّتِي قَدْ أَجْتَبَيْتُكُمْ لَكُمْ وَهَذَا رِضْوَانِي قَدْ رَضَيْتُ
 عَنْكُمْ فَلَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى يَقْبَلُوا فَتَشْفَعُوا فَأَعْطِيَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَأَشْفَعُكُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ شَفَعَهُمْ لَهُ الْأَرِي عِبَادِي
 كَرَامَتِكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَانْتَشَرَ خَبَرُهُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ
 فَمَالُكَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ إِقْوَامٌ يَدْعُوا مَعَنَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ثُمَّ كَفُوا حَتَّى سَمِعُوا هَذَا الْحَدِيثَ فَلَقْدَ رَجَعُوا
 إِلَيْهِ وَأَخَذُوا بِالْجِدِّ فِيهِمْ الْيَوْمَ مِنْ عُلَمَاءِ بَلَدِنَا يَا بَحِيَّ جَيْتِي فِي هَذَا الْأَمْرِ اهْ ، وَلِبَضْمِهِ :

وَالْعِلْمُ مَغْرَسٌ كُلُّ فَضْلٍ فَاجْتَهِدْ * أَنْ لَا يَفُوتَكَ فَضْلُ ذَلِكَ الْمَغْرَسِ
 وَاعْلَمْ بَانَ الْعِلْمُ لَيْسَ بِثَلَاثَةٍ * مِنْ هَمٍّ فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ
 وَاحِرْصٌ لِيَبْلُغَ فِيهِ حِطًّا وَافِرًا * وَاهْتَرَّ لَهُ طَلِبُ النَّامِ وَغَلَسَ
 لِيُغَيَّرَ حَتَّى إِنْ خَضِرَتْ بِمَجْلِسٍ * كَرُمَتْ فِيهِ وَكَانَتْ صَيْرُ الْمَجْلِسِ
 إِنْ الْحَسَنِيَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَقَامُهُ * عِنْدَ الْعَالَمِ كَصُوتِ الْأَخْرَسِ

الاعراب : وَكُلُّهُ مُبْتَدَأٌ وَلِلْبَابِ مُتَعَلِّقٌ بِتَعْلَمُ وَمِنْ عِلْمٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ مِنَ الْبَابِ أَيْ حَالِ كَوْنِ الْبَابِ
 كَاتِبًا مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ لَمْ يُخْبَرْ مُقَدِّمُ فَضْلٍ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ عَلَى مَائَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِفَضْلِ
 وَيُحْيِي مُضَافٌ وَالْمُرَكَّبَةُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهِيَ تَصْغِيرُ الزُّكُوفَةِ وَكَافِلًا حَالٍ مِنْ مَائَةٍ أَيْ حَالِ كَوْنِ الْمَائَةِ نَافِلَةً
 وَحَذْفُ التَّاءِ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ :

(هَذَا إِذَا قَصِدَ الْإِلَهَ وَآخِرُهُ * بِالْعِلْمِ الْإِفْهَالُ كَتَحْصُلًا)

أَيْ مَرَّ مُقَدِّمٌ مِنْ فُضَائِلِ الْعِلْمِ وَأَهْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ إِذَا قَصِدَ الْإِلَهَ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ بِالْعِلْمِ تَعْمَلُ وَتَعْلَمُ وَأَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ وَجْهَ
 اللَّهِ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ بَلْ نَوَى بِهِ غَرَضًا مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا فَالْإِفْهَالُ تَحْصُلُهُ بِهِ وَطَرَفٌ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ
 كَانَ كَالْمُتَهَيِّزِ بِاللَّهِ وَمِثَالُهُ كَمَنْ عَمِلَ بَيْنَ يَدَيِ مَلِكٍ قَامَ فِي مَعْرِضِ الْحُدُودِ وَالْمُتَخَرِّضُ بِذَلِكَ مَلَا حَظَّهُ بَعْضُ
 غُلَامَانِ الْمَلِكِ وَجَوَارِيَهُ فَمَا أَخْبَرَهُ بِالْمَقْتِ وَالْعُقُوبَةِ وَمَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا اللَّحْنِ :

فَعَلَّ مَا اسْتَطَاعَتْ لِقَصْدٍ وَجْهِي * فَإِنَّ الْعِلْمَ مِنْ سَقَمِ النَّجَاةِ
 وَلَيْسَ الْعِلْمُ فِي الدُّنْيَا بِفَخْرٍ * إِذَا مَا حَسَلَ فِي غَيْرِ التَّقَاةِ

وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِنَيْرٍ وَجْهِي * بَعِيدٌ أَنْ يَرَاهُ مِنَ الْمُسَدَاةِ

الاعراب : هَذَا اسْمُ إِشَارَةٍ مُبْتَدَأٌ أَكْثَرُ طَرَفٍ مُجَرَّدٌ عَنِ الشَّرْطِيَّةِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ أَيْ هَذَا
 كَانَ وَقْتُ قَصْدِ الْإِلَهَ وَآخِرُهُ وَقْتُ قَصْدِ مَاضٍ وَقَفَاعُهُ يَمُرُّ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ وَالْجُمْلَةُ عَمَلٌ أُخْرٍ بِالْإِضَافَةِ وَالْإِلَهَ
 مُفْعُولُهُ وَآخِرُهُ مُعْطُوفٌ عَلَى الْإِلَهَ وَالْأَصْلُ وَآخِرُهُ بِالتَّاءِ وَقَفَّ عَلَيْهِ بِأَلْهَاءِ السَّاكِنَةِ كَمَا هُوَ قَاعِدَةُ الْوَقْفِ
 بِالْعِلْمِ مُتَعَلِّقٌ بِقَصْدِ الْإِلَهَ أَنْ سَرَّطَهُ مَدْعَمَةٌ فِي لَا التَّافِيَّةِ وَحَذْفُ فَعْلِ الشَّرْطِ وَالْأَصْلُ وَأَنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ

لأن تقبوا فتتعلم بابا
 من العلم خير لك من أن
 تصلي مائة ركعة رواء ابن
 عبد البر وقال صلى الله
 عليه وسلم طلب العلم
 أفضل عند الله من الصلاة
 والصيام والحج والجهاد
 رواء الذي يلي عن ابن عباس
 وذلك لأن نفعه متعد
 للغير وجه المباداة يتوقف
 على العلم :

(هَذَا إِذَا قَصِدَ الْإِلَهَ وَآخِرُهُ
 بِالْعِلْمِ الْإِفْهَالُ كَتَحْصُلًا)
 (قَوْلُهُ الْإِلَهَ) بِحَذْفِ الْوَاوِ

لَمْ يَزَنْ أَيْ وَالْإِلَهَ يَقْصِدُ
 ذَلِكَ بِأَنْ قَصِدَ نَحْوَهُ أَوْ
 طَلَبَ دُنْيَا فَقَدْ حَصَلَ لَهُ
 الْإِفْهَالُ وَهَذَا الشَّرْطُ الثَّانِي

مِنْ هَذَا الْيَبْتِ مُقْتَبَسٌ مِنْ
 قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا كَثِيرًا اللَّهُ
 فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ
 أَيْ فَلْيَتَّخِذْ لَهُ فِيهَا مَنَازِلًا
 ثُمَّ يَنْتَظِمُ الْإِفْهَالُ بِقَوْلِهِ

وليجز من عرف الجنان الفاخرة * وليسقطن في درك نار تازلا (قوله عرف الجنان الفاخرة) أي ربح الجنان الطيبة وهذا
الشرط الأول مقتبس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يتقى به وجه الله تعالى لا يستعمله الا لطلب عرشا من الدنيا
لم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه أبو داود وساند صحيح عن أبي هريرة كذا (٦٥) ذكره النووي في التبيان وقال

فكذلك القلوة في جواب الشرط كماله مبتدأ وحلة تحسلا خبر للبند ومطلقة محذوف أي تحقل
لهو حلة البند والخبر في محل جزم جواب الشرط :

(وليجز من عرف الجنان الفاخرة * وليسقطن في درك نار تازلا)
بمعنى أن من قصد العلم بغير الله تعالى بحرمه الله تعالى عرف الجنان الفاخرة أي ربح الجنة الطيبة
وليسقطن في درك نار تازلا والاول مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يتقى به وجه
الله تعالى لا يستعمله الا لطلب عرشا من الدنيا لم يجد عرف الجنة والعرش منافع الدنيا والعرف بفتح
العين واسكان الراء الرخ الطيبة والثاني مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليجاري
به العلماء أو ليجري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله في النار وفي رواية فلينبوا
مقدمه من النار

الاعراب بنو كعب من الألو عاطفة واللام موطنة للقسم وسكنت للوزن ويجز من فعل مضارع
مبنى على اتفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة أو اللام لام الأمر ويجز من فعل جزم وعليه يكون
هو بمعنى الخبر وآتي على صورة الأمر إعلاما بأنه يحصل كاقيل به في قوله تعالى « فليمدد له الرحمن
مداه » وعلى كل الفعل ثبني للجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على من يقصد بعلمه غير وجه الله
تعالى وهو المفعول الأول وعرف مفعوله الثاني والجنان مضاف اليه والفاخرة صفة الجنان وليسقطن
الألو عاطفة واللام موطنة للقسم وسكنت للوزن أو لام الأمر على نسبي ما تقدم ويسقطن فعل مضارع
مؤكد بالنون الخفيفة والفاعل ضمير مستتر يعود على من يقصد به غير الله تعالى وفي درك متعلق بيسقطن
وإن مضاف اليه وكذا حال مؤكدة من فاعل يسقطن :

(رجل به يؤتى غدا بلى به * في النار يخرج منه أمعاء جلا فريضة ف يخرج
فما يدور كما يدور حمارنا * برحاه تطحن كالخبيث لا عني
فيجي من في النار يسأله أله * قد كنت تأمرنا ونهينا مقبلا
فيقول يا قومي بلى لكتني * ما كنت بالعلم الكرم عاملا)
ذكر هذا عقب البيت السابق لزيادة التعليل والتحذير لمن يقصد بعلمه غير الله تعالى ومعناه أن يؤتى
بالرجل العالم يوم القيامة فيلقى في النار ويخرج أمعاؤه ويدور بها في النار كما يدور الحمار بالرحي وتطحن
أمعاؤه كما تطحن الخبيث أي الزرع المحصود فيجي أهل النار يسألونه ويقولون له مالك أما كنت
تأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فيقول لهم بلى يا قوم قد كنت أمركم بالمعروف ونهانا عن المنكر
ولكني ما كنت عاملا بالعلم الكرم فكتبت أمر بالمعروف ولا آتيته وأنهي عن المنكر وآتيته وهذا
مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم بلى رجلا بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أمعاؤه في النار
فيطحن فيها كطحن الرحا برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان لم شأنك أليس كنت
تأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فيقول كنت أمركم بالمعروف ولا آتيته وأنهي عن المنكر وآتيته
رواه الشيخان والتحذير المذكور كما في الشرحين فاعلم هو على فعل المنكر لأعلى انكاره وذلك لما

(٩ - صفات الأتقياء)
فيقول يا قومي بلى لكتني * ما كنت بالعلم الكرم عاملا هذه الأبيات الأربعة
بأخوذة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعلم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أمعاؤه في النار
بأهل النار فيقولون مالك فيقول كنت أمر بالمعروف ولا آتيته وأنهي عن المنكر وأسمه بن زيد وهذا
التعذيب إنما هو على فعل المنكر لأعلى انكاره لأن الطبراني روى من حديث أنس أنه قال قلت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى تفعله ولا

الغزالي فمن طلب العلم
للال كان كمن مسح أسفل
مداه بوجهه لينظفه
فجعل المخدم خادما والخادم
عندوا وذلك هو الاتكاس
على أم الراس والشرط
الثاني مقتبس من قوله
صلى الله عليه وسلم من
طلب العلم ليجاري به العلماء
أو ليجاري به السفهاء أو
يصرف به وجوه الناس
اليه أدخله الله النار رواه
الترمذي عن كعب بن
مالك (قوله ليجاري به
العلماء) أي يجري معهم
في المناظرة والجدل كيطهر
علمه للناس عار يا دوسمة
(قوله ليجاري به السفهاء)
أي يحاجهم ويجادهم
(قوله يصرف به وجوه
الناس اليه) أي يصرف
به وجوه العوام اليه بنية
تحصيل المال والجاه فحذا
أفاده الغزالي :
(رجل به يؤتى غدا بلى به
في النار يخرج منه أمعاء جلا فريضة ف يخرج
فما يدور كما يدور حمارنا
برحاه تطحن كالخبيث لا عني
فيجي من في النار يسأله أله
قد كنت تأمرنا ونهينا مقبلا

فيقول يا قومي بلى لكتني * ما كنت بالعلم الكرم عاملا هذه الأبيات الأربعة
بأخوذة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعلم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أمعاؤه في النار
بأهل النار فيقولون مالك فيقول كنت أمر بالمعروف ولا آتيته وأنهي عن المنكر وأسمه بن زيد وهذا
التعذيب إنما هو على فعل المنكر لأعلى انكاره لأن الطبراني روى من حديث أنس أنه قال قلت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى تفعله ولا

تهى عن النكر حتى تجتنبه فقال مروا بالمعروف وأن لم تفعلوه وانتهوا عن النكر وأن لم تجتنبوه أى لانه يجب ترك النكر وانكاره
فلا يقط أحدهما بترك الآخر كذا أفاده الشرح حتى ويسن أن يقول حالة ازالة النكر جاء الحق وزهق الباطل كان زهوقا جاء الحق
وقال على كرم الله وجهه من نصبت نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه
(٦٦)

وما يدعى الباطل وما يدعى
قبل تعليم غيره وليكن
نأديه بلسانه وقيل مؤدب
نفسه ومعلمها الحق
بالاجلال من مؤدب الناس
ومعلمهم . وأنشدوا من
بحر الكامل :
يا بها الرجل العلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الذواء لدى القيام
وردي الضنا
كما يصح به وأنت سقيم
وزاك تخلص بالرشاد عقولنا
أبدأولت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فأنها عن
غيبك
فإذا أظمت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول
ويهتدي
بالقول منك وينفع التعليم
لأنه عن خلق وتأتي مثله
عاز عليك إذا فعلت عظيم
(قوله جلا) بفتح الجيم
والدو يقصر هنا للضرورة
أى خروجها فهو مفعول
مطلق وعامله يخرج أو تجلو
كمقتر على الخلاف بين
النحاة وهو مصدر جلاوت
عن البلد أى خرجت كذا
في الصباح (قوله تطحن)
بالبناء للفصول ونائب
الفاعل ضمير عائد على

روي عن أنس رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله لانا أمر بالمعروف حتى نفعله ولا تهى عن النكر
حتى تجتنبه فقال مروا بالمعروف وأن لم تفعلوه وانتهوا عن النكر وأن لم تجتنبوه . والحاصل الواجب
عليه شيان ترك النكر وانكاره فلا يقط أحدهما بترك الآخر ولكن يقبح على المرء أن يهسى غيره
ولا يهسى ويأمر غيره ولا يأمر وما أحسن قول بعضهم :
يا بها الرجل العلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الذواء لدى القيام * كما يصح به وأنت سقيم
وزاك تخلص بالرشاد عقولنا * أبدأولت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فأنها عن غيبك * فإذا أظمت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي * بالقول منك وينفع التعليم
لأنه عن خلق وتأتي مثله * عاز عليك إذا فعلت عظيم
وما أحسن قول بعضهم أيضا
يا واعظ الناس قد أصبحت منهميا * إذ حثت منهم أمور أظمت تأنيها
أصحت تنصيحهم بالوعظ ما جهدا * فلو حثت لغيري أنت جانها
تعيبت دنيا وناسا وأغنيين لها * كرات أكثر منهم رغبة فيها
الأعراب : رجحلت مبتدأ وسوغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده متعلق بيوتى ونائب فاعله قديم عليه
للضرورة ويوتى فعل مضارع والجملة في محل رفع صفه ونحوه ظرف زمان متعلق به يكتفى فعل مضارع وبه
نائب فاعله في النار متعلق بيلقي والجملة خبر المبتدأ وتخرج فعل مضارع وهو على حذف الفاء التفرعية
للضرورة ونمى متعلق بتخرج وهو مع فاعله وأمعاء فاعله وهو جمع معى قال في الصباح المعى المصران وقصره أشهر من
الد وجمعه أمعاء همل غيب وأغناك وجمع المدود أمعية مثل حمار وأحمره اه وجملا فعل ماض والفاعل
مستتر يعود على الخروج والجملة صفة لمصدر تخرج مقدر أى تخرج خروجا جلا أى ظاهرا فأنها الفاء
تفرعية أيضا وجها متعلق بيدور وهو فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على من يقصد بعلمه غير وجه الله
تعالى كمدور الكاف حرف تشبيه وجرحه مصدرية ويدور فعل مضارع وحمار نأ فاعله بركاء متعلق بيدور
وتطحن فعل مضارع مبنى للجهول ونائب فاعله يعود على أمعاء والجملة في محل نصب حال من ضمير بها
ويحتمل أن تكون تطحن مبنيا للعلوم وفاعله يعود على رحاء وعليه نكون الكاف من كالحصيد زائدة
بجلافة على الأول فأنها أصلية مقدر بعدها مضاف والتقدير عليه فيدور بالأمعاء حال كونها تطحن تحت
رجله كطحن الحصيد أى الزرع المحصود كدور أن الحمار برحاء والتقدير على الثاني فيدور بأمعائه كدور أن
الحمار بالرعى حال كونها تطحن الحصيد والاحتمال الأول أولى لأن فيه التنصيص على طحن الأمعاء
فيوافق الحديث للفقهاء منه وبذلا مصدر بمعنى اسم الفاعل حال من فاعل يدور الأول أو الثاني
فيجىء الفاء عاطفة ويحى فعل مضارع ومن أسم موصول في محل رفع فاعل الفعل وفخر النار متعلق
بمحذوف صلة الموصول أى الذى استقر في النار ويكأه فعل مضارع وفاعله يعود على من وأكأه مفعوله

الأمعاء (قوله كالحصيد) أى كالبرونحوه (قوله بذلا) مصدر بمعنى اسم الفاعل حال من فاعل
يدور وانما كان هذا الرجل أعلم بذكر وأخرج أمعائه ويطحنها يوم القيامة لانه كان في الدنيا أتم نفسه بأمر الناس ونهيم وارشادهم
وأخرج ذلك عن نفسه ولم يحمله فان الجزاء من جنس العمل (قوله يسأل) جملة حاله من فاعل يحى أو ملوف على يحى . محذوف العاطف
(قوله الملم) متطوع صلا قال صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلما عاقلا وقوله مقبلا حال من فاعل يحى . باعتبار لفظه
وكله فذكر

والجمله فی محل نصب حال من فاعل یحیی. ای یحیی. حال کونه شایلا اما المزمرة للاستفهام ومانافیه قد لا تحقیق یمکن فعل ماضٍ والنساء اسمها وجمله تامر نافی محل نصب خبر کان ونکی معطوف علی تأمر ومفعوله محذوف ای ورتهاا ومفعلا حال من فاعل تأمر وظلعل تنهی والایستفهام علی یسأل عن المفعول الثاني فیقول الفاء عاطفة ویقول فعل مضارع والفاعل يعود علی من یقصد بعلمه غیر وجه الله والکراذی یقول جوابا لهم یقوم بالانذار فیه منادی منصوب لانه مضاف الی یاء التکلم بلی حرف جواب ای بلی کنت تأمر وأنهی لکنی لکن حرف استنکار ونصب والنون للوقایة والیاء اسمها کنت تهمزافیه وکان فعل ماضٍ والنساء اسمها مبتدئ علی الضم بالمعنی متعلق بما ملأ وعلم لا یجوز کان ای ما کنت غافلا بالعلم المکرم :

(بعضی امرؤ قد رام غیر الهه * وثواب أخرى بالتعلم غافلا)

هذا استئناف قصد به جواب سؤال ثانئ یمتاز به فکان شایلا فک لا یشیء استحق من ذکر العذاب الشدید فأجاب أن ذلك بسبب عصیانه بقصده غیر وجه الله بعلمه و غیر ثواب الآخرة وهذا یفنی عنه البیت السابق أعنی قوله بهذا اذا قصد الح إلی أن یقال إن ما هنا قاصر علی التعلم وما هناک أعم فیکون من قبل ذکر الخاص بعد العام لفائدة وهي زيادة التقریر والتهدید أو یقال إن البیت السابق لیس فیهِ التصريح بالعیان وإن کان لازما للهلاک وهذا فیهِ التصريح بذلك فتنه . والمعنی أنه بعضی من رام بتعلمه غیر وجه الله و غیر ثواب الآخرة وذلك کان یطلب العلم لیکتسب به شایلا أو ینال به عند الخلق مریة أو یتفید به بین عشرته وأقارب به عزرا واحتراما أو لیدفع عن نفسه نکر الاقران أو أذى الحیران ومن کان كذلك یضرب علی السطح الله تعالی منخرطا فی سلك علم السوء متعرضا للوعید الوارد فی حقهم کأورد فی حق بلعام بن باعوراء حیث وصفه الله بالقوأة واتباع الشیطان والانصلاخ من آیات الله تعالی وشبهه بالکلب فقال تعالی « وانل علیهم نارا الذی انبأه آماننا فانسلخ منها فأتبعه الشیطان فکان من القانین ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الی الارض واتبع هواه فله کلب ان یحمل علیه یلبث أو ترکه یلبث الی الابد کل ذلك لانه اتبع هواه وقصد وجه مولاه بعد أن کان فی جملة اثنا عشر ألفا یحیة للتعلم الذین یکتبون عنه العلم وکان اذا نظر رى العرش فنسأل الله الاخلاص فی العلم والعمل بحاء النبی المکمل آمین :

الاعراب : بعضی فعل مضارع امرؤ فاعله قد رام قد حرف تحقیق زکام فعل ماضٍ وفاعله ضمیر مستتر يعود علی امرؤ والجمله فی محل رفع صفته ، و غیر مفعوله ومضاف الی الهه وثواب بالجزم معطوف علی الهه ای و غیر ثواب الآخرة وهو مضاف وأخرى مضاف الیه بالتعلم متعلق برام وغافلا حال من فاعله ومفعله محذوف ای عن عاقبة امرؤ :

(حرم علیه جرایة التنقیه * الأیعلم نافع متغافلا)

یعنی أنه یحرم علی من یقصد بتعلمه غیر وجه الله أن یأخذ من الجرایات ای الفلوات العینه علی التنقیهین و یحرم أیضا علی التولی لذلک اعطاؤه وحمل لمن یشغل بالعلم النافع وهو ما یزید فی خوفک من الله وفی نصیرک بعبود فیکل من رغبتک فی الدنیا ویزید فی غبتک فی الآخرة ویتفتح بصیرتک بأیات اعمالک حتی تحترز منها وظلمک علی مکاید الشیطان وغروره :

الاعراب : حرم بکسر الحاء وسكون الراء لانه فی حرام وهو خبر مقدم وعلمه متعلق به وجرایة مبتدأ مؤخر وهو مضاف والتنقیه مضاف الیه والإداة استثناء ملغاة لا عمل لها وعلیم متعلق بمنشاء لا وظرف صفة لعلیم ومنشأه لا منصوب بکان مقترنة علی أنه خبرها واسمها ضمیر يعود علی مطلق متعلم ای الآن کان المتعلم متغافلا علی نافع فلا یحرم علیه أخذ الجرایة :

(قوله حرم) خبر مقدم وهو بفتح الحاء والراء لأن لفظ حرام قد یقصر مثل زمان وزمن أو بکسر الحاء وسكون الراء وهو لفظه کذا فی

بأن طلبه من غیر طلب رضا الله ومن غیر طلب ثواب الآخرة . قال سهل رحمه الله تعالی العلم کله دنیا والآخرة منه العمل به والعمل کله عیاء الا الاخلاص وقال أيضا الناس کلهم مونی الا العلماء والعلماء مونی الا العاملين والعاملون کلهم مغرورون والاخلصین والخلص علی وحل حتی یدری ماذا یحتمل له به وقال علیه السلام خلق الله تعالی الدنیا للعبرة لا للعماره وخلق العمر للعباد لا للتعلم وخلق المال للانفاق لا للامساک وخلق العلم للعمل لا للمارقة والجدال . حرم علیه جرایة التنقیه الا یعلم نافع متغافلا ای الجرایة المخصوصة بالمتعلمین للفقہ حرام علی من یقصد بالتعلم غیر الله و غیر الدار الآخرة ولا یجوز لتولی الحیرات أو الوصایا أو الأوقاف اعطاؤه ولا یجوز له تناولها اذا علم أن الذی اعطاؤه من الجرایات المعینه للفقہین وتحمل تلك الجرایة لمن یشغل بعلم نافع وهو ما یزید فی الخوف من الله وفی المعرفة بعبود النفس والعبادة ویقلل الرغبة فی الدنیا ویزید الرغبة فی الآخرة ویبدل علی مکاید الشیطان

الصاح (قوله علم) متعلق
بمتاغلا :

(وكذلك يعصى من يعلم
ذلك)

إلا لعلم نافع لأجلا

أي لا يجوز للعلم أن يعلم

ذلك المرء لأنه يصير معينا

له على العصبية وهو كبايع

سلاح لقاطع طريق

فيترك في الأثم الا اذا

علمه علما نافعا يداوي به

داء قلبه فيجوز تعليمه

محل عدم جواز تعلم المعلم

غير العلم الذي يداوي القلب

اذا كان عالما بقصد ذلك

للمرء والا جاز لكونه

معنورا بأجهل حالة (قوله

جاهلا) معطوف على محذوف

هو حال من فاعل يعصى

أو فاعل يعلم

(فاذا رأى متعلما يكتبو

على الك

هو ان متعاهوا معاملا

منكاليا أيضا على روم الدنا

من غير مناهج مباح فائلا

أو قد تعاطى علم فرض

كفاية

من قبل فرض العين علما

وابتلا

فلقد تبين من قرآن

حاله

(وكذلك يعصى من يعلم ذلك * إلا لعلم نافع لأجلا)

كان الأولى تقديم هذا البيت على الذي قبله أي وكان المرء يعصى بالتعلم اذا قصد به غير وجه الله تعالى يعصى أيضا

من يعلم ذلك المرء اذا كان عالما بنبئه لأنه يصير معينا له على العصبية والاعانة على العصبية مضية واذا كان

عاصيا بتعليمه فيجب منه من التعلم لأن النفع من العصبية واجب فان كان جاهلا بنبئه جاز له تعليمه لكونه

معدورا بجمله واعلم ان يعلم من فسدت نبئه كبايع سيف على قاطع طريق فكأن العلم يصلح لأن يتقرب به

إلى الله تعالى كالسيف يصلح للحرب لأن يغزى به فيضرب به رقاب أعدائه فمن علم على طلب السيف أنه يريد

أن يستعمله في قطع الطريق وإبداء المسلمين حرم عليه بدله له وكذلك العلم فمن علم بمن طلبه أنه يريد أن

يتعلمه لقطع طريق الدين على عباد الله تعالى حرم عليه بدله له بل هذا أسوأ حالا وأضر من ذلك لأنه به

يحصل نقصان الدين وكذا يحصل به نقصان الدنيا ومضية الدين أعظم فسال الله السلامة نعم اذا علمه العلم

النافع الذي يزيل عنه هذا الداء فلا يعصى بتعليمه أي به يجب عليه لأن هذا مرض في قلبه وعلاجه هذا

النوع من العلم النافع وهو كل علم فيه تخويف وتحذير ومن جملة علم القرآن والأخبار

الاعراب : وكذلك الكلو عاطفة والكاف حرف تشبيه وحرف واو إشارة مبنى على السكون في محل جر

والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف أي يعصى العلم عصيانا كعصيان التعلم عند فساد نبئه

ويعصى فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة على الباء منع من ظهورها الثقل اسم موصول فاعله ويعلم

فعل مضارع وفاعله يعود على من والجملة صلة الموصول وذلك اسم إشارة عائذ للمرء الذي رام غير إله وهو مبني

على السكون في محل نصب مفعول يعلم الأول ومفعوله الثاني محذوف أي العلم إلا أداة حصر ملغاة لا عمل لها

ولعلم اللام زائدة وممدخولها مفعول ثاب لفعل محذوف أي إلا اذا علمه العلم النافع لأجلا لا عاطفة ولا جمل

معطوف على محذوف أي يعصى اذا كان عالما بنبئه لاجلها كما يعلم من الحل السابق :

(فاذا رأى متعلما يكتبو على الشهوات متعيا هواء معاملا

منكاليا أيضا على روم الدنا * من غير مناهج مباح فائلا

أو قد تعاطى علم فرض كفاية * من قبل فرض العين علما وابتلا

فلقد تبين من قرآن حاله * قصد لغير الله فيه تغفلا

لما ذكر في البيت السابق عصيان تعلم من يعلم لغير وجهه تعالى وثواب الآخرة وكان القصد المذكور خفيا

لا يعلم عليه العلم اذ محله القلب ولا علميات تدل عليه ذكرها فقال فاذا رأى الخ يعني فاذا رأى العلم متعلما

يكتبو على الشهوات أي يرغب فيها حال كونه متعيا هواء في معاملاته وحال كونه منكاليا أيضا على تحصيل

الدنيا أي شديد الحرص على ذلك من غير مناهج مباح أي طريق شرعي وحال كونه فائلا أي ضيف إلى الرأي

ومخطئه كافي الشرح كما يؤخذ من عبارة الصحاح أو رآه قد تعاطى وتناول تحصيل علم فرض الكفاية

من قبل تعاطيه وتناوله فرض العين علما وعملا فقد تبين له حيث ثمن هذه الأمور أنه قصد بتعليمه غير

وجه الله تعالى وغير ثواب الآخرة . والحاصل اذا وجد عند التعلم واحدا من هذه العلامات فهو أمر على

أن قصد به تعليمه غير وجه الله تعالى وهي أن يكون مكبا على الشهوات متعيا هو أو ما أن يكون مسارعا

في طلب الدنيا عاصيفا عليها من غير طريق مباح شرعا وأن يكون مشتغلا بتعلم فرض الكفاية

كالتحصيل والصرف والمال والطب قبل اشتغاله بتعلم فرض العين أو العمل به . ويروى أن رجلا جاء إلى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني من غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم فقال وما رأس

العلم قال صلى الله عليه وسلم هل عرف الرب تعالى قال نعم قال فما صنعت في حق قال ما شاء الله

فقال صلى الله عليه وسلم هل عرف الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال

والعلم الاخرى علامات
تري

لا يطلب الدنيا علم مسائل
قوله مثل

اي عالم الاخرة الفائز
للقرب علامات علم مما

باني وهو الذي لا يطلب
الدنيا بطله فان اقل

درجت العالم ان يدرك
حقارة الدنيا وخسها

وكنوزها وانصرامها
وعظم الاخرة وجلالة

ملكها وصفاء نعيمها
ودوامها ويعلم انهما

متضادتان لا هما
كالضربين مهما ارضيت

احداها فاحسن
الاخرى وانهما ككفتي

الليزان مهما رجحت
احداها خفت الاخرى

وانهما كالشرق والغرب
مهما قربت من احداها

بطلت عن الاخرى وانهما
كفنديين احدهما ملو

والاخر فارغ فيقدر ما صب
منه في الاخر حتى يمتلئ

بفرغ الاخر فان من
لا يرى ذلك فهو فاسد

العقل كذا افاده القراني
في الاحياء

ولذلك آيات تكون
كثيرة

ان لا يخالف قوله ما يفلا
ويكون بالامور اول

عامل
وعن الذي ينهي

تأولا

ما تقدم من العلامات ايها التعلّم واضح عن غفلتك متتبلا الى الله تعالى في اصلاح بيتك في طلب العلم .
الاعراب : الواو عاطفة كذلك الكاف تعرف تشبيه وجزوا اسم اشار فمبنى على السكون في محل جر
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وترك مبتدأ مؤخر والرواتب متعلق بترك والصين معطوف
عليه عطف عام على خاص وان شرطية وتركيدت فعل ماض والتاء للتانيث وناصب فاعله يعود على
للكورات من الرواتب والسن فاعلمه الكفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدم ، واعلم فعل امر
وقاعله ومفعوله اي اذا تقررت لك جميع ما ذكر فاعلمه واصبح فعل امر مبنى على حذف الواو والضمة قبلها
دليل عليها والفاعل مستتر تقديره انت وبمبلا محال بتا ويلها باسم الفاعل اي متتبلا :

(ولعلم الاخرى علامات تري لا يطلب الدنيا علم مسائل)

(ولذلك آيات تكون كثيرة ان لا يخالف قوله ما يفلا)

(ويكون بالامور اول عامل وعن الذي ينهي محذوف اول)

لما انهي الكلام على بيان فضيلة العلم وفضيلة التعلم بيان الوعيد الشديد على من يقصد بعلية غير وجه
الله تعالى والثواب في الاخرة صريح في بيان علامات علماء الاخرة وهم علماء الدين للتمييز بينهم وبين
علماء الدنيا وهم علماء السوء الذين يفسدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والنزلة عند اهلها فقال
ولعلم الاخرى علامات تري الخ يعني ان عالم الاخرة علامات يميزه عن غيره من عالم السوء الاولى من
العلامات ان لا يطلب الدنيا بعلم المسائل التي تعلمها ولعلم طلب الدنيا بعلمها آيات اي دلائل كثيرة منها
ان يدرك حقارة الدنيا وخسها وكبريتها وانصرامها ومنها ان يدرك عظم الاخرة ودوامها وصفاء
نعيمها وجلالة ملكها ومنها ان يعلم انهما متضادتان وانهما كالضربين مهما ارضيت احداها
اسقطت الاخرى وانهما ككفتي الميزان مهما رجحت احداها خفت الاخرى الثانية من العلامات ان
لا يخالف قوله بل يكون اول عامل لما يامر به واول محذوف لما ينهي عنه قال الله تعالى كبر متفتحا عند
الله ان تقولوا املا تفعولون وقال تعالى في قصة سيدنا شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما نهاكم عنه
الاعراب : والواو عاطفة خبر مقدم وعلامات مبتدأ مؤخر تري فعل مضارع مبنى للجهول ورواتب
فاعله يعود على علامات والجملة صفة لا نافية ويطلب فعل مضارع منصوب بان مقدرة سله
وجودها فيما بعد وقاعله يعود على عالم الاخرة الدنيا مفعوله بعلم متعلق بطلب وهو مضاف ومبلا
مضاف اليه مجرور بالفتحة نياية عن الكسرة لانه اسم لا يتصرف والمانع له من الصركي صيغة منتهى
الجموع ولذلك الواو عاطفة لذلك اللام جارة ورواتب اسم اشار عائد لعدم طلب الدنيا بالعلم مجرور باللام والجار
والمجرور خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر وتكون فعل مضارع وهي زائدة بين الموصوف وصفته وكثيرة
بالرفع صفة آيات الخ لا يخالف ان مصدره ولا نافية وبمخالف منصوب بان وتين وما بعدها في تاو بل مصدر
معطوف بعاطف محذوف على المصدر المؤول من ان لا يطلب وهجلة لذلك آيات معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه وهذا هو الذي يدل عليه كلام القراني في الاحياء لانه ذكر علامات علماء الاخرة ورواتبها
على الترتيب الذي رتب عليه كلام النايظ فجعل الاول منها قوله ان لا يطلب والثاني قوله ان لا يخالف فتنبه
وقوله فاعل بخالف مصدر به ويفعل فعل مضارع وفتح آخره لاجل اتحاد القوافي ولناسبة ألف الاطلاق
ويكون الواو عاطفة ويكوي فعل مضارع منصوب بان مقدرة واسمها يعود على عالم الاخرة وتين وما بعدها
في تاو بل مصدر معطوف على عدم الاستفادة من حرف النفي المضاف لمصدر بخالف اي من علامات
عالم الاخرة عدم المخالفة وكونه الخ فالحيدر المذكور يقرأ بالرفع لعطفه على المرفوع وهو لفظ
عدم وبالمأمور متعلق بمامل بعده وتول خبر يكون وهو مضاف لما بعده وعن الذي الكواو عاطفة

ومن زائدة أو أصلية بتضمين التعلق وهو تجنب معنى تباعد وينتهي فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على عالم الآخرة والعاقل على الذي محذوف وتجنب فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على عالم الآخرة والجملة خبر يكون مقدره وأول طرف متعلق بتجنب والتقدير يكون متجنباً أولاً الأمر الذي ينهي عنه :

عالم الآخرة (ويكون معنياً بعلم أرغياً في طاعة ناه عن الدنيا احتلاً متوقفاً علماً سيكون مكرراً قلاً وقالاً والجدال مسولاً)

هذه العلامة الثالثة من علامات عالم الآخرة أي ومن علاماته أن يكون معنياً بتحصيل العلم النافع المرغوب في الطاعة الناهي عن الدنيا ويكون متوقفاً علماً ويكون مكرراً قلاً وقالاً أي فضول ما يتحدث به التجالسون مأخوذ من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا يكون مسولاً للجدال أي مزينة له قال في الإحياء ينبغي أن يكون التعلم من جنس ما روي عن حاتم الأصم تلميذ شقيق البلخي رضي الله عنهما أنه قال له شقيق منذ كم محبتي قال حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فما تعلمت مني في هذه المدة قال عن مسائل قال شقيق له « إنا لله وأنا إليه راجعون » ذهب عمري معك ولم تتعلم إلا ثمان مسائل قال يا أستاذ لم أتعلم غيرها واني لأحب أن أكذب فقال لك هذه الثمان مسائل حتى أسمعها قال حاتم نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد يجب محبته مع محبتي إلى القبر فإذا وصل إلى القبر فإبرقه فجعلت الحسنات محبوتي فإذا دخل القبر دخل محبوتي يعني فقال أحسنت يا حاتم فما الكافية قال نظرت في قول الله عز وجل « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى » فعلمت أن قوله سبحانه هو الحق فأجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى الثالثة أني نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقدار رفق وحفظه ثم نظرت إلى قول الله عز وجل « ولما عندكم ينفذ وما عند الله باق » فكلما وقع معي شيء له قيمة ومقدار وجهته إلى الله ليعني عنده محفوظاً الرابعة أني نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع إلى المال وإلى الحب والشرف والنسب فنظرت فلهذا هي لشيء ثم نظرت إلى قول الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم فعملت بالتقوى حتى أكون عند الله كريمة الخامسة أني نظرت إلى هذا الخلق فوجدتهم بطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضاً وأحل هذا كله الحمد ثم نظرت إلى قول الله عز وجل ونحن قسماً بينهم يعيشهم في الحياة الدنيا فتركت الحمد واحتببت الخلق وعلمت أن القسمة من عند الله سبحانه فتركت عداوة الخلق عني السادسة نظرت إلى هذا الخلق يعني بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضاً فرجعت إلى قول الله عز وجل « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً » فعادته وحده واجتهدت في أخذ حذري منه لأن الله تعالى شهد عليه أنه عدو لي فتركت عداوة الخلق عني السابعة نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيما لا يحل له ثم نظرت إلى قوله تعالى « وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها » فعلمت أني وأجد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بما لله تعالى علي وتركت مالي عنده الثامنة نظرت إلى هذا الخلق فرأيتهم كلهم متوكلين على مخلوق مثليهم فرجعت إلى قوله تعالى « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » فتوكلت على الله عز وجل فهو حسبي قال شقيق يا حاتم وفقك الله تعالى فاني نظرت في علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العلم فوجدت جميع أنواع الخير والديانة تدور على هذه الثمان مسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الأربعة :

للاعراب : ويكون الوكوع عاطفة ويحكون فعل مضارع منصوب بأن مقدره وإلهامها يعود على عالم الآخرة ونحن وما سداها محذوف على أن لا يطلب الذي هو العلامة الأولى من علامات عالم الآخرة

ويكون معنياً بعلم أرغياً

في طاعة ناه عن الدنيا

احتلاً

متوقفاً علماً يكون مكرراً

قلاً وقالاً والجدال مسولاً

ومعنى خبر يكون وبكلم متعلق بمعتنيا ورغبا بتشديد العين فعل ماض وظاعله ضمير مستتر يعود على علم والالف للاطلاق والجللة في محل جر صفة لعلم في طاعة متعلق برغبا نكه صفة ثانية لعلم مجرور بكسرة مقترنة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل وأصله ناهى استقلت الكسرة على الياء فحذفت لالتقاء الساكنين عن اللام متعلق ببناء واجتلابا فعل ماض وظاعله ضمير مستتر يعود على علم والجللة صفة ثالثة أى بعلم موصوف بالاجتلاب الظهور والوضوح متوقفا خبر ثان ليسكون أو معطوف عليه بحذف حرف العطف وكلها مفعول به يكون فعل مضارع واسمها مستتر يعود على علم ومكثرا خبرها والجللة صفة لعلماء وتجيلا مفعول مكثرا أو قالامعطوف عليه والجدال الالو عاطفة والجدال مفعول مقدم لسولا ومكثرا معطوف على مكثرا أى ويكون مسولا لالجدال أى من تناله مع قلة نفقه :

(ويكون مجتنباً ترفه مطعم * ويمكن وأثاب ذاك تحملاً وتنعماً وتريناً بلباسه * وإلى القناعة والتقليل مائلاً)

هذه العلامة الرابعة لعالم الآخرة أى ومن علاماته أن يكون مجتنباً الترفه في المقام والتجمل في السكن وفي أثابه أى متاعه ومجتنباً التثمم والزين في لباسه ويكون مائلاً إلى القناعة والتقليل في جميع ذلك

الاعراب : ويكون الالو عاطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مقدرة وأن وما بعدهما معطوف على أن لا يطلب أيضاً ومجتنباً خبرها وترفه مفعول به ومطعم مضاف اليه ويمكن الالو عاطفة يمكن متعلق بتحملاً وأثاب معطوف على مسكن وهو مضاف إلى اسم الإشارة العائد على السكن وتحملاً معطوف على ترفه وتنعماً معطوف على ترفه وتريناً معطوف على تنعماً وبكساسة متعلق بكل من تنعموا وترينوا إلى القناعة الالو عاطفة والجار والمجرور متعلق بمائلاً والتقليل معطوف على القناعة ومكثراً معطوف على مجتنباً

(ويكون منقضاء عن السلطان كذا * أن لا يكون عليه يوماً دخلاً إلا لنصح أو لدفع مظالم * أو للشفاعة في الرضا فادخل)

هذه العلامة الخامسة من علامات عالم الآخرة أى ومن علاماته أن يكون منقضاء متاعه عن مخالطة السلطان وزيارته وكلما رآه بكل من كان له سلطنته وولاية في محل سواء كان الخليفة أو غيره لأن الخليفة لا يحل له أن يلبس إلى مجملته وكثرة ماله فيزدي نعمة الله عليه أو يسكت عن الانكار عليه فيكون مداهناً أو يتكلف في كلامه كلاماً مرضاه وتحمين حاله فيكون مهتماً نصيراً يحا أو يطمع في أن ينال من دنياه فيكون آكلًا للسلعة وقد احتجز الأولون من الدخول على السلاطين لما روي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في جهنم ثواباً إذا فتح استجارت منه النار سبعين مرة أعشد للقراء الرأيين وأشد للقراء عذاباً الذين يدارون بالأمراء . وكنت سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى الحسن البصري أما بعد فأشتر على بقوم استعين بهم على أمر الله تعالى فكسب اليه أما أهل الدين فلن يريدوك وأما أهل الدنيا فلن يريدكم ولكن عليكم بالانتراف فانهم يصوبون شرفهم عن أن يدنسوه بالحياة فهذا عمر بن عبد العزيز ذكره أن أهل الدين لن يريدوك وكان أزهدهم أهل زمانه ، وقال أبوذر لنعمة يأسمة لا تعين أبواب السلاطين فإنك لا تصيب شيئاً من دنياهم إلا أصابوا من دينك أفضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صفة للشيطان عليهم لاسيما من له فتنة مقبولة وكلام حلو إذ لا زال الشيطان يلقى إليه أن في وعظك لهم ودخولك عليهم ما زجرهم عن الظلم ويقم شعار الشرع إلى أن يحيل اليه أن الدخول عليهم من الدين ثم إذا دخل علم يلبس أن يتلطف في الكلام ويداهن ويخوض في البناء والأطراء وفيه هلاك الدين وكان يقال للعلماء إذا علموا عملوا فإذا عملوا شغلوا

ويكون مجتنباً ترفه مطعم
ويمكن وأثاب ذاك
تحملاً
وتنعماً وتريناً بلباسه
وإلى القناعة والتقليل مائلاً
ويكون منقضاء عن
السلطان ذاك
أن لا يكون عليه يوماً دخلاً
إلا لنصح أو لدفع مظالم
أو للشفاعة في الرضا
فادخل

(وَالْيَافَتَاوِي لَا يَكُونُ مَارًا * وَيَقُولُ إِيَّالَ مَنْ يَكُونُ نَاهِلًا
وَأَيَّ اجْتِهَادًا لَا يَكُونُ تَعِينًا * وَيَقُولُ لَأَدْرِي إِذَا لَمْ يَسْهَلًا)

وَجَاءَ حَدِيثُ بَعْضِ الْعَالَمِ الْقَيِّمِ ^{مَعْلُومِ} مَقَالَةً ^{لَوْعِ بَابِ} لَا تُبْرِي إِذَا جَاءَ سِلَاحُهُ

١٠ - كفاية المتقيا (

6 اور اور
بہلا
بہلا

و يكون يقصد بالعلوم وجوده * لسعادة العقي العظيمة ثالثا فيكون منها يعلم الباطن * ورقاب قلب للسياسة فاعلا
(٧٤) مما يكون من المجاهدة انجلا ويكون مقصدا على تقليده * لشرعية وعلى بصيرته الخلا

وتكون يقصد بالعلوم وجوده * لسعادة العقي العظيمة ثالثا فيكون منها يعلم الباطن * ورقاب قلب للسياسة فاعلا
(٧٤) مما يكون من المجاهدة انجلا ويكون مقصدا على تقليده * لشرعية وعلى بصيرته الخلا
هذه الايات مأخوذة من
كلام التزالي في الاحياء
وجنذا نقله هنا لشرح
هذه الايات أي في العالم
الآخرة علامات سبع :
إحداها أن لا تخالف فعله
قوله بل لا يامر بالشئ مخالف
يكن هو أول عامل به قال
الله تعالى أنا مرون الناس
بالبر ونفون أنفسكم وقال
تعالى كبر مقتا عند الله أن
تقولوا مالا تفعلون وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مروت ليلة أسرى في
مقام تفرض شفاهم
بمقار يض من نار فقلت
من أنتم فقالوا كنا نأمر
بالخير ولا نأبى وتسمى عن
الشر ونأبى وقال الفضيل
ابن عياض بلفظ أن
الصفة من العلماء يبدأ
يوم القيامة قبل عبدة
الأوثان وقال أبو الهرداء
رضي الله عنه ويل لمن
لا يعلم مرة وويل لمن يعلم
ولا يعمل سبع مرات .
وثانها أن تكون غنايته
بتحصيل العلم النافع في
الآخرة للرغيف الطاعة
عنه بالعلوم التي فعل فيها
ويكرهها الجد إلى العمل
والقال بل ينبغي أن يكون
التعلم من جنس ما روي
عن حاتم الأصم تلخيص

للاستئناف ويقول فعل مضارع مرفوع وفاعله يعود على عالم الآخرة ولا أدري مقول القول لئلا ظرف لما
يستقبل من الزمان ولم جازمة ويكمل فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا وللتأكيد
فيه قليل كما قال ابن مالك * وكل يعلم ولم وبعد لا * وفاعل سهل ضمير يعود على الاجتهاد
وبجواب اذا محذوف يدل عليه ما قبله
(ويكون يقصد بالعلوم وجوده * لسعادة العقي العظيمة ثالثا
فيكون منها يعلم الباطن * ورقاب قلب للسياسة فاعلا
متوقفا لطريق علم الآخرة * مما يكون من المجاهدة انجلا)
هذه العلامة السابعة من علامات عالم الآخرة أي ومن علاماته أن يكون يقصد من العلوم العلم الذي ينيله
ويوصله إلى سعادة الآخرة وهو علم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه كما يقتضيه
بقوله فيكون الخ أي وإذا قصد علم السعادة فيكون منها كثيرا يعلم الباطن ليعرف به ما يقصد الأعمال
ويشوق القلوب وفعلا أي متصفا بمراقبة قلبه لأجل سياسته أي تأديبه وتخلقه بأخلاقه الحميدة
ويكون متوقفا وراجيا انكشاف طريق الآخرة من المجاهدة فانها تقضي إلى الشاهدة قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا في المجاهدة والجلوس مع الله في الخلوة وتطهير القلب عن شوائب الدنيا
تنكشف دقائق علوم الدين وتفجر ينابيع الحكمة من القلبين غير عدي ولا حصر فصفة القلب
والجلوس في الخلوة مع الله مفتاح العلوم ومنبع الكشف فك من متعلم طال تعلمه ولم يغير على مجاوزة
مسموعة بكلمة وك من مقتصر على العلم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح اقله من
لوائح الحكمة ما يحار فيه عقول ذوي الالباب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بعام لم يدر أنه علم
مالم يعلم وفي الكتب السالفة : يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به إلى الأرض ولا في
الأرض من يصعد به ولا في رء البحار من يصير يافى يعلم بحول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب
الروحانيين وتخلقوا بأخلاق الصديقين : أظهر العلم في قلوبكم حتى ينطقوا بغيركم
الإعراب : الواو عاطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وتكون وما بعدها مفعولان على أن
لا يطلب وأمرها مستتر يعود على عالم الآخرة ومجمله يقصد خبرها وبالعلوم الكلاء بمعنى من متعلقة يقصد
ووجوده مفعوله ضميره يعود على معلم بما قبله وهو العلم أي وجود العلم وكسعادة متعلق بتأديب
مضاف والتعقي مضاف إليه والعظيمة صفة لسعادة وثالثا أي محصلا خال من الضمير في وجوده والتقدير
فيكون يقصد من العلوم حصول العلم الذي ينال به سعادة العقي فيكون الماء عاطفة ويكون معطوف
على يكون قبله وأمرها يعود على عالم الآخرة ومهما خبرها وبعلم الباطن متعلق بمهما ورقاب الواو عاطفة
ورقاب مفعول مقسم لفاعلا وهو مضاف وقلب مضاف إليه وللسياسة متعلق برقاب واللام تعليلية
وفاعلا معطوف على مهما ومتوقفا معطوف على مهما بحذف حرف العطف ولطريق متعلق بانجلا آخر
اليت ومهما يكون من جارة وما أتم موصول والجار والجور متعلق بمتوقفا ويكون فعل مضارع
وهي تامة وفاعلها ضمير يعود على ما ومن المجاهدة ثانيا لها فهو متعلق بمحذوف حال منها وانجلا بكسر الجيم
مصدر انجلاء قصير للضرورة والتقدير ويكون متوقفا انجلاء أي انكشافا لطريق علم الآخرة من المجاهدة
التي تكون أي توجد منه

(ويكون مقصدا على تقليده * لشرعية وعلى بصيرته الخلا)

هذه
شقيق البخاري رضي الله عنهما أنه قال له شقيق منذ كم صحتي قال جازم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فما
قلت من في هذه للذة قال غمان مسائل قال شقيق إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب عمري معك ولم تطعم إلا غمان مسائل قال يا أستاذ
فأجابني عن ذلك ما كنت أدري

لما انتهى الكلام على علامات عالم الآخرة وكان آتمة المذاهب للتسوية جامعين لما شرح بهم وبيعض
علامات عالم الآخرة ليقدي بهم أتباعهم فيها كما أنهم مقتدون بهم في الأحكام فقال وآتمة كالشافعي الخ
بني أن الإمامة رضى الله عنهم كالمنا الشافعي والإمام مالك والإمام أبي حنيفة والإمام أحمد بن حنبل
وسفيان الثوري كانوا كالميلين في سبب خصال وهي زهد وصلاح وعبادة وعلم بعلوم غفقى نافعات
للخلق وتنفع في مصالح الخلق في الدنيا وإرادة بتفقههم ونجاة الله تعالى وفقهاء العصر لم يتبعوهم إلا في
خلة واحدة وهي الفقه وتفرغوا بها لأنها تصلح للدنيا كما تصلح للآخرة ثم إنه كان الأولي أن يقول
على خمس خصال لأن المصالح والعبادة متحدان إذ لا يخلو أحدهما عن الآخر إلا أن يقال إن العبادة
أعم لأنها قد تكون مع صلاح في الباطن وقد لا تكون معه وعندها الغزالي في الأحياء خمسة وعبارته
فالفقهاء الذين هم زعماء الفقه وقادة الخلق أعني الذين كثر أتباعهم في المذاهب خمسة الشافعي ومالك
وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وسفيان الثوري رحمهم الله تعالى وكل واحد منهم كان عبدا وزاهدا وعالما
بعلوم الآخرة وفقها في مصالح الخلق في الدنيا ومريدا بفقهه وجهه الله تعالى فهذه خمس خصال أتبعهم
فقهاء العصر من جعلتها على خلة واحدة وهي التيسير والمبالغة في تفريع الفقه لأن الحاصل الأربع
لا تصلح إلا للآخرة وهذه الحصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة إن أراد بها الآخرة قل صلاحها
لديناشتر والها وادعوا بها مشابهة أولئك الأئمة وهنأت أن تقاس الملائكة بالحدادين ثم إنه ذكر ما يدل
على أنهم يتصفون بهذه الخصال فقال : أما الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فيدل على أنه كان عبدا ثمار ووي
أنه كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للعلم وثلثا للعبادة وثلثا للنوم قال الربيع كان الشافعي رحمه الله ينجح
القرآن في رمضان ستين مرة بكل ذلك في الصلاة وكان البويطي أخذ بحياة ينجح القرآن في رمضان في كل
يوم مرة وقال الحسن الكرايسي بت مع الشافعي غير ليلة فكان يصلي نحواً من ثلث الليل في أرائته
يزيد على خمسين مرة فإذا كثرة فاته آية وكان لا يمر بآية رحمه الأسأل الله تعالى لنفسه ولجميع المسلمين
وللمؤمنين ولا يمر بآية عذاب إلا حوِّذ فيها وسأل النجاة لنفسه وللمؤمنين وكأما جمع له الرجا والحواف
معا فانظر كيف يبدل أقصاره على خمسين مرة على تسخره في أمر القرآن وتدره فيها وقال الشافعي رحمه
الله عاشت منذ ست عشرة سنة لأن الشيع ينقل البدن ويقضي القلب ويزيل الفطنة ويحلب النوم
ويضع صاحبه عن العبادة فانظر إلى حكمته في ذكر أوقات الشيع ثم في حذره في العبادة بإذ طرح الشيع
لأجلها وراى التعب بتقليل الطعام وقال الشافعي رحمه الله ما حلفت بالله تعالى لأصادقا ولا كاذبا قط فانظر
إلى حرته ووقره لله تعالى ودلالة ذلك على عليه بجلال الله سبحانه وسئل الشافعي رضى الله عنه عن
مسألة فكك قيل له أنجب ربحك الله فقال حتى أرى الفضل في سكوني أوفى جوابي فانظر في مراقبته
لنائه مع أنه أشد الأعضاء تسلطا على الفقهاء وأعصاها على الضبط والقهر وبه يستين أنه كان لا يتكلم
ولا يكت إلا بطلب الفضل وطلب الثواب وقال أحمد بن يحيى بن الوزير خرج الشافعي رحمه الله تعالى
يوما من سوق القناديل فتبعناه فاذا رجل يسقه على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعي إلينا وقال ترهوا
أسلمكم عن استماع الخباء كما تزهون السكم عن النطق به فإن للسمع شريك القائل وإن السفيه ينظر
إلى أخفى في إنيته فيخرج من أن فرغه في أوعنكم ولو ردت كلمة السفيه لسيد رادها كما شق بها
قائلها وقال الشافعي رضى الله عنه كتب حكيم إلى حكيم فداوتت علما فلا تدنس علمك بظلمة القلوب
فتقى في الظلمة يوم تسمى أهل العلم بنور عليهم .
وأما زهده رضى الله عنه فقد قال الشافعي رحمه الله من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب القها في
قلبه فقد كذب وقال الحميدي خرج الشافعي رحمه الله إلى اليمن مع بعض الولاة فانصرف إلى مكة

بشره آلاف درهم فصر به خباء في موضع خارج من مكة فكان الناس يأتونه فيأرجح من موضعه ذلك
حتى فرقها كلها وخرج من الحمام مرة فأعطى الخادم مالا كثيرا وسقط سوطه من يده مرة فرمى انثان
اله فأعطاه عجزا عليه خمسين ديناراً وسخاوة الشافعي رحمه الله أشهر من أن تحصى ورأس الزهد السخاوة
لأن من أحببتنا أمسه ولم يخرقه فلا يفارق المال إلا من صبر في الدنيا في عينه وهو مضمي الزهد وبدل
على قوة زهد موشدة خوفه من الله تعالى واشتغال منه بالآخرة ما روي أنه روي سيفيان بن عينة حديثا في
الرقائق فنبه على الشافعي فقيل له فقامت فقال إن ماتت فقامت أفضل زمانه وما روي عبد الله بن محمد البلوي
قال كنت أنا وعمر بن نباتة جلوسا متذاكرين الصادق الزاهد فقال لي عمر ما رأيت أروع ولا أنصح من محمد
ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه خرجت أنا وهو والحريث ابن ليلى إلى الصفا وكان الحريث يلبس الصالح
للري فافتتح يقرأ وكان حسن الصوت فقرأ هذه الآية هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزون فرأيت
الشافعي رحمه الله وقد تغير لونه واقشعر جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر متشيا عليه فلما أفاق جعل
يقول أعوذ بك من مقام الكاذبين وأعراض الغافلين اللهم لك خست قلوب العارفين وذلك لك رقاب
المتنافين إلهي هب لي جودك وحللي بستر ك واعف عن قصري بكرم وجهك قال ثم مشي وانصرف فلما
دخلت بغداد وكان هو بالمرأق ففعلت على الشيطان أوتوا للصلاة إذ مر بي رجل فقال لي يا غلام أحسن
وضوءك أحسن الله إليك في الدنيا والآخرة فالتفت فإذا أبا رجل يتبعه جماعة فأمرعت في وضوئي وجلت
أفقوا ثم فالتفت إلي فقال هل لك من حاجة فقلت نعم تعلمني مما علمك الله شيئا فقال لي أعلم أن من ملق الله
بالحق ومن أسقى على دينه سيلم من الردي ومن زهد في الدنيا فربيت عيته بما رآه من نواب الله تعالى غدا
أقلا أزيدك قلت نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الإيمان: من أمر بالمعروف واتمى ونهى
عن المنكر واتقى وحافظ على حدود الله تعالى ألا أزيدك قلت بلى فقال كني في الدنيا زاهدا وفي
الآخرة راغبا وأصدق الله تعالى في أمورك فتع مع الناجين ثم مضى فسألته عن هذا فقال هو الشافعي
فانظر إلى سقوطه مضيا عليه ثم إلى وعظه كيف يدل ذلك على زهد موشدة خوفه ولا يحصل هذا الخوف
والزهد إلا من معرفة الله عز وجل فانه إنما يحسن الله من عبادة العلماء ولم يستفد الشافعي رحمه الله هذا
الخوف والزهد من علم كتاب السلم والجلوة وسائر كتب الفقه بل هو من علوم الآخرة المستخرجة من
القرآن والأخبار إذ حكم الأولين والآخرين مودعة فيهما وأما كونها مبالا بأمر القلب وعلوم الآخرة
فتمفرغ من الحكم للآخرة عنه روي أن قيل عن الرياء فقال على الدنيا الرياء رقتة عقدها الهوى
حيال أصار قلوب العلماء فنظر إليها بسوء اختبار النفوس فأجبت أعمالهم وقال الشافعي رحمه الله
إذا أنت خفت على عملك العجب فانظر رضا من تطلب وفي أي نواب ترغب ومن أي عقاب ترهب وأي
عافية تشكر وأي بلاء تذكر فأنك إذا تفكرت في واحدة من هذه الحصال صغرت في عينك وعملك فانظر
كيف ذكر حقيقة الرياء وعلاج العجب وما من كبار آيات القلب وقال الشافعي رضي الله عنه ممن لم يصبر
نفسه لم ينفعه علمه وقال رحمه الله من أطاع الله تعالى بالعلم نفعه شره وقال ما من أحد إلا له محب ومبغض فإذا
كان كذلك فكيف يمكن مع أهل طاعة الله عز وجل وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان
يسأل الشافعي رضي الله عنه عن مسائل في الورع والشافعي رحمه الله يجلب عليه لورعه وقال للشافعي يوما أيها
أفضل الصبر أو الحنة أو التحمك فقال الشافعي رحمه الله التحمك في درجة الأنبياء ولا يكون التحمك إلا بعد
الحنة فإذا امتحن صبر وإذا صبر تمكن الأثرى أن الله عز وجل امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكثه وامتحن
موسى عليه السلام ثم مكثه وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكثه وامتحن سليمان عليه السلام ثم مكثه وأناه

① ما كان على نواب الله

منعه من رواية الحديث في طلاق الكره ثم دس عليه من ياله فروى على ملائم الناس ليس على
 مستكره طلاق فضره بالباطل ولم يترك رواية الحديث وقال مالك رحمه الله ما كان رجلاً صادقاً في
 حديثه ولا يكذب الائم ولا يسه مع المرم آفة ولا خرف . وأما زهده في الدنيا فبدل عليه
 ما روى أن الهذلي أمير المؤمنين سأله فقال له هل لك من داري فقال لا ولكن أجدتك سمعت ربيعة
 ابن أبي عبد الرحمن يقول نسب البراءة داره وسأله الرشيد هل لك داري فقال لا فاعطاه ثلاثة آلاف دينار
 وقال اشتر بها داراً فأخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الشحوص قال للملك رحمه الله ينبغي أن تخرج
 معنا فاني عزمت على أن أجعل الناس على الموطن كما جعل عثمان رضي الله عنه الناس على القراني فقال
 له أما جعل الناس على الموطن فليس إليه سبيل لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرقوا بعده
 في الأمصار فحدثوا فعد كل أهل مضر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج
 منك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلاة
 والسلام المدينة تنقي شخصها كما ينقي الكبر خشنه الحديد وهذبه دنانيركم كما هي أن شتم فخذوها وإن
 شتم فدعوها يعني أنك إذا تكلفني مقارفة المدينة فلا أصطنعني إلى فلا وير الدنيا على مدينة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت إليه الأموال الكبيرة من أطراف الدنيا
 لا ينتشر عليه وأصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس
 الزهد تفقد المال وإنما الزهد فراغ القلب عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد يدل
 على احتقاره للدنيا ما روى عن الشافعي رحمه الله أنه قال رأيت على باب مالك كراعا من أفراس خراسان
 و قال مضر ما رأيت أحسن منه فقلت للملك رحمه الله ما أحسنه فقال هو هدية مني إليك يا أبا عبد الله
 فقلت دعه لنفسك منها دابة تركها فقال إني أستحي من الله تعالى أن أطلبه ففهم الله صلى الله عليه وسلم
 محافراً دابة فانظر إلى سخائه إذ وهب جميع ذلك دفعة واحدة وإلى توفيقه لربة المدينة وبدل على إرادته بالعلم
 وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روى عنه أنه قال دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا أبا عبد الله ينبغي أن
 تختلف البناحي تسمع صبياتنا منك الموطن قال فقلت أعز الله مولانا الأمير إن هذا العلم منكم خرج فإن أتم
 أعز زعموه عز وإن أتم أذلتموه ذل والعلم يوتي ولا يأتي فقال صدقت أخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوا مع
 الناس وأما أبو حنيفة رحمه الله تعالى فلقد كان أيضاً زاهداً عارفاً بالله تعالى خائفاً منه مهابداً وجهه الله
 تعالى بجليه فأما كونه عابداً فيعرف بما روى عن ابن المبارك أنه قال كان أبو حنيفة رحمه الله له مروة
 وكثرة صلاة وروى حماد بن أبي سليمان أنه كان يحيي الليل كله وروى أنه كان يحيي نصف الليل فتر يوماً
 في طريقه فأشار إليه إنسان وهو يحيي فقال لا خير هذا هو الذي يحيي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيي
 الليل كله وقال أنا أستحي من الله سبحانه أن أوصف بما ليس في من عبادته وأما زهده فقصروى
 عن الربيع بن عاصم قال أرسلني يزيد بن عمر بن هيرة فقلت بأبي حنيفة عليه فأراده أن يكون
 حاكماً على بيت المال فاني فضره بعشرين تسوطاً فانظر كيف هرب من الولاية واحتمل العذاب
 قال الحكم بن هشام الثقفي حدثت بالشام حديثاً في أبي حنيفة أنه كان من أعظم الناس إمامة وأرادة الشيطان
 على أن يتولى مقايص خرائته أو يضرب ظهره فاختار عذابهم له على عذاب الله تعالى وروى أنه ذكر أبو
 حنيفة عند ابن المبارك فقال أذكره رجلاً عرضت عليه الدنيا كخداة فرفضها فرفضها فرفضها فرفضها
 شجاع عن بعض أصحابه أنه قيل لأبي حنيفة قد أمر لك أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بشرة آلاف
 درهم قال فما رضي أبو حنيفة قال فلما كان اليوم الذي توقع أن يوتي بالمال فيه صلى الصبح ثم تبنى ثوبه
 فلم يتكلم فحار رسول الحسن بن فضالة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال بعض من حضر ما يكلمنا إلا

بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادته فقال ضعوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم أوصى
 أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته وقال لابنه أدامت ودفنتموني فخذ هذه البكرة واذهب بها إلى
 الحسن بن فضالة فقل له خذ وديمتك التي أودعها أبا حنيفة . قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن
 رحمه الله على أبيك فلقد كان شجاعاً على دينه . وروى أنه دعى إلى ولاية القضاء فقال إنما
 لا أصلح لهذا فقيل له لم فقال ان كنت محمداً فما أصلح لي وإن كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح
 للقضاء . وأما علمه بطريق الآخرة وطريق أمور الدين ومعرفة بالله عز وجل فبدل عليه شدة خوفه من
 الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال ابن جريج قد بلغني عن كوفيتكم هذا النعمان بن ثابت أنه شديد الخوف لله
 تعالى . وقال يترك النخعي كان أبو حنيفة طويلاً الصمت دائم الفكر قليل المحادثة للناس فهذا من أوضح
 الإشارات إلى العلم الباطني والاستغفار بمهمات الدين فمن أوتي الصمت والزهد فقد أوتي العلم كله فهذه
 نية من أحوال الأئمة الثلاثة

وأما الإمام أحمد بن حنبل وسفيان الثوري رحمهما الله تعالى فأما عليهما أقل من أتباع هؤلاء
 وكهفيان أقل أتباعاً من أحمد ولكن اشتهرهما بالورع والزهد أظهر وجميع هذا الكتاب مشحون
 بحكايات أفعالهما وأقوالهما فلا حاجة إلى التفصيل الآن فانظر الآن في سير هؤلاء الأئمة الثلاثة
 وتأمل أن هذه الأحوال والأقوال والأفعال في الاعراض عن الدنيا والتجرد لله عز وجل هل ينعيرها
 مجرد العلم بفروع الفقه من معرفة السلم والاجارة والظهار والايلاء واللعان أو بشرها علم آخر أعلى وأشرف
 منها وانظر إلى الدين ادعوا الأفتداء هؤلاء أصدقاؤني دعواهم أم لا انتهى كلام الفراء في الاحياء وقد جمع
 بعضهم تاريخ ولادة الأئمة الأربعة وموتهم ومقدار عمرهم في قوله :

تاريخ نعمان يكن سيف سطا * ومالك في قطع جوف ضبطا
 والشافعي سكن قريده * وأحمد بسبق أخيه جعد
 فاحسب لي ترتيب نظم الشعر * بملادهم قوتهم كالقمر

فولادة أبي حنيفة سنة ثمانين ووجهه يكن ووفاته سنة مائة وخمسين ووجهه سيف بن عمر سبعون
 ووجهه سطا ، وولادة مالك سنة تسعين ووجهه في ووفاته سنة مائة وتسع وسبعين ووجهه قطع وعمره تسع
 وثمانون ووجهه جوف ، وولادة الشافعي سنة مائة وخمسين يوم وفاة أبي حنيفة ووجهه صين ووفاته سنة
 مائتين وأربع ووجهه يروى عمره أربع وخمسون ووجهه نذ ، وولادة أحمد سنة أربع وستين ووجهه بسبق
 ووفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين ووجهه أمر وعمره سبع وسبعون ووجهه جعد رضي الله عنهم
 وعنا بهم أجمعين

الأعراب : وأئمة شتى بحجهم جملة كانوا والشافعي متعلق بمحنوف خبر لمبتدا محذوف
 أي وفلك كالشافعي ونحوه مطوف على الشافعي كانوا فعل ماض ناقص والواو اسمها وحلى بمسند
 بقرأ بالتون وهو متعلق بكلاما وخصال نف له وكلا بضم الكاف وتشديد الليم للفتوحة خبر
 كان ويحتمل أن يكون على ست متعلقاً بمحنوف خبر كان أي كانوا مشتملين على ست
 وكلاماً نف مقطوع لحال فهو مفعول لفعل محذوف أي أعني كلا زهد بالجر بدل من ست أو
 بالرفع خبر لمبتدا محذوف أي وهي زهد الخ وصلاح مطوف على زهد بمحنوف العاطف والعبادة
 مطوف على زهد وعلمهم مطوف أيضاً عليه بعلوم متعلق بعلمهم وهي مضاف وعقبي مضاف إليه
 نقصان صفة لعلوم والإفصح ناعمة بالافراد لأن علوم تجمع ككرة والإفصح فيه أفراد صفته وللا
 متعلق بنقصان والمراد بهم الخلق وهكذا الواو عاطفة وكذا متعلق بمحنوف جال من الفقهارة وهي

(فتعلمن) قد علمنا نافعاً *
والجمله سفة له قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
جلس للتعليم بين يدي
العلم فتح الله له سبعين
سراباً من الرحمة ولا يقوم من
عنده الا كيوم ولدته أمه
وأعطاه الله بكل حرف
عبادة سنة وبنى له بكل
حرف مائة مدينة كل مدينة
مثل الدنيا عشر مرات
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خرج في طلب
باب من العلم حقت به
للإثكة وصلت عليه
الطريق الهواء والحياتان
في السماء وزل من الله
ثمانون سبعين شهيداً وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لقمان قال لابنه
يا بني عليك محالة
الطماء واستماع كلام
الحكماء فان الله يحب القلب
المتنور العلم والحكمة
كما يحب الأرض البتة بماء
الطير وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طلب العلم وأدره كان
له كفلان من الاجر وان لم
يذكره كان له كفل من
الاجر قال صالح النخعي نظاً
من بحر الطويل :

مُعطوف على زهد أيضاً في مصالح متعلق بالفقاعة وكتبنا مضاف اليه وفي بعض النسخ خلفنا والأولى
أولى لما في الثانية من الإيهام الذي لا يخفى ولإرادة معطوف أيضاً على زهدو بتفقه بالتونين متعلق
بإرادة ورب الملا معقول إرادة فقهنا مبتدأ قد بناهوا الجملة خبره ومعطوفه محذوف أي تابعهم أي
الأئمة في فقههم متعلق بتابعوا لا غير كنافيه تعمل عمل إن وغير اسمها والخبر محذوف أي لا غير ذلك
موجوده فاتباع الكفاء فاء النصيحة أي اذا علمت أحوالهم فاتباع الخ واتبع فعل أمر وظاعله مستتر وللجميع
اللازم زائدة والجميع معقول اتبع كفضلاً اللام لا مكي وتفضلاً فعل مضارع منصوب بأن مضمره جوازاً
والفاعل مستتر تقديره أنت :

(فتعلمن) قد علمنا نافعاً * ان كنت تطلب ملك دار بن اعتلا

لما انتهى الكلام على بيان فضيلة العلم وعلامات عالم الآخرة تحت على تعلم العلم الذي يدرجك
في زمرة من فقال فتعلمن لله الخ يعني ان أردت ملك الدارين وعزها فاعلم الله جل جلاله لا غيره
من مصالح الدنيا علمها ينفعك في الآخرة وهو الذي يعرفك حقارة الدنيا وأهلها ويدعوك من الدنيا
الى الآخرة وكذلك لأن العالم العامل للعرض عن الدنيا وأهلها ملك في الدنيا والآخرة لانه يتحكم على
ملوك الدنيا قال الامام الشافعي رضى الله عنه : من أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أراد الدنيا فعليه
بالعلم وقه كذا القائل :

تعلّم فان العلم زين لأهل * وفضل وعنوان لكل المجاهد
وكن مستفيداً كل يوم زيادة * من العلم واسبح في بحور الفوائد

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عطاء الله من النار
فليتنظر الى المتعلمين والذي كفيس محمد بيده ما من متعلم يتخلف الى باب العالم الا كتب الله بكل قسم
عبادة سنة وبنى له بكل قسم مدينة في الجنة وعشي على الأرض والارض تستغفر له ويغني ويصنع
مغفورا له وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى مجلسين أحدهما يذكر الله تعالى فيه والآخر
يتعلمون فيه الفقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل المجلسين على خير وأحدهما أفضل من الآخر
أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء أعطاهم وان شاء منعمهم ، وأما هؤلاء فيتعلمون
ويعلمون الجاهل وانما تعبت معلماً هؤلاء أفضل ثم جلس معهم وعن أنس بن مالك أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان باباً من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن لو كان له أئمة قيس سبعة
فينفقه في سبيل الله تعالى . قال ابن عطاء الله في التنوير اعلم أن العلم حينما ذكر في الكتاب العزيز
أوفي السنة إنما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الحشية وتكتفه الخفاة قال الله سبحانه وتعالى إنما
يخشى الله من عباده العلماء فبين أن الحشية تلازم العلم وفهم من هذا أن العلماء إنما هم أهل الحشية
وكذلك قوله تعالى : وقال الذين آمنوا العلم والراسخون في العلم وقيل ريزدني عفا وقوله صلى الله عليه وسلم
ان للإثكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وقوله العلماء ورثة الأنبياء وقوله طالب العلم تكفل الله
له برزقه إنما المراد بالعلم في هذه اللواتين العلم النافع القاهر للهوى القامع للنفس وذلك يتبعين
بالضرورة لأن كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل من أن يحمل على غير هذا
والعلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله تعالى ويترك الخفاة من الله تعالى والوقوف
على حيدود الله تعالى وهو علم للعرف بالله تعالى ويشمل العلم النافع بالعلم بالله والعلم بأمراً الله به
اذا كان تعلمه لله تعالى انتهى وقال ابن عباد في شرح الحكم قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
رضي الله عنه كل علم لا يؤتى صاحبه الحشية والتواضع والنصيحة للخلق والشفقة عليهم ولا يحمله على

(تعليمه لله خير عبادة * وخلافة وورثة فتوسلا) أي تعليم العلم النافع لله تعالى خير عبادة قال صلى الله عليه وسلم ما أقاد للعلم أخاه فائدة أفضل من حديث حسن بلغه فبلغه وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسعها فعملها ويعمل بها خير له من عبادة سنة والتعليم أيضا خير خلافة أي خير شيء جاء بعد من تعليم قال صلى الله عليه وسلم على خلفائي بحجة الله قيل ومن خلفوك قال الذين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله والتعليم أيضا خير وورثة بصكر الواو كما في القاموس فانه ورثة من رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الورثة تلك الرتبة فتوسلن الى الله تعالى في ارتفاع مرتبتك بالتعليم قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقول الله سبحانه للمؤمنين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تبعدوا واجاهدوا (٨٣) فيقول الله عز وجل انتم عندي

حسن معاملة الله تعالى وأداء الأمانة ومخالفة النفس ومباعدة الشهوات فذلك العلم الذي لا ينفع وهو الذي استعاضتموه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعود بكم من علم لا ينفع ووصف الله تعالى العلماء بالحشية فقال أما يخشى الله من عباده العلماء وقال الرجل للشيء أيها العالم فقال اسكت العالم من يخشى الله تعالى وقال بعض السلف من أزداد علما فليزدحشوا وقال رجل للجنيدي العلم أنفع قال ما ذلك على الله تعالى وأبعدك عن نفسك قال والعلم النافع ما يدل صاحبه على التواضع ودوام المجاهدة ورعاية السر ومراقبة الظاهر والخوف من الله والاعراض عن الدنيا وعن طلييها والتقليل منها ومجانبة أبواب أربابها وترك ما فيها على من فيها من أهلها والنصيحة للخلق وحسن الخلق معهم ومجالسة الفقراء وتعليم أولياء الله تعالى والأقوال على ما ينبغي اهـ قال الجنيدي

الأعزب لا يفتخر في الفناء للتفريع وتعلم فعل أمر مبني على سكوت مقرر منع من ظهوره الفتحه التي آتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة والفعل مستتر تقديره أنت الله متعلق بتعلمن وعلمها مفعول تعلمن ونافعا صفتي أن كنت إن شرطية وكنيت فعل الشرط وجوابه تخوف يدل عليه ما قبله أي فتعلمن الخ وتطلب فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره أنت ومملك بضم الهم مفعول تطلب وهو مضاف وكلاوين مضاف اليه مجرور بالياء لأنه مني واعتلى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على ملك والجملة في محل نصب صفة لملك أو حال منه :

(تعليمه لله خير عبادة * وخلافة وورثة فتوسلا) يعني أن تعليم العلم للمسلمين بالنية الصالحة هو خير عبادة لله سبحانه وتعالى أي أفضلها لقوله عليه الصلاة والسلام ما أقاد للعلم أخاه فائدة أفضل من حديث حسن بلغه فبلغه وقوله صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسعها فعملها ويعمل بها خير له من عبادة سنة لأن التعليم الاشتغال بتكميل القلب وتطهيره الذي هو أشرف ما في الأنسان الذي هو أشرف موجود على الأرض وهو أيضا خير خلافة من التوكيد سبحانه وتعالى من عليه بواسطة حبيبه الأعمام صلى الله عليه وسلم فالتعليم خليفة لله رسوله في أرضه جل جلاله اقواسطة بينه وبين خلقه في قريتهم اليه زلفى وسيافهم الى حنة الأوى قال صلى الله عليه وسلم على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفوك قال الذين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله تعالى وهو أيضا خير وورثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام العلماء ورثة الأنبياء وهم لم يحلفوا أذنتارا ولا ذرعا

عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ألا أخبركم عن أجود الأجراد قالوا بلى يا رسول الله قال أجود الأجود وأجود أجود آدم وأجودهم بعدى رجل علم علما ففشره بيت يوم القيامة أمم فوحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل ونالها ترك للباة والذرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من طلب العلم لأربعة دخل النار ليأبى به العلماء أو عارى به السفهاء أو يأخذ به الأموال أو يصرف به وجوه الناس اليه ورأبها الاحتساب في نشره وترك البخل به قال الله تعالى - قل لا أسألكم عليه أجرا - وقال صلى الله عليه وسلم من علم علما فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجم من نار وخامسها ترك الأتفة من قول لا أدري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم في علو مرتبته لما سئل عن الساعة قال ما السؤل عنها بأعلم من السائل ولما سئل عن الروح قال لا أدري وسادسها التواضع قال الله تعالى - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا -

تكتبض ملائكتي اشفوا
تشفوا فيشفون ثم
يدخلون الجنة وهذا انما
يكون بالعلم للتدني
بالتعليم لا العلم الا لزم الذي
لا يتعدى قال بعضهم من
بحر البسيط .
العلم انفس شيء فانت ذاخره
من يلمس العلم لم يدرس
مفاجره
أقبل على العلم واستقبل
مقاصده
فأول العلم إقبال وآخره
وشروط العلم كمال التوى
ثمانية أوجدها العمل بما
يعله قال أنس رضى الله
عنه العلماء همتهم الرعاية
والسقاء همتهم في الرواية
وثانيها نشره قال الله تعالى
فأولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليقتفوا في الدين
ولينفروا قومهم اذا رجعوا
اليهم وروى أنس رضى الله
عنه

وقال صلى الله عليه وسلم لا تروا يا أبا ذر أحفظ وصية نبيك عيسى أن ينفك الله بها تواضع الله عز وجل عسى أن يرفعك يوم القيامة
وسلم على من لقيت من أمي رها وفاجرهما والسلم الحسن من الثياب ولا تزد بذلك إلا وجه الله لعل الكبر والحمية لا يجذبان في قلبك
مساغا وسابها أحبال الأذى في بذل النصيحة والأقضاء بالسلف الصالح في ذلك قال الله تعالى وأنه عن النكر وأصبر على ما أصابك
وقال صلى الله عليه وسلم ما أوديت (٨٤) نبي مثل ما أوديت وثامنها أن يقصد بعلمه من كان أحوج إلى التعلم كما يقصد

بالصدق بالمال والأحوج
فالأحوج لمن أحاجاه
تعليم العلم فكأنما أحيا
الناس جميعا
(وجه كلام القوم غير عظمي
ومعنا وقزولست مجادلا)
أي عظم كلام الصوفية
حال كونك غير قائل إنه
خطأ فان الشكر عليهم
محروم من بركاتهم ويخاف
عليه سوء الحاشية أعوذ
بالله منه وعظم مملك
ولا تكن مجادلا له فسيء
الظن بالأستاذ وتستخف
به وتترك الآداب روي
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال من استخف
بأساتذه ابتلاه الله تعالى
بثلاثة أشياء نسي ما حفظ
وكل لسانه وافترق في آخره
قال منتخب من بحر الرجز
وأكرم الأستاذ ذا الإرشاد
خبر أجفوا لكل شادي
فاخدم له فلا تلبس رقي
نحو أن تكن كالبر هو الورق
واستفته وأن يكن فلا
وانظر إلى اللقال لامن فلا
حرمي لكل مجادلي أي
لكل من أخذ طرفا من

وأما خلقوا العلم فهو ميراثهم ومرا بوهرة رضى الله عنه يسوق المدينة فوجدهم مشتغلين بالدينا فقال يا أهل
السوق مالكم جلوس ههنا وميراث النبي صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فقاموا وتركوا بينهم
وشراءهم وذهبوا إلى المسجد فوجدوا قوما يصرون وقوما يقرءون وقوما يذاكرون الحلال والحرام فتركوهم
وذهبوا إلى أبي هريرة رضى الله عنه يقولون له أين ميراث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ماذا رأيتم في
المسجد فقالوا له ما رأينا إلا كذا وكذا فقال لهم ما رأيتموه هو ميراث النبي صلى الله عليه وسلم فان الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ الوافر وإذا
علمت أن التعليم بهذه الرتبة العلية فتوسل إلى الله سبحانه وتعالى في أن يوفقك له حتى ترفع درجاتك ويدرهم
عزرك ونفعك . فنسأل الله العظيم متوسلين بالنبي الكريم أن يوفقنا للأفادة والاستفادة ويرزقنا الحسنى
وزيادة

الاعراب : تعليمه مبتدا وخبر خبر ومعبادة مضاف إليه وخلافة معطوف على عبادة وورثة بكسر الواو
معطوف أيضا على عبادة فتوسلا ألفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدر تقديره ماتتشم في
الحل ونوسلا فاعل أمر متبني على سكون مقدر منع من ظهوره الفتحة التي آتى بها لأجل التوون الحفيفة
التقلبة ألفا

(وجه كلام القوم غير عظمي ومعهما وقزولست مجادلا)
لما أنهي الكلام على ذكر علامات عالم الآخرة وما يتعلق بها شرع في ذكر بعض آداب لا بد منها للتعلم وبعض
آداب مشتركة بينه وبين المعلم فقال وجه كلام الخ يعني إذا طالع كلام القوم أي السادة الصوفية فاجعله على
وجه وعمل حسن ولا تحط ولا تعترض عليهم فيه فان ذلك يكسر القلب ويبلد الذهن ويخاف عليك سوء
الحاشية نعوذ بالله من ذلك قال سيدنا القطب الحبيب عبد الله الحنبل

وسلم لأهل الله في كل مشكل لديك لديهم واضح بالأدلة دليل
وهذا الأدب هو الشكر بين التعلم والمعلم وبغية الآداب الآتية خاصة بالأول كون مؤقرا المخلص معظله فان
تعظيمه من تعظيم المعلم ولا ينال العلم إلا بتعظيمه وتعظيم أهله غير مجادل هو كون مقتيدا أيضا أهليه ورجحانه
على من كان في طبعه قال بعضهم إذا جلست بين يدي المعلم ينبغي أن تلاحظ أنه يجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأحماه ليزداد احترامك له وكان بعض المتقنين إذا ذهب إلى معلمة تصلي بشيء وقال اللهم
استر عبي معلمي عني ولا تذهب بركه عليه عني وقال الإمام الشافعي رضى الله عنه كنت أتصفح الورقة بين
يدي يالك تصفح رقيقا فيه له لا يسمع وصها وقال الربيع واليهما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر
إلى قبله

الاعراب : وجوه فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت وكلام مفعول مضاف إليه ومعلم مفعول مقسم
لوقر وهو فصل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وتولمت الأوول الحال وليس فعل ماض ناقص والثناء اسمها مبني
على الفتح ومجاد لا خبرها

العلم والآداب قال بعض الحكماء كثر أدبه كثر رفوؤه كان وضعوا بدصته وان كان غلاما وساد (واستفسر
وان كان غريبا وكثر حوائج الناس إليه وان كان فقيرا قال بعض الشعراء : لكل شيء ميزته في الوري : ميزته المرء عام الأدب
قد يشرف المرء بأدبه : فيأوان كان وضع النب : ولهذا قيل المرء من حيث يفت لا من حيث يفت ومن حيث يوجد لا من حيث يولد
قال الشاعر : كن ابن من شئوا كتب أدبا : فينبك محمود عن النسب : أن العتي من قول هارث : ليس الفتي من يقول كان أي
تداد توروس في نوم كموليا : اعسود في الهوى كزناج مع حاصر

(واستفسر الأستاذ وأترك ما بدا * ليديه فهمك من كتب وآسالا)

أي أسأل أستاذك وأطلب البيان منه وأترك

ما ظهر من كتاب لأول جريان فكرك في أخذ العلوم من الكتب ولم يأخذها من أفواه الشايع كان خطوه أكثر من صوابه
كأفاله شيخنا أحمد النعراوى . وأما من شرح الله صدره بنور اليقين فليعتمد على قلبه لأن لنفس الكمال شعورا بما محمد
نعاقته كأفاله صلى الله عليه وسلم « استفت قلبك وإن أفنك المقتون »
رواه البخارى في التاريخ

(٨٥)

(واستفسر الأستاذ وأترك ما بدا * ليديه فهمك من كتب وآسالا)

بني وأطلب من أستاذك تفسير وبيان ما أشبه عليك وأترك ما ظهر من كتاب لفهمك
البدوى أى الحاصل أولا من غير دقة نظر وإتائه حتى يتحقق عندك واضع بالقاء السمع وحضور
العقل إلى ما يقرر فرما طالت وفهمت ما ليس بمراد المصنف أو الشارح وحاصل المعنى المراد أنك
إذا طالت في كتب العلوم واشتبه عليك فهم مسألة مثلا فلا تعمد على فهمك فيها من غير مراجعة
الأستاذ لما قيل : إن من كان شيخه كتابه فخطوه أكثر من صوابه .

الأعراب : واكتفى بالوكلاء عطفه واكتفى فعل أمر والسبب والتاء للطلب والأستاذ مفعوله وأترك
فعل أمر وفاعله مستتر وكما اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب وبه فاعل ماض مبنى على فتح
مقترب على الألف منع من ظهوره التمر والفاعل ضمير مستتر يعود على ما والجملة صلة الموصول
لكيه متعلق يبدأ وهو مضاف وفهم مضاف اليه من إضافة الصفة للموصوف وهو مضاف والكاف
مضاف اليه مبنى على الفتح ومن كتاب متعلق يبدأ وأما الفعل أمر مبنى على سكون مقتوم منع من
ظهوره الفتحه التي أتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة للثقله ألفا وهو مطوف على استفسر
ذكر للتأكيد :

(قابل كتابك قبل وقت مطالعته * بصحيح كتب واضح فقلولا)

بني قابل كتابك أي الطالب قبل وقت المطالعة على الصحيح الواضح للقول عليه من الكتب حتى
يصح كتابك فان ذلك أمرع لفهم وأقن وأحكم
الأعراب : قابل فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت كتابك مفعوله فكل طرف متعلق بقابل
وهو مضاف ووقت مضاف اليه وهو مضاف ومطالعة مضاف اليه مجزور بكسرة مقترنة منع من
ظهورها سكون الضرورة بصحيح متعلق بقابل وهو مضاف وكتب مضاف اليه والإضافة على معنى
من أي الصحيح من الكتب وواضح صفة لصحيح فله عولا قد حرف تحقيق وحول فعل ماض
وتأنيب الفاعل يعود على صحيح والأصل فعدول عليه فحذف الجار وأصل الضمير بامله وأستر :

(طالع مرارا منه قبل الشرو * ح فانه أولى وأحسن تمويلا)

ولفهم سطر من متون أحسن * من عشر أسطر من شروح فقلولا
بني ثم بد صحيح كتابك طالع أي الطالب من ذلك الكتاب قبل مطالعة شروحه وكرر ذلك
حتى ثبت في ذهنك ثم انتقل إلى شروحه فان ذلك أولى لك من مطالعة الشروح أولا لصغ
ذهنك عنها وأحسن تمويلا أي مرجحا في استحضار السائل لأن المتن مضبوط النظام والشرح
مفثور الكلام وربما لا ينحصر الفهم جميع كلام الشرح لا تنشره ثم ذكر أن فهم سطر واحد
من المتون أحسن من فهم عشرة أسطر من الشروح لما مر ولأنه قد يكون المتون المفهوم

بصحيح كتب واضح

(فقلولا)

(قوله قد عولم) بالبناء

للمفعول ونائب الفاعل

عائد إلى صحيح كتب أي

قد أعتمد بسبب كثرة

التداول بين العلماء أو

بالتصحيح عندهم

(طالع مرارا منه قبل

الشرو

ح فانه أولى وأحسن تمويلا

ولفهم سطر من متون

أحسن

من عشر أسطر من

شروح فقلولا

أي طالع أيها الطالب لهم

يقين كتابك وكرر ذلك

تكريرا كثيرا قبل مطالعة

شروحه فان مطالعة المتن

أولا أولى لأنه من جملة

النسخة فان معناها تقديم

مخطو الكتاب قبل غيرها

وأحسن لغة ولأنه يترك في الفهم

يمكنه في الفهم ويمكنه في الفهم

فان صدرت بلا آله

فان صدرت بلا آله

ولا تكن مدرابا في الكمال

فان صدرت بلا آله

فان صدرت بلا آله

(و) ابدأ بفرض المين ثم اعمل به

ثم الكتاب فسنه مترلا

أي ابدأ في التعلم بفرض

المين وهو ما يدرك به

التوحيد ويعلم به ذات الله

وخصافته وما يعرف به

العبادات والحلال والحرام

وما يحرم من المعاملات وما

يحل وما يعلم به أوقات

النفوس ثم اعمل بذلك ثم

بعلم الكتاب والسنه (قوله

مترلا) حال من الضمير

في ابدأ أي حال كونك

متعلقا في التعلم ومفني ذلك

أن الرجل العاقل إذا بلغ

ضحوه النهار مثلا فلول

واجب عليه تعلم كلتي

الشهادة وفهم معناها من

غير بحث ولا برهان فان

عاش في وقت الظهور وجب

عليه تعلم الطهارة والصلاة

ولول يتمكن من تمام التعلم

والعمل في الوقت بأن يخرج

الوقت لو اشتغل بالتعلم فيجب

عليه التعلم قبل الوقت

وهكذا في بقية الصلوات فان

عاش في رمضان وجب

عليه تعلم الصوم وهو أن علم

أن وقته من المصباح الى

غروب الشمس وأن

الواجب فيه النية والامساك

عن المفطرات فان كان له

مال فوجب عليه تعلم ما يجب

فيه الزكاة وإذا أراد الحج

وجب عليه تعلم الحج وإذا

أراد البيع والشراء وجب

عليه تعلم ذلك وهكذا إذا توجه عليه أي فعل وجب عليه أن يعلم بحته وفادته

ولم يدرك في الشروح ويحكى أن شيخ الاسلام ذكر يا الأنصاري لما صار قاضيا في مصر لم يفرق بين التحرير الذي صنفه وكان يجعله في جيب حته

الاعراب في طالع فلما صار قاضيا في مصر لم يفرق بين التحرير الذي صنفه وكان يجعله في جيب حته

مرايا أي متكررة ومنه مفعول طالع وقيل نظرف مكان متعلق بطالع وهو مضاف والشروح

مضاف اليه كلمة الكفاء للتعليل ولأن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها وأولى خبر وأحسن معطوف

على أولى ومكررا تميز أو منصوب بأسقاط الحافض ولهمم اللام لام الابتداء ولهمم مبتدا وهو

مضاف ومسطر مضاف اليه وهي متون متعلق بمحذوف صفة لسطر أي سطر كأن من متون

وأحسن خبر المبتدا وهي عشر متعلق بأحسن ولا بد من تقدير مضاف بقدمن وقبل عشر أي

من فهم عشر ومسطر مضاف اليه وهو يقرأ يسكون الراء لأجل الوزن وهي شروح متعلق

بمحذوف صفة لأسطر فأقبلا الكفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدر تقديره إذا علمت ذلك

فأقبلن وصيتنك واعمل بها رغبة

(و) ابدأ بفرض المين ثم اعمل به ثم الكتاب فسنه مترلا

لما كان من آداب التعلم الاشتغال بالأمم فالأهم بين ذلك بقوله ابدأ بفرض المين الخ يعني ابدأ

من العلوم بملكو فرض عين عليك وهو علم التوحيد وعلم أحوال القلب وعلم الشريعة أما علم

التوحيد فهو أن يعرف الشخص أن له الها عالما قادرا حيا مريدا منكليا سميعا بصيرا واجدا

متصفا بصفات الكمال منها عن النقصان والزوال ليس كمثل شيء وأن يعرف أن له ملائكة وهم

عباده لا يصفونه فيما أمرهم به ويفعلون ما أمرهم به ولا يأكلون ولا يشربون وأن يعرف أن له كتبا

مترلة وكلها منسوخة بالقرآن وأن يعرف أن له رسلا أرسلهم إلى الخلق ولهم آدم عليه السلام

وأخروهم محمد صلى الله عليه وسلم وأن شريعته باقية إلى يوم القيامة وأن يعرف أن سؤال منكر

ونكير حق والحشر والنشر حق والجنة والنار حق والحساب واليزان حق والصراف حق وأن

يعرف أن القدر خير وشر من الله تعالى لا يجري شيء في الوجود إلا بإرادته ومشيئته وأما علم أحوال

القلب فهو أن يعرف الشخص أن للقلب أخلاقا محمودة فيفعلها وأخلاقا مذمومة فيباعد عنها أما المأمودة

فكالتمسك على الله تعالى والاحلاص له سبحانه وتعالى والحمد والشكر على النعم والتوبة من المعاصي

والخوف والرجاء والزهد والصبر والمحبة والرضا بالقضاء وذكر اللوت ، وأما المذمومة فكالحريص

على الطعام والشراب وكراهية الجوع مع أن فيه فوائد منها صفاء القلب ورقته وذل النفس وكسر

الشهوات وزوال النوم للمنافع من العبادة كالحريص على الكلام فيما لا يعني لأن لسانه قلت كثيرة

والغالب عليه منها الغيبة والكذب والندح والزحاح كالغضب والحسد والبخل وحب الحياء وحب

الدنيا والكبر والعجب والرياء وغير ذلك من أمراض القلوب . وأما علم الشريعة فكل ما يتبع

فعله فلو اجب عليك معرفته لتؤديه على حقيقته كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج وغير

ذلك من أنواع العبادات والمعاملات والناس كحاشي . واعلم أن فروض المين يبدأ فيها بحسب ما يقتضيه

الحال والوقت كافي الأحياء ويكون ذلك أن الرجل العاقل إذا بلغ ضحوه النهار مثلا فلول واجب عليه

تعليم كلتي الشهادة وفهم معناها والتصديق به والاعتقاد الحازم من غير ريب وذلك قد يحصل بمجرد

التقليد والسمع من غير بحث ولا برهان فإذا فعل ذلك فقد أدى واجب الوقت فلذا عاش في الوقت

الظهر وجب عليه تعلم كيفية الطهارة والصلاة ولول يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بأن

يجرّج الوقت لو اشتغل بالتعلم فيجب عليه التعلم قبل الوقت وهذا في بقية الصلوات فان عاش في

رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وهو أن تعلم أن وقته من الفجر إلى الغروب وأن الواجب فيه التوبة والإصاكة عن المفطرات فإن كان له مال وجب عليه تعلم ما يجب فيه الزكاة وكيفيتها وإذا أراد الحج وجب عليه تعلم كيفية الحج وإذا أراد البيع والشراء وجب عليه تعلم الصحيح لما هو القابل لمكنا كل فعل أراد أن يفعله وجب عليه أن يعلم ما يصححه وما يفسده وقوله ثم اعلم بأي فرض العين فلن للراغب من العلم العمل به وقوله في الكتاب فسنه يعني فإذا فرغت من فروض العين علما وعملا فانتقل إلى غيرها من فروض الكفاية كالحال كقولك متى تلاي مراعي الترتيل فيها بأن تبدأ بالقرآن العظيم ثم بسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أحاديثه أي غيرها من فروض الكفاية قال في الشرح ومالم تفرغ من فرض العين علما وعملا فلا تستغل بفرض الكفاية لاساوت في الخلق من قام به فإن مهلك نفسه في طلب صلاح غير مشغوفه فلا أشد حكمة من دخلت الأفاعي والعقارب داخل بيته وميت بقتله وهو يطلب شدة يدفع بها الباب عن غيره ممن لا يبيحه مما يلاقيه من تلك الحيات والعقارب اهـ

الأعراب : وأما الواو للاستئناف وأما فعل أمره فاعله مستتر مذكورة أنت وبفرض متعلق به وهو مضاف والعين مضاف إليه كعمل به ثم حرف عطف وأعمل فعل أمره فاعله مستتر والمجلة مطوفا على جملة أبدأ وبو متعلق بأعمل وضمره يعود على فرض العين ثم الكتاب ثم حرف عطف والكتاب يحتمل فرائده بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره تعلم الكتاب والعطف من عطف الجمل ويحتمل فرائده بالجزم على أنه مطوف على فرض العين ويقتله متعلق بناسبه أي ثم اشتغل بالكتاب الأول أولى فسنه يقرأ بالنصب على الاحتمال الأول وبالجر على الاحتمال الثاني ومتر تلا جمل من فاعل تعلم على الاحتمال الأول أو من فاعل أبدأ على الاحتمال الثاني :

(وأتبع بطلم الفقه ثم أصوله ثم البواقي راع نثر مجابلا) ^(اللون في)

بمعنى وأتبع العلوم للمارة بطلم الفقه وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية ثم بأصول الفقه وهي أدلة الفقه الإجمالية وكيفية الاستدلال بها وحال الاستدلال ثم البواقي من العلوم الآتية وراع التدريج فيها فغير اللازم فالأهم حتى تشغل به على ما ينسج له عمره ونساعده وقتك ولا تستغرق وقتك في علم واحد منها طالبا للاستقصاء فإن العلم كثير والعمر قصير وما أحسن قول بعضهم

اجتهد على كل علم تستر به ولا تفتن بعلوم واحد ككلام النخل لما جني من كل فاكهة : خوي لنا جوهرا من الشمع والصلاب فلا نسمع نور عظيم يستضاء به : والشهيد يرى لنا الأسقام والعيال

وقوله : لن يبلغ العلم جمعا أحده : لا نلوا حولة الفسنة

إنما العلم عميق بحر : فقلوا من كل شيء أحسن

واعلم أن هذه العلوم التي صرح بها الناظر رحمه الله تعالى هي العلوم الشرعية والآداب وكلها محمود وأما غيرها كعلم السحرة والطليعات وعلم الشعذة والتليقات فهي مذمومة بحرم تعلمها وقد بين ذلك الإمام الغزالي رحمه الله في أحبابه ونورد ذلك عبارة تكمilla للفائدة : وهي أعلم أن الفرض لا يتميز عن غيره الأبد كإقسام العلوم والعلوم بالإضافة إلى الفرض الذي نحن بسكدة تنقسم إلى شرعية وغير شرعية وأغني بالشرعية ما استغنينا من الآداب ملكوات الله عليهم وسلامه ولا تشغل العقل إليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلوم التي ليست شرعية تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالحمود مارتبط بمصالح أمور الدنيا كالطب والحبس وذلك ينقسم

(وأتبع بطلم الفقه ثم أصوله ثم البواقي راع نثر مجابلا) ^{بمعنى وأتبع العلوم للمارة بطلم الفقه وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية ثم بأصول الفقه وهي أدلة الفقه الإجمالية وكيفية الاستدلال بها وحال الاستدلال ثم البواقي من العلوم الآتية وراع التدريج فيها فغير اللازم فالأهم حتى تشغل به على ما ينسج له عمره ونساعده وقتك ولا تستغرق وقتك في علم واحد منها طالبا للاستقصاء فإن العلم كثير والعمر قصير وما أحسن قول بعضهم}

اجتهد على كل علم تستر به ولا تفتن بعلوم واحد ككلام النخل لما جني من كل فاكهة : خوي لنا جوهرا من الشمع والصلاب فلا نسمع نور عظيم يستضاء به : والشهيد يرى لنا الأسقام والعيال

وقوله : لن يبلغ العلم جمعا أحده : لا نلوا حولة الفسنة

إنما العلم عميق بحر : فقلوا من كل شيء أحسن

واعلم أن هذه العلوم التي صرح بها الناظر رحمه الله تعالى هي العلوم الشرعية والآداب وكلها محمود وأما غيرها كعلم السحرة والطليعات وعلم الشعذة والتليقات فهي مذمومة بحرم تعلمها وقد بين ذلك الإمام الغزالي رحمه الله في أحبابه ونورد ذلك عبارة تكمilla للفائدة : وهي أعلم أن الفرض لا يتميز عن غيره الأبد كإقسام العلوم والعلوم بالإضافة إلى الفرض الذي نحن بسكدة تنقسم إلى شرعية وغير شرعية وأغني بالشرعية ما استغنينا من الآداب ملكوات الله عليهم وسلامه ولا تشغل العقل إليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلوم التي ليست شرعية تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالحمود مارتبط بمصالح أمور الدنيا كالطب والحبس وذلك ينقسم

المتكوه فرض كفاية والى ما هو فضيلة وليس فرضاً كفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في
 قوام أمور الدنيا كالطب أذكوه ضروري في حاجة بقاء الأبدان والحساب فإنه ضروري في العائلات
 وقسمة الوصايا والوارث وغيرهما وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بها جرح أهل البلد وإذا قام بها
 واحد كفي ونقط الفرض عن الآخرين فلا يتعجب من قولنا إن الطب والحساب من فروض الكفايات
 فإن أصول الصناعات أيضاً من فروض الكفايات كالزراعة والحدائق والسياسة بل الحماة والحياطة
 فإنه لو خلا البلد من الحجام تسارع الهلاك اليهم وحر جرحوا يتعبر بعضهم أنفسهم للهلاك فإن الذي أنزل الله
 أنزل الدواء وأرشد إلى استعماله وأعد الأسباب لتعاطيه فلا يجوز التعمير بالهلاك بآماله . وأما ما بعد
 فضيلة لأفريضة فالمتقى في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد
 زيادة قوة في القدير المحتاج إليه . وأما المذمومة فمنه فعلم السحر والطلسمات وعلم التليينات . وأما
 المباح منه فالعلم بالأشعار التي لا تسف فيها ونواريج الأخبار وما يجري مجراه . أما العلوم الشرعية
 وهي المقصودة بالبيان فهي محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن أنها شرعية وتكون مذمومة
 فتقسم إلى الحمودة والمذمومة . أما الحمودة فلها أصول وفروع ومقدمات ومنتهات وهي أربعة
 أضرب . الضرب الأول الأصول : وهي أربعة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه السلام واجماع
 الأمة وآثار الصحابة والإجماع أصل من حيث أنه يدل على السنة فهو أصل في الدرجة الثالثة وكذا الآثار فانه
 أيضاً يدل على السنة لأن الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا الوحي والتزبل وأدركوا بقرآن الأحوال
 ما غاب عن غيرهم بيانه وربما لا تحيط العبارات بما أدرك بالقرآن فمن هذا الوجه رأى العلماء الاقتداء بهم
 والتمسك بأثرهم وذلك بشرط خصوص على وجه مخصوص عند من راموا ليلق بيانه بهذا الفن . للضرب
 الثاني الفروع : وهو ما فهم من هذه الأصول لا بموجب ألفاظها بل بعمان نية لها القول فاسع بسببها
 الفهم حتى فهم من اللفظ للفظ به غيره كما فهم من قوله عليه السلام لا يقضي القاضي وهو غضبان ولا يقضي
 إذا كان حقناً أو حائماً أو متألماً مرض وهذا على ضربين أحدهما يتعلق بمصالح الدنيا وعيوبه ككتاب
 الفقه والتكفل به الفقهاء وهم علماء الدنيا . والثاني ما يتعلق بمصالح الآخرة وهو علم أحوال القلب
 وأخلاقه الحمودة والمذمومة وما هو مرضى عند الله تعالى وما هو مكره . وهو الذي يحويه الشرع الآخر
 من هذا الكتاب أعني جملة كتاب آحاد علوم الدين ومنه العلم بما ترشح من الطلب على الجوارح في عباداتها
 وعاداتها وهو الذي يحويه الشرع الأول من هذا الكتاب . والضرب الثالث القليمان : وهي التي تحرى
 منه مجرى الآلات كعلم الفقه والنحو فانه لم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ . وليست الفقه
 والنحو من العلوم الشرعية في أنفسهما ولكن يلزم الخوض فيهما بسبب الشرع إذ جاءت هذه
 الشرعية بنية الرب وكل قربة لا تظهر إلا بنية فيصير تعلم تلك الفقه آلة ومن الآلات علم كتابة الخط
 ألا أن ذلك ليس ضرورياً إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمياً ولو صور استقلال الحفظ بجميع
 ما يتبع لاستغنى عن الكتابة ولكنه صار بحكم العجز في الغالب ضرورياً . والضرب الرابع التلخيص :
 وذلك في علم القرآن فانه ينقسم إلى ما يتعلق باللفظ كتعلم القراءات وخارج الحروف وما يتعلق
 بالمعنى كالفسر فلن اعتاده أيضاً على النقل إذ الفقه بمجرد كفا لا استقلال به وإلى ما يتعلق بأحكامه كمر فتلخيص
 والفسوخ والعلم بالخاص والنص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى
 أصول الفقه ويتناول السنة أيضاً . وأما التلخيص في الآثار والأخبار فالعلم بالرجال وأسمائهم وأسابيهم وأسماء

فيه عن أواخر الكلام
اعراباً وبناءً . وراجها
معان وهو علم يعرف به
أحوال اللفظ العربي التي
بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال . وخامساً بيان وهو
علم يعرف به آتيان للشي
الواحد بتركيب مختلف في
وضوح الدلالة عليه
فيكون بضمه أوضح في
الدلالة وبضه تراضح وهو
أخفى بالنسبة إلى الأوضح .
وسادساً بدیع وهو علم
تعرف به وجوه تحسين
الكلام بعناية اللطافة
لمقتضى الحال وبعداً لخلو
عن التعقيد وجعل العلماء
هذا العلم ذبلاً للعاني لاقبها
برأسه كأنهم جعلوا الوضع
ذبلاً لعلم الفقه . وسابعها
فافية أو عو معرفة آخر
البيت . وثامنها عروض
وهو علم يعرف به أحوال
أوزان الشعر وفروع
علوم الآداب إنشاء ترفي
الرسائل والخطب وإنشاء
نظم وهو الإتيان بالكلام
للموزون المقي في هذاهو
السمي بقرض الشعر .
ومحاضرات وهي ثمرة

الأحزاب : وأبَّع فعل أمر من أبَّع فمَنْزَرَه هُزْزَة قطع لكن حَنِفَتْ للوزن وبأَوْه مَكْسُورَة
ومفعوله مَحْنُوف أي ما ذَكَرَ من فرض العين والكتاب والسنة وبجَلَم مَتَطَلَق بَأَتَبَعَ وَالْفَقْه مضاف
إليه هم شُرُف عطف وأجْزوله مَطْطُوف طى علم الفقه هم شُرُف عطف والهِوَاق مَعْطُوف طى علم الفقه
مَجْرُورٌ بِكسرة مَقْتَرَة على الباء مَنَعَ من ظهورها الثقل وِرَاعٌ فعل أمر والفاعل مُسْتَتِرٌ بِتقديره أنت
وتنزيهاً مَفْعُولُهُ مَحْنُوف أي رَاعَ تَدْرِيجاً في العُلُومِ المذكورة وبِلا بِكسر الباء مَضَرٌ بِلَا
يَبْلُو بمعنى اخْتَبَرَهُ مَنصُوبٌ طى الحال من فاعل رَاعَ بتأويله باسم الفاعل أي رَاعَ التَّشْرِيجَ فيها
حال كَوْنِكَ مُخْتَبَرًا وَمَنْعَلَقُهُ مَحْنُوفٌ أي لِلْأَهَمِّ فالأهم :

(وعلوم آداب ثمانية ثلثة * صرف ونحو والمعاني المفضلا * وكذا بيان والبديع وقافية
وكذا عروض فاطلها مجلا * وفروعها انشاء ونثر والنظام * ومحاضرات الخطوط فاجلا)
هذا بيان لما اجمله في قوله ستم البواقي اى ان البواقي هي علوم الاداب وهي المعنى عنها بعلوم العربية
وعدها ثمانية وجعلها الانشاء والنظم والمحاضرات والخطوط فروعها وعندها بعضهم اثني عشر ولم
يفرق بينها فقال:

وَأَسْقَطْنَا فِي النِّظْمِ عِلْمَ الْإِشْتِقَاقِ وَذَكَرَ الْبَدِيعَ بِدَلِهِ وَذَكَرَ الْبَعْضَ فِي النِّظْمِ الْمَذْكُورِ الْإِشْتِقَاقَ
وَأَسْقَطَ الْبَدِيعَ وَهُوَ أَوَّلَى لَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْبَدِيعَ دَلِيلًا لِمَعْنَى الْمَعْنَى وَالْبَيَانُ لَا يَمِينًا بَرَأْيَهُ مُخَالَفَ عِلْمِ
الْإِشْتِقَاقِ فَهُوَ عِلْمٌ عَلَى حِدَّةٍ وَقَوْلُهُ عِلْمُ آدَابٍ أَلْفَاظُ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنَى الَّتِي يَتَّبِعُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ
وَيَعْرِفُ بِهَا أَوْضَاعَ الْفُرْدَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَوْلُهُ ضَرْفٌ هُوَ عِلْمٌ يَبْحَثُ فِيهِ عَنْ أَهْنَةِ الْكَلِمِ وَأَحْوَالِهَا
مَعْنَى وَإِعْلَالِ وَقَوْلُهُ وَتَحْوِ هُوَ عِلْمٌ يَبْحَثُ فِيهِ تَعْنِ أَوَّخِرَ الْكَلِمِ إِعْرَابًا وَبِنَاءً وَقَوْلُهُ الْمَعْنَى وَهُوَ عِلْمٌ
يَعْرِفُ بِهِ أَحْوَالَ الْفِظِ الْعَرَبِيِّ الَّتِي بِهَا يَطْلُقُ الْفِظُ مَقْتَضَى الْحَالِ مِنْ وَقَوْلِهِ وَكَذَا بَيَانُ هُوَ عِلْمٌ يَعْرِفُ
بِهِ إِيرَادَ الْمَعْنَى الْوَاحِدَ بِطَرَفٍ مُخْتَلِفَةٍ الْوُجُوحِ وَالْأَحْوَافِ مِنْ وَقَوْلِهِ الْبَدِيعُ هُوَ عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ وَجُوهَ تَحْسِينِ
الْكَلَامِ بَعْدَ رِعَايَةِ الْمُنَاطَبَةِ لِمَقْتَضَى الْحَالِ مِنْ وَقَوْلِهِ وَقَافِيَةٌ قَالُ فِي التَّعْرِيفَاتِ الْقَافِيَةُ هِيَ الْخَرْفُ الْآخِرُ
مِنَ الْبَيْتِ وَقِيلَ هِيَ الْكَلِمَةُ الْآخِرَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ وَكَذَا عَرُوضٌ وَهُوَ عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ أَحْوَالَ أَوْزَانِ
الشِّعْرِ سَالَةً أَوْ مُتَعَدِّدَةً وَقَوْلُهُ وَفُرُوعُهَا أَيُّ هَذِهِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ وَقَوْلِهِ إِنِّشَاءٌ شَرُّهُوَ الْإِتْيَانُ بِكَلَامٍ مُسْتَعِجٍ
فِي الْحُكْمِ وَالرِّسَالَةِ وَقَوْلُهُ وَالنِّظَامُ أَيُّ وَإِنِّشَاءُ النِّظَامِ أَيُّ النِّظْمِ وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِكَلَامٍ مُقَفًى مُوزُونٍ

(١٢ - كفاية الأنقياء) التاريخ وهي نقل نادر يوافق الحال الراهن ومن المحاضرات التواريخ موهي معرفة أخبار الأمم السابقة وتقلبات الزمن بمن مضى لتحصيل ملكة التجارب والتحريز من مكابد الدهر وهذا العلم من المباح كقوله الفراء في خلاف اللامع وهي الأخبار بالأمور الغيبية في المستقبل فانه حرام ومن الآلات علم كتابة الخط وهو علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ من مراعاة حروفها من الزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل وهذا من علم العربية وهو قسم برأيه كما ذكره شيخنا يوسف

في العروس المجلية (قوله الفضلا) مفعول لفعل محذوف والتقدير أمدح أو أعني وهو تكملة للبيت (قوله مجلا) أي متقنا وهو حال من فاعل اطلب قال الفيومي (٩٠) في الصباح وأجملت في الطلب أي رفقتهم قال في رفقت العمل أي أحكمته عمل

بالألف وقال أبو حنيفة
النبي أي أتقته (قوله
فأجلا) أي اتقن هذه
العلوم لتصبح حذفا
(لا تتكرر بوقوع أهل
زمانا

في منطق ثم الكلام
توغلا
طالع أخى إحياء غزالي تمل
فيه أنفا من كل داء
أعضلا

(قوله في منطق) متعلق
بتوغلا وهو فعل ماض
وفاعله ضمير عائد إلى
أهل الجملة مفعوله أو حال

منه لأنه معرفة غير مضمنة
وهو جند على تقدير
قد لأن الجملة الماضية إذا
وقفت حاليها أن يكون
معها قد إظهار أو مقفرا

ومعنى اليت الأول
لا يمكن مخدوعا بوقوع
أهل زماننا الذي بالغ
واستقصى في طلب علم
للنطق وعلم أصول
التوحيد بل اطلب علم
للنطق الذي لا يستغنى
عنه فانه منسوب بل هو

فرض كفاية على أهل
كل إقليم وأما المختلف
في جواز الاستئصال به
وحرمته فهو للنطق المحلوط
بضلال الفلاسفة للكفرة
وبغيرها وأما للنطق الحالى

وهذا العلم هو المعروف عنه بفرض الشر وقوله ومحاضرات أي وعلم المحاضرات وهو معرفة القصص
والحكايات ومنه التاريخ وهو عبارة عن معرفة أخبار الأمم الماضية وتقلبات الزمن من قولهم والخطوط
هي صور اللفظ بحروف هجائية كذا في التعريفات
الأعراب : وعلوم مبتدا وأدب مضاف إليه وقافية خبر مبتدا وكلمة بدل من ثمانية أو خبر لمبتدا
محذوف أي أحدها لغة وصرف معطوف على لغة بحذف العاطف ونحو معطوف على لغة والمعاني
معطوف أيضا على لغة والفضلا صفة للمعاني ولما كان المراد به العلم وهو مذكر لم يدخل التأني على
صفته وكذا خبر مقدم وبين مبتدا مؤخر أو معطوف على لغة وكذا متعلق بمحذوف حال منه
والبدع وقافية معطوفان عليه وكذا غرض يقال فيه مثل ما قيل فيما قبله فاطلبها الفاء الفصيحة
وهي واقعة في جواب شرط مقدر أي وإذا عرفت أن علوم الآداب هذه الثمانية فاطلبها أي من
مواضعها واطلبها فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وفاعله مستتر وهما مفعوله ونحوها بغير إمام بصيغة
اسم المفعول وعليه يكون حالا من مفعول اطلبها ويكون بحذف الباء للوزن وإما بصيغة اسم الفاعل
وعليه يكون حالا من فاعل اطلب ومكناه على الأول مجموعة وعلى الثاني متفان ومحيينا وقومها مبتدا
وإنشاء وما عطف عليه خبر مبتدا وهو مضاف ونحو مضاف إليه والنظام معطوف على نثر فأجلا الفاء
فاه الفصيحة وأرجل فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وهو بمعنى أحسن واتقن :

(لا تتكرر بوقوع أهل زماننا في منطق ثم الكلام توغلا)
لما بين ما يحتاج إليه من العلوم عقبه بالنهي عن علم النطق وعن التوغل في علم الكلام فقال لا تتفرح
بمعنى لا يمكن مخدوعا بوقوع أهل زماننا في طلب علم للنطق ولما أراد المحلوط بضلالات الفلاسفة
المكفرة وغيرها وأما المنطق الحالى عن ذلك فلا ينهى عنه بل هو مطلوب لأنه يتوقف عليه قد
الشكوك في علم الكلام ثم لا توغل في علم الكلام والمراد في شبهة والخوض فيه على طريق الفلاسفة
وأما علم الكلام الموصلى إلى معرفة الله وما يجب له وما يستحيل وما يجوز فمطلبه فرض عين وهو من أجل
العلوم الشرعية والعلوم به من أفضلهم ويصرف له من الوصية للعالم والوقف عليهم كذا كره الكسبي
الأعراب : لأننا هية وتقدر فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وفاعله مستتر وبمفعول متعلق بتقدير وهو
مضاف وأهل مضاف إليه وهو مضاف وزمان مضاف إليه وفي منطق متعلق بوقوع ثم الكلام ثم حرف
عطف والكلام منصوب بأسقاط الحافض متعلق بما بعده ونحو غلا فعل مضارع مؤكد بالنون
فأجلا توغلا بناءً على حذف إحداها وهو معطوف على تتقرر فتصكون لالناهية مسلطة عليه كما
يعلم من الحل وأعرب في الشرح توغلا منصوب على الحال من أهل زماننا بتأويله باسم الفاعل أو
منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق والأصل وقوع توغل وعلى إعرابه المذكور يكون توغلا
مصدر توغل ويكون الكلام بالجر معطوفا على منطق :

(طالع أخى إحياء غزالي تمل فيه أنفا من كل داء أعضلا)
يعنى طالع يا أخى إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام زين الدين أبى حامد محمد بن محمد بن محمد بن حامد
الغزالي صاحب العلم النحرير والقلب المستنير لم يوجد في الطائفة الشافعية ولا في غيرها في آخر الزمان
مثله ولا مثل كتابه هذا أعجوبة الزمان العظيم الشأن الشارح لكتاب الله وسنة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قال فيه سيدنا القطب النوف الحبيب عبد الله الحداد نبيا نبيا وهو هذه :

عن ذلك فلا خلاف في جواز الاستئصال به بل هو مطلوب لأنه يتوقف عليه والشكوك في علم الكلام هكذا قال الباجوري
وقال أيضا للنطق هو علم يبحث فيه عن المعلومات التصويرية والتصديقية من حيث إسهامها إلى أمر مجهول تصويري أو صدقي انتهى واطلب علم

بجاء علوم الدين بحيا قلبونا * ويكشف عنا غمنا وكرونا
 كتاب حوى العلم الذي هو نافع * مؤلفه استاذنا وطيبنا
 كتاب حوى علم الكتاب وسنة * وما قاله او انا ومننا
 موارث اسلاف لنا وائمة * مضوا وعلى انارهم منسجنا
 اذا كثرت اعلا وعلموه * وابصرها علمنا ومصبنا
 تحقق ان العلم فيه بأميره * ولم يثبت في مثل هذا ازيننا
 وقد اطلب الشيخ الامام بوصفه * ذكر الكرمات العبدوس حيننا
 ولم غيره من عارف وحقق * وحسن علمه والا له حيننا
 وبعث وصلي الله في كل ساعة * على احمد الهادي شفيح ذنوننا
 ولا يطعن في الاحياء الا ضال مضل بل قال بعض العارفين والله لو بعث الله الاموات لما اوصوا
 الاحياء الا بما في الاحياء وفيه ارتفاع لاهل الابتداء والانتها والتوسط لانه مذكور فيه ما يصلح
 للفريق الثلاث وقال شيدى العبدوس رضى الله عنه عليك بلازمة احياء علوم الدين فهو موضع
 نظر الله وموضع رضا الله فمن احبه وطالعه وعمل بما فيه فقد استوجب محبة الله وعبدة رسوله
 وملائكته وانبيائه واوليائه وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة في الدنيا والآخرة وصار عالما
 في الملك والملكوت اه ، وليلة الامام الغزالي رضى الله عنه بطون سنة خمسين واربع مائة وبقي
 رحمه الله تعالى ثمان مائة يوم الاثني الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمسين وخمسة مائة ولم يعقب
 الا البنات ، وروى عن اخيه الشيخ احمد انه قال : لما كان يوم الاثنين وقت الصبح نوضا اخي
 ابو حامد وصلى وقال على بالكفني فاخذه وقبلة ووضع على عنقه وقال سمعا وطاعة للدخول
 على اللوك ثم مده بجلبه واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار قدس الله روحه وامدنا بمدده ، ومناقبه
 مشهورة فلا حاجة الى الاطالة
 الاحراب : طالع فعل امر وفاعله مستتر واخرى منادى حذف منه حرف النداء والاصل يا اخي
 واحياء مفعوله وهو بكسر الهزة والمد مضاف وغزال بنشديد الزاي وحذف ياء النسبة واللوزن
 مضاف اليه وفي بعض النسخ احياء غزالي بقصر احياء وتخفيف زاي غزالي وثبوت ياء النسبة تكل
 فعل مضارع مجزوم في جواب الامر وفاعله مستتر تقديره انت وفيه متعلق بنقل والشفاء مفعول
 نكل ومن كل داء متعلق بالشفاء واحياء فعل ماض وفاعله يعود على داء وبالجملة صفة له اي كل داء موصوف
 بكونه اعطى اي اشتد
 (كل بعد ذلك من حلال لاشه * مالا يذم الشرع ذلك حلالا)
 لما انتهى الكلام على بيان العلم الذي هو افضل ما يستعمل به الانسان بعد صلاة الضحى شرع
 فيما بعده فقال كل بعد ذلك الخ يعني كل ما سلك ان لم تكن صائما بعد ذلك اي بعد اشتغالك
 بالعلم الكائن بعد صلاة الضحى من الحلال لامن الشبه واذ امتنع من الشبه يمنع من الحرام بالأولى
 وضابط الحلال عند ايماننا الشافعي رضى الله عنه مالا يرد دليل بتحريمه سواء اورد بحمله دليل أم لا
 فهو مالا يمنع منه شرعا وهو معنى قول الناظم في بيان ضابطه
 (كل بعد ذلك من حلال لاشه * مالا يذم الشرع ذلك حلالا)
 أي الذي لا يذمه الشرع فذلك هو الذي حلال وعن
 أبي حنيفة رضى الله عنه هو ما ورد دليل بحمله فهو أخص من الأول والخروج السكوت عنه ويرتبط
 على الخلاف المذكور اننا لو لم نعلم أمضيه هو أولا أو حيوانا لم نعرفه العرب حكمنا عليه بالحلل
 فهو مالا يمنع منه شرعا وهو معنى قول الناظم في بيان ضابطه

وهذا العلم بحمد قلبه
 وكثيره وكل مكان كثر
 كان أحسن وأفضل كذا
 قاله الغزالي . وأما علم
 الكلام للنهي عنه فهو
 كتب علم الكلام للشملة
 على تخطيطات الفلاسفة
 كالمطالع والطواع والمواقف
 وللقاصد كآفاده بالاجوري
 (قوله أخى) منادى
 مضاف لحذف منه حرف
 النداء (قوله احياء)
 بكسر الهزة وبالقص
 للوزن وقوله غزالي
 بنشديد الزاي وبنشديد
 الياء نسبة إلى غزاة قرية
 من قرى طوس كما روى
 أن الشيخ عبي الدين بن
 محمد بن محمد الدين بن
 شروان بن غراور بن
 عبيد الله بن ست النساء
 بنت أبي حامد الغزالي قال
 أخطأ الناس في تشديد اسم
 جدنا وانما هو محقق نسبة
 إلى غزاة المذكورة (قوله
 أعضلا) فعل ماض أي
 اشتد ذلك الشك كما في
 الصحاح . ومعنى البيت
 الثاني طالع أنت يا أخى
 احياء علوم الدين وهو تأليف
 العلامة الامام محمد الغزالي
 ففيه شفاء من كل داء
 أعجز الأطباء كما قال بعض
 الشايع ليس كتاب أعظم
 ترفعا وأكبر فائدة من
 كتاب احياء علوم الدين

ثم شرع في آداب الأكل والنوم وأدلتهم في باب حفظ الاوقات فقال : (كل بعد ذلك من حلال لاشه * مالا يذم الشرع ذلك حلالا)

قوله نذاع فانا : قوله انما يشبهه : قوله انما يشبهه : قوله انما يشبهه

لا شيء أنفع من تقلل أكله * وشربه للجسم والدين اعتلا * أي كل أيها للرب بطريق الآخرة بدلا لشغل بالقرآن
والعلوم من حلال ولا شبهة فيه والحلال عند أئمتنا الشافعي رضي الله عنه هو ما يدل على تحريمه عندنا خيفة هو ما يدل على
حله وتظهر فائدة الخلاف بينهما في السكوت عنه فعل الأول هو من الحلال وعلى الثاني هو من الحرام ومن كلام أبي منصور ومظفر لا يظنوا
أن حياتنا تأتي إلى القبور (٩٢)
حياتكم كد كد ذلك الرمل في
عمدة الراجح قال الطرطوشي
إن مضرة الإنسان طولها
ثمانية عشر شهرا وينبغي
أن لا يزيد الأكل على ثلثها
وهو ستة أشهر وهذا هو
الشيخ المعتاد ويندب أن
ينقص عنه بأن يأكل ما
يقوم عليه الكسب والعمل
وهذا هو الشيخ الشرعي
كما قال صلى الله عليه وسلم
أما ابن آدم وعاء شرا من
طينة مجب إن آدم ليقابح
فيمن جلبه فإن كان لأحالة
فكف لطعامه وثلاث لشرابه
وثلاث لنفسه رواه الإمام
أحمد والترمذي وابن ماجه
والحاكم وقوله بحسب
يكون السبب وقوله
أكلات بفتح الهمزة على ما قاله
للناوي وبضات على ما قاله
المعتمد وقوله لنفسه بفتح
الفاء أي يكفي ابن آدم لقيات
بضم ظهريه فإن كان لابد
من التحاوز عما ذكر
فليكن ثلاثا فثلاث بفتح
الطاء وثلاث بفتح الشراء
وثلاث بدعه لنفسه وهذا
من أنفع ما للكبد والقلب

على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه السكوت الشارح عن تحريمه وحكمنا عليه بالحرمه على
مذهب الامام أبي حنيفة أعلم ورود دليل بحله . وضابط الحرام هو ما منع منه شرعا اتفاقا ويقال
فيه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه هو ما ورد دليل على تحريمه وعلى مذهب الامام أبي
حنيفة هو ما لم يرد دليل على حله ، وأما الشبهة فهي جمع شبهة وهي ما اشبهت عليك فلم تذكر هل
هي من قسم الحلال أو من قسم الحرام والأولى والورع لك اجتنابا لقوله عليه السلام دع ما يريبك
إلى ما لا يريبك وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالرعي رعى حول الحمى يوشك أن يقع
فيه الحديث . قال الفسني فائدة : اختلف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم
من قال إنها الحرام عملا بقوله لمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومنهم من قال إنها الحلال
عملا بقوله كالرعي رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه فإنه دال على أن ذلك حلال وإن تركه ورع
وهو الصواب اه

الإعراب : كل فعل أمر وفاعله مستتر فيه وببعد ظرف متعلق به وهو مضاف وإلهم الإشارة
مضاف اليه ومن حلال متعلق بالفعل أيضا لا شبهة لأعطفه وصحبه معطوف على حلال ما لا يتم موصول مبتدأ أول
ولا نافية وبكسر فاعله مضارع وللشروع فاعله والجملة صلة ما وعندها محذوف أي يذمه وكذلك اسم إشارة
مبتدأ ثان وكحل فعل ماض مبني للجوهر ونائب فاعله يعود على اسم الإشارة والجملة خبر عنه وإلهم الإشارة
وخبره خبر البتة الأول :

(لا شيء أنفع من تقلل أكله * وشربه للجسم والدين اعتلا * آفات شبع تقلل جسم قسوة ال
قلب الأزالة فطنة متمللا * تضعيف جسم عن عبادة ربه * جلت لثوم فاحضرته وغفل
لما أمر بالأكل من الحلال أمر أيضا ضمنا بالتقليل منه وذكر أنه أنفع للجسم وللدين بخلاف
الشبع فإن له آفات كثيرة فقال لا شيء الخ يعني لا شيء أنفع للجسم وللدين من تقلل الطعام بأن
يأكل ما يقيم عليه الكسب والعمل وهذا هو الشيخ الشرعي . قال صلى الله عليه وسلم ماملأ
ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيات بضم ظهريه فان لم يفعل فكف للطعام وثلاث
للشراب وثلاث للنفس يعني يكفي ابن آدم لقيات بضم ظهريه فان كان لابد من الزيادة عما ذكر
فليكن ثلاثا فثلاث بفتح الطاء وثلاث بفتح الشراء وثلاث بدعه لنفسه وهذا من أنفع ما يكون
للكبد والقلب فإن البطن إذا امتلأ من الطعام مضاق على الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق
على النفس وعرض له الكرب والتعب بجملة بمنزلة حامل الحمل الثقيل ثم ذكر للشيخ آفات خمسة
أولها تقلل الجسم وذلك لأن الشبع يقلل القوى والبدن ويغيرها ثانيا فقسوة القلب لاروي عن

فان البطن إذا امتلأ من الطعام مضاق على الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق على النفس
وعرض له الكرب والتعب بجملة بمنزلة حامل الحمل الثقيل فثبت
تضعيف جسم عن عبادة ربه * جلت لثوم فاحضرته وغفل
بضعف القوى والبدن وانما يقوى البدن بحسب قوة الغذاء لا بحسب كثرة ومن زاد في الأكل على ذلك الصواب فقد مال عن طريق السالكين
للسافر بن إلى الله تعالى كما ذكره المزني وثانيا فقسوة القلب كما روي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قل طعامه
معزاة

سَيِّدُنَا حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَلَّ طَعَامُهُ صَحَّ بَطْنُهُ وَصَفَا قَلْبُهُ وَمِنْ كَثْرَةِ طَعَامِهِ سَمَّ بَطْنَهُ وَقَالَ قَلْبُهُ وَنَالَتْهَا إِزَالَةُ الْفُطْنَةِ أَيْ إِفْسَادُ الْفُطْنِ وَإِبْطَالُ الْحِفْظِ قَالَ سَيِّدُنَا عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ الْبَطْنَةُ تَذْهَبُ الْفُطْنَةُ وَقَالَ الدَّارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَرَدْتَ حَاجَةَ مِنْ جَوَاجِ الدُّنْيَا فَلَا تَأْكُلْ حَتَّى تَقْضِيَهَا فَإِنَّ الْأَكْلَ يُبَيِّرُ الْعَقْلَ وَهَذَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ عَلَيْهِ مَنْ اخْتَارَهُ رَأَاهُ تَضْعِيفُ الْجِسْمِ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ فَإِنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ يَقِينًا أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا يَجِيءُ مِنْهَا شَيْءٌ إِذَا امْتَلَأَ الْبَطْنُ وَإِنْ أَكْرَهَتْ النَّفْسُ وَجْهَتْ بِضَرْبِ الْجِلْدِ فَلَا يَكُونُ لَتِلْكَ الْعِبَادَةِ لَذَّةٌ وَلَا حَلَاوَةٌ وَإِذَا قِيلَ لِمَطْمَعٍ مَحَلَاوَةٌ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَلَوْ فِي نَفْسٍ بِلَا عِبَادَةٍ وَفِي عِبَادَةٍ بِلَا لَذَّةٍ وَلَا حَلَاوَةٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ آدَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَحَبْتُ كَثْرَ عِبَادَاتِ اللَّهِ فِي جَبَلِ لَبْنَانَ وَكَانُوا يُوصَوْنِي إِذَا كُنْتُ رَجَعْتُ إِلَى أَنْبَاءِ الدُّنْيَا فَيُظَاهِرُونِي وَأَخْبِرُونِي بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ مِنْ يَكْرُ الْأَكْلَ لِإِحْدَالِ الْعِبَادَةِ لَذَّةً وَمِنْ يَكْرُ النَّوْمِ لِإِحْدَالِ عَمْرِئِكَ بَرَكَةً وَمِنْ يَحَالِطِ النَّاسَ لَا يَسْتَقِيمُ طَرِيقُهُ إِلَى الْآخِرَةِ وَمِنْ يَكْرُ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَنْبَغُ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَخَامِسُهَا حُلْطُ النَّوْمِ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ أَكَلَ كَثِيرًا شَرِبَ كَثِيرًا وَمِنْ شَرَبَ كَثِيرًا نَامَ كَثِيرًا وَأَضَاعَ خَيْرًا كَثِيرًا وَاجْتَمَعَ رَأْيُ سَبْعِينَ صَدِيقًا عَلَى أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّرْبِ وَفِي كَثْرَةِ النَّوْمِ ضَيَاعُ الْعَمْرِ وَفَوَاتُ التَّهَجُّدِ وَبِلَاذَةِ الْبَطْنِ وَفَسَادُ الْقَلْبِ وَالْعَمْرُ أَنْفُسُ الْجَوَاهِرِ وَهُوَ رَأْسُ مَالِ الْعَبْدِ فِي تَحْرِيقِ النَّوْمِ مَوْتُهُ بِكَثْرَتِهِ يَنْقُصُ مِنَ الْعَمْرِ وَأَدَاغُ فِتْنَةِ الشَّبَعِ مِنَ الْآفَاتِ فَاحْذَرْنَاهُ وَغَبْهَا لَا أَيْ أَهْمْلِيهِ قَالَ فِي الشَّرْحِ .

(فائدة) إذا ظهر لك ما في الشَّبَعِ مِنَ الْآفَاتِ وَمَا فِي الْجُوعِ مِنَ الْفَوَائِدِ تَعَيَّنْ عَلَيْنَا بَيَانُ طَرِيقِ الرِّيَاضَةِ فِي كَثْرَةِ شَهْوَةِ الْبَطْنِ فَإِنَّ مَنْ تَوَدَّى أَكْلَ الْكَثِيرِ إِنْ أَثْقَلَ دَفْعُهُ إِلَى الْقَلِيلِ لَمْ يَحْتَمِلْهُ مِنْ حَاجَةٍ وَصَفٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَدَرَّجَ فَيَنْقُصَ قَلِيلًا لِقَلِيلٍ مِنْ طَعَامِهِ الْعَتَادَ فَإِنَّ مَنْ بَا كَلَّ رَغِيفَيْنِ مِثْلًا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُدَّ نَفْسَهُ إِلَى رَغِيفٍ فَيَنْقُصُ فِي كُلِّ يَوْمٍ رُبْعَ سَبْعٍ رَغِيفٍ وَهُوَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْهُ بِحِزِّ أَمِنْ عِشْرِينَ وَعَشْرِينَ تَجْزَأُ أَوْ جِزَاءً مِنْ ثَلَاثِينَ تَجْزَأُ فَيَرْجِعُ إِلَى رَغِيفٍ فِي شَهْرٍ لَا يَتَضَرَّرُ بِهِ وَلَا يَظْهَرُ أَثَرُهُ بِفَعْلٍ ذَلِكَ بِالْوِزْنِ أَوْ بِالْمَشَاهِدَةِ فَيَتَرَكُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِقْدَارَ لَقْمَةٍ ثُمَّ فِيهِ أَرْبَعُ دَرَجَاتٍ لِقْصَافِهَا أَنْ يَرُدَّ نَفْسَهُ إِلَى قِدْرِ الْقَوَامِ الَّتِي لَا تَبْقَى دُونَهُ وَهُوَ عَادَةُ الصِّدِّيقِينَ وَهُوَ اخْتِيارُ سَهْلِ الثَّانِيَةِ إِنْ يَرُدُّهَا بِالرِّيَاضَةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ إِلَى نِصْفِ مِثْلٍ وَهُوَ رَغِيفٌ وَشَيْءٌ مِمَّا تَكُونُ الْأَرْبَعَةُ مِنْهُ مِثْلًا وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِقْدَارَ ثَلَاثِ الْبَطْنِ فِي حَقِّ الْأَكْثَرِ مِنَ النَّاسِ الثَّلَاثَةِ أَنْ يَرُدُّهَا بِالرِّيَاضَةِ إِلَى مِقْدَارِ الْمُدِّ وَهُوَ رَغِيفَانِ وَنِصْفٌ وَهَذَا يُزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ الْبَطْنِ فِي حَقِّ الْأَكْثَرِينَ وَيَكَادُ يَنْتَهِي إِلَى ثَلَاثِ الْبَطْنِ وَيَبْقَى ثَلَاثُ الشَّرَابِ الرَّابِعَةُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى مِقْدَارِ الدَّلِّ إِلَى النَّبِيِّ وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ تَمَازُؤُا لِمَنْ أَسْرَفَا فِي حَقِّ الْأَكْثَرِينَ فَإِنَّ مِقْدَارَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّعَامِ تَخْتَلِفُ بِالشَّخْصِ وَالسِّنِّ وَالْعَمَلِ الَّذِي يَشْتَغِلُ بِهِ وَهِيَ طَرِيقُ خَامِسٍ لَا تَقْدِرُ فِيهِ وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ إِذَا صَدَّقَ جُوعُهُ وَيَقْبِضَ يَدَهُ وَهُوَ عَلَى شَهْوَةٍ يَقْدِرُ لَكِنْ الْغَالِبُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَقْبِضْ عَلَى نَفْسِهِ رَغِيفًا أَوْ رَغِيفَيْنِ فَلَا يَسْتَيْقِظُ لَهُ حَسَبُ الْجُوعِ الصَّادِقِ وَيَشْبَهُ ذَلِكَ بِالشَّهْوَةِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ عِلَامَةِ الْجُوعِ الصَّادِقِ أَنْ لَا تَطْلُقَ النَّفْسُ الْأَدَمَ بَلْ تَأْكُلُ الْحَبْرَ وَحَدَهُ أَيْ حَبْرَ كَنْ لِمَا طَلَبْتَ خَبْرًا بَعِيْنَهُ أَوْ أَدَمًا فَلَيْسَ بِجُوعٍ وَقَدْ قِيلَ مِنْ عِلَامَتِهِ أَنْ يَبْصُقَ فَلَا يَفْعُ الدُّبَابَ عَلَيْهِ إِذْ لَا يَبْقَى فِيهِ ذَهَبَةٌ وَلَا دَسُومَةٌ فَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى خُلُقِ الْمِدَّةِ وَفِي مَعْرِفَةِ مَعْمُومَةٍ فَالْكَوْرَابُ لِلزَّيْدِ أَنْ يَخْتَرِ مَعَ نَفْسِهِ الْقَدِيرَ الَّذِي لَا يَضَعُهُ عَنِ الْعِتَادَةِ الَّتِي هُوَ يَصْنَعُهَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ وَقَفَ وَأَنْ يَبْقِيَ شَهْوَتُهُ وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَقْلِيلِ الْأَكْلِ . وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى وَقْتِ

كما قال علي حكرم الله
وجه البطنة
الفطنة ورأبها تضيف
الجسم عن العبادة والطم
قال لقمان لابنه يا بني إذا
امتلات المعدة نامت
الفكرة وخرست الحكمة
وقفلت الأعضاء عن
العبادة وخامسها جلب
النوم كما قال بعض الحكماء
من كثر أكله كثر شربه
ومن كثر شربه كثر نومه
ومن كثر نومه كثر لحمه
ومن كثر لحمه قسا قلبه ومن
قسا قلبه غرق في الآثام
وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا تموتوا
القلوب من كثرة الطعام
والشراب فان القلب كالزراع
إذا كثر عليه الماء مات
وقال صلى الله عليه وسلم
ما زين الله رجلا بأفضل
من عفاف بطنه وسادسها
تقوية الشهوات ونصر
جنود الشيطان كما قاله
الغزالي وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
ان كثرة الأكل شؤم
(قوله متمللا) أي غير
مستقر وهو صفة لفطنة
(قوله فاحذرنه) أي الشبع
قوله وغبها أي أترك
الشبع وهو فعل أمر
مؤكدة بالنون الخفيفة كما
قال الشافعي :

باطال العلم باثر الورع وجانب النوم واحذر الشبع

داوم على السرس لا تفارقه فاعلم بالسررس قلم وارفعها

بداجر

بداجر

بداجر

بداجر

بداجر

بداجر

بداجر

بداجر

بداجر

(قُلْ بَعْدَ ذَلِكَ لِلشَّهَادَةِ طَاعَةٌ * ثُمَّ أَنْتَ قَبْلَ الزَّوَالِ تَسْلَا) أي ثم نصف النهار بعد الأكل في غير يوم الجمعة لأجل الأرق في الليل في صلاة التهجد أو ^{عليه} (٩٤)

الأكل ففيه أيضا درجات أعلاها أن يطوي ثلاثين يوما فما فوقها انتهى جملة إلى ثلاثين وأربعين يوما وكان الصديق رضي الله عنه يطوي سنة أيام وابن الزبير رضي الله عنهما سبعة أيام. الثانية أن يطوي يومين إلى ثلاثة. الثالثة وهي أدناها أن يقتصر في اليوم والليلة على أكلة واحدة وهذا هو الأقوال وما جاوز ذلك إصراف ومدأومة للشبع فلا يكون له عادة جوع ومن اقتصر على أكلة واحدة في اليوم فيستحب أن يأكلها تسعرا قبل طلوع الفجر فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام اهـ

الاعراب: لا معنى للاغنافية للجنس تعمل كعمل إن وشي اسمها وخبره محذوف أي موجود ولرفع يقرأ بالنصب صفة لشئ ومن ثقل متعلق بأنفع وهو مضاف وكلمة مضاف إليه وشرا به مطوف على أكلة وللجسم متعلق بأنفع وللدين مطوف على الجسم واعتلا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على الدين والحيلة في محل نصب حال من الدين أي حال كونه معتليا وهي حال لازمة آفات مبتدأ وخبر بفتح السين وسكون الباء مضاف إليه وثقل بكسر التاء وسكون القاف خبر البتداء وجسم مضاف إليه وقسوة القلب بالرفع مطوف على ثقل وهي مضاف والمقلب مضاف إليه والازالة بالرفع مطوف أيضا على ثقل وفطنة مفعول الازالة لجواز عمل المصدر المحلى بالألف واللام ومنصوب باسقاط الحافض أي للفطنة ومتمملا خبر ليسكون مقترنة مع اسمها أي ويكون تكثير الأكل متمملا أي متعلبا ليس بثبت وتضعيف مطوف على ثقل أيضا بحذف حرف العطف وجسم مضاف إليه عن عبادة متعلق بتضعيف وهي مضاف وره مضاف إليه جلب مطوف أيضا على ثقل بحذف حرف العطف ولحم متعلق بجلب فاحترنه الكفاء فاء الفصيحة لأنها واقعة في جواب شرط مقتر تقديره إذا عرفت آفات الشبع فاحترنه واحترنه فصل أمر مبني على سكون مقتر منع من ظهوره الفتح التي بها لأجل التون الخفيفة وبمعناه فصل أمر مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف :

(قُلْ بَعْدَ ذَلِكَ لِلشَّهَادَةِ طَاعَةٌ * ثُمَّ أَنْتَ قَبْلَ الزَّوَالِ تَسْلَا) والظهر صل جماعة مع سنة * ثم اشتغل بالخبر عما قد خلا

يعني وبعد الأكل كذا كذا ثم نومة القيولة لأجل الشهادة أي الشهادة في الطاعة وهو هذه النية سنة وأن لم يوفق للقيام في الليل وفي هذا النوم فوائد: منها الاعانة على قيام الليل: فممنها أكثرراحة النفس وصفاء القلب لعمل بقية النهار فإن النفس إذا استراحت عادت جديدة ثم أنته قبل الزوال من النوم حال كونك متسللا عقيدار تتمكن فيه من الاستعداد للصلاة بالوضوء حتى تكون قبل دخول وقت الصلاة مستقبلا القبلة كذا كذا ومستبحا وباليافان ذلك من فضائل الأعمال وأن لم يتم واشتغل بالصلاة والدكر فهو أفضل أعمال النهار لأنه وقت غفلة الناس عن الله تعالى ثم ميل فرض الظهر بجاعة مع سببها القبلة والبعدي لقوله صلى الله عليه وسلم «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار» ثم إذا فرغت من صلاة الظهر فاشتغل بالخبر حال كونه بما قد خلا أي مضي ذكره من العبادات والعلم إلى العصر.

الاعراب: يثقل فعل أمر وفعاله مشتتر تقديره أنت وهو بكسر القاف من قال يقيل قيلًا وقيلولة أي نام نصف النهار كذا في الصباح وبعد ظرو متعلق بقل وهو مضاف وكذا اسم إشارة

فحال كونك خارجا من النوم كما في الصباح أو حال كونك أخذًا في الانبعاث كما في الصباح . قال صلى الله عليه وسلم « قِيلُوا قَاتِ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ » رواه الطبراني وأبو نعيم عن أنس قال الزحشرى في معنى هذا الحديث إن القيولة هي النومة قبل الظهر وقال العزيزي نقلًا عن النهاية في ذلك والليل والقيولة ٢ الاستراحة نصف النهار ٢ وان لم يكن معناه نوم انتهى وقال بعضهم يستحب من جهة الطب النوم بعد الغداء والشئ بعد الغداء ولو مائة خطوة . قالت العرب : تعد وعد ولو كان السلطان جليسا

إذا تعدت فتم ولو على رأس الغنم

وان تمثيت فدر ولو على رأس الجبل (قوله قل) بكسر القاف وقوله للشهادة بالدال كافي الصباح مضاف وفوله تسللا مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو حال من الضمير في أنته : (والظهر صل جماعة مع سنة * ثم اشتغل بالخبر عما قد خلا) ليوات

مضاف اليه مبنى على السكون في محل جر واللام للبعد والكاف حرف خطاب والاسم المفعول
متعلقة بقل والكسرة بمعنى السهر بحرور باللام ولطاعة متعلق بالسهاد ثم حرف عطف واثنى فعل
أمر وفاعله مستتر محذوف أنت وقيل الزوال متعلق بانتهى وكسر اللام مصدر بمعنى اسم الفاعل حال من
فاعل اثنى والظهور مفعول مقدم بصل وسجاعة حال من الظهور أو منصوب باسقاط الحافظ مع ظرف
متعلق بصل مبنى على السكون وهو مضاف وسنة مضاف اليه ثم حرف عطف واشتغل فعل أمر
وقرأه مسترود بالخبر متعلق به وعلمين جارة ومما موصولة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من
الخبر وقد خلا فخر حرف تحقيق وخلا فخر ماض وقامه مستتر يعود على ما هو الحالة صلة وهو
بمعنى مضى :

فَلْيَطَّالِبْ عِلْمًا يَسْلَمُ يَسْتَقِلْ * وَلْيَأْبَدْ صَلَّى تَلَا أَوْ هَلَّلَا
وَكَذَا إِلَى وَقْتِ الرَّقَادِ فَوَاطِنُ * وَجَدَا عَلَى هَذَا وَلَانِكَ ذَاهِلَا
وَكِتَابُ إِذْ كَارِ النَّوَاوِي طَالَعُنْ * وَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ تَنْلُ خَيْرًا جَلَا

هذا بيان وتفصيل للخبر الذي قد مضى في قوله * ثم اشتغل بالعلم أو عبادة * أو بالمعنى واختار
الأفضل * والمعنى أن طالب العلم يشتغل بالعلم تعلما وتعلما وتأليفا والعبادة يشتغل بالصلاة والتهلل
والتسبيح والصلاة على النبي وقراءة القرآن ويوافظ على ذلك إلى وقت الرقاد أي النوم ولا تكن
ذاهلا عن هذا التوريع المذكور فيقولك الر * وخسر فإن شق عليك المواظبة على ذلك فاصبر
صبر المريض على حرارة الدواء انتظارا للشفاء وقد جمع جميع الأذكار والدعوات الواردة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم واليلة الأمام النوروى في كتابه للسمي بالأذكار فليكن به وطالعه
واعمل بما فيه تنل خيرا جزى بلا ظاهرا أو باطنا . قال في الشرح والإمام النوروى هو يحيى الدين أبو زكريا
يحيى بن شرف بن حمرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بجاء مهملة ثم زاي الحزاي
نسبة لجده حزام المذكور والنوروى نسبة لنوروى من أرض حوران من أعمال دمشق . كان إماما
مفتيا محققا زاهدا ورعا صابرا قائما عابدا محققا للذهب ومهذب ومحقق ومحقق حافضا متقنا
مدققا في علوم الحديث عارفا بالتصريف والنحو والفقه جامعاً للأصلين والقراة السبع .

والمرضى الله عنه في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وهو ولى الله تعالى الذي
سار في الأفاق ذكره . وعلا في العالم عظه وقدره ذو التصانيف الجليلة التي صارت مقبولة عند الخلق وسارت
تسعة الشمس في الأفق وكان في تصنيفه كالجود السريع في ميدانه ولقد حكي عنه أنه كان يكتب حتى
تسلك يده من غير فيض القلم ويند .

لكن كان هذا النوع مجرى صباة * على غير معمولي فهو دمع مضيق
وقيل إن تصنيفه بلغ في كل يوم كتر استين فأكثر وكان تله كشف وكرامات كثيرة . ومن
كراماته ما سهل له من التصانيف في الزمان اليسير فانه وزع عمره على تصانيفه فوجد أنه لو كان
ينسخها فقط لا كيفها ذاك العمر فضلا عن كونه يصنفها فضلا عما كان يضخمها بها من أنواع
العبادات وغيرها وكان لا يملأ كل في اليوم واليلة سوى كلمة واحدة ولا يشرب الا شربة واحدة وكان
أمره المعروف ناهيا عن الشكر مواجها للولك والنجارة بالانكار لاناخذ في الله لومة لائم وإذا عجز
عن اللواحية كتب الرسائل وتوصل إلى البلاغها . وروى رضي الله عنه في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء
رابع عشر من رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به وأمدنا بمده آمين وقيل سيع
منقول ب وفاء هذه الآيات :

عنه فيقولون في

فَلْيَطَّالِبْ عِلْمًا يَسْلَمُ يَسْتَقِلْ
وَلْيَأْبَدْ صَلَّى تَلَا أَوْ هَلَّلَا
وَكَذَا إِلَى وَقْتِ الرَّقَادِ
فَوَاطِنُ

جدا على هذا ولانك ذاهلا
وكتاب اذكار النواوي
طالعن
واعمل بما فيه تنل خيرا

أي ثم كل فرض الظهر
بجماعة مع سبها القلبية
والعبادة لقوله صلى الله

عليه وسلم من حفظ
على أربع ركعات قبل
صلاة الظهر وأربع بعدها

حرمة الله على النار أي
نار الخلود كما قاله للنواوي
أولراد النار التي استحق

بها التعذيب بركعتك
بعض الأدب فتكون
تلك الركعات مكفرة لتلك

كما أفاده العزيزي ثم بعد
ذلك اشتغل بما مضى
ذكره من العبادات فإذا

كنت عالما أو متعلما
فاشتغل بالتدريس أو
بالحضور عند للدرس أو

بمطالعة كتب أو بنسخها
والأفاستغل صلاة نافلة أو
تلاوة قرآن أو تهليل أو

أعانة مسلم أو أكفك
لأعانة دينك ودوام على
هذا التقسيم ولانفس

ذلك إلى وقت النوم
وطالع كتاب الأذكار
للتسخ العالم الرباني

بجى النورى فانه كتاب نفيس مشتمل على وظائف العبادات واعمل بما فيه نزل خيرا كثيرا (قوله جلا) بفتح الجيم وبالمد وهو خير مبتدا محذوف أى هو أمر بجى كذا فى الصحاح وهو تكملة للبيت ويصح أن يكون فعلا ماضيا وفعاله يعود الى خبرا والجملة صفة له أى ظهر الخبر للناس : (لا تحلين يوما ولا نكثا ناعما) * الأعلى ذكر وطهر كاملا) أى لا تطلب النوم فلا تنم تمام ذلك النوم الا اذا قصدت به الاستعانة على القيام فى آخر الليل ولا تنعم بيسط الفراش الناعمة ولا تنم الأعلى ذكر قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل بسمك ربى (٩٦) وصفت جنى طهر قلبى واغفر ذنبى رواه ابن السنى عن ابن عباس وقال

صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا هو وحده لا شريك له لله الملك وله الحمد بجى ويحيى بيده الخير وهو على كل شئ قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ابن السنى وأبو نعيم وابن جبان وابن جرير وابن عساکر عن أبى هريرة وقال صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل الحمد لله الذى من على فأفضل والحمد لله رب العالمين رب كل شئ والله كل شئ أعوذ بك من النار رواه الترمذى عن بريدة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وآتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد

ربنا ربنا فى قدوى عليهم * وبالسرى يوم سرى الهم غابور وفى رجلي يصفو مقامى وجيدا * مقامى * حط الرخا لى بهم ولا زادلى الا يقينى بأنهم * علمهم كرم يقينى الوفود عليهم انتهى ملخصا وعما رتب به الشيخ بجى الدين النورى هذه الآيات : رأى الناس منه زهدا بجى سميته * وثقوا به فيما كان يبدى وبخفيه تحلى بأوصاف النبى وحمته * وتأبهم هديا ففى ذابذابيه فظنوا له ماشاقه طيب مطعم * ولا ملس لانت ورفق حواشيه بنى اذا ما سددت الحصى حجة * وان ضل عن قصد الحق تهديته قضى وله علم محدد ذكره * وينشره فالدهر هبات بطوبى بكى فقد علم الحديث وأمله * ورواه والكتب الصحاح وقاره ولاح على وجه العلوم كاشفة * فبحر أن العلم قد مات فحجبه الاعراب : فقل طالب الكفاء فاء النصيحة واللام لام الابتداء وطالب مبتدا وعلماء متعلق وبجمل متعلق يشتغل وهو فعل مضارع وفعاله ضمير يعود على طالب والجملة خبره ولعابذ الكلام لام الابتداء وعابذ مبتدا وكلى فعل ماض وفعاله يعود على عابذ والجملة خبره ولا معطوف على صلي بحذف العاطف أو هلا معطوف أيضا على صلي وكذا الواو عاطفة وكذا متعلق بمحذوف صفة لمصدر واطين أى يتواظن مواظبة كائنه كذا أى على هذا التوزيع والى وقت متعلق بواظن والرفاد مضاف اليه فواظن الكفاء زائدة وواظن فعل أمر مؤكد بالنون الحسية وجدا حال من فاعل واطين على تأويله باسم الفاعل أونائب عن المفعول المطلق أى واطين حال كونك مجدا أو مواظبة جدا وعلى هذا متعلق بواظن أيضا وأسم الإشارة يعود على المذكور من الاشتغال بالعلم ان كان طالب علم أو الصلاة أو التلاوة أو التهليل ان كان عابدا ولا الواو عاطفة لانهاية ونك مجزوم بلا الناقبة وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف واسمها مستتر تقديره أنت وكذا وكذا مفعول مقسم لاطالمن وأخرى كالمضاف اليه وهى مضاف والنواوى مضاف اليه وطالمن فعل أمر مؤكد بالنون الحسية وفعاله مستتر تقديره أنت وفعاله مستر وبها الكاء جارة وكما موصول مبنى على السكون فى محل جر وفيه متعلق بمحذوف صلة ما وتربى فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر وفعاله مستر تقديره أنت وخبر متعلقه وبجلا فعل ماض وفعاله يعود على خبرا والجملة صفة أى خيرا موصوفا بكونه جلا أى ظهرا (لا تحلين يوما ولا نكثا ناعما) * الأعلى ذكر وطهر كاملا)

ورق الشجر وان كانت عدد مل عال وان كانت عدد أيام الدنيا رواه أحمد والترمذى عن أبى سعيد وقال صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن هزات الشياطين وأن يحضرون رواه أبو نصر عن ابن عمر وذكر ذلك كله الشيخ مصطفى البكرى ولأنم الأعلى طهر قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعا فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسئلكم وجهي اليك فوفى أمرى اليك وأجبات ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم أنت بكتابك الذى أنزلت ونيك الذى أرسلت لأنى كنت فى ليلتك غافا على الفطرة واجعلهن آخر ما تكلم به رواه الشيخان وأحمد عن البراء ذكره الشيخ مصطفى البكرى وقال النورى فى التبيان

بسنحان بحر أعند النوم آية الكرسي وقل هو الله أحد وللثودتين وآخر سورة البقرة فهذا ما ينهيه ويتأكد الاعتناء به فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة (قوله كاملاً) مفعول به لفعل محذوف أي أعني كاملاً أي طهر كاملاً أي في الظاهر والباطن كما قال النبي ^{صلى الله عليه وسلم} من أوى إلى فراشه لا ينوي ظم أحداً ولا يحقد على أحد غفر له ما أجترم : (لا بأس أن ضاغت زوجك لم تنصر * في غفلة وتلا من مستريلاً) أي لا بأس عليك أن تضاجع زوجك إذا لم تكن متباعفاً في غفلة القلب وفي ملاصقة بالجماع ونحوه ويسن عند أراد الجماع التسمية قال ^{صلى الله عليه وسلم} لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا أي من الأولاد فإنه إن يقدر بينهما ولد لم ينصره الشيطان أبداً ويسن عند شعوره بيزول التي أن يجري على قلبه من غير تلفظ باللسان ومن غير تحرير بقله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً كما أفاده محمد بن عثمان القبانى واعلم أن الجماع قائماً بضر الإنسان غاية الضرر ويورث له الخفقان أي اضطراب القلب وذات الجنب والصداع فهذه الأمراض قد تحصل تارة على الفور وتارة على التراخي في آخر العمر وأن الجماع على ضلته مضر غاية الضرر ويحدث وجع القلب والكبد ويتلى بسلس البول خصوصاً إذا تضاجع على شقه الأيمن فإنه يضر وأخص من الأيسر وكذا الجماع على قفاه والمرأة من فوقه فإنه يورث انققاد البول واحترافه ويتلى بسلطان الله والقبض مع البول وقد

(٩٧)

لما أنهى الكلام على بيان الأوراد التي من أول النهار إلى وقت النوم بالليل شرع في ذكر آداب فقال لا تحلين إلخ أي لا تتجمل في حُلِّ النوم وتكلفه بأن تنتم بتمهيد الفرش الناعمة بل أترك ذلك ونم إذا غلبك النوم فأوياً به العون على العبادة والأفناء لحق النفس تأييداً من كل ذنب مستغفراً سليم القلب عازماً على الخير لجميع المسلمين ولا تكن ناعماً إلا على ذكر الله تعالى بأن تقول يا سيدي اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه اللهم إن أمسكت نفسي فاغفر لها وارحمها وإن أوسلتها فأحفظها بحفظها وبعبادتك الصالحين . اللهم إني وجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة فزعه إليك لأملاً ولا منجاً منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت . اللهم في عذابك يوم تبعث عبادك . وروى معروف الكرخي رضي الله عنه بسنده عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال عند منامه : اللهم لا تؤمننا مكرراً ولا تنسنا ذكر ك ولا تكشف عنا شرك ولا تحلنا من الغافلين . اللهم ابشنا في أحب الساعات إليك حتى يذكر ك فذكر ك ونسالك فطعنا وبدعوك فنسحب لنا ونستغفر ك فتغفر لنا إلا بعث الله تعالى إليه ملكاً في أحب الساعات إليه فيوقظه فإن قام والإسعد الملك وبعث إليه ملكاً آخر فإن قام والإسعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الأول فإن قام بذلك ودعا استجب له وإن لم يتم كتب الله تعالى له ثواب أولئك الملائكة ويستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي وقل هو الله أحد وللثودتين وآمن الرسول إلى آخر السورة ولا تكن ناعماً أيضاً إلا على طهارة قال عليه الصلاة والسلام إذا نام العبد على طهارة ذكر الله تعالى يكتب مصلية حتى يستيقظ ويدخل في شعاره ملك فان تحرك في نومه فذكر الله دعاة الملك واستغفر له وقال عليه الصلاة والسلام إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش وكانت رؤياه صادقة وإن لم يتم على طهارة قصر روحه عن البلوغ فتكون النمامات أضافات أحلام قال في الشرح وللمراد بالطهارة طهارة الظاهر وطهارة الباطن جميعاً فطهارة الباطن عن الهوى وحب الدنيا والفل والحقد والحسد وهي المؤثرة في انكشاف حب القلب ، وقد ورد من أوى إلى فراشه لا ينوي ظم أحداً ولا يحقد على أحد غفر له ما أجترم اهـ

الأهراب : لا تحلين لأناهية وتحلين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم وفاعله مستتر كقوله أنت ونوماً مفعوله ولأنك ألوهة عاطفة لأناهية ونك فعل مضارع مجزوم بلا ناهية وعلامة جزمه تكون النون المندوفة للتخفيف وإسمها مستتر تقديره أنت وكلنا خبرها إلا إعادة حصر ملغاة لا عمل لها على ذكر متعلق بناعماً وظهر مفعول على ذكر وكاملاً مفعول لفعل محذوف تقديره أعني كاملاً :

(لا بأس إن ضاغت زوجك لم تنصر * في غفلة وتلا من مستريلاً)

(١٣ - كفاية الأنبياء)

يوجد بالبول وأحسن المهنات وأولى الأشكال للجماع أن تستلقي المرأة على قفاه استلقاء مستويا وتضع تحت وسطها عذة رفيقة وترفع الرأس فخذها بنفسها ولا يرفعها الرجل وأن يقيم الرجل يديه وأصابع رجله إلى أن يقرب الزوال إلى فإذا شرع في الزوال وضع الرجل كفيه على الأرض ويلق نفسه عليها فتعانقه يديها ورجليها وتضمه على صدرها إلى أن يتم الزوال في الرحم مستقيماً ولا يصح منصرفاً فوضع التي فيحصل من إصاعته عدم حصول التوالد ويحصل الضرر للرجل فإذا وقع الجماع على الوجه المطلوب من من الطل التي تقدم ذكرها كذا في كتاب الطب وذكر شيخنا يوسف السبلاني في كتاب أنه يندب لمن أراد الجماع

يعني اذا كانت لك زوجة ايها المرء يد وعت معها في فراش واحد وانتقص وضوءك بسبب ذلك فلا بأس به
ولا يفوت عليك فائدة النوم على الطهارة فإلم تكن مسترسلا في غفلة وتلامس أي منبسطا ومستأنسا
بذلك حتى أورتبك فذلك الغفلة عن مولك فان كنت كذلك كان فيه بأس عليك وفانتك فائدة
النوم على الطهارة وهي عروج الروح الى العرش وأن الرؤيا تكون صادقة .

فائدة * حسن لك من الزوجين عند الجماع أن يقول : اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
مارزقنا وذلك لما روي عن مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لو أن أحدكم
أذا أتى أهله قال بسم الله اللهم الخ ففسي بينهما ولذم بصره ، وفي رواية البخاري لم يصره شيطان أبدا
قال في النهاية ويسحر واستحضر ذلك أي قول بسم الله اللهم الخ عند الانزال فإنه آراستنا في صلاح
الولد وغيره .

الأعراب : لا بأس أنافية للجنس تعمل عمل إن وبأس اسمها وخبرها محذوف أي عليك وإن شرطية
وخارجت فعل الشرط وتاء الخطاب فاعله وكجوابه محذوف يدل عليه ما قبله وز وجك مفعولاه ولم تصر
كم مجازمة وتصر مجزوم بلم واسمه ضمير مستتر تقديره أنت ولم الجملة في محل نصب حال من فاعل ضايع في
غفلة متعلق بمسترسلا وتلامس معطوف على غفلة ومسترسلا خبر تصر أي ضاغت ز وجك والحال أنك لم
تصر مسترسلا في غفلة وتلامس والاسترسال هو الانبساط والاستئناس كافي المختار :

(فاذا انتهت بليلة فتهجدا * واستغفرن للمؤمنين وأغولا)
لما فرغ من آداب النوم ته على آداب الانبأ بعده فقال فاذا انتهت الخ يعني فاذا استنقظت من نومك
فتهجد لله تعالى وتهجد التنفل بعد النوم واحد لعدد ركعاته قال عليه السلام عليكم بقيام الليل غلوا
م اذا فرغت من تهجدك فاستغفر للمؤمنين والمؤمنات بأن تقول استغفر الله العظيم لي ولوالدي
ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأخياء منهم والأموات قال ﷺ استغفر للمؤمنين والمؤمنات
مكل يوم سبعا وعشرين مرة . كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض وقال ﷺ من

استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه
عفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف . والحاصل أنه ينبغي بعد التهجد الإكثار من الدعاء
والاستغفار والتضرع والبكاء لخبر مسلم أن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا
من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وأفضل الأوقات له وقت السحر لقوله تعالى وبالألسان يحمدون
وللخبر الصحيح ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول

من يدعوني فاستجب له ومن سألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له ويكره لاعتاد القيام في الليل
تركه لقوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم
تركه ، وحكى البيهقي عن الشيخ أبي بكر الضرر قال كان في جوارى شاب حسن يصوم النهار ولا يفطر
ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا أستاذ اتى عت عن وزدي الليلة فرايت كأن نحره إلى قد أنش

وكان في جوارى قد خرج من الخراب لم أر أحسن وجهها منهن وأذا فبين واحدة شوها كوهاء لم أر أفصح
منها منظر أقلت لمن منهن ولئن هذه فقلن نحن ليالك التي مضين وهذه ليلة نومك ولومت في ليلتك
بهذه لكانت هذه حظك فبين شهقة خرسا رحة الله عليه ، وحكى عن بعض الصالحين أنه قال رأيت
سقيان النور في النوم بعد موته فقلت له كيف حالك يا أبا سعيد فأعرض عني وقال ليس هذا زمان الكني
فقلت له كيف حالك يا سقيان فأنشأ يقول :

أن يدغغ ذكره أولا
حوالي الفرج ليحصل
النشاط مجامع فاذا شرع
في أنزال التي عرج يديه
عجيزة المرأة فيجد بذلك
لذة عظيمة والله أعلم
(فاذا انتهت بليلة فتهجدا
واستغفرن للمؤمنين
وأغولا)

مرفوع دو مرفوع مرفوع

فلركعتان من الصلاة بليلة * كنز بدار الخلد أودم أنبلا * فاستكثرون من الكنوز لفافة * تأتي عليك ولا نسب ولا ولا
أي إذا استيقظت من النوم في ليلة فصل صلاة النافلة ولو ركعة كما قاله الشيرازي فركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر فاستكثروا
من كنوزك كيوم حاجتك يوم لا يقرب منفعك ولا ناصر ينصرك قال (٩٩)

أعددت له عدة قال نعم قال
فكيف صغر طريق القيامة
ألا أنتك يا أبا ذر بما
ينفعك ذلك اليوم قال بل
تأني أنت وأمي قال صم
كأنوما شديد الحر اليوم
النشور وصل ركعتين في
ظلمة الليل لو حنة القبور
وحتى حجة العظام الأمور
وضيق بحدقة على
مسكين أو كلمة حق تقولها
أو كلمة شرسكت عنها وقال
علي الله عليه وسلم عليكم
بقيام الليل فإنه ذات
الصالحين قبلكم وقرية
إلى الله تعالى ومنهية عن
الائم أو تكفير للسيئات
ومطرودة للداء عن الجسد
وقال عليه السلام ركعتان
في جوف الليل يركعهما
أبن آدم خير من الدنيا وما
فيها ولولا أن أشق على
أمتي لفرضتها عليهم
وروي أن الله يباهي بقوام
الليل الملائكة يقول
انظروا إلى عبدي قد
قاموا في جنح الظلام حتى
لا يرهم غيري أشهدكم أني
قد أحبهم دار كرامتي ثم
بعد الصلاة استغفر

نظرت إلى ربي عياناً فقال لي * هنيئاً رضى عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواماً أدرك الليل فددجا * معزوم مشاق وقلب عجم
فقد نوك فاحترأني قصير ريده * ورزني فاني عنك غير بعيد
الاعراب : قالوا الفاء عاطفة ولما انظر لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه
وانتهت فعل الشرط وبليلة متعلق به فكهداً الفاء واقفة في جواب الشرط وتهجداً فعل أمر مبني
على سكون مقدر منع من ظهوره الفتحة التي أتى بها لأجل النون الخفيفة المنقلبة ألفاً وفاعله مستتر
تفويده أنت والمستغفرن الأولو عاطفة والمستغفرن فعل أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره
الفتحة التي أتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة وفعله مستتر تقديره أنت والمؤمنين متعلق به وأعولاً
الولو عاطفة وأعولاً بقطع الهزة فعل أمر مؤكدة بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً وهو يقرأ بفتح الهزة
وفي المختار الكول والعولة والعيول رفع الصوت بالبكاء تقول منه أعول أعولاً اه :
(فلركعتان من الصلاة بليلة * كنز بدار الخلد أودم أنبلا) مرفوع مرفوع مرفوع
(فاستكثرون من الكنوز لفافة * تأتي عليك ولا نسب ولا ولا) مرفوع مرفوع مرفوع
هذا بيان لفضيلة التهجد ، ولما في أن ركعتين من صلاتك في الليل كنز من كنوز البر في دار الخلد
أي الجنة فاستكثروا حينئذ من هذه الكنوز لفافة أي حاجة تأتي عليك يوم القيامة والحال أنه
لا نسب هناك ولا ذل ولا يفتنك هناك وقدير في فضل التهجد أحاديث كثيرة منها قوله عليه
الصلاة والسلام أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بقيام
الليل فإنه ذات الصالحين قبلكم وقرية لكم مكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطرودة للداء عن الجسد
ومنها قوله عليه الصلاة والسلام أيها الناس أفشوا السلام وطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ومنها قوله عليه الصلاة والسلام يحشر الناس في صعيد واحد فينادي
مناد أين الذين كانت تتحاف جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
وروي أن الجنيد روى في النوم قليل له مما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات
وفيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركعتان كثرار كهما عند السحر ومعنى طاحت تلك
الاشارات أن اشاراته التي تشير بها للناس هلكت في تحذيرها ومعنى غابت تلك العبارات أن عباراته التي
عبر بها للربدين نالشت واضمحلت فلم يجد نوابها أيضاً ومعنى فيت تلك العلوم أن العلوم التي يعلمها
للتلاميذ انصرفت فلم يجد نوابها أيضاً ومعنى نفدت تلك الرسوم أن الرسوم التي رسمها المستدين فرغت
فلم يجد لها نواباً ومعنى وما نفعنا الخ أنه وجد نوابها والمقصود من ذلك أن هذه الأمور لم يجد لها نواباً
لاقترانها في الغالب بل برباء ونحوه إلا الركعتان المذكورة للأخلاق فيها وإنما قال رضي الله عنه ذلك
عنا على التهجد وبياناً لشرفه وإلا فيبعد على مثله اقتراح عمله برباء أو نحوه مع كونه سبب الصوفية
وحكي أن أبا يزيد البسطامي رضي الله عنه كان صغيراً في الكتب ولما وصل سورة المزمل قال لأبيه
من هذا الذي أمره الله تعالى بقيام الليل فقال يا بني هو محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل كما فعل

من استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وقال أيضاً من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة
لم يكب من الكاذبين ومن استغفر في كل ليلة سبعين مرة لم يكب من الغافلين وقال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كل يوم سبعاً وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض وقال من استغفر الله في كل صلاة ثلاث
مرات فقال استغفر الله الذي لا إله إلا هو المحي القيوم وأتوب إليه غفر ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف (قوله وأعولاً) يقطع الهزة أي
من استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
من استغفر الله في كل صلاة ثلاث
مرات فقال استغفر الله الذي لا إله إلا هو المحي القيوم وأتوب إليه غفر ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف (قوله وأعولاً) يقطع الهزة أي

انكبت على ذنوبك وتقصيرك في العبادة كما قال علي النجاري من الرجز : وطهر القلب من الكدار * هو اذ بكاك في الأسفار. أي فرغ القلب من حلول شيء فيه من الأمور التي تكدره كالحسد والكبر والعجب والفروور والرياء وحجب الرياسة والجاه وكثرة الكلام والزحاح ودواء القلب البكاء في أواخر الليل (١٠٠) لأنه وقت التحليات وزوال الرحات كافي الخبر الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبكي في آخر الليل

عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه إياه وفي رواية أخرى يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك في كل ليلة فينبغي للإنسان أن يلج في الدعاء له ولغيره لأن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء وكان بعض عباده الصالحين يستغيث بهذه الاستغاثة وهي من بحر الكامل:

يا من البتة الشنكر وأليه أمر الخلق عائد يا من تحمل بذكركه عقد النوائب والشدايد يا حي يا قيوم يا صمد تعالى عن مضاد أنت العليم بما بكلمته وأنت عليه شاهد أنت الرقيب على العباد وأنت في الملكوت واحد أنت العزيز المنان أطاعك والمثل لكل جاحد أنت في النزاهة يا بديع الخلق عن ولد ذوالك فرج بحبك كرمي يا من له حسن العوايد

محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك أمر شرف الله به محمد صلى الله عليه وسلم فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال يا أبت من هؤلاء قال أصحابي محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل كما فعلوا قال يا بني قوام الله علي قيام الليل فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقبدي بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فصار أبوهم يصلي بالليل فقال يا أبت علمني صلاة الليل وأراد أن يصلي معه فتعجب أبوهم من ذلك فقال يا بني إنك صغير فقال إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب الجنة إلى الجنة أقول يا رب أرزني الصلاة بالليل فتعجبني أني فقال يا بني قم فصل بالليل وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ياتي المساجد المهجورة بالليل فيصل فيها مأسرة الله عز وجل فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض وصرغ بقلبه على التراب ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرع وحذر رقة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب عليها كلمة برادة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز قوله ذكر أقوام يزارك تبارك وجدهم تسري في ليل تبذل قصدهم حتى بلغوا منزلة وحصل لهم العناية وما أحسن قول بعضهم:

ان لله عبادا * طلقوا الدنيا وهاموا فله ذلوا فقزوا * وله مكلوا وصاموا هجروا الإهل وساحوا * وطى الأوراد داموا فإذا مارقوا لنا * من ونام الخلق قاموا فلهم في الليل زحوا * ل إذا جن الظلام أخلصوا في الحب لله * وطى الحبيب أقاموا

الأعراب ؟ فلو كتمان الكفاء للتعليل واللام لام الابتداء وركعتان مبتدأ ومثنى الصلاة متعلق بمحذوف بحال لازمة من المبتدا وبجيلة متعلق بالصلاة وكثرة خبر المبتدا وبدار الخلد متعلق بمحذوف صفة لكنز أي كل من بدار الخلد وأدوم أنبلا خالان من الضمير المستتر في الجار والمجرور أي كل من هو أي ذلك الكنز حال كونه أدوم أي أثني لك وحال كونه أنبلا أي أشرف وأفضل وأحسن فاستكبرن الكلمة فاء الفصيحة لأنها واقعة في جواب شرط مقدر تقديره وإذا كانت الركعتان كنزا من كنوز الجنة فاستكبرن وهو فعل أمر مؤكد بالنون الثقيلة وفاعله مستتر فيه ومن الكنوز ولقافة متعلقان باستكبرن وتأتي فعل مضارع وفاعله يعود على فافة وكلمة صفة لها وعليك متعلق بتأتي ولا نسب الأول للرجال ولا نافية للجنس تعمل عمل أن وتيسب بمعنى قريب لاسمها متبني على الفتح في محل نصب وخبر لا تحذوف أي ينفعك ولا ولا ألو عاطفة ولا نافية للجنس ولا اسمها وهو على حذف مضاف أي ذالوا وخبر لا تحذوف أي ولأذا ولأى موجود وهو بفتح الواو والمد بمعنى النصر هنا لأن المولى يطلق على الناصر كما يطلق على غيره :

(و يفوت هذا بالكثير من أهنا * مك واشتغالك بالدنا متغافلا)
(وحديث دنيا فم القوم واللفظ * وكذا أبا عاب الجوارح واميتا)

فخرج لطفك يستعان به على الزمن العائد أنت اليسر والسهل والباعد سيرا لنا فرجا قريه * بايا إلى لا تباعد كن راحتي فلقد أيسر * من الأقارب والأباعد (قوله أدوم) فحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وقوله أنبلا أي أفضل وأكبر وهو في الأعراب مثل أدوم (و يفوت هذا بالكثير من أهنا * مك واشتغالك بالدنا متغافلا) وحديث دنيا فم القوم واللفظ * وكذا أبا عاب الجوارح واميتا

وبين تجديد الوضوء وذكر كركا * قبل الغروب مسجعا مستقبلا
وعادة بين العشاء والمغرب * ترك كلاما بعد ذلك غافلا

أي السبب الذي يقوت به صلاة التهجد أربع الأول الاهتمام بالنية مع التغافل عن أهوال الآخرة والثاني حديث لأفائدة فيه وكلام باطل وصوت
محتلط والثالث إتيان الجوارح في الأعمال في النهار (١٠١)

لما أمر بالتهجد وبين فضيلته ناسب أن يتبعه بذكر الأسباب التي تقوته فقال ويقوت الخ ويقوت
هذا التهجد بأربعة أشياء: الأول الاهتمام بالنية مع التغافل عن أهوال الآخرة. والثاني حديث
بحديث الدنيا وبالكلام اللغو أي الباطل وبكثرة اللطط أي رفع الصوت. والثالث إتيان الجوارح
بالأعمال الشاقة في النهار. والرابع إكثار الأكل لأنه يحلله للنوم. وثمما يقوت التهجد إعمال
القبولة وأرتكاب الذنوب بالنهار فإنه يقسي القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة. فكل رجل
للحسن البصري يا أبا سعيد أتيت من عافى وأحس قيام الليل وأعد طهوره في أهله لا أقوم؟ فقال
فمن يترك قدامك فلو لم يترك من يتركه ولا يعرف داءه ودواءه ولا يهمل فهمل وقفا الله لما يجهته
وإرضاه أمين
الأعراب: ويقوت الأول عاطفة ويقوت فعل مضارع وهذا اسم إشارة وفعله مبني على السكون
في محل رفع ويالكثير متعلق بيقوت ومن اهتمامك متعلق بالكثير واشتغال واشتغالك متطوف على اهتمامك
وبالدنيا أي الدنيا متعلق بكل من اهتمام واشتغال ومضافا حال من كاف الخطاب ومتعلقه محذوف
أي كونه متغافلا عن أهوال الآخرة وحديث معطوف على الكثير أو اهتمامك وهو مضاف وكهنا
مضاف إليه مجرور بكسرة مقطرة على الألف منع من ظهورها التعذر ثم لقوم حرق عطف بمعنى
الواو كقوله معطوف على حديث واللفظ معطوف عليه أيضا واللفظ يؤول الباطل واللفظ الصوت والصباح
كذا في المختار وكذا الواو عاطفة وكذا خبر مقدم بمتاعب الكثرة زائدة ولتعب مبتدأ مؤخر أي
ولتعب الجوارح كأن كذا أي كالمذكور من اشتغالك الخ في تقويت التهجد وأمثلا معطوف
على إتيان

(وبين تجديد الوضوء وذكر كركا * قبل الغروب مسجعا مستقبلا
وعادة بين العشاء والمغرب * ترك كلاما بعد ذلك غافلا)

لما ذكر الأسباب التقوية للتهجد ذكر الأسباب الكسبية عليه فقال وبين الخ يعني وبينك على
القيام للتهجد أربعة أسباب: الأول تجديد الوضوء بعد العشاء الآخرة. والثاني ذكر الله تعالى قبل
غروب الشمس حال كونك مسجعا: أي ومستغفرا ومستقبلا للقبلة. والثالث العبادة بين المغرب
والعشاء بصلاة أو تلاوة وذكر وأفضلها الصلاة قال الحبيب عبد الله الحداد في نصائحه الدينية ومن
المتحجب المؤكد لإحياء ما بين العشاءين بصلاة وهو الأفضل أو تلاوة قرآن أو ذكر الله تعالى من
تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك. قال النبي عليه السلام «من صلى بعد الغروب ست ركعات لا يفصل
بينهن بكلام عدلن له عبادة اثنتي عشرة سنة» وورد أيضا أن من صلى بين المغرب والعشاء عشرين
سنة كرمي الله له بيتا في الجنة وبالجملة فهذا الوقت من أشرف الأوقات وأفضلها فتأكد عملها
بوظائف الطاعات وبجانب الغفلات والبطالات. وورد ذكر أحوال النوم قبل صلاة العشاء فأخبرني
وهو من عادة اليهود وفي الحديث «من نام قبل صلاة العشاء الآخرة فلا أنام الله غنيمة» أه
والرابع ترك الكلام بعد العبادة المذكورة فإن الكلام في ذلك الوقت يذهب طراوة النور

أيضا تجلج للنوم. الثالث أن لا يترك القبولة بالنهار فإنها سنة للاستعانة على قيام الليل. الرابع أن لا يكتب الأنام بالهار فان ذلك
يما يقسي القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة وأما اليسر الباطن فأربعة أمور الأول سلامة القلب عن الحقد في المسلمين وعن البغ
وعن قول موم الله تعالى لا يتيسر له القيام في الليل وإن قام فلا يتفكر في صلاته بل في مهماته ولا يحول الآف وسواها
الثاني خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل فإنه إذا تفكر في أهوال الآخرة ودركات جهنم طار نومه وعظم حزنه ثالث أن يترك فعل
مبتدأ متعني

المسح لقيام الليل أربع
الاول تجديد الوضوء
والثاني الذي كرك قبل الغروب
وهو يشمل التسبيح قال
السروردي وليليل بين
الليل والنهار مائة مرة هذا
التسبيح سبحان الله
العلي الديان سبحان الله
شديد الأركان سبحان
الله من يذهب بالليل
ويأتي بالنهار سبحان من
لا يشغله شأن عن شأن
سبحان الله الخان النان
سبحان الله في كل مكان
فمن قاله مائة مرة لم يمت
حتى يرى مقعده من الجنة
أه والثالث العبادة بين
المغرب والعشاء والرابع
ترك الكلام كذلك قال
الغزالي أعلم أن قيام الليل
عسير على الخلق إلا على
من وفق للقيام بشروطه
البسرة له طاهرا وباطنا
فأما اليسر الظاهر فأربعة
أمور الأول أن لا يكثر
الأكل فيكثر الشرب
فيخله النوم ويثقل عليه
القيام. الثاني أن لا يمت
نفسه بالنهار في الأعمال التي
تعبها الجوارح وتضعف
بها الأعصاب فإن ذلك

فقال الليل بكاع الآيات والآخر حتى يستحكم به رجاؤه وشوقه الى نوابه فبهجه الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان
 الرابع الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا ينكمح بحرف الا وهو مناجاة به ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يحيط بقلبه وان ملك
 الحيل ان من الله تعالى يحطاب معه ماذا أحب الله تعالى أحب الحلو به بلا شك وتلذذ بالمناجاة فتحملة لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام اه
 (قاعدة) روى عن النبي (١٠٢) صلى الله عليه وسلم انه قال من أراد ان ينام وينه في وقت كذا فانه ينام

الحادث في القلب من المواصلة بين العشاء وبين من قيام الليل وما بين على قيام الليل التعمد على
 الذكر أو الصلاة حتى يظلم النوم ومنه أيضا ترك العادة كالوسادة والفرش الناعم ومنه أيضا سلامة
 القلب من الحقد والبغض وضول هموم الدنيا ومنه أيضا حب الله عز وجل وحب الحلو والتلذذ بمناجاة
 وقفا الله ذلك
 الإعراب : ويبين فعل مضارع وتجديد فاعله الوضوء مضاف اليه ويتعلقه محذوف أى بعد
 العشاء الآخرة وفكر بالرفع محذوف على تجديد وهو مضاف وكاف الخطاب مضاف اليه قبل الغروب
 متعلق بذكر محذوف حال من كاف الخطاب وهي حال مؤكدة للعامل : أعني لفظ ذكر كذا وهو
 يشمل التسبيح وغيره ومستقبلا حال ثانية من كاف الخطاب أيضا مؤسدة وعبادة محذوف على
 تجديد أي طرف متعلق بمحذوف صفة لعبادة أى عبادتك كائنة بين الغروب والعشاء وترك محذوف
 أيضا على تجديد محذوف العاطف وكلما مفعول ترك وبعد متعلق به وهو مضاف واسم الإشارة
 مضاف اليه وهو عائد على المذكور من العبادة بين الغروب والعشاء وغافلا حال من فاعل المصدر
 المحذوف أى ترك الكلام حال كونك غافلا أى عن أمور الدنيا وكل ما يشغلك عن الله والمراد
 غير متفكر في ذلك

(واظب على هداية عمرك) واقتصر لأمال وجهه تنبلا
 لما أنهى الكلام على بيان ترتيب الأوراد رغب على مواظبة هذا الترتيب فيما بقي من العمر
 فقال واظب الخ يعني دأوم على هذا الترتيب المذكور من أول النهار الى آخر النهار في بقية عمرك
 فان شئت عليك الدأومة على ذلك فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظارا للشفاء واقتصر
 آمالك واجعل الموت نصب عينيك فلا ينقل عليك عملك وقيل في نفسك إني أحتمل الشقة اليوم
 فلملي آموت الليلة وأصبر الليلة فلملي آموت غدا فان الموت ليس له وقت مخصوص وحال مخصوص
 وسنن مخصوص فلا بد من هجومه فالاستعداد له أولى من الاستعداد للدنيا وأنت تعلم أنك لا تبقى
 فيها إلا مدة يسيرة وأن غشت مائة سنة إلا أنها قليلة بالنسبة الى أقامتك في الآخرة والله كرم
 الوزدي حيب قال

اقتصر الآمال في الدنيا فز * فقليل العقل يقتصر الأمل
 أن من يطلب الموت على * غرة منه حذر بالوجل
 هذا ولحمك نفسك الأمارة بالسوء بأن تكلفها الصبر على طاعة الله يوما فبما فأنك إن فعلت
 ذلك تنيل أي تشرف بكثرة الثواب ورفع الدرجات فتفرح فرح لا آخر له رزق الله التوفيق له كرم
 الوي وقصر الأمل والاتقاع بالموعظة وكثرة العمل (موعظة) يحكي أن ملكا في الزمن الأول كان
 كلما ولي له ذكر وكبر ليس ذلك الولد الصوف وسأخ على وجه الأرض وتوعد فوليه وليه ذكر
 وكبر فدا جميع الوزراء وأمرهم وقال لهم عرفتم عادة أولادي فالآن إذا من غير خلف

على وضوء ويقرأ عند
 نومه قل إنما أنا بشر
 مثلكم يوحى إلى إلى
 آخر السورة ويمسح يده
 اليسرى صوره ويقول
 اللهم مني في وقت كذا
 أو ساعة كذا فانه يقته
 في تلك الساعة لا محالة
 وقال النووي في التبيان
 ويستحب أن يقرأ اذا
 استيقظ من النوم كل ليلة
 آخر آل عمران من قوله
 تعالى إن في خلق السموات
 والأرض الى آخرها فقد
 ثبت في الصحيحين أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقرأ خواتيم
 آل عمران اذا استيقظ :

(واظب على هداية عمرك)
 واقتصر لأمال وجهه تنبلا
 أى دأوم على حفظ الاوقات
 بتسميها على العبادات
 بقية عمرك فان شئت
 عليك الدأومة على
 الاشتغال بوظائف العبادات
 فاصبر صبر المريض على
 مرارة الدواء انتظارا
 للشفاء وتفكر في قصر
 عمرك وان غشت مائة سنة
 مثلا لانها قليلة بالنسبة الى

أقامتك في الآخرة لانها نهاية لها ولا تطول أملك في أنك تعيش شهرا متلافق على
 عملك بل فتر قرب الموت منك لانك لو فترت أنك تعيش منه متلام تطاولك نفسك على الصبر في الطاعة وكان الفضيل رحمه الله تعالى يقول
 خمس من علامات الشقاء : القوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل كذا ذكره الشرحاني. وجهه تنبلا
 بالسوء بأن تكلفها الصبر على طاعة الله يوما فبما كرم أي بكرم أي تكبر أي كرميا
 سيرا وتعلم مولا

لعله تملك عليكم ملك جابر وان كان من اولادى فمتر عليكم يحفظ شرفي فيكم واني متم
 لاجلكم في تشيرون على فاجتمع راسهم على ان قالوا ايها الملك الجملة في ذلك ان بني قضا عظماء
 خلفه تسان وقداهم يحاط نم اذا كثر هذا الولد واكل واخذ وشرب وحده اترته مع والدته واصحابه
 في ذلك القصر وضمت اليه من اصحاب اللامى واصحاب الدنيا ناسا زينون في قلبه حب الدنيا
 حتى يميل اليها ولا يهرب عنها فاستحسن ذلك وفعل ما قالوا ونصت حقاظا يحفظونه فلا يخرج من
 القصر وكان ذلك حتى كبر الولد وبلغ مبلغ الرجال فقال يوما لحفاظه مملوءا هذا الحائط قالوا ناس
 قال دعوني ابصرهم قالوا لا الا ان ياذن لك ابوك فاستاذنوه فاذن لهم فلما خرج مع خلمه رأى
 شيخا كبيرا يقبل كاهه على صدره قد ضف وكل بصره وتقوس ظهره قد اجتمع عليه الدياب
 فقال الفنى لحليمه ملامس هذا قالوا قد أدركه الكبر وصار كما ترى قال الفنى هكذا حالة خاصة ام
 للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال لا عيش لمن اخبره هذا فاجبروا اياه بما قال فقال لحليمه
 واصحابه واصحاب اللامى اخرجوا هذا من قلبه فاحتالوا حتى اخرجوه من قلبه وشروا صكره فلما
 كان في العام القابل استاذن في الخروج فاذن له فخرج فاذا هو شيخ مراهق موعظه جراحات
 وفروح سائلة وقد اصغر وجهه ويحف بدنه فقال الفنى ههنا هذا قالوا قد اصابك المرض والحى فقال
 هكذا خاصة ام للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال لا عيش لمن اخبره هذا فاجبروا اياه بما قال
 فاحتالوا مثل الاول حتى اخرجوه من قلبه قال فلما كان العام الثالث اذن له في الخروج فخرج فاذا
 هو بمنزلة عليها ميت وخولها من يبيكي فقال الفنى مافذا فقالوا جنازة قال لهم فوقها قالوا ميت
 قال الى اين يحمله هؤلاء الاربع قالوا الى القبر قال وما القبر قالوا ميت تحت الارض قال فمضى فخرج
 من ذلك قالوا يوم القيامة فقال الفنى حيلة نقيه ضحوا هذه الجنازة حتى ارى الميت واكلمه فوضعوها
 وكشف عن وجهه فاذا هو شاب طري قد فارى ناله الدنيا فقال يا شاب كراما صابك فلم يرد عليه شيئا
 فقال له لا يكلمني قالوا ان الميت لا يقدر على الكلام فقال فابن فخره فاجلوني حتى اراه فحملوه الى
 قبره فرأى القبر قال هكذا قبره الى يوم القيامة قالوا نعم قال هكذا خاصة ام للناس عامة قالوا بل
 للناس عامة جميع الخلائق يموتون فقال الفنى لا عيش لمن يكون آخره الموت ويته هذا القبر الى يوم القيامة
 ثم نزل عن دابته وولى هاربا وترك الدنيا ورجع الى الله عز وجل والدار الآخرة رحمة الله تعالى عليه
 وعلى جميع المسلمين

سومسان

منوعضا

مح ميا

وكبراء عند الله تعالى ورفرا
 عند الله تعالى لا آخر له
 تذكرة
 أي هذه موعظة تنفع
 للمؤمنين فاشكر للتالم
 رحمه الله تعالى كما قال
 الحريري :
 سم سم محمد آثارها
 واشكر لمن اعطى ولو سمعته
 (من لا يشغل بدنيا نارا
 دنيا لم يخال ذلك لحيطة
 فخدمة الرب العلى تنعما
 بصلاته وتلاوة متشغلا
 من الجا التران ويكلم كثر عول

تذكرة

أي هذه تذكرة أي عظة وتنبية وهي متضمنة النصيحة لمن ليس له شغل بالدنيا بل هو متعهد بالعبادة ولو تركها
 لحسن طلالا وقد تقدم فانضمته هذه التذكرة واعاده لقصد التثبت والتفريب وعدم التفلته عنه كما يفيد
 لفظ تذكرة :

اي عبادته

(من لا يشغل بدنيا نارا
 دنيا لم يخال ذلك لحيطة
 فخدمة الرب العلى تنعما
 بصلاته وتلاوة متشغلا
 من الجا التران ويكلم كثر عول

برهه
صنفه ودر

وإذا السَّامَةُ في الصلاة تعرَّضت * فأنزل القرآن برهة محتاملاً * وإذا سَمِعْتَ تلاوة فأنزل إلى * ذكر بقلب واللسان كمكلاً
ثم اذكر أن بقلب وهو مرأفة * لا تشتغل بحديث نفس مهملاً * لا تشتغل بحديث نفس مهملاً * لا تشتغل بحديث نفس مهملاً * لا تشتغل بحديث نفس مهملاً
أي إذا كان الشخص لا يشتغل بالديان لم تكن عنده أول محتج لا كسب فلا ينبغي أن يشتغل عن العبادة فإن ذلك هو الحسبان السليم
في الدنيا والآخرة بل ينبغي أن يشتغل بعبادة فأنزلها أفضل العبادات الدينية بعد الإيمان فإذا سَمِعْتَ من الصلاة فاقراً القرآن لقوله صلى
الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن رواه الترمذي وذلك لأن لقارى القرآن بكل حرف منه عشر حسنة ولأن القارى يتناجى
ربه ولأن القرآن أصل العلوم وأما فلا اشتغال بقرآنه أفضل من الاشتغال بجميع الأذكار الأماورد فيه شيء مخصوص كأنفاده العزى
وإذا سَمِعْتَ من القرآن فاذكر الله بقلبك ولسانك معاً ثم اذكر الله بقلب وهو مرأفة القلب مع الله تعالى حتى كأنه بين يديه والذكر
أقرب الطرق إلى الله تعالى وهو (١٠٤) علم على وجود الولاية كما قال بعضهم الذي كرم منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد

أعطى المنشور ومن طلب
الذكر فقد عزل وجميع
الحاصل المحمود راجع
إلى الذكر ومنشورها من
الذكر وفوائد الذكر
أكثر من أن تحصى
وتكفيك في دلالة الفضائل
قوله تعالى فاذكروني
أذكركم وقوله تعالى في
الحديث القدسي فما رواه
عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما عند ظن
عبدى بى وكذا معه حين
يذكرنى أن ذكرنى فى
نفسه ذكرته فى نفسى
وأن ذكرنى فى ملا ذكرته
فى ملا خبر منه وأن تقرب
مى شراً تقرب منه ذراعاً
وأن تقرب إلى ذراعاً تقرب
منه باعاً وأنى بمشئ أنته
هرولة قال العلماء ومن

وإذا السَّامَةُ في الصلاة تعرَّضت * فأنزل القرآن برهة محتاملاً * وإذا سَمِعْتَ تلاوة فأنزل إلى * ذكر بقلب واللسان كمكلاً
ثم اذكر أن بقلب وهو مرأفة * لا تشتغل بحديث نفس مهملاً * لا تشتغل بحديث نفس مهملاً * لا تشتغل بحديث نفس مهملاً * لا تشتغل بحديث نفس مهملاً
أي إذا كان الشخص لا يشتغل بالديان لم تكن عنده أول محتج لا كسب فلا ينبغي أن يشتغل عن العبادة فإن ذلك هو الحسبان السليم
في الدنيا والآخرة بل ينبغي أن يشتغل بعبادة فأنزلها أفضل العبادات الدينية بعد الإيمان فإذا سَمِعْتَ من الصلاة فاقراً القرآن لقوله صلى
الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن رواه الترمذي وذلك لأن لقارى القرآن بكل حرف منه عشر حسنة ولأن القارى يتناجى
ربه ولأن القرآن أصل العلوم وأما فلا اشتغال بقرآنه أفضل من الاشتغال بجميع الأذكار الأماورد فيه شيء مخصوص كأنفاده العزى
وإذا سَمِعْتَ من القرآن فاذكر الله بقلبك ولسانك معاً ثم اذكر الله بقلب وهو مرأفة القلب مع الله تعالى حتى كأنه بين يديه والذكر
أقرب الطرق إلى الله تعالى وهو (١٠٤) علم على وجود الولاية كما قال بعضهم الذي كرم منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد

تبين أن الأصل في الأوراد الدائمة قال عليه السلام أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وأن
قل ولا توظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع الدائمة أفضل وأشد تنزيهاً في القلب من كثيرها
ومثال القليل الدائم مثال قطرات ماء تنقطر على الأرض على التوالي فيحدث فيها جفرة ولو وقع على الحجر
ومثال الكثير المتفرق مثال ماء تصدقته أودفنت متفرقة متباعدة الأوقات فلا يثبت لها أثر ظاهر
الثاني أن الأوراد تختلف باختلاف الأشخاص فالعالم الذى ينتفع الناس بقلبه أن أمكنه استغراق الأوقات
فيما فيه فتوى أو تصنيفاً وتدرساً فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وروايتها لأن فيه منفعة الخلق

وذكر
خصائص الذكر منه غير مؤقت بوقت فاسم وقت الأوالعبد مطلوب به إما
وجوباً وأما ندباً بخلاف غيره من الطاعات قال ابن عباس لم يفرض الله على عباده فريضة الا وجعل لها حدا معلوماً ثم عذر أهلها في
حال المنع غير الذكر فإنه لم يجعل لها حداً معلوماً ينتهى إليه ولم يحد أحدًا في تركها الا ما لا يملك عقله وأمرهم بذكره في الأحوال كلها
فقال تعالى فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيراً أى بالليل والنهار وفي البر والبحر
والسفر والحضر والنبي والفقر والصحة والسقم والسر والعلاية ، وقال مجاهد الله ذكر الكثير أن لا ينسأ أبداً فينبغي للعباد أن يستكروا
منه في كل حال لا يتركونه في جميع أوقاته ولا يغفل عنه وليس له أن يتركه لوجود غفلة فيه فان تركه له وغفلة عنه أشمن غفلة فيه
فقله لمن يذكر الله تعالى بلسانه فإن كان غافلاً فيه فقله ذكره مع وجود الغفلة يرفعه إلى الذكر مع وجود الغفلة وهذه
المقالة ولعل ذكره مع وجود البقطة يرفعه إلى الذكر مع وجود الحضور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه
إلى الله ذكره مع وجود الغيبة عما سوى الله تعالى وهذه مرتبة العارفين المحققين من الأولياء وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون

وذكر انه وكلراد بهذا العلم الذي يرغب الناس في الآخرة ويزهدهم في الدنيا ويعينهم على سلوك
 طريق الآخرة اذا تعلموا على قصد الاستعانة على السلوك ولكن الأولي للعالم ان يقسم أوقاته أيضا
 فينبغي له تخصيص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالأذكار والأوراد كما تقدم وبما طلوع الى الضحوة
 في الافادة والتعليم ان كان عنده من استفيد علم لا آخره وان لم يكن صرفه الى الفكر وتفكر فيما يشك
 عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بمهمات الدنيا على التفتن
 في الشكليات ومن ضحوة النهار الى العصر يشغل بالتصنيف والطالعة لا يتركها الا في وقت أكل
 وطهارة ومكتوبة وقيلولة خفيفة ومن العصر الى الاصفرار يسامع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث
 أو علم نافع ومن الاصفرار الى الترويب بالاستغفار والتسبيح فيكون وزنه الأول قبل طلوع الشمس
 في عمل اللسان وورده الثاني في عمل القلب بالفكر الى الضحى وورده الثالث الى العصر في عمل السمع
 ليروح بالعين واليد فان الطالعة والكتابة بعد العصر ربما أضرا بالبصر وعند الاصفرار يعود الى
 ذكر اللسان فلا يخلو جزء من النهار من عمل الجوارح مع حضور القلب. وأما الليل فالأحسن ان
 يقسمه اثلاثا كما قسمه الشافعي الثلث الأول للطالعة والثلث الأوسط للصلاة والثلث الأخير للنوم
 وهذا ينقسم في ليالي الشتاء وأما الصيف فربما لا يتحمل ذلك الا اذا أكره النوم بالنهار وأما التعلم
 فحكمه حكم العالم الا أنه يبدل التعليم بالتعلم والتصنيف والتعليق والنسخ والاستغفار بالتعلم أفضل
 من الاستغفار بالأذكار والنوافل بل ان لم يكن متعلما على معنى أنه يعلني ويحصل ليصير عالما بل كان من
 العوام فحضوره مجالس العلم والوعظ أفضل من اشتغاله بالأوراد وأما المجتهد الذي يحتاج الى الكسب
 لعماله فوزده في وقت الصناعة والاستغفار بالكسب ولكن لا ينبغي ان ينسى الله تعالى في صناعته
 فليو اطلب على التسبيحات والأذكار وقراءة القرآن ومهما فرغ من كفايته عباد الى ترتيب الأوراد
 وان كان على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الأوراد لأن العبادة
 للعبادة فائدة أرفع من اللازمة والصدقة مع الكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه
 الى الله تعالى ثم يحصل فائدة للغير وتجذب البركة دعاء المسلمين فضعف به الأجر وأما الواجب
 فيقيامه بحايات المسلمين على وفق الشريعة وقصد الاخلاص أفضل من الأوراد المذكورة فحكمه
 ان يشغل بحقوق الناس نهارا ويقتصر على المكتوبة ويتم الأوراد المذكورة بالليل ففهم عما
 تقدم أنه يقسم على العبادة البدنية العلم والرفق بالمسلمين لتعليق فائدتها وانتشار جدواها
 وأما للوحد المستغرق بالله تعالى الذي لا يحب الا الله ولا يأنس الا به ولا يخاف الا منه ولا يتوقع
 الرزق من غيره ولا ينظر في شيء الا ويرى الله فيه فلا يفتقر الى تنويع الأفراد بل وزده بعد
 للكتوبات حضور القلب مع الله في كل حال فلا يخطر في قلبه أمر ولا يفرغ سمعه فارغ ولا يلوغ
 لبصره لا يلمح الا كان له فيه عورة وفكرة فلا يسمي عبادة عن عبادة وهذا المسمى بوجبات
 الصديقين ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الأوراد وللواظبة عليها دهر أطول بلا وعلمته ان لا يخطر
 بقلبه منصب ولا زعمه هواجس الأحوال وآتي برزق هذه الرتبة لكل أحد فيتعين على الكفاية
 ترتيب الأوراد كما ذكرنا وأما العبادة وهو للتجرد للعبادة الذي لا يشغل له غيرها ولو ترك العبادة
 جلس بلا فحمة ان يترق أوقاته في الصلاة أو القراءة أو التسبيح وقراءة القرآن في الصلاة
 قائما مع التدبر يجمع الجميع ولكن ربما قصر الواظبة على ذلك فالأفضل يختلف باختلاف حال
 الشخص فيخطر للربد الى قلبه لما يراه أو يسمع أو يقرأ عليه فان مقصود الأوراد ذكر كية القلب
 ونظيره وتخليته بذكر الله تعالى واذا أحس بحالة منه فليتنقل الى غيره ولما كان الأصوب لا أكثر

العبد محو في وجود العيان
 وقال أبو العباس بن البناء
 ومن أحسن الله كرمها
 عن خاطر وارد من الله
 تعالى وهذا هو الله كرم
 الحقي عند التصوفة على
 الاستمرار والتحمل في
 الاسرار ذكر ذلك كله
 شيخنا يوسف السبلاوي
 ولا تشتغل بمحدث قلبك
 فان ذلك مثل القول
 باللسان في الغر والمصنعة
 (قوله بطلا) أي يتي بلا
 عمل والألف نحو من عن
 النون الخفيفة (قوله العلى)
 أي على الرتبة في جميع
 صفات الكمال بحيث
 لا تصل رتبة أحدا الى رتبة
 تعالى كما قاله الشنواي (قوله
 تنعما) مصدر منصوب
 بعامل محذوف أي فليتنعم
 تنعما بخدمة الرب أي
 فليتنوع توسعا بها
 وليتولد تلقدا بها (قوله
 تعرضت) أي أقبلت
 (قوله فائق القرآن) بفتح
 الراء ثم بالألف اللينة وسعى
 القرآن قرآنا لأنه يجمع
 أمرا ونهيا وخبرا ووعدا
 ووعيدا وغير ذلك مما لا
 يحصى كثرة كما قاله بعضهم
 (قوله برهة) أي متلبسا
 بخوف (قوله متأملا) أي
 متدبرا في معاني القرآن
 (قوله مهلا) أي

(1.6)

(مِهْمَة)

کر بان ترکہ عنیا اوسہوا :

(قد أجمع الرّاف حليم على * أن أفضل الطاعات لله الملا

حَفَا لَا تَقْلِبْ يَكُونُ غَرْوُهَا * وَدَخُولُهَا بَاقٍ فِي اللَّيْلِ الْحَلَا

وَالْيَوْمَ لِلَّهِ نَحْتُمُ فَوْ * وَصَفَةَ لِمِمْ رَزِخَانِكِيلا

آؤذ كـ سـ تـ لـ هـ وـ زـ اـ هـ كـ الحـ فـ هـ مـ غـ عـ رـ مـ كـ الـ تـ فـ هـ مـ ذـ اـ وـ لـ ا

و ۱۳۰۰ هجری قمری در سال ۱۹۰۰

خروجها

171

سید

سادووری اور تندرستی

فاسد
بر سر

اود

الخفي

من غر

(مداولا)

عدد الأ

عن النعمان

عبد الله بن

جانبی

عیم ای و

الطرفين

الملائک
وہ ہر ایک کی

وهو أن

الأفكار

مع الجماعة

مفتاح الخ

رعی

اربع ربيع

منہ ۲۰

کے

و یجب علی

[illegible]

بسرعة من غير مله فرمى بمله في ساعة ملايطة غيره في شهر وأكثروا الليل على ذلك قوله تعالى « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » فكما أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة كذلك كذا لا يؤثر في جمع شتات قلب صاحبه إلا بقوة كذا أفاده الشيخ عبد الوهاب خلعت القوم وهذا هو الراد بقول الناظم بالشدة وقوله ثم لله تحت ثم فوق كقوله أحمد الجنيدى للموتى ينشئ قوله وجبة الأسماء من سرته ويؤزل بها على قلبه انتهى . وقال الشرائى يهتز من فوق رأسه إلى أصبع قدميه وقول الناظم صفة له مع برزخ إما يقرأ بشكون الفاء وشكون الماء المجرورة باللام ولا بد مع ذلك من تنوين القاف في قوله فوق وإنما أن يقرأ بشكون الماء بعد الفاء للفتوحة وبضم الماء المجرورة باللام وعلم التنوين في قاف فوق وللمنى على الاحتمال الأول استحضرت شيخك في أنه كذا يكون رفيقك في السر إلى الله تعالى وهذه من أهم الآداب (١٠٧) فكان معنى كلام الناظم حينئذ

أذكر بلسانك لفظ الله
خالصاً لله تعالى مع
استحضار قلبك لشيخك
وعلى الاحتمال الثانى أن
الكيفية فى الله كذا أن
يكون مع الشيخ فلا
يتجاوز إلى غير الله كذا
الذى لقنه شيخه إلا بآذنه
ولا إلى أورد عصوصه
بطريق شيخه (قوله أو
ذكر تهليل) مطوف على
قوله بالله قال صلى الله عليه
وسلم « أفضل الله كذا الله
الاله » رواء الحاكم
أى لأنها كلمة التوحيد
والتوحيد لا يعاين بالمشي
ولأن لها تأثيراً فى تطهير
الباطن فيفيد تيق الآلهة
بقوله لا اله الا الله
الله تعالى بقوله الا الله
ويعبد الله كذا من ظاهر
لسانه الى باطن قلبه كذا
أفاده الفريزى (قوله
وبالله كذا الحنفى) متعلق بقوله

بني قدام جمع معكم العارفين بالله تعالى على أن أفضل الطاعات لله تعالى حفظ الأنفاس وهو مراعاة ما يحث
لا يصرفها إلا لخدمة الله تعالى بأن لا يخلو نفس من الأنفاس عن ذكر الله تعالى بأن يكون خروجه وادخلها
بقول الله ولا فرق بين أن يكون بخضرة للآل أى الجماعة أو فى الخلا أى الانفراد ثم ذكر كيفية النطق بهذه
الكلمة الشريفة بقوله بالشدة أى أنه إذا نطق بها يظهر الشدة ويمتد لها ويتدى بها من تحت
أى من السرة ثم صعد بها إلى فوق حتى يتسلى إلى السماء وقوله صفة له مع برزخ أى يضم إلى لفظ الله
صفة من صفاته بأن يستحضر عند قوله الله صيداً وقادراً ومربداً وسيموا وهكذا إلى آخر صفات الله تعالى
وأسماءه ويضم أيضاً إلى ذلك استحضار شيخه الذى يكون رفيقه فى السر إلى الله تعالى وقوله فاستكملا
أى سائر آداب الذكر من الطهارة واستقبال القبلة ونزله السر من الدنيا وأن يذكر بحبا لله وأن
يفيض عينيه لأنه أسرع فى تنوير القلب وقوله أود كر تهليل بمعنى أن يحفظ الأنفاس كما يكون بقوله
الله كذلك يكون بذكر لاله إلا الله وكيفية ذلك أن يحقق الميزة من الله ويمد الله مداً طبيعياً
أو أكثر ويفتح المياه ويسكن الماء من الله وأن يبدأ بلامن الجهة اليمنى ويرجع بها إلى جهة صدره
وبالله إلى جهة القلب ويضرب القلب بقول إلا الله ضرباً قوياً لتزول الحلافة على القلب
فتخرج سائر الخواطر الرديئة ويضيق حال الله كذا إلى قلبه مستحضراً للمنى حتى كأن قلبه هو الله كذا
وهو يسيمه وينشئ أن لا يحتم الله كذا حتى يحصل له نوع من الاستغراق وشوق وهمان ثم إذا ختم شكك
وسكن واستحضر الله كذا بجرأه على قلبه متربحاً لوارده كذا فعله يرد عليه نوارد فى جهة فيعمره بمالم
تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد إما وارد زهد أو ورع أو محتمل أذى أو كشف أو محبة
أو غير ذلك وينشئ أن لا يشرب الماء عقيب أو أثناء لأن ذلك كذا حرارة تحت الأنوار والتجليات
والواردات وتربط السلام بطي تلك الحرارة وأولاً أن يصير نحو ساعة فليكنه وكما كان كذا حسن
وقوله وإذا كذا أى أن كان يحفظ الأنفاس بما ذكر هو الحق وهو الذى تداوله أى استعمله
الله كذا من غير تحريك شفتيه وهو أفضل من الجهر . قال سيدى أبو بكر بن عبد الرحمن نفعنا الله به
أوقية من أعمال السر تفضل بكذا وكذا فطوار من أعمال الظواهر . وقال فى الأحياء قال بعض المكشفين
ظهر لي ملك فأتاني أن أنلى عليه شئاً من ذكرى الحق عن مشاهدتى من التوحيد وقال : ما كتبت لك

تداول وهو فعل أمر مؤكدة بالتون الخفيفة أى خذ الله كذا الحق مراراً كثيرة وهو من غير تحريك الشفاة قال صلى الله عليه وسلم
« خير الله كذا الحق وخير العبادة أخفها » رواء القضاعى عن عثمان بن عفان وإنما كان الأخف غير العبادة لسهولة للدائمة ولأنه
أنشط للنفس (قوله الحنفى) وفى رواية الحنفى بالميم وهو ما أخف الله كذا عن الناس فهو أفضل من الجهر وفى أحاديث أخر ما يفيد أن
الجهر أفضل كذا أفاده الفريزى وقال عبد الوهاب الشرائى وقد أجمع العلماء سلفاً وخلفاً على استحباب ذكر الله تعالى جماعة فى الساجد
وغيرها من غير تكبير بشرط أمن من الرياء ومنه نأذى نحو مصل وقدمه الإمام التراكى رحمه الله تعالى ذكر الانسان وحده وذكر
الجماعة بأذان للتفرد وأذان الجماعة فان أصوات اللوذنيين جماعة قطع حرم الهواء أكثر من صوت مؤذن واحد وكذلك ذكر الجماعة
على قلب واحد أكثر تأثيراً فرفع الحببان الله شبه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة جماعة مجتمعين على قلب واحد
عبد الله الجمع برزخا كذا
أورد فجاءه روى

لان قوة الجماعة أشد من قوة شخص واحد . وقال الشيخ الكامل ابراهيم للتبولى ارضوا أصواتكم في الله كرا الى أن تحصل لكم الجمعية كالعارفين ثم قال الشارح وقال الشيخ يجب على الركب في بداية أمره رفع صوته بالله كرا في اللام حتى ينحرق سبحانه ثم اذا تمكن في الله كرا وأنس بالله تعالى دون الخلق فهناك لا يصلح له مرأاة أحد من المخلوقين فلا يحتاج المرفع صوت . وقال عبد الوهاب ويبنى أن يكون المهر برحق فانه اذا كان غير رقيق ربما يترنح في بطنه فيعطل جهره (قوله جهره) بضم الجيم أى كثرهم (قوله ان أفضل) بفتح الهمزة للوزن (قوله الملا) بفتح العين وضمها وهو على حنف مضاف أى ذى الملا أى الرقة والشرق كما فى الصحاح (قوله مع رزخ) (قوله ١٠٨) أى واسطة بينه وبين الله تعالى وهو الشيخ الذى رزى عنه للوائح

التى نعمة عن الحضور كما قال بعضهم من لا شيخ له فنيجه الشيطان فان لم يجد له شيئا فليكثر من ذكر الله تعالى باللفظ حتى يصير الله تعالى مشهوده وهناك صبح الفتح كما أفاده الشيخ الشمرانى . وقال أيضا كقلاعن القوم يجب على الشيخ أن يأمر للربيدان يذكر الله تعالى بلسانه بشعر وعزم فاذا تمكن من ذلك يأمره أن يسوي في الله كرا بين لسانه وقلبه ويقول له اتيت على استدامة هذا الذكر كأنك بين يدي ربك أبدا بقلبك ولا تتركه الله كرا حتى يحصل لك منه حال وصير أعشارك كلها ذاكرة لا تقبل الغفلة عن الله تعالى (قوله فأنكملا) أى لأداب الله كرا لأن طريق القوم سداها لأداب ولحمها الذكر فلا يتم نعيمها إلا بما يكون

عملوا ويحث أن نكتب عملا تقرب به إلى الله تعالى فقلت : ألسنا أكتبان الفرائض فقال لا بل فقلت فكيف كما ذكره هذه إشارة على أن الكرام الكائين لا يطلعون على أسيار القلب إنما يطلعون على الأفعال الظاهرة اه .

تتم في الكلام على بعض فضائل الله كرا ولا إله الا الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ذكر الله على الإيمان وبرائة من الشقاق وحسن من الشيطان وحزم من النيران » . وقال « أفضل الله كرا الحفي » . وقال « أشد الأعمال ثلاث ذكر الله تعالى على كل حال ومواساة الأخ من مالك وانصاف الفقير البائس من نفسك » . وقال « علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل » . وقال « حكاية عن الله تعالى « أنما عبي إذا ذكرني ونحرت في شفتاه » . وقال « ذكر الله تعالى بالقعدة والشيء أفضل من ضرب السيوف في سبيل الله » . وقال صلى الله عليه وسلم « أفضل الله كرا لا إله الا الله » وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادى مناد من تحت العرش أنها الجنة وكل ما فيك من النعيم فمن أنبت فتناذي الجنة وكل ما فيها من لاهل لاله الا الله ولا تطلب الأهل لاله الا الله ولا يدخل علينا الا أهل لاله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لاله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخل الآمن أنكر لاله الا الله ولا أطلب الآمن كذب بلاله الا الله وثنا حرام على من قال لاله الا الله ولا أملي الا بمن جحد لاله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من أنكر لاله الا الله ثم قال فتحي رحمة الله ومغفرته فتقول أنا لاهل لاله الا الله وناصرة لمن قال لاله الا الله ونحمة لمن قال لاله الا الله والجنة مباحة لمن قال لاله الا الله والنار محرمة على من قال لاله الا الله وللغفرة من كل ذنب لاهل لاله الا الله والرحمة والغفرة غير محجوبة عن أهل لاله الا الله ، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول قولوا لاله الا الله فليخروا . وقال سفيان بن عيينة ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من أن يعرفهم لاله الا الله وأن لاله الا الله لهم في الآخرة كلمات في الدنيا . وقال سفيان الثوري رحمه الله أن لداذة قول لاله الا الله في الآخرة ككثرة شرب الماء البارد في الدنيا . وذكر جاهد في تفسير قوله تعالى « وأسبح على ربك بجملة ظاهرة وباطنة » أنه لاله الا الله وقيل أن كل كلمة يصعد إليك بها الأقول لاله الا الله فانها تصعد بنفسها دليله قوله تعالى « اليه يصعد الكلم الطيب » أى قول لاله الا الله والعمل الصالح مرفعه أى الملك برفعه أى الله تعالى حكاه الرازى وحكي أيضا أنه اذا كان آخر

في الله كرا على طهارة من حدث وخبث ومستقبل القبلة ان كان وحده والأحققوا ومفرغا لقلبه عما سوى الله حتى لا يطلب الدنيا ولا أخرى ولا ثوابا ولا ارتقاء وإنما يذكر الله محبا في الله ومفضلا لعيبه لأنه أسرع في ثبور القلب وأن يكون المكان مطالبا حتى لو كان هناك سراج أطفال أن كان في خلعة نفسه ويحقق للهلل المسخرة وبعد الألف تدا طبعيا أو كذا ويفتح الماء من إله ويكن الهاء من الله ويحجر رأسه بعدها من السرة إلى كفا الراس ويميل رأسه إلى الجهة اليمنى بلا وبرجع باله إلى جهة صدره وبالأ لله إلى جهة القلب وهي اليسار ويصير القلب بوجه الله ضربا قويا تنزل الجلالة على القلب فتعرق سائر الحواطر الرديئة وإنما تطلب هذه الكيفية لتمر الكلمة الشرفة

الزمان فليس شيء من الطاعات أفضل لآله إلا الله لأن صلاتهم وصيامهم يشوبهما الرياء
والسُّمعة ومذيقهم يشوبها الحرام ولا إخلاص في شيء منها أما كلمة لا إله إلا الله فهي ذكر الله والمؤمن
لا يذكرها إلا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا إله إلا الله حتى يدخل الجنة فمن آمن من
عذابي ويقال لا إله إلا الله محمد رسول الله شيع كل ما يؤلفه سبعة أعضاء والنار سبعة أبواب فكل
كلمة من هذه الكلمات السبع تعلق باباً من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة
وروي القسطنطين بنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً فظفر
في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فك عن لحيته
فوجد طرف لسانه لأصفاً تحسبه يقول لا إله إلا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الإخلاص يعني
لا إله إلا الله. وروي الألباني عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله أن ملكاً من الملوك كان متمرداً على
ربه عز وجل فغزاه قومه فأخذوه سلباً فقالوا بأي قتلة نقتله فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه
من نحاس عظيم ويحرقوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه لئلا يقولوا نكلمهم العذاب ففعلوا ذلك فحلقوا
بحشون تحته النار وهو يدعو من تحتها واحداً واحداً بافلا نألم كن فاعبدوا أصلي لك وأمسح وجهك
وأقل بك كذا وكذا فأنفذني مما أنا فيه فلما راهم لا يتخون عنه شيئاً رفع رأسه إلى السماء فقال
لا إله إلا الله وأبش إلى الله وهو يقول لا إله إلا الله ويكررها فصت الله عليه عثمان من السماء فأطفا تلك
النار وجاءت ريح فاحتملت الهمم فجعل يدور بين السماء والأرض وهو يقول لا إله إلا الله فقدفة الله
تعالى إلى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا إله إلا الله فأخرجوه فقالوا نكلم ملكاً فقال أنزل فلان كان
من أمري كذا وكان من أمري كذا فأمنوا كلهم بالله وقالوا باجمعهم لا إله إلا الله.
أخبرني: هؤلاء كانوا كفاراً في ظلمات العمى فأنقذهم الله بنور الهدى وحكمهم من الردي وكل
ذلك بركة قول لا إله إلا الله فانظروا إلى كلمة الإخلاص مما أعظم ركنها فرطبوا بالستيم بها تشالوا
بركة أحاسنها وتظفروا بحلاوة امتثالها قال ابن عباس رضي الله عنهما الليل والنهار أربع وعشرون
ساعة وحروف لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفاً فمن قال لا إله إلا الله محمد رسول
الله كفر كل حريف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب إذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يتكبر من قول
لا إله إلا الله ويجعله شغلاً. والله أكبر القائل:

يا قوم لا تغفلوا بحيلكم * عن ذكره لا إله إلا هو
كيف تنام الميئون عن ملك * سبحانه لا إله إلا هو
تفسوه في الليل والنهار ولا * ينساكوا لا إله إلا هو
هو الله العظيم قسرت * سبحانه لا إله إلا هو
يا فوز من مات وهو معتمد * يشهد أن لا إله إلا هو
سبحانه ما أعظم رحمته * لذيت تاب من خطاياهم

وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة اللهم لا تحن علي غفلة ولا تأخذنا على
غرة واجعل آخر كلامنا يا مولانا من الدنيا قول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين .
الأعراب : قلما جمع فكحرف تحقيق وجمع فصل ماض والراف فاعله وهو يضم العين وفتح الراء للشددة
جمع عارف بجمع صفة للراف وجمع الجمع تضم فيه للوزن على أن على تجارة وتل حرف توكيد
ونصب ونفصل اسمها وقراً بحذف الهزلة للوزن وتل وما بعدها في تأويله مفسر مجرور على
والجلو والمجور متعلق بأجمع وأفضل مضاف والطاعات مضاف إليه وكله متعلق بمحذوف حال من

على الطائفت الخمس وهي
لطيفة القلب ولطيفة الروح
ولطيفة السر ولطيفة الخفي
ولطيفة الأخفى وبصني
الداكر حال الله كرم قلبه
لمستحضرا للمعنى حتى
كان قلبه هو الداكر وهو
يستمع ذاكر
سبحانه بيه
الحمد لله

الطاعات والعبادات لله وهو بفتح العين الرفعة والشرف ولا بد من تقدير مضاف أى ذى الملا
أو تأويله باسم الفاعل أى الملى وتحفظ خبر أن ولا نفاس متعلق به ويكون فعل مضارع وخروجها
اسمها وخروجها معطوف عليه وبالله متعلق بمحذوف خبر يكون وفى اللام متعلق بما تعلق به الخبر
والجمله معطوف عليه بمحذوف العاطف أى يكون خروجها ودخولها كالتين بالله فى اللام وفى الخلا
والشد متعلق بمحذوف خبر ليكون مقترنة أى ويكون لفظ الجلالة كائنا بالشد أى إظهار تشديد
الله وبالله أى مد ألفه ونحو ظرف مبنى على الضم متعلق بمحذوف خبر بد خبر ليكون المقترنة
أى ويكون مبتدأ من تحت أى من السرة وثم فوق ثم حرف عطف بمحذوف متعلق بمحذوف أى
ثم تصد به إلى فوق وهو مبنى على الضم وحجفه بفتح الفاء وسكون الهاء للضرورة مفعول لفعل
محذوف تقديره وصم تحفة أى من صفاته تعالى وله متعلق بذلك المحذوف أى صم له أى لفظ
الجلالة والمراد بالصم الاستحضار مع رزخ متعلق بمحذوف صفة لصفة قال فى الشرح المراد به
الشيخ المرشد فاستكملاً الفاء فاء الفصيحة أى إذا علمت ذلك فاعمل به واستكمل شأرك آداب
الذكر واستكمل فعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة المنقلبة إلى الفاء وفاعله مستتر فيه أو ذكر محذوف
على لفظ الجلالة وهو مضاف وتحليل مضاف اليه وهذا الواو عاطفة وقيل أتم إشارة بعود لحفظ النفاس
بما ذكر وهو مبتدأ والله كخبره والحفى صفته ومن غير متعلق بتداول وهو مضاف وتجرى بك
مضاف اليه وهو مضاف والشفاء مضاف إليه وتداول فعل ماض وفاعله يعود على التاكر المستفاد
من ذكر وحجته تداول بيان لتسميته بالله كره الحفى أى وإنما سمي بذلك لكونه استعمله التاكر
من غير تحريك شفثية عاري حفظ النفاس

من لم يكن فى بدء أمر
جاهداً من كونه فى ترك
لم يلق من هذى الطريقة
من كونه فى ترك
من كونه فى ترك

من لم يكن فى بدء أمر جاهداً * لم يلق من هذى الطريقة خردلاً
لما انتهى الكلام على بيان أفضل العبادات شرع فى ذكر المجاهدات فانها الركن الأعظم فى حصول
للقصود ونيل المطالب العلية التى منها الشاهدة فقال من لم الحى من لم يجاهد نفسه أى بحارب
نفسه الأتارة بالسوء بتحليلها ما سبق عليها بما هو مطلوب شرعاً فى بدء أمره أى بديان أمره لم يلق
من هذه الطريقة مقدار خردلة بل يكون محجوباً عنها قال الأستاذ أبو القاسم القشبرى رحمه الله
تعالى من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال أيضاً سمعت الأستاذ
أبا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول من لم يكن له فى بدايته قومة لم يكن له فى نهايته حيلة وقال
بعضهم بالجيد والاجتهاد تذكير غايه المرام وبالغزوات الصالحات بشرى صباح الظلام وما حصلت
الأماني بالتواني ولا ظفر بالأمل من استوطنا فراش الكسل كوما أحسن يقول بعضهم
فقر الجيد تكسب العوالي * ومن رام العلاء شهر الليالى
روم العز ثم تنام ليلاً * فموص البحر من طلب اللالى
فهل الكف بالهمم العوالى * وعز الروى فى شهر الليالى
ومن رام العلاء من غير كد * واضع العمر فى طلب الحال
الاعراب : من اسم شرط جازم ولم جازمة ويكن مجزوم بها والمجزوم فعل الشرط واسمها ضمير
مستتر يعود على من فى بدء متعلق بجاهداً وهو مضاف اليه ويجزؤه فعل ماض وكألفه للإطلاق وفاعله
يعود على من والجمله خبر يكن لم يلق لم جازمة ويكن مجزوم بحذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها
وفاعله يعود على من وحجته ليل جواب الشرط من هذى الجمل والمجزوم متعلق بيلق وللطريقة بدل
من اسم الإشارة والمراد بها طريقة القوم المتقدم بيانها أول الكتاب ونحو دل مفعول بلى معنى يحصل

وكذلك معرفة شخص عليه * في غالب من غيرها لن تحصل

بمعنى أن المعرفة الحقيقية المخصوصة العلية لا تحصل في الغالب من غير هذه المجاهدة أما حصولها من غيرها فهو ممكن لكنه نادر وما ذكره الناظر رحمه الله تعالى إنما هو بحسب العادة والآقاعل للمعرفة لا يحصل إلا بفريقين أحدهما نور يقذفه الله في قلب العبد فيرى بذلك النور أسرار ملكه ويشاهد غيب ملكونه ولا يحيط بصفات جبروته وإنما لما قيل الصديق إلا كبر رضى الله عنه ثم عرفته بك فقال بما عرفني به نفسه لا يدرك الخواص ولا يقاس بالقياس قريب في بعده بعيد في قرب به فوق كل شيء ولا يقال شئته حتى وأمام كل شيء ولا يقال أمامه شيء وهو على كل شيء قدير ليس كمثل شيء ولا يقال كشيء في شيء فستحان من هو هكذا وليس هكذا غيره وجاء في الخبر أن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رضى عليهم من نوره لمن أمابه من ذلك أهدى ومن أخطأ ضل وقيل لم يبن أبى طالب رضى الله عنه هل عرف الله بمحمد صلى الله عليه وسلم أو عرف محمدًا بالله تعالى فقال لو عرف الله بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يعبدته ولكن كان محمدًا ونبي في نفسي من الله تعالى ولو عرف محمدًا بالله لما احتج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله عرفني نفسي بلا كيف كناية وبنت محمدًا صلى الله عليه وسلم بيلين أحكام القرآن وبيان مضلات الاسلام والإيمان وأثبت الحجة وتقوم الناس على منهج الاخلاص فصدقته بما جاء به فعمل أنه يستحيل الوصول الى معرفة الله بغير الله ولا سبيل الى معرفة الله تعالى إلا بالله فان الأفهام والأوهام والخواطر عاجزة قاصرة عن إدراك تصورها بصورها وعللها فكيف تطيق إدراك مصورها ومعللها وإنما الحق سبحانه خلق مخلقه كناية على ما شاء ووفق من شاء غلا شاء وعرف من شاء بما شاء يقول على رضى الله عنه ولكن الله عرفني نفسي أى بالعجز والافتقار فرقت أن أجد ربي أو أجدها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه أى من عرف نفسه بالعجز والافتقار عرف ربه بالقسرة واليأس وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام اعرفني واعرف نفسك فقال لمي عرفتك بالقرآن والفتنة والبقاء وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفتنة فقال يا داود الآن عرفني ، وقال الامام القسري: المعرفة صفة من عرف الله بأسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته ثم تنق عن خلافه الرديئة وآفاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فخطى من الله بحميل إقباله وصدق في جميع أحواله وانقطع عن هواجس نفسه ولم يبق قلبه إلى خاطر يدعو إلى غيره فإذا صار من الخلق أجنيا ومن آفات فيه بزيئا ومن المساكنات والملاحظات نقيًا ودام في السر مع الله مناجاته وحق في كل لحظة إلى التبرجوع وصار عذنا من قبل الحق سبحانه وتعالى بتعريف أسرارها فيما يجري من صاريف أقدار تسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة فمقدار أجنيته من نفسه تحصل معرفته بربه عز وجل

الاعتراف : وكذلك الكو غاطفة أو للاستئناف والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في تحصل العابد الى المعرفة ومعرفة مبتدا وتخص فعل مضارع مبنى للجهول وكلاهما الفاعل يعود على معرفة ومعلقة محذوف أى بنحسب الله بمن شاء من عباده والجملة صفة لمعرفة ويحتمل قراءة الفعل المبني للمعلوم على نزله منزلة اللازم أى معرفة خاصة ويكون فيه إشارة الى تقييدها الى قسمين خاصة وعامة وهو الموافق لقول الفزالي معرفة الله على قسمين عامة وهي الاقرار بالوحدانية وخاصة وهي الرادة هنا هي التوقف على تركية النفس من الأوصاف الذميمة وتخليتها بالأوصاف الحميدة وعلمية بتسديد الياء المفتوحة صفة ثانية من الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة على حد قوله تعالى وهذا كتاب

وكذلك معرفة شخص عليه في غالب من غيرها لن تحصل معرفة

وجهاد نفس أن ترك من رذا * ثلها و تحلية بنور فضائل
من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يحسن هذه الطريقة مشقة ثم قال واعلم أن أصل المجاهدة وملا كما فطم النفس عن المآلوف وحملها على
خلاف هواها في عموم الأوقات اه ولم (١١٢)

المعرفة تطلع الحق على
الأسرار بمواصلة الآوار
وقال ابن عطاء الله في معرفة على
ثلاثة أركان المحبة والحياء
والأنس. وقال ذو النون
عزله العارف ثلاثة
لا يطن نور معرفته نور
ورعه ولا يتقد بالثامن
العلم بنفس عليه ظاهر من
الحكم ولا يحمله كثرة نعم
الله تعالى عليه على هنك
أستار محارم الله تعالى
وسئل أبو زيد عن
العارف فقال شن لا يرى في
نومه غير الله تعالى ولا في
يقظته غير الله تعالى ولا يوافق
من غير الله تعالى ولا يطلع غير
الله تعالى ذكر ذلك القسري
ثم ذكر الناظم أن جهاد
النفس تطهيرها من رذائلها
وتزيتها بنور العبادات قال
صلى الله عليه وسلم وأفضل
الجهاد من جاهد نفسه في
ذات الله عز وجل رواه
الطبراني قال الغزالي أي
أفضل الجهاد جهاد من
تخل قلبه فعل للأموال
وكفها عن التبعات
عاشقاً لا مراهقاً عز وجل
لان الشيء إنما يفصل

أثر لناء مبارك في غالب متعلق بتصل ومثله من غير ما وجدته لن تحصل خبر البتة والتقدير ومعرفة الله تعالى
الحاجة أو المخصوصة ببعض عبادة لا تحصل في الغالب من غير مجاهدة نفس
(وجهاد نفس أن ترك من رذا * ثلها و تحلية بنور فضائل)
هذا بيان لحقيقة المجاهدة للتوقف عليها معرفة الله تعالى بحسب العادة. والبيان أن جهاد ترك كبتها من رذائلها
أي من الأوصاف الذميمة كالعجب والكبر والرياء والجد والنصب وشهوى البطن والفرج والتخلي وحب
الجاه وحب المال والفرور وطول الأمل وتحليتها بنور فضائل أي بالأوصاف الحميدة كالتوبة والصبر والشكر
والرجاء والخوف والفقر والتواضع والزهد والورع والتوكل والنية والإخلاص والصدق والمحبة والشوق
والأنس والرضا وقصر الأمل. والحاصل أنه يتوقف معرفة الله تعالى بعد أن يعرف أن له بأوجهه على الأمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وعلى امتثال أوامره واجتناب نواهيه ثم لا يزال العبد يترقى في معرفته زيادة
التقوى وكثرة الطاعات وترك الشهوات والتخلي عن الصفات الذميمة الملهكة والتحلي بالصفات الحميدة
المنجية وقد نكفل الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في إحياء علوم الدين ببيان الصفات الملهكة والصفات
المنجية وقد ذكر حقائقها وأسبابها وعلاجها فمن أراد كمال معرفة الله وسلامة دينه فلا بد له
من معرفة ذلك

الأعراب : وجهاد مبتدأ ونفس مضاف إليه أن ترك أي من مصيرية ونزكي فعل مضارع ونائب الفعل تعود
على نفس ولأن وما بعدها في تأويل مصدر خبر المبتدأ ومن رذائلها متعلق بترك أي وتخليها معطوف على المصدر
النفسك من أن ترك أي ويمنور متعلق تحلية وهو مضاف وخضائل مضاف إليه بالإضافة اليبانية أي نور هو
الفضائل فانها نور يقذفه الله في قلب العبد :

(والعارفون بهم هم أفضل * من أهل فرع والأصول تكمل)
لما كانت معرفة الله تعالى غاية فائقة على غيرها كان المتصفون بها وهم العارفون بالله أفضل ممن
لم يتصف بها من أهل الفروع والأصول جميعاً وذلك لأن العلم يشرف بشرف العلوم وشعرته كالعلم
بأنه وصفاته أشرف من العلم بكل من الفروع والأصول لأن متعلقاته أشرف للمعلمات وأكملها
ولأن عمارة أفضل الثمرات فإن معرفة كل صفة من صفاته توجب حالاً عليه وتنشأ عن تلك الحال
ملازمة أخلاق حسنة ومجانبة أخلاق ردة فمن عرف صفة الرحمة أعمرت معرفته لها سبعة الرجا
ومن عرف صفة الغنى أعمرت معرفته لها سبعة الخوف وأمر خوف الكف عن الآثم والقسوى
والضمان مع السكاء والأحزان ومن عرف أن جميع النعم منه أحبه وأعمرت المحبة آثارها للبروفة
كتقديم أمر الله تعالى على هوى النفس والتوق بالورع ورعاية حدود الشرع والشوق إلى الله
تعالى والخلو عن مكرهاته للوث والرضا بالقضاء. واعلم أن الكلام في علم بالأصول وبالأحكام محمد
من معرفة الله تعالى أما لو كان عالماً بذلك عارفاً بعمقها من أفضل العارفين إذ حاز ما حازوه وفصل
عليهم بمعرفة الأحكام وتعليم أهل الإسلام كما نص على ذلك الشيخ شمس الدين بن عبد السلام في قوله :

والاعراب
وسرف بشرف ثم توجبه مجاهدة النفس المداة قال الله تعالى والله من جاهدوا أنفساً لهديتهم
سلفاً (قوله جاهد) فصل ما من الألف لا لاطلاقه لاجل خبره بكن وقوله في بد متعلق به (قوله خردلا) بخفف مضاف أي بمقدار خردل
وهو جمع خردلة بالهاء اللربولة كافي الصحاح (قوله من غيرها) الضمير عائداً إلى مصدر جاهد لان الضمير لا يرجع إلا إلى الاسم (قوله في غالب) وقوله
من غير متعلقان بقوله لن يحصل وهو مفسر لقوله وكذلك : (والعارفون بهم هم أفضل * من أهل فرع والأصول تكمل)
وتمام أهل علم نفسه / أهل / أصول / نفسه /

الاعراب : والكرفون الاول للاستئناف الكرفون ثانيا مرفوع بالاولا انه جمع مذ كرسالم برهم متعلق به
هم مبتدأ ثان او ضمير فصل لا عمل له من الاعراب افضل خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول على الاحتمال الاول
او خبر الاول على الاحتمال الثاني من اهل فرع متعلق بافضل والاصول مطوف على فرع وتكملة لا محتمل
قراءه بضم اللام الشدة على انه مصدر فيكون منصوبا على التمييز لا افضل اي افضل من جهة التكملة اي
الكملو يحتمل قراءه بفتح اللام الشدة على انه فعل امر مؤكدا بالنون الحفيفة والتقدير فتكملن حينئذ
وحذف منه الفاء لأجل الوزن :

فلركمة من عارف هي افضل * من انهما من عالم فتقلا

هنا كالدليل على أن العارف افضل من غيره فكانه قال وانما كان كذلك لأن ركة من عارف
افضل من ألف ركة من عالم غير عارف وذلك لأن ما ينشأ من الأول افضل مما ينشأ من الثاني
بسبب العرفه التي ينشأ عنها افضل الأعمال قال الشيخ أبو القاسم الصقلي في كتاب الأنوار
ركمة من عارف افضل من ألف ركة من عالم وكفى من أهل حقيقة التوحيد افضل من عمل
كل عالم وعارف وعن أبي مسعود رضي الله عنه ان الرجل من هذه الأمة يبلغ عمله يوما واحدا
أقل من سبع سموات وسبع أرضين في الوزن وروي عن أبي موسى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه نظر الى جبل أحد فقال رب رجل من أمي يعبد الحرف الواحد من تسبيحه
هذا الجبل . واعلم أن من أمارات المعرفة بالله حصول الهبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت
هيئته والكرمة توجب السكنة وقيل لأبي يعقوب السوسي هل يستأنس العارف بشيء غير الله
تعالى فقال وهل يرى غير الله فيستأنس به فيقول له فبأي عين ينظر الى الأشياء قال بعين القلب
والزوال وقال أبو يزيد العارف طيار والزاهد سيار والعارف تنبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد
لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطوها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر
يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا لا يقضي طوره منها من شئنين
بسم الله على نفسه وثائه على ربه وقد قيل في قوله تعالى ولين خاف مقام ربه مخجنا جنة محجلة وهي
جنة للعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيامة وان من دخل هذه لا يشاق الى تلك يعنون بالنسبة
الى حورها وقصورها لا بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فشان ما بينهما فان ما تفاض
على قلوب العارفين في هذه الدار انما هو شبه لما أعد لهم اكرموا بتجليله في هذه الدار قال
بعض العارفين كما كين أهل الدنيا خرجوا منها وما عرفوا طبيب متفهما قيل له وما هو قال معرفة
الله تعالى ومعرفة الله اكل اللذات كما شرع ذلك الامم الغزالي في احياء علوم الدين ثم قال بعد
ذلك في الشرح والبيان فان من طالع فكره في معرفة الله سبحانه وقد انكشف له من أمر ملك
الله ولو الشئ السر فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف من الفرح ما يكاد يطير به ويتعجب
من نفسه في ثباته واحتماله لقوة فرجه وسروره وهذا مما لا يترك الا باليقين والحيكاية فيه قليلة
الحنوى فهنا القبر ينتهك على أن معرفة الله تعالى الله الأشياء وأنه لا لادة فوقها ولهذا قال أبو سليمان
الداراني ان الله عبدا ليس ينظرون عن الله خوف النار ولا رجاء الجنة فكيف ينظرون الدنيا عن
الله تعالى ولعلك قد تبص اخوان معروف الكرخي رضي الله عنه له اخبرني يا معفوط اني شئ
ما حاك الى العبادة والانقطاع عن الخلق فيك فقال له ذكر اللوت فقال واني شئ اللوت فقال ذكر
القبر والبرزخ فقال واني شئ القبر فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال واني شئ هذا ان ملك هذا
كله يده ان احبته اناك جميع ذلك وان كانت عينك بينه معرفة فكذلك جميع هذا وفي اخبار عيسى

فلركمة من عارف هي افضل
من ألفها من عالم فتقلا
أي العارفون برهم افضل
من الفقهاء والاصوليين
جميعا وكيف لا وهم أهل
الاشراق كما قاله أحمد بن
عنان وقال الشيخ
العبدروس قلا عن بعضهم
ركمة من عارف افضل من
ألف ركة من عالم وفيس
من أهل حقيقة التوحيد
افضل من عمل كل عالم
وعارف اه وقد قيل
للعارف فوق ما يقول والعالم
دون ما يقول فاهل حقيقة
التوحيد هم ارباب التمكن
وقال روم زيار العارفين
افضل من اخلاص المريدين
وقال أبو بكر الوراق
سكوت العارف انفع
وكلامه اشهى والطيب
وقال ذو النون الزاهد
ملوك الآخرة وهم فقراء
العارفين ذكر ذلك
القشيري (قوله تكمل)

بضم الليم على صيغة
الصدر أي جيملا أنه يقال
أعطه هذا لال كذا أي
كله كما في الصلاح (قوله
فتقلا) فصل أمر
مؤكد بالنون الحفيفة
أي تقبل هذا الكلام

نريها ها سيرا

دور

عليه السلام اذا رأت الفتي مشغولاً بطلب الرب تعالى فقد ألمأ ذلك عما يتواء وقال أبو سليمان
الداراني من كان اليوم مشغولاً بنفسه فهو مشغول بنفسه ومن كان اليوم مشغولاً بربه فهو غدا
مشغول بربه فقص العارفين كلهم واصله وقاؤه فقط هي قرينة العن التي لا حسم نفس ما خفي لهم
منها واذا حصلت انعمت الموم والشهوات كلها وصار القلب مستغرقاً بنعيمها فلو ألتى في النار لم
يخس بها لاستغراقه ولو عرّض عليه نعيم الجنة لم يلتفت اليه لكمال نعيمه وبلوغه الغاية التي ليس
فوقها غاية

الاعراب: **بفكر** كمة الفاء للتعليل واللام لام الابتداء وركعة مبتدأ ومن عارف متعلق بمحذوف صفة
لركعة أي صادرة من عارف هي مبتدأ ثان أو ضمير فضيل وأفضل خبر الثاني والثاني وخبر خبر
الأول على الاحتمال الأول أو خبر الأول على الثاني ومن ألتى متعلق بأفضل وهو بفتح الميم وسكون
اللام وضمير يعود على ركة ومكرر عالم متعلق بمحذوف حال من ألتى فتقبلاً الفاء فاء الفصيحة
وتقبلاً فعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة الثقيلة ألفاوه هو يقرأ بفتح التاء والقاف وتشديد الباء المفتوحة
والتقدير اذا عرفت ما تقدم فتقبله واجتهد في تحصيله فنسأل الله أن يكرمنا بمعرفته وأن لا يجر منّا من
حلاوة أنه ولده مشاهدته آمين

(قال الإمام السهروردي قديساً) **واللقيد الأقصى للمشاهدة العلما**
لما كان المقصود من المجاهدة التي هي وسيلة الى المعرفة الشهادة صرح بذلك فقال قال الامام الحلي أن
الامام السهروردي قال ان المقصد الأقصى في المجاهدات والرياضات هو المشاهدة العلية أي مشاهدة
ربه بين يديه أي مراقبته ، وقال أيضا الأحوال المصطلح عليها البادة الصوفية المحاضرة
والكاشفة والمشاهدة المحاضرة لأرباب التلويح والمجاهدة لأرباب المحاكاة والكاشفة بينهما الى
أن تستغرق الشهادة والمحاضرة لأهل العلم والكاشفة لأهل العين والشاهدة لأهل الحق أي حق
اليقين أه . قال في الشرح والامام السهروردي رضي الله عنه هو الشيخ شهاب الدين أبو حفص
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد السهروردي منسوب الى سهرورد بضم السين وسكون الهاء وفتح
الراء والواو وسكون الراء الثانية في آخرها ذلك مهملة وهي بكيدة عند زنجان من عراق العجم كان
فقيهاً شافعيّاً شيخاً صالحاً ورعاً كبير الاجتهاد في العبادة والريضة وشيخ شيوخ العارفين بالعراق في
زمانه وصاحب العوارف والعارف في بيان طريقة القوم وكان ملجح الخلق والخلق متواضعا كامل
الأوصاف الجميلة والأخلاق الشريفة تام المروءة عزيز النفس ليس له مال عنده قدر ولو حصل له ألوف
كثيرة من المال أنفقها ولم يدخر منها شيئاً وكان يتكلم على الناس بكلام مفيد وحضر عنده جمع
كثير من أتباعه على خلق كثير من العبادات فتابوا وأتوا الى الله وحسن طريقهم ووصل به خلق
كثير الى الله تعالى وصار له أصحاب كالنجوم يعرفون أئمتنا كانوا وولد رضي الله عنه في رجب سنة تسع
وثلاثين وخمسة بـسهرورد وتوفي ليلة الأربعاء بـسهرورد سنة اثنين وثلاثين وستة بـبغداد
قدس الله روحه وأمدنا بـعده آمين أه ملخصاً

الاعراب: **فكان** فعل ماض واللام فاعله والسهروردي بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء
ماض متبني للجھول ونائب الفاعل يعود على السهروردي والألف للإطلاق والأصل قدس الله بـه
واللقيد مبتدأ أو خبر مقدم والأقصى صفة . قال في القاموس الأقصى الغاية البعيدة والمشاهدة
فخبر المبدأ على الأول ومبتدأ مؤخر على الثاني والحلقة من البتدا والخبر مقول القول والملا بفتح

(قال الإمام السهروردي قديساً) **أي قال الإمام محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد وهو من أولاد أبي بكر الصديق وقدوة الله صلواته بالعلم الذي بـدآن مسجده سيدي الشيخ عبد القادر بيده (قوله السهروردي) بسكون الباء للوزن منسوب الى سهرورد بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها كمال مهملة وهي بكيدة عند زنجان من عراق العجم (قوله فلساً) بالبناء للمفعول أي قدس الله بـه وقولي قد وقراه أي ملا (واللقيد الأقصى للمشاهدة العلما**

ذات اسم دوني لوهو

فليكن العبد التلاوة مكرها * ذكرها بطيب قلب متبلا * وليجهد بوطاه قلبه * حتى يصير قلبه متابلا * ومنه حديث قيس بن كثر * رآ القلب ليل القلبي متابلا * وفيه شاهد ذكره * من شاهد الشاهد الشريفة حلا * الطرف في القلب السابغ والشربين وأعله من أول الكلام هنا يكون شرحا للكلام النظم ، وهو قوله عن عبادة بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال مكتوب في التوراة عزمالية * يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للمؤمنين وكنا لأنبياء أنت عبيدي ورؤساي سميتك للتوكل ليس بفظ ولا غلط ولا صخب في الأسواق ولا تجزي البتة البتة ولكن بنور وصدق ولنا فيه حتى قام الله للوجه بأن خروا لآله الله وفتح أعينهم (١١٥) وأذا ما وقلا غلظا فلا يزال

العبد في خلوة يردد هذه الكلمة على لسانه مع مواجاة القلب حتى يصير الكلمة متابلا في القلب مزينة لحديث النفس ينور منها القلب بدلا عن حديث النفس فاذا استوت الكلمة وسهلت عن اللسان ينشأ بها القلب فلا سك اللسان لم يكت ثم تجوهر في القلب وتجوهرها يسكن نور العين في القلب حتى اذا تعبت صورة الكلمة من اللسان والقلب لا يزال نورها متجوهرها وتجد الذكر مع رؤية عظمة للذكر وهو الله سبحانه وتعالى ويصير الذكر حينئذ ذكر الذات وهذا الذكر هو الشاهد والكشفة للعانة وذكر الذات يتجوهرون نور

العبد صفة الشاهدة وهي معنى الرفعة والشرف ولا بد من تقدير مضاف أي ذات العلاء أي الرفعة والشرف : (فليكن العبد التلاوة مكرها * ذكرها بطيب قلب متبلا * وليجهد بوطاه قلبه * حتى يصير قلبه متابلا * ومنه حديث قيس بن كثر * رآ القلب ليل القلبي متابلا * وفيه شاهد ذكره * من شاهد الشاهد الشريفة حلا) يعني وإذا كان الأمر كما ذكر فليكن العبد من الأسباب للوصول للشاهدة المذكورة وهي التلاوة والذكر بالكلمة الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله من غير تحلل فتور ولا قصور حتى في طريق الوضوء وسكعة الأكل والتبخل مع ذلك الى الله تعالى فقطع علائق الدنيا بالكلمة وتفرغ قلبه عنها والله سبحانه وتعالى أنيس للنفوس في خدمته ومشاهدته للقلوب عليه الرحمن عن مسامرة غيره ولو لا هذه اللزامة ما تفرغ أحد على التبتل والانفراد في زموس الجمال والقلعة بأكل الحشيش فله اللزامة ينسجم أنفسهم فلا يلتفتون اليها كما اذا كان الاقطاع ناشئا عن المحبة وليجهد كل من اتى والذكر في مواجاة قلبه أي موافقته الى أن يصير للذكر كوزن التلاوة والله كروالمراد بها التلو أو الذكور متابلا قلبه أي متبينا منه فيطمئن بانه وبأنس به ويستوحش من الخلق وإلى أن يصير تلك للذكرات من التلاوة والكلمة الطيبة بمنزلة حديث قيس أي للخواطر الردية لحين بتور القلب ويكون نائلا لجمال العلية كالشوق والمحبة والأنس وغيرها وفيه نور القلب والقلب وهو الجسم لحين يكون هذا العبد قد تسول أي تزين بالأعمال الحسنة التي تصير منه ويصير حفا ذكره ذات وهو الشاهدة الشريفة فكلما أتى السالك بالمجاهدة وأعلم أن هذه الايات الحقة مقبلة من كلام السهروردي رحمه الله تعالى كما يعلم من الوقوف على عبارته في عوارف للعرف وأقلامه الآن . وهي هذه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال أن هذه الآية مكتوبة في التوراة يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للمؤمنين وكنا لأنبياء أنت عبيدي ورؤساي سميتك للتوكل ليس بفظ ولا غلط ولا صخب في الأسواق ولا

الذكر هنا هو للتصديق الأقصى من الخلوة مع الله كرهنا لا يختص نحوه بذكر هذه الكلمة فقط بل قد يحصل بتلاوة القرآن اذا أكثر من التلاوة واجهد في مواجاة القلب اللسان حتى تجري التلاوة على اللسان ويقوم معنى الكلام مقام حديث النفس فيدخل على العبد سهولة في التلاوة والسهولة في تلك السهولة في التلاوة والسهولة في التلاوة ويكون نور الكلام في القلب ويكون منه أيضا ذكر الذات ويجمع نور الكلام في القلب مع مطالعة عظمة التكلم وهو الله سبحانه وتعالى ودون هذه اللوحة ما جمع على العبد من العلوم الاصلية الدينية واليها يوجب البذلغة البذلغة من حقيقته الذكروا التلاوة اذا صفا بطنه قد يثبت في الله كرم من كل أنه وحلاوة كرمه يثمن في غيبته في الله كرم بالنام انتهى وقال عبد الوهاب الشمراني والذكر كرمه تعالى حقيقته هو استصحاب شهود العبد أنه من يدعى تعالى والذكر كرمه تعالى هو وسيلة اليه فاذا حصل له الشهود استغنى عن ذكر اللسان فلا بد من ذكر اللسان

الافى عمل بقدي فيه

لا غير لان حصة شهود

الحق تعالى حصة بيت

وحرس بيتي صاحبها

عن الله كراهو بمنزلة

الدليل فاذا حلت الجملة

بالدليل انتهى المبدع عن

الدليل فاعلم ذلك فانه نفيس

اتهي . وقال ذو النون

رايت في بعض سواحل

السام امرأة قفلت من ابن

اقلت قالت من عند اقوام

تجاني جنوبهم عن

الضاحج فقلت وابن

ز بدن قالت الى رجال

لا تلمهم تجار ولا بيع عن

ذكر الله فقلت مصفلي

فقلت من بحر البسيط

قوم هوهم بالله قد علفت

فالمهم هم تنمو الى احد

فطلب القوم مولاهم

وسيدهم

يا حسن مطلبهم الواحد

الصمد

ما ان نازعهم دين ولا شرف

بين الطعام والذات والولد

ولا ليس ثياب فائق اثنى

ولا روح سر و دخل في يد

الاسلحة في ارم مرقة

قد قارب الخوفها بعد

الابد

فهو هان غيران و اودة

في الشوايح مقام مع الاسد

(قوله الله) بسم الله

جمع عليه (قوله مبتلا) أي

منظما الى الله تعالى عن

مختلج جرمه مع عبادة / اندوه

يجزى بالسنة الستة ولكن سنوهم صفتح ولن أقضه حتى تقام به الملة للمعجزة بأن يقولوا لا اله الا الله
 ويضع أعينا عنيا وأذا أنا صبا وقلوا با خلفا فلا يزال العبد في خلوة يردد هذه الكلمة على لسانه
 مع مواطاة القلب حتى تصير الكلمة متماصلة في القلب من بلة لحديث النفس ينور معناها القلب
 بلا عن حديث النفس فاذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان يشر بها القلب فلو سكك اللسان
 لم يسكت ثم تنجوهم في القلب وتنجوهم بها يستكن نور اليقين في القلب حتى اذا ذهبت صورة
 الكلمة من اللسان والقلب لا يزال نورها متجوهرها ويتخذ الله كرم مع رؤية عظيمة الله كرم سبحانه
 وتعالى وبصر الله كرم حينئذ كرم الدال على الله كرم هو الشاهدة والكاشفة والمأينة وهذه القصة
 الأقصى من الحلاوة وقد يحصل هذا لا بد كرم الكلمة بل بتلاوة القرآن اذا كثر من التلاوة واجتهد
 في مواطاة قلب اللسان حتى تجزى التلاوة على اللسان ويقوم معنى الكلام مقام حديث النفس فيدخل
 على العبد سهولة في التلاوة والصلاة وينور الباطن بتلك السهولة في التلاوة والصلاة وينجوهم نور
 الكلام في القلب ويكون منه أيضا ذكر الآيات ويجمع نور الكلام في القلب مع مطالعة عظيمة
 التكلم سبحانه وتعالى وذن هذه الوجهة مما يفتح على العبد من العلوم الإلهية اللدنية والحد حين بلوغ
 العبد هذا البلوغ من حقيقة الذكر والتلاوة اذا صفا باطنه فدينه في الذكر من كمال آنية وحلاوة ذكره
 حتى يلتحق في غيبته في الذكر بالناسم اه .

الاعراب : تطمئنة الفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدر ولللام لام الامر ويكرر فعل
 مضارع مجزوم في جواب الامر والعبد فاعله والتلاوة مفعوله ومكررا حال مؤكدة للعامل وكرر مفعوله
 بكتبت بتشديد الباء وكسرها متعلق بذكر كرم وهو مضاف وكلمة بكسر الكاف وسكون اللام مضاف اليه
 من اضافة الصفة للموصوف أي بكلمة طيبة ومتمتلا حال ثانية من العبد مترادفة احوال متداخلة من
 ضمير مكررا والتبنتل هو الانقطاع الى الله بالكلمة . قال في القاموس :

تبتله ينسله وينسله قطعه كبتله فأنبتل ونبتل انتهى وليجهد الكولو عاطفة ولللام لام الامر ويجتهد
 مجزوم بها وفاعله ضمير يعود على كل من التالي والذكر و بوطاء متعلق بالفعل فله وهو بكسر
 الواو وفتح الطاء بعدها ثلث ممدودة مصدر واطا كالمواطاة ومعناه الموافقة . قال في المختار :
 واطاه على الامر مواطاة واقفه انتهى وقلب مضاف اليه وهو فاعل المصدر ونطقه مفعوله حتى
 يصير حتى غاية ويصير فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وإلهمها ضمير مستتر يعود على المذكور
 من التلاوة والله كرم بقلبه متعلق بمناصلا وهو خبر يصير ومز بلة خبر ليصير مقترنة مع اسمها أي وحتى
 تصير تلك كذا كذا كذا بلة ولحديث نفس متعلق بمز بلة كرم ينور القلب كرم تعليلية ويضمر فعل مضارع
 منصوب بأن مضمرة جوازا بعد كرم والقلب فاعله أي وانما أمر بالاجتهاد فيما ذكر الى أن يصير كذلك
 لأجل أن ينور قلبه وللحال العلية متعلق بنائلا وتلاوا حال من القلب والجمال العلية هي الشوق والهمة
 والأنس وغيرها من الصفات الحميدة ويفيض منصوب معطوف على ينور ونور فاعله والقلب مضاف
 اليه والقلب متعلق بفيض واللام بمعنى الى وكلمة القالب شاكنة للوزن فكذا الفاء تفرعية وكذا
 اسم اشارة مبتدا وهو عائد على العبد المذكور للكثير مما مر بمحسّن متعلق بنسولا وهي مضاف
 والأعمال مضاف اليه ومنه متعلق بمحذوف صفة للأعمال أي الصادرة منه وتكسول فعل ماض وفاعله
 ضمير يعود على العبد والجملة خبر المبتدا ويصير الكولو عاطفة ويصير فعل مضارع مرفوع وخبر منصوب
 على الحال أو انقطاع الخافض وكرر ذات بالنصب خبر يصير مقدما وذكره بالرفع اسمها مؤخر وهذي
 اسم اشارة مفعول مقم لحلا والشاهدة بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان والشريفة تمت لها

غيره (قوله بوطاء قلب) أي بموافقة نطقه باللسان (قوله متأسلا) أي (قوله للخل العلية) متعلق

بنتا أي عسلها (قوله
للقالب) بفتح اللام ويكون
الباء للوزن أي العبد
والبدن (قوله فذا) مبتدأ
وجملة قوله تسولا خبر ما
فهذا العبد تميز بالأعمال
الحسان (قوله ذ كرات)
خبر ضار مقدم وقوله
ذكره أي العبد اسما
مؤخر (قوله هذي
الشاهدة) مفعول مقدم
لحصلا الذي هو فعل أمر
مؤكد بالنون أي حصل
هذه الشاهدة التي هي
ذ كرات ترديد الكلمة
الشرفة وبكثرة تلاوة
القرآن بالصفة المذكورة : الحمد لله
(هذا الذي أوصى الشيوخ
الكامل
الله وفقنا له متفضلا)
أي هذا الذي كور في هذا
الكتاب من أول المقصود
إلى هنا هو الذي أوصى
به الكاملون العارفون
(قوله الكمل) بضم
الكاف وتشديد الهم
المفتوحة جمع كامل (قوله
الله وفقنا إلى علم البيت
جملة دعائية واللفظ وفقنا
الله لمخدا كور من
الوصايا أي للعمل به تفضلا
منه تعالى علينا :
(الحمد للباقي الرؤوف
معليا
أعلى الصلاة على الرسول

وكحلا فعل أمر مبني على سكون مقترن منع من ظهوره الفتحه التي بها لأجل نون التوكيد الخفيفة للنقله
ألفا وكلامه مستتر فكمبوه أنت :

(هذا الذي أوصى الشيوخ الكمل الله وفقنا له متفضلا)
بني أن هذا الذي كور من أول النظم الخ هو الذي أوصى به الشيوخ الكمل أي الكاملون أصحابهم
وأتباعهم ليعملوا به فينالوا درجات الأولياء ومقاماتهم ثم طلب من الله تعالى التوفيق كما أوصى به الشيوخ
بقوله الله وفقنا له متفضلا أي حال كونه متفضلا به علينا والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وهو شيء
غالي عزيز وكالموفق في شيء ولا يصح فيه فقليل من التوفيق خير من كثير من العلم . قال في الشرح ولما
كان التوفيق عزيزا لم يذكر في القرآن إلا في ثلاثة مواضع قوله تعالى « وما توفيق إلا بالله » وقوله
« إن تر بدا أصلا يوفق الله بينهما » وقوله « إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا » اهـ .
الاعراب : هذا اسما إشارة مبتدأ والذي أوصى بهم موصول خبر مبتدأ وأوصى فعل ماضٍ والشيوخ فاعله
وهو جمع شيوخ والكمل جمع كامل صفته ومفعول أوصى مخوف أي أصحابهم وأتباعهم وكذلك متعلقه
أي به وهو المائد على الموصول الله مبتدأ وفقنا فعل ماضٍ ومفعوله وفاعله مستتر يعود على الله والجملة خبر
المبتدأ وهي خبرية لفظا إنشائية معنى ويحتمل أن يكون لفظ الجلالة منادى حذيف منه حرف النداء
ووفق فعل أمر وفاعله مستتر فيه وكما مفعوله وله متعلق به أي بالله وفقنا لذلك وبمفضلنا لخال من الضمير
للمستتر ومتعلقه مخوف أي متفضلا علينا به .

(والحمد للباقي الرؤوف معليا : أعلى الصلاة على الرسول محوقلا)
لما كان تمام التأليف من النعم حمد الله عليه كاحمده على ابتدائه فقال والحمد الخ يعني أن الحمد الحقيقي الذي
هو الوصف بكل جميل يخص الباقي أي الدائم الوجود الذي لا يحول ولا يزول لأن معناه ذو البقاء والبقاء
في طرق العلم الرؤوف أي شديد الرأفة أي الرحمة والكرامه في حقه تعالى التفضل والإحسان أو إرادتها
ومن خواص هذا الاسم أن من ذكره عند النصب عشر مرات وصلى على النبي ﷺ كذلك سكن نفسه
ولما أعاد الحمد ناسب أن يعيد الصلاة على رسول الله ﷺ بركابها وقوله تعالى « ووفقناك ذكرك » أي
لا أذكر إلا وتذكر معي وإشارة إلى القبول لأن ختم الدعاء بها علامة على إجابته .
واعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فوائد كثيرة : منها ما تقدم ذكره أول الكتاب
ومنها موافقة العبد لله سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وإن اختلفت الصلاتان . ومنها
مواظقة العبد ملائكة الله تعالى في الصلاة . ومنها صلاة الله تعالى على المصلي مطلقا . ومنها صلاة الله تعالى
عليه عشرًا بواحدة . ومنها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنها المصلي عشر حسنات . ومنها
تكفير السيئات . ومنها رفع الدرجات . ومنها سبب لكفاية الميت في الدنيا والآخرة . ومنها سبب
المغفرة الذنوب . أخرجه الترمذي وحسنه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ
إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الرحمة تبعها الرادفة
جاء للوت بمافه جاء للوت بمافه قال أبي فقلت يا رسول الله أفأكثر الصلاة عليك فكم أجعل
لك من صلاتي قال ما شئت فقل الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك فقلت فأنصف قال ما شئت
وإن زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل صلاتي كلها قال
إذا تكنت فيك ويغفر لك ذنبك . وروى أبو طلحة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله ﷺ
الله عليه وسلم فخرجني يريق فقلت يا رسول الله ما رأيتك كاللوم أطبت نفسك ولا أظهر منك كسرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{وروي عن جابر بن عبد الله} ومالي لا تطيب نفسي وقد جاءني جبريل عليه السلام الساعة فقال
يا رسول الله من صلى عليك صلاة من أمته كتبت له بها عشر حسنات ^{وروي عن جابر بن عبد الله} ويحبت عنه عشر سيئات ^{وروي عن جابر بن عبد الله} ورفعت له
عشر درجات ^{وروي عن جابر بن عبد الله} وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ آخر ورد ^{وروي عن جابر بن عبد الله} الله تعالى عليه مثل قوله ^{وروي عن جابر بن عبد الله} وروى عن عائشة رضي
الله عنها قالت كنت أخط شئنا في وقت السحر فسقطت الأبرة بيني وانطلق الصباح فدخل رسول الله
عليه السلام فأضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الأبرة فقلت ما أضوأ وجهك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عائشة لو بدلتني يوم القيامة قالت فقلت ومن الذي لم يترك يوم القيامة قال البخيل فقلت ومن
هو البخيل يا رسول الله قال الذي إذا ذكرته عنده لم يصل علي وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قضى الله له مائة
حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ^{وروي عن جابر بن عبد الله} وبعت إلي ملكا يدخل علي في فبري ويخبرني باسمه
ونسبه وعشيرته فأكتبته عندي في صحيفة بضاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة سياحين
يلفون إلى صلاة من صلى علي في مشارق الأرض ومغاربها فمن صلى علي كل يوم جمعة عاين من غفرته
ذنوب ثمانين سنة ^{وروي عن جابر بن عبد الله} وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي تعظما لحقني خلق الله تعالى من ذلك
القول ملكا أخذ جناحه بالشرق والآخر بالمغرب ^{وروي عن جابر بن عبد الله} وكثر خلاه مغرور في الأرض السابعة وعنه تحت
العرش فيقول الله تعالى صل علي عبدي كما صلي علي نبي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة ^{وروي عن جابر بن عبد الله} وروى أنه
عليه السلام قال إن الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له
ومن قال لا إله إلا الله رجع ميراثه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة ^{وروي عن جابر بن عبد الله} وروى أنه صلى الله عليه وسلم
قال إن الله تعالى وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي علي إلا قال الملكان عجيبان له غفرو
الله لك فيقول حملة العرش والملائكة جوابا للملكين آمين ولا أذكر عند أحد فلا يصلي علي إلا قال
الملكان له لا غفر الله لك ويقول حملة العرش وسائر الملائكة جوابا للملكين آمين ^{وروي عن جابر بن عبد الله} وروى أنه إذا
كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمنين وسيئاتهم فتنزل صفائف من عند الله عز وجل ينص على حسناته
فترجع حسناته على سيئاته فيقول الله عز وجل هذه صلاتك علي محمد فقلت ميراثك وجعلتها ذخيرة يوم
أحسن قول بعضهم :

عرف أنه تعالى الباقي لم يعتبر
شئنا سواء في أموره كلها
ولم يتحول عن طاعته بل
يكون باقيا فيها ومعنى
الردوف شديد الرحمة ومن
عرف أنه تعالى الردوف فلا
يأس من رحمته ويتفق
على عباد الله ورحمهم كما
أفاده الشنواني (قوله مصليا
وعقولا) لخالان أي أحمد
الله تعالى حال كوني مصليا
على الرسول وحاله كوني
قاتلا لأخول ولا قوة إلا بالله
حتم الناظم تنكبه بالدهاء
لأنه للناس بالأواخر وبالحد
فه اقتداء بأهل الجنة كما
أخبر به الله تعالى بقوله تعالى
وأخبر دعواهم أن الحمد لله
رب العالمين وبالصلاة على
النبي كما ابتداء بهل جاء به
لقبول ما بينهما لأن الصلاة
مقبولة ولو من القافل كما
قال الشيخ الشاذلي رحمه
الله تعالى رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله صلاة
الله عز وجل عنرا على

لأحمد فضل لا أحد ولا تحصى * وليس له في الدهر حد فسقطني
من كان مثلي مذنباً ومقصراً * فحمدني رسول الله فذكر الفضل
فيا فوز من صلى عليه من الورى * فتذاك بتفضل أميرانه تحصا
وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال
اللهم يارب محمد وآل محمد وصلي علي محمد وعلي آل محمد وأجز محمد صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أتف
كانية ألف صباح ولم يبق لبيبة محمد صلى الله عليه وسلم بحق إلا أداء آياه وغفر له ولو ألبه وحشر
مع محمد وآل محمد وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وفتح
فيه من روعة فتح عينه فنظر إلى باب الجنة فرأى عليه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال
أي رب هل خلقي خلقاً هو أعز عليك مني فقال نعم نبياً من ذريتك فلما خلق الله تعالى له حواء
وركب فيه الشهوة قال يارب زوجني بها قال الله تعالى أذكر مهرها قال يارب ومأمرها قال إن صلي علي
صاحب هذا الاسم مائة مرة قال إن فلت تزوجنيها قال نعم فصي آدم على النبي صلى الله عليه وسلم
مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها ^{وروي عن جابر بن عبد الله} وروى أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة محاربهم

فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَجَبْرِيلَ بِأَجْرَيْهِ أَقْبِضْ خَوَاصِجَهُمْ فَاهْبِطُوا كَانُوا يَحْلُونَ كُنْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ
 فِي الدُّنْيَا فَخَذَّ بِأَيْدِيهِمْ وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ . وَقَالَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ كَانَ لِي سَلْبٌ مَسْرُوفٌ عَلَى قَبْرِ
 فَلَمَّا مَلْتُ رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ وَهُوَ فِي دَارِ السَّلَامِ قُلْتُ لَهُ لِمَ نَلْتَ هَذِهِ لِلزَّلَّةِ قَالَ خُصِرْتُ بِمَجْلِسِ
 اللَّهِ كَرَفِيفَتِ الْحَيِّثُ يُرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَنَّ عَلَى اللَّهِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِهَا
 وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَرَفَعَ الْحَيِّثُ صَوْتَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ مَعَهُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ
 فَفَرَرْنَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . قَالَ شُعْبَانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا
 لَا يَرْضَى قَتْمًا وَلَا جَعً قَتْمًا إِلَّا وَهُوَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ يَا هَذَا إِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ
 السَّبِيحَ وَالْتِهْلِيلَ وَأَقْبَلْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي هَذَا شَيْءٌ فَقَالَ مِنْ أُنْتُ عَاثُكَ
 اللَّهُ قُلْتُ لِمَا شُعْبَانُ الثَّوْرِيُّ فَقَالَ لَوْلَا أَنَّكَ غَرِيبٌ فِي أَهْلِ زَمَانِكَ لَمَّا أَخْبَرْتُكَ عَنْ حَالِي وَلَا
 أَطْلَعْتُكَ عَلَى مَرِيٍّ ثُمَّ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَالَّذِي أَخْبَرَنِي إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ
 مَرَضٌ وَالَّذِي قَعَمْتُ لَأَعْلِيهِ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَأْسِهِ إِذْ مَاتَ وَاسْوَدَّ وَجْهُهُ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا لِيَهْرَاجُونَ
 مَاتَ وَالَّذِي وَاسْوَدَّ وَجْهُهُ فَخَذْتُ الْأَزَارَ عَلَى وَجْهِهِ فَطَلَيْتُ عَيْنَايَ فَبَيْنْتُ فَادًّا أَنَا يُوجِلُ لَمْ أَرْ أَجْمَلُ
 مِنْهُ وَتَجِبَهَا وَلَا أَنْظَفَ ثَوْبًا وَلَا أَطْيَبَ رِيحًا بَرَفَعْتُ قَتْمًا وَبَضَعْتُ أُخْرَى حَتَّى دَنَا مِنْ وَالَّذِي فَكَشَفَ
 الْأَزَارَ عَنْ وَجْهِهِ وَبَرَّ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهَادَ وَجْهُهُ أَيْضًا ثُمَّ وَلَّى رَجَاعًا فَتَلَقْتُ بِشَوْبِهِ وَقُلْتُ مَنْ
 أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِكَ عَلَى وَالَّذِي فِي دَارِ الثَّرْوَةِ قَالَ أَوْ مَا تَعْرِفُنِي أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ
 الْقُرْآنِ أَمَا إِنِّي وَالَّذِي كَانَ مَسِيرًا عَلَى نَفْسِهِ وَلَكِنْ كَانَ يُكْبِرُ الصَّلَاةَ عَلَى فَلَمَّا زُلَّ بِهِ مَنَازِلُ اسْتَقَاتَ
 فِي وَزْنًا غَيَاثٌ مِنْ أَكْثَرِ الصَّلَاةِ عَلَى فَانْتَبَهْتُ فَادًّا وَجْهُهُ أَيْضًا .

إِخْرَاجِي : أَكْبَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ . فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ تَكْفِيرُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ
 وَتَهْدِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ . وَتَقِي قَائِلَهَا عَذَابَ الْجَحِيمِ . وَتَحْطِي فِي الْجَنَّةِ بِالنَّعِيمِ الْقَتِيمِ . وَقَدْ قِيلَ
 فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى سِتِّ الْمُرْسَلِينَ عَشَرَ كَرَامَاتٍ : الْأُولَى أَنْ يَكُونَ الْمَلِكُ الْفَقَارُ بِالْثَانَةِ
 تَشْفَاعَةُ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ . الثَّلَاثَةُ الْاِقْتِدَاءُ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَرْوَاحِ . الرَّابِعَةُ مُخَالَفَةُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ . الْخَامِسَةُ
 كَوْنُ الْخَطَابِ وَالْأَوْزَارِ . الْسَّادِسَةُ قَضَاءُ الْخَوَاصِجِ وَالْأَوْطَارِ . السَّابِعَةُ تَنْوِيرُ الظُّوَاهِرِ وَالْأَسْرَارِ . الثَّمَانَةُ
 النِّجَاحَةُ مِنَ النَّارِ : الثَّلَاثَةُ دُخُولُ دَارِ الْقَرَارِ . الْعَاشِرَةُ سَلَامُ الْفَرِيزِ الْجَبَّارِ فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَجْعَلَ
 حُلَّ أَوْفَاتِهِ لِلصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّئًا كَتَبِيرٍ مِنْهَا يَقُومُ مَقَامَ شَيْخِ التَّرْبِيَةِ لَمَّا قَالُوا
 الْمُرْشِدُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَثَلُ الْكَتَبَرِ الْأَحْمَرِ وَتَكْبِيرُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مَقَامَ
 ذَلِكَ وَقَفْنَا اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ لِلتَّكْبِيرِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّلَامِ عَلَى مَرْمَرِ الدُّهُورِ
 وَالْإِيَّامِ آمِينَ .

وَمَا كَانَ لِأَيِّ شَيْءٍ إِلَّا بِاللَّهِ وَمَعُونَتِهِ وَحَسَنُ تَوْفِيقِهِ نَاسِبٌ أَنْ يَأْتِيَ بِالْحَقِّ أَيْ بِقَوْلِهِ لَا حَوْلَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لِأَنَّ فِيهَا التَّوَكُّلَ مِنَ حَوْلِ الْعَبْدِ وَقُوَّةَ وَالرُّكُونَ إِلَى حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّةَ لِمَنْ لَا حَوْلَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا يَحْتَمِلُ عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الْأَلْبِسَةَ وَاللَّهُ لَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللَّهِ .
 وَاعْلَمْ أَنَّهُ جَاءَ فِي فَضَائِلِ لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ شَيْءٌ كَبِيرٌ فَمَنْ ذَلِكَ كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ
 وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَكْبَرُوا مِنْ قَوْلِ لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَانْهَازَكُمْ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنْ
 نَعْمَةٍ وَتَسْمِينُ كَمَا أَمَرَهَا اللَّهُ فِي رِوَايَةِ أَكْبَرُوا مِنْ ذِكْرِ لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَانْهَازَكُمْ عَنْ
 قَائِلِهَا تَعْبًا وَتَسْمِينُ تَعْبًا مِنَ الضَّرَرِ لِمَا نَهَا اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ

من صل عليك مرة واحدة
 هل ذلك لمن كان حاضر
 القلب قال لا بل هي لكم
 مصل على ولو غفلا
 ويصله الله أمثال الجبال
 فمن الملائكة يدعوا له
 وتستغفر له وأما إذا كان
 حاضر القلب فيها فلا يعلم
 ثواب ذلك إلا الله عز
 وجل وعمل بقوله صلى الله
 عليه وسلم ما جلس قوم
 مجلسا لم يذكروا الله تعالى
 فيه ولم يصلوا على نبيه
 إلا كان عليهم بزة أي
 قصاص يوم القيامة أن شاء
 الله عز وجل وإن شاء غفر لهم
 وختم النظم كتابه بالحقيقة
 للبري من حوله وقوته
 بتصحيح إخلاصه كما قيل
 صحح عملك بالإخلاص
 وصحح إخلاصك بالتبري
 من الحول والقوة . وهذا
 آخر ما يسر الله تعالى جمعه
 على هذه المنظومة وصلى
 الله وسلم على سيدنا محمد
 وعلى آل سيدنا محمد كما
 صلى وسلم على سيدنا
 إبراهيم وبارك على سيدنا
 محمد وعلى آل سيدنا
 محمد حتما بآرك على

أني مريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من أبطأ عليه رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم وفرواية البخارى ومسلم أنها أكثر من كنوز الجنة ومن ذلك ما رواه ابن أبي الدنيا بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في كل يوم لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبداً ومن ذلك ما رواه أن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه أنه سمى شركون ابناً له يسمى سالماً فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال يا رسول الله أيسر أبى وشكا اليه الفاقة فقال عليه الصلاة والسلام ما أمسي عند آل محمد إلا مده فأتى الله واصبروا كثير من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ففعل قبيلاً هو في بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها الملو فاستاقها وفي الفشي على الأزبين النوبة فمن الأدعية للنجاة أنه إذا جل بالشخص أمر ضيق يطبق أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم وهي فائدة عظيمة اهـ ، وبالجمله فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم لها كثير عظيم في طرد الشياطين والجن وفي جلب الرزق والفي والشفاء وتحصيل القوة ودفع العجز وغير ذلك .

الاعراب : ولا الحمد الكواو للأستغفار الحمد مبتدأ وللباق متعلق بمحذوف خبر مبتدأ الخجوف صفة للباق ومصلية حال من مقتر أي الحمد كأن لله الباقي الرءوف بقى حال كوني مصلية أي قائلاً اللهم صل على سيدنا محمد فضجب الحال ياء المتكلم المحرورة بحرف الجر المتعلق بلفظ الحمد وأعلى مفعول مطلق وهو مضاف والصلاة مضاف اليه وعلى الرسول متعلق بمصليا وخجولا حال ثانية من ذلك المقتر أيضا والله سبحانه وتعالى أعلم .

سيدنا ابراهيم اته حميد
مجيد وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .
قال المؤلف وكان ابتداء
هذا الشرح في يوم
الأربعاء في الثاني
والعشرين من ربيع
الثاني وخمسة في يوم
الثلاثاء في الثالث عشر
من جمادى الأولى من
سنة ألف ومائتين وثلاث
وتسعين من الهجرة
النبوية والحمد لله أولاً
وأخراً .

قال مؤلفه عامه الله عظيم إحسانه آمين ، وهذا آخر ما لبس الله جمعه من الشرح المبارك إن شاء الله تعالى ، وكان توقف الفراغ من ذلك ضجوة يوم الجمعة العاشر من شهر جمادى الثانية سنة اثنين وثلاثمائة بعد الألف . من هجرة من خلق على أحسن وصف . صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم .

اللهم إني أسألك وأتوسل إليك وأنشع عندك بنبيك الطاهر النسب . الكريم الحسب . خير العجم والعرب . سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . صلى الله عليه وسلم وبأهل بيت نبيك وبسائر الأصحاب والأحباب والأولياء والأئمة الاتحاب . والتمنين بجز الجنب . أن تجعل مؤلفه ممن صد على وفراج القبول فتمتع بأنواع مرور الوصول . اللهم اسقنا من جر بال نوحيدك شربة تعطينا عن الكونين وحفظنا من كل شئ ودين وكذلك قارهم والناظر إليه عين القبول السار لما فيه من الزلل والقصور أو الفضول . إنك زعيم كريم . يا الله يا علم يا حليم . أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه أستغفر الله أستغفار جميع المستغفرين وعدد القرآن والمغفورين وعدد أنفاسي وأنفاسهم وعدد أنفاس الخلائق وعدد الحسنات من المخلوقات وعدد المخلوقين وعدد ما كان وما يكون في الدنيا والآخرة وعدد نعمائه وعدد عذله وفضله وأضعاف أضعاف ذلك لنا ولوالدنا ولشأننا ولا حبابنا ومن يكوذ بنا ومن له الحق علينا ومن وصانا بالخير ومن أنشأ لنا الاستغفار ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا ذا الفضل والاحسان والصفو والظرف آمين علينا بالنفرا يا حنان يا منان يا رحمن يا الله . إلهي أنت المدعو بكل لسان والقصود في كل إن إلهي أنت قلت : ادعوني استجب لكم فها نحن متوجهون اليك بكلماتنا فلا ردنا واستجب لى كما وعدتنا . إلهي أين المفر منك ولزمت الخط بالأكوان . وكيف التراجع عنك ولزمت الذي قيدتنا بلطائف الاحيان . إلهي بروح القدس قدس بشارتنا وبروح سيدنا محمد ﷺ



خلص مطرفنا بروح ايتنا آدم اجل ار و احنا ساعلت في عالم الجبروت . وا كشف له امل حطار
الا قوت . امل بالنور الهندي الذي رقت على كل دقيع مقامه . وضر فوق خزانة اسرار الوهت
اعلامه . افتح لنا حاسدنا . وعلنا ربنا . وعلنا رحمتنا . وعلنا احسانا . امل سلعنا من كل
الاسوا . وا كفننا من جميع البلى . وعلنا اسرارنا من الشكرى . والسكن من السموى . امل
شرق مساننا في خطايك و فقهنا اسرار كتابك . وقر بنان اعتابك وامننا من قذير شرابك . امل
قدنا بحمايك من جميع . وعلنا اعتابك واقفين فلا رونا اعلم بحكيم . امل تحسن ذنوبنا بظهور آ نلر اسنك
الغفر . وفتح من ديوان الاشياء شقنا لك في ديوان الاخيار . امل نحن الاسارى في
قودنا فاطقنا . ونحن المبيد من سواك فخلصنا واعقنا . يا سدد السقيدين . ويا رجاء السجين .
اللهم يا امل للنفيعين اومنا اليك ولا تقطعنا بالاغيار عنك رحمتك يا ارحم الراحمين . اللهم ازرقنا دوام
الاقبل عليك . والاسمك بما نعرفنا لك . وعت لنا قلبا سليما . واجله في حبك سليما . وكن
انكنا محكما . وامننا قضا عينا . وفتحنا مينا . ومرت امينا . وواردا رحمتنا . وخطرا ربنا .
وجنا قويا . وستر اسويا . وضر باحمديا . وعلنا مرضيا . وظهر انبيا . وباطنا قيا . وعقلا كليا .
وكفنا اقدسيا . وكتا ذكيا . وينا في الحيرات ممدودة . وقلنا ساعيا في الافعال المحموده . ولسانا
ذاكرا . وطر قاسرا . ووجها لسيف العزم شاهرا . وفكرنا قيا . وعلنا متعقبا . وعلنا ساجدة .
واقوالا صالحة . وموارد رجيحة . وعوارق لرافع الحال مزجيحة . واذنا سمعية . وجوارح مطيعة
وصنرا رجيحا . وعلنا خصيا . وروحا زكية . وقلنا مرضية . وافتنا سمعية بالشهود . مشيرة بكل
وصف محمود . اللهم انا نالك التوبة الكاملة . واللغرة الشاملة . والمحبة الجامعة . والخلعة الصافية .
والرحمة الواسعة . والاثوار الساطعة . والشفاعة القاعة . والحجة البالغة . والدرجة العالية . وفلكنا قيا
من اللصبة . ورحمتنا من النعمة بمواهب اللثة . واقض علينا من بحر كرمك وعفوك حتى نخرج من الدنيا
على السلامة من وبائها . واجلنا عند الملوك ناطقين بالشهادة عالمين بها . واراق بنا رافة الحبيب بحبيبه عند
السلطانين وعلنا . وارحنا من هموم الدنيا وغمومها . بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها .
وصلى الله على خاتم الولاية النبوة الارسالية . والهو محمد ارباب العناة الالهية . وسلم تسليما والحمد لله أولا
والحمد لله آخر . والحمد لله مستقر الحمد كلها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل
نعم للولي ونعم النصير . اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلنا محمد وآل محمد وآل محمد وذريته كما صليت على
ابراهيم وعلنا آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلنا محمد وآل محمد وآل محمد وذريته كما باركت على ابراهيم
وعلنا آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين .
والحمد لله رب العالمين آمين .

فهرس

صفحة	صفحة
٤٣ مطلب اذا ظهر الفجر الصادق فصل مع	٢ تقریظ الكتاب
الحشوع وفيه حكاية عجيبة	٣ خطبة الكتاب
٤٥ مطلب في الحث على صلاة الجماعة وضم تاركها	٣ مطلب في الكلام على البسملة
وفيه حكاية عجيبة	٥ مطلب في الحمدلة
٤٦ مطلب في الاشتغال بالورد	٦ مطلب في الصلاة على النبي ﷺ
٤٧ تنبيه لأبدل المرید من ذكر وورد الخ	٧ مطلب في التقوى
٤٨ مطلب في صلاة الاثر اق وتلاوة القرآن	٨ الطريق الموصل الى الآخرة وهي شريعة
٤٩ دواء القلب خمسة وهي تلاوة القرآن وإخلاء	وطريقة وحقيقة
البطن وقيلام الليل والتضرع بالحر	٩ بيان الشريعة
ومجالسة الصالحين	١٠ بيان الطريقة
٥١ مطلب في آداب القارىء	١١ بيان الحقيقة الخ
٥٥ تنبيه تلاوة القرآن من أفضل العبادات الخ	١٤ من الوصايا التسع التوبة
٥٦ تمة ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا	١٦ مطلب في حفظ الأعضاء السبعة
ونهارا الخ	١٨ ومن الوصايا القناعة
٥٧ لطيفة في حكاية المرأة للكلمة بالقرآن	٢٠ ومن الوصايا الزهد
٥٨ مطلب في صلاة الضحى وذكر اللوت	٢٣ ومن الوصايا تعلم العلم الشرعى
٦٠ مطلب في الاشتغال بالعلم أو بالعبادة أو	٢٥ ومن الوصايا المحافظة على السنن
بالمعيشة واختيار الأفضل	٢٦ فائدة في معنى التصوف
٦١ مطلب في فضل العالم	٢٧ مطلب طريق كل الشايع قيسنت بكتاب
مطلب في فضل العلم	اقموا حدیث رسول الله ﷺ
٦٢ مطلب في ذكر نيل فضائل العلم للذكورة	٢٧ تنبيه لا يجوز لأحد التصرف في ربة الريدین
اذا قصد بطلب وجه الله تعالى والدار الآخرة	الابعد نبحر في علوم الشريعة
والاقل هلاك يحصل له وهو من الوعيد الشديد	٢٩ ومن الوصايا التوكل
اذا لم يصحح النية في طلبه	٣٢ ومن الوصايا الاخلاص
٦٨ مطلب في ذكر قرآن حل طالب العلم الذي لم	٣٧ ومن الوصايا الزتوفها آداب الصحة
يقتصد بوجه اقموا الدار الآخرة وهو قوله قلنا	٤١ ومن الوصايا حفظ الأوقات وهي تعلم
رأى متعلما الخ	الوصايا التسع
٧٠ مطلب في ذكر علامت علماء الآخرة	٤٣ مطلب في توزيع الأوقات

صفحة	صفحة
للذكور بقية العمر وتقدير الأمل	٧٦ مطلب في ذكر أحوال الأئمة كالشافعي
١٠٣ تذكرة وهي متضمنة النصيح لمن ليس له شغل بالدنيا الخ	ونحوه كانوا على مت خصال
١٠٦ مهمة في أفضل الأعمال وكيفية الإكراه الخ	٨٢ مطلب في الحث على التعلم فقهنا نافعا
١٠٨ تنمة في الكلام على بعض فضائل الله كرم ولا إله إلا الله	٨٤ مطلب في آداب التعلم وبنها للعلم
١١٠ مطلب في ذكر الجهاد	٨٦ مطلب فيما يبدأ به من العلم الخ
١١١ مطلب في المعرفة	٨٩ مطلب علوم الآداب ثمانية
١١٢ جهاد النفس	٩٠ مطلب في الحث على مطالعة إحياء
العارفون بالله هم أفضل من أهل الفروع الخ	النزالي ومدحه
١١٤ مطلب في المشاهدة وهي مقالة الإمام السهروردي وبعض مناقبه	٩١ مطلب في آداب الأكل وذكرا آفات المبيع
١١٧ مطلب في أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فوائد كثيرة غير ما تقدم أول الكتاب	٩٤ مطلب في الحث على القبولة وصلاة الظهر مع الجماعة
١١٩ مطلب في فضائل لاحول ولا قوة إلا بالله العظيم	٩٥ مطلب في حث الطالب على الاشتغال بالعلم والعباد بالاشتغال بالصلاة والتفكير
١٢٠ مطلب للناجاة والدعوات . وهنا كل الكتاب	وغيرهما وشرح كتاب أذكار النووي وذكر بعض مناقبه
	٩٦ آداب النوم
	٩٨ مطلب في الحث على التهجد وقيام الليل
	١٠٠ مطلب في ذكر الأسباب للفوتة للتهجد
	١٠١ مطلب في ذكر ما يمين على التهجد
	١٠٢ مطلب في ذكر الواظبة على هذا الترتيب